

3892
~~5/12~~

فهرست الجزء الثاني من كتاب المسامرات لسيدى شحى الدين بن العرب

حقیقة	حقیقة
٧٧ رسالة أبي بكر الصديق الى ع رضى الله	٢ ومن باب الحياء والصبر
عنهما	٦ رؤ يا م صلى الله عليه وسلم في وقت حملها به
٨٧ ذكر ما روى عن العشرة رضى الله عنهم من	١٠ عن قتله القرآن و البكاء عند رؤية القبر
الحديث	١٢ من حسن التلطف في المكتبة و حسن
ما روى أهل البيت ونساؤه وخدمه الخ	الجواب
٩١ ومن باب كتمان الغوى وغير ذلك	١٣ ومن أشراد الساعة
٩٣ ذكر ما روى به عات النبي صلى الله عليه	١٥ ولاية خزاعة الكعبة بعد جرحهم
وسلم أباهن عبد المطلب	١٨ ومن مكارم ابن المبارك رحمه الله
٩٧ وما سمع من بكاء الجن على عمر بن الخطاب	٢٠ حماية الهبة وهو ان الدنيا على أهل الله
رضى الله عنه	٢٤ حكاية من لم يقيد جوارحه أتعب قلبه
وما بكت الجن به عثمان بن عفان رضى الله	٢٦ خبر الحية الطائفة بالبيت
عنه	٢٨ خبر شق وسطع ملك النين
١٠٢ حديث ملك متقدم وهو اسكندر	٢٩ رؤ بالوبدان وارتجاج الايوان
١٠٣ سؤال معاوية لضرار أن يصف عليا رضى	٣٤ اعتراف عارف و من مات حيا من الله
الله عنه	٣٦ خبر النجباء والنقباء
١٠٤ كلام أبي بكر لعائشة و كلام أبي مسلم	من جوزى بخير عمله اسلام الجارود
لعائشة	٤٨ تاريخ فتح حمورية على يد المعتصم
١٠٥ آية بينة لقوم يعقلون بلاغة الخ	٤٩ بعض سير عمر بن الخطاب وعلى رضى الله
من حسن اسلام المرتزكة مالا يعنيه وغيره	عنهما
١٠٦ خلق كريم مع ذى ذمة ذميم وغيره	٥١ حكاية تخدم ملك و قصة يحيى بن نوغان
صفة حميدة و حاله سعيدة الخ	٥٢ موعظة كعب العمر رضى الله عنه و موعظة
١٠٧ خبر الحضر في مسجد النبي عليهما السلام	الاعراب للرشد
موعظة بمكاتبة استلطاف	من باب قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
ايقاط وعبر و اتعاط و شروط الايمان	٥٦ من الكلام الاشده في وصف الاسد
١٠٨ ايمان وحسن عشرة اخوان وغير ذلك	٥٧ كتابه صلى الله عليه وسلم الى قيسر ملك الروم
١١٠ خبر الشجرة التي سلمت على النبي صلى الله	٦٠ من محاسن الخطابة بالعدل يكثر الخراج الخ
عليه وسلم	٦٣ فيمن طرد فلزم حتى قبل
مرافقة المتقين الاختيار في الاسفار	في شرف التواضع والعلم ميزان الخشية
١١١ شوق وازعاج عند وداع الحاج	٦٤ خبر الجنى وصى عيسى عليه السلام
١١٢ من باب من عمل من حيث العبودية	٦٥ وصية نبوية همة شريفة تنبيه وتعليم الخ
١١٥ رسالة الناسك في الآثار والمناسك	٦٦ من باب فضل مواساة أهل البيت الخ

وصية	وصية
١٧٨ وصية من شيم ناصح لتلميذ قابل	١١٥ وصية نبوية وغير ذلك
١٧٩ وصية نوح عليه السلام لابنه	١٢٥ ماجاء في صورة جبريل عليه السلام
١٨٠ حكاية شاب اصطنعه الحق تعالى	١٢٨ ومن باب الاجواد والهمم العالية
١٨١ كلام لبعض اخواننا في السوق	١٣٥ خبر الظبية التي كلمت النبي صلى الله عليه وسلم
١٨٢ ومن النسيب	١٣٧ خبر حكيم الى حكيم وغير ذلك
١٨٥ ومن الغربة وكرا الوطن	١٣٨ همة شريفة وزهد كريم
١٨٦ خبر نبوي في مكارم الاخلاق	١٣٩ من آثار آخرته على دينه والخلق
١٨٧ في فضل رمضان	١٤٠ مما نفعه الاشواق قول بعض العشاق
١٨٨ ومن احسن الحكم	١٤١ خبر في مواقف يوم القيامة
١٨٩ كلمات نافعة لخبرات جامعة	١٤٤ قلب نادر من صادق موثر
١٩٠ من آثر محبة الله تعالى وبعض من فصح	١٤٦ من باب الحياء من الله تعالى والتصدق
الكلام	١٤٧ ومما نظمناه في الربيع وازهاره
١٩٢ في التصوف	١٤٨ ومن منشور الحكم وميسور الكلام
١٩٣ تذكرة بانيه وغير ذلك	١٤٩ وصية من زاهد تحتوي على فوائد
١٩٤ حكاية الضادى وهي ظرفة	١٥٠ ولنا في المحول من باب النسيب وغير ذلك
١٩٩ رؤيا عائكة عمته صلى الله عليه وسلم فيما جرى يوم بدر	١٥١ مشورة الصديق العها بترضى الله عنهم في قتال اهل الردة
٢٠٢ خبر عبد الواحد بن زيد مع الراهب	شبه وزهد صلى الله عليه وسلم
٢٠٤ زيادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مسجد المدينة	١٥٢ سبب اسلام خزيم بن قائل رضي الله عنه
٢٠٥ تذكرة نبوية باجتناب صفات دنيه	١٥٣ عجائب بيت المقدس التي صنعها الضحالك
٢٠٥ ومما قيل فيمن عشق ففح	١٥٦ وصية أبي بكر لعمر رضي الله عنهما
٢٠٧ ومن باب عز النفس بالغنى بالله	١٦٥ ومن حديث ابن ثابت في باب الفراسة
٢٠٩ كتاب أبي بكر الصديق رضي الله عنه الى اهل اليمن الخ	١٦٧ ومن باب النسيب والافراط في العشق
٢١٢ خبر أبي بكر مع العها بترضى الله عنهم	١٦٧ غزوة سلمة بن عبد الملك في بلاد الروم
٢٢٥ وصية عثمان بن عفان رضي الله عنه	١٧١ من اخبار عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
	ولنا في الاخذ من السلطان الخ
	١٧٦ ومن باب حب الوطن الخ

٢٢٢٦٨

(تم القهرست)

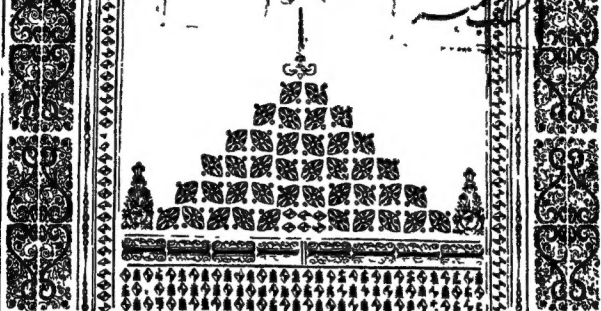
٢٥

فن نسيب

﴿الطبعة الاولى﴾

مكتبة
مخاضة الأوبار
ومسام الأخبار في الأديان
والتوادر والأخبار تأليف الشيخ الأستبر والكبريت
الأحمر الامام المجتهد العارف بالله تعالى
سيدى محي الدين بن العربي
قدس الله سره ونفعنا
به وعلموه

بالمطبعة العثمانية سنة ١٣٠٥



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أطلع نفس القوام في محاضرة الأبرار وجعل نظام القلائد في مسامرة الأخيار وأودع
 القرائم في مجاورة الأحرار وأوضع الحكم في مجارات الحكماء وأبان جوامع الكلم في مبارات العلماء
 وضمن الأبرار في مطاردة الأحباء وأرسل الأرواح في مناداة الأوداء وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وسلم وأما بعد فإني أودعت في هذا الكتاب الذي سميت محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار
 ضروريا من الآداب وقنونا من المواعظ والأمثال والحكايات النادرة والأخبار السائرة وسيرا لأولين
 من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم والآخر وأخبار ملوك العرب والعجم ومكارم الأخلاق وعجائب
 الاتفاق وما روته من الأحاديث النبوية في ابتداء هذا الأمر وإنشاء العالم وترتيبه وما أودع الله من
 عجائب الصنع وبديع الحكمة وسرد فيه نبذ من الإنساب وقنونا من مكارم ذوى الأحساب
 وحكايات مضحكة مسلية مما تكثر للدين مفسده مما تستريح النفوس إليها عند إيرادها مما لا أحرف فيه ولا
 وزر ونهت بكلامي هذا عن كل هجاء ومثلبه وضعت كل ثناء ومنقبه وإذا كانت الحكاية المضحكة
 في رجل معبر مسهوز من أهل الدين أو العلم لهفوت صدرت منه فخل لها الحاضرون أو فطلة بدت منهم من غير
 قصد منه إليها فأذكرها لما فيها من الراحة للنفس ولا إهمي الشخص الذي ظهر عليه ذلك حتى تتوفر حرمته
 ولا تردى لقدمه من بعد شيرته وعظيمه وكذلك سكنت في كلّي هذا عما شعرت بين الصحابة رضي الله
 عنهم لما ابتطرت للنفس من امر جريح النجرح وغاية ما أذكر لضرورة ثناء ومنقبه ومجده ومثلبه
 يتخللها شيء من ذكر مناب ثقوال فيم أقمعه ما بكر ولا أذكر ما قال حتى لا أذكر الغيبة ولا أقوه بما

فسره فدا هذا الكتاب على هذا الفن وما شاكله وفيه أقول محاضرة الأبرار خير كتاب لب اللباب
وزنه الألباب جمعت فنون حقائق ودقائق ولطائف من زهرة الآداب وعوارف وخلائف ومكالم
تعزى لقوم من ذوى الاحساب وعجائب ومواظ فيها وقد همتها بنها من الانساب شعر
عذرا قد كشف البيان قناعها * كالبدرا سقر من فناع سبحا
فصل في ما ذكره الناس في شرف بحالة الكتب دون الناس وما في ذلك من السلامة في الدين
أشدد أبو الحسن بن جابر الزيات

كتاب الله أصدق كل قيل * رواه المصطفى عن جبرئيل

عن الألواح المحيط بكل شئ * عن القلم الرفيع عن الجليل

قال بعضهم الكتاب ثم الذخر والعقده والجلس والهدى ونعم النشرة والنزه ونعم المستغل والحرفه ونعم
الانيس بساعة الوحده ونعم المعرفة ببلاد الغربه ونعم القرية والدخيل ونعم الوزير والنزيل شعر

احضر بنفسك في مجارات الهوى * واحضر بقلبك في بارات النهى

وانثر من العلم النفس نفائسا * من لؤلؤ التوحيد من سلك النها

وارز لنا من خلف أروية الصبا * رعبويه من دون أخصها السها

لو أنما برزت لاشط راهب * فأت العباد عبادة لو أنما

ودعته تطلب منه ما خلقت له * متذكر انهى المسج لما انتهى

طوعا وكرها ما يحجب لانها * تدعو فتسمع بالاستنثة والنهى

فاحلف على هذا الكتاب مقدسا * لله جل ثناؤه ومنزها

وانظر بعفلك فيه نظرة ناصع * فطن تجده مذكرا ومنها

وانثر عليه لآثا من عقده * يعصمه ذاك النثر أن يتأله

واذا رأيت مشعرا في سيرة * حكم الوفي في عرمة فتولها

قال بعضهم الكتاب وعاملا ن علما و ظرفا وحشى طرفا وانما حشى مزايا ان شئت كان أعيان با قبل
وان شئت كان أبلغ من مصبان وائل وان شئت سردت نوادره وشجبتك مواظفه ومما حدثني فيما
يرجع في قول الشعر اليه شيخنا أبو عبد الله محمد بن سعيد عن شيخه أبي محمد بن عبد الله بن عبدون الكاتب
قال حملت أبي الى الأستاذ لا نظار عليه شيئا من كتب الادب وكنت قد بدأت قول الشعر قليلا قال فأراد
الأستاذ انمحناني في ذلك وتعرض لتعجب الشعر فقال لي يا ولدي بلغني انك تكتب على صغر عقلك هو كما
قبل لك فقال أجز الشعر خطة خفف فقلت لكل طالب عرف للشبح عيسى عيب والفتى طرف طرف
فأستحسنه الشبح * حدثني أبو جعفر بن يحيى بقرطبة قال عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن سیدی
عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد سأله بعض أصحابه وكان لا يجالس الناس ولا يرى الا وفي يده كتاب
فقال في ذلك لم أرا نس من كتاب ولا أسلم عن الوحده وقال بعضهم ما رأيت بستانا يحمل في ردن
وروضة تنقل في حجر ينطق عن الموتى وترجم عن الأحياء من الكتاب لك مجنون لا ينال الا بنوم ولا
ينطق الا بجماته وى آمن من الارض واكنم للسر من صاحب السر واحفظ للوديعه من أرباب الوديعه ولا
أعلم جارا أبر ولا خيلطا أتعف ولا رفقا أطوع ولا معلما أخضع ولا صاحب أظهر كفاية وعناية ولا أقل
ابراما واملالا ولا أبعد من مرأولا أترك لشعب ولا أزهدي جدال ولا أكف عن قتال من كتاب

ودخلت على بعض من مشايخي وقديس في حضرته من كتبه وقال اذا أردت محادثة الحق أحدث
المهصف فلا تزال أناجيته ويناجيني واذا أردت محادثة الرسول صلى الله عليه وسلم أخذت كتاب حديث
وكذلك كل من أردت مناجاة من الأولين والآخرين ثم اتى أجالس من لا يهتم بجلسي ولا ينقل حديثي
ثم أتدنى لبعضهم

أناجنسنا لا غل حديثهم * الباهما ومون غيبا ومشهدا

اذا ما خلونا كان خير حديثهم * معينا على نفي الهموم مؤيدا

يفيدوننا من عندهم علم من مضى * وعقلا وتأديبا ورأيا مسددا

فلا رية قشبي ولا سوء عشرة * ولا تنقي منهم لسانا ولايدا

فان قلت أموات فاست بكاذب * وان قلت أحياء فليست مقيدا

وقال لبعض الأدباء قال مصعب بن الزبير ان الناس ينحرفون بأحسن ما يحفظون وبمخفون
أحسن ما يكتبون ويكتبون أحسن ما يسمعون فاذا أخذت الادب أخذت من أفواه الرجال فانك لا تسمع الا
مختارا ولو لم تكنوا لثنا فيه شعر

ثم يرى لا ينام ولا ينام * حفيظ للذي يلقي كتوم

وأهدى بعض الكتاب اصدقاءه دفترا وكتب اليه هديتي هذه أعز الله تركوعي الانفاق وترابي
عني الكد لا يسدها العواي ولا تجلقها كثرة التقلب وهي انس في الليل والنهار والسفر والحضر تصلح
للدنيا والآخرة وتونس في الخوة وتنع من الوحدة مسامر مساعدا ومحدث مطاوع ونديم صديق
قال الجاحظ لا أعلم ما جاز في حداثة سنه ولا قرب ميلاده ورخص ثمنه وامكان وجوده يجمع بين السير
الجهية والعموم الغربية ومن آثار العقول الصحيحة وهو دال الأذهان اللطيفة ومن الحكم الرقيقة
والمذاهب القديمة والتجارب الحكيمة والأخبار عن القرون الماضية والبلاد النازحة والأمثال
السايرة والأهم البائدة ما جمعه كتاب ومن لكبرائثر ان شئت كانت زيارته غيا ووردهما وان
شئت زمل زوم النخل وكل منك مكان بعضك شعر

أما لو هي كتابا مع * واحفظ من ذلك ما أجمع

وأم استند غير ما قد جمعت لتيسر هو العالم المصقع

ولكن نفسي الى كل عالم * من العلم تسعه فتشزع

فلانا تحفظ ما قد جمعت ولا أنا من جمعه أسبع

ومن يلقى علم هكذا * يكن دهره القهقري يرجع

يضيق من المال ما قد جمعت وعلم في الكتب يستودع

ذاته سكن حافظ واعيا * لجمعك للكتب لا ينفع

قال الزهري اذ سمعت أديبا في كتبه ولو في حائط وقال لقمان لابنه يا بني تافس في طلب العلم فانه مبراث
غيره طوب وفريز غير مغلوب ورأيت شيخنا أبا عبد الله بن القسوم المالكي الصالح العالم وهو على كبر
سنه يشري ورقا فاستمع ذلك مع شغفه بالعبادة فقال لي أوصاني شيخني أبو عبد الله بن المجاهدة فقال لي
ان استطعت أن لا تموت الا رات ابكتك العلم والادب فافعل وروى يماثل ذلك عن المأمون قال
له منصور بن المهدي اجلس ناديا بالعلم والادب قال والله لأن أموت طالبا للعلم خير من أن أعيش قائما

بالجهل قال والى متى يحسن بي ذلك قال ما حسنت الحياة بل وأنشدني أبو عبد الله بن عبد الرحمن في ذلك
 كتابي فيه بستانى وراحي * ومنه معبر نفسي والندم
 يسألني وكل الناس حرب * ويسليني أذا عرت الهموم
 وبحبي لي تصقع صفحتي * كرام الناس أذفد الكرم
 اذا عوج على طريق أمرى * فلي فيه طريق مستقيم
 وكلما سطرته في كتابي هذا فانه ما شاهدته أو حدثني من شاهده ومنه ما نقلته من كتب مشهورة وبيتها
 معاً أو قراءة أو مدولة أو كتابة مثل كتاب الامتناع والمؤانسة للفاضل الأديب الفخر راعي حيان
 التوحيد رحمه الله تعالى وكتاب المجالسة لأحمد بن مروان المالكي الديوري رحمه الله تعالى وكتاب حجة
 الأمر للإمام ابن جهض رحمه الله تعالى وكتاب مناقب الأبرار للإمام تاج الإسلام أبي عبد الله الحسين بن
 نصر بن محمد بن خميس رحمه الله تعالى وكتاب المبسوط للمحقق بن بشر القرشي رحمه الله تعالى وكتاب حلية
 الأولياء لأبي نعم أحمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله تعالى وكتاب دلائل النبوة لأبي بكر أحمد بن الحسين
 البيهقي رحمه الله تعالى وكتاب دلائل النبوة للإمام الحافظ أبي نعم أحمد بن عبد الله رحمه الله تعالى وكتاب
 السيرة للشيخ الإمام الحافظ محمد بن اسحاق المطلي رحمه الله تعالى وكتاب السيرة للإمام أبي عبد الله محمد بن
 عبد الملك بن هشام رحمه الله تعالى وكتاب صفوة الصفوة للإمام الحافظ الواعظ أبي الفرج عبد الرحمن بن عني
 الجوزي رحمه الله تعالى وكتاب مسند الشهاب للإمام الفاضل محمد بن سلامة القضاة رحمه الله تعالى وكتاب
 مقامات الأولياء للإمام أبي عبد الرحمن السلمي الصوفي رحمه الله تعالى وكتاب الرسالة الصوفية للإمام
 الصوفي المذكور عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله تعالى وكتاب منير الغرام الساكن لأبي الفرج
 عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي رحمه الله تعالى وكتاب المسند للأزرق في مكة لأبي الوليد محمد بن عبد الله
 ابن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمر والقضاة أبي الأزرق رحمه الله تعالى وكتاب المسند الكبير
 للإمام الحافظ أحمد بن حنبل رضي الله عنه وكتاب السنن للإمام أبي داود سليمان بن أشعث السجستاني
 وكتاب الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى الحافظ وكتاب الصحيح للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج
 القشيري وكتاب للإمام أبي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري الجعفي رحمه الله تعالى وكتاب المعزة لأبي
 سليمان أحمد بن إبراهيم بن الخطابي وكتاب طبقات الصوفية للشيخ الإمام العارف أبي عبد الرحمن
 السلمي وكتاب شرح السنة للإمام سيدي أبي محمد الحسين بن محمد البغوي رحمه الله تعالى وكتاب مسند
 الإمام عبد الله بن محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله تعالى وكتاب ربحانة العائق للأديب الخليل
 أبي القاسم المسور وكتاب الأمل لأبي المصالي البغدادى نزيل قرطبة وكتاب روضة الأنس شيخنا
 الضرير أبي زيد السهيلي المالكي الإمام رحمه الله تعالى وكتاب الكحل للأديب الفخري أبي العباس البرد
 رحمه الله تعالى وكتاب زهرة الأدب للضري رحمه الله تعالى وكتاب الحسان والأنداد لأبي عثمان عمرو
 ابن عمر الجاحظ رحمه الله تعالى وكتاب معانة العقل للهدب ثابت بن عتيق الحلو قرأ علينا بالموصل
 وكتاب الحماصة لأبي تمام والحماصة الحلوية وهي من مؤلفاته وقرأ علينا وكتاب النور للأديب الفاضل
 وكتاب درجات التائبين ومقامات القاصدين للوروى وكتاب الفردوس لأبي شعيب سبر وبقين شهر وية
 الهمداني الديلمي رحمه الله تعالى وكتاب اللذة لأبي عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم
 التهمي القاسمي معناه منه إلى غير ذلك من الكتب المشهورة والكراريس والمغل بدوا لآخر الغريبة

التي لا تسمى أكثر وقد جعلت بحالها وقد قدمت في صدر هذا الكتاب أسانيد إلى الذين أقول عنهم وروينا
من حديث فلان متصلاً وقد أسوق سناد ذلك المذكور إلى الخبر وقد لا أسوقه على حسب ما ينطق وأودعته
أيضاً لها ثمان من مضمون في فنون مختلفة من أدب ونسب ومعرفته وحكمة ومفاخره بحسب وحجاسة وغير ذلك
مما تخفى عليه إن شاء الله تعالى والله أعلم وبه أستعين

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿ذكر الأسانيد المتصلة إلى الدين﴾ أقول فيهم وروينا عن فلان فن ذلك إذا قلنا وروينا من حديث
ابن اسحاق فهو ما حدثنا محمد بن موسى الفرطى عن المبارك بن علي بن الحسين عن أبي القاسم هبة الله بن
أحمد بن عمر عن محمد بن علي العطار عن أحمد بن محمد بن أبي موسى بن أبي إبراهيم العبد عن محمد بن عبد الله
ابن أحمد عن أحمد بن محمد بن أنوليد عن سعد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن اسحاق المطلي وأذا
قلنا وروينا من حديث بن الأشعث فهو ما حدثنا محمد بن أبي الفرج عن علي الحضري عن أبي جعفر محمد بن
علي بن محمد بن أحمد التمساني عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب عن أبي عمر والقاسم بن جعفر بن
عبد الواحد الهاشمي البصري عن أبي محمد أحمد بن عمر اللؤلؤي عن أبي داود بن الأشعث وأذا قلت
روينا من حديث بن هشام فهو ما حدثنا عبد الواحد بن اسمعيل عن أبي حفص عمر بن عبد الحميد بن عمر
ابن الحسين بن عمر بن أحمد المرثي الذي لم أذكره في إجازة قال حدثنا أبو محمد عبد المطلب بن السافر
بالأسكندرية قال حدثنا أبو اسحق إبراهيم بن سعيد الجبال أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر النحاس أنا
عبد الله بن جعفر بن الوزدى عن أبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله البرقي عن بن محمد عبد الملك بن هشام
وأذا قلت وروينا من حديث مروان فهو ما حدثنا عبد الرحمن بن علي قال حدثنا عبد الوهاب بن جعفر
ابن أحمد بن عبد العزيز بن الحسين الضراب عن أبيه عن أحمد بن مروان وأذا قلت وروينا من حديث
المالكى فهو ما حدثنا أبو بكر بن أبي الفتح المصتافى عن محمد بن أحمد بن حمدان عن أبي الحسين علي بن
الحسين بن عمر الموصى الفراء عن عبد العزيز بن الحسين بن اسمعيل بن محمد الضراب عن أبيه عن أحمد بن
مروان المالكي وأذا قلت وروينا من حديث عبد الملك فهو ما حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن
زرقون عن سفيان بن العاص عن أبي الوليد بن سعيد الكافى الوقسى عن أبي عمر بن أحمد بن محمد
الطائيسى عن ابن عوف الله عن أبي الورد عن البرقي عن عبد الملك بن هشام وأذا قلت وروينا من حديث
الدينورى فهو ما حدثنا يونس بن يعقوب عن أبي بكر محمد بن أبي منصور عن أبي ظاهر بن الصقر عن هبة
الله بن إبراهيم العرفى عن الحسن بن اسمعيل الضراب عن أحمد بن مروان المالكي الدينورى وأذا قلت
روينا من حديث اسحق بن بشر فهو ما حدثنا عبد الواحد بن اسمعيل عن عمر بن عبد الحميد عن أبي
الماضى عتبة بن علي النهري عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الزاذلي عن أبي عبد الله الحسن بن يحيى بن عبد
الرحمن التميمي المكي عن أبي القاسم عبيد الله بن محمد بن أحمد بن جعفر السقطي عن أبي بكر أحمد بن
الحمد بن الحسن المدائني عن محمد بن الحسن بن علي بن محمد الطعان عن اسمعيل بن عيسى العطاف عن اسحق
ابن بشر العرمي وأذا قلت وروينا عن أبي نعيم فهو ما حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد عن الغاشاني عن أبي
نعيم وأذا قلت وروينا من حديث أحمد بن عبد الله فهو ما حدثنا محمد بن أبي الفتح السعدي عن أبي الحسن
عمر بن إبراهيم بن ابن غياث عن أبيه عن أحمد بن محمد بن سهل عن أبي سعد بن محمد بن محمد بن محمد

المطرز عن أحمد بن عبد الله وإذا قلت وينا من حديث القشيري فهو ما حدثناه محمد بن محمد بن محمد عن أبي
سعد هبة الله بن عبد الواحد بن عبد الكريم عن جده عبد الكريم بن هوازن القشيري وإذا قلت وينا
من حديث السلي فهو ما حدثناه أحمد بن محمد بن محمد بن الفضل بن القفي عن أبي عبد الرحمن السلي وما
حدثناه أيضا أحمد بن أبي منصور عن أبي سعد محمد بن أبي بكر يعرف بخياط الصوفي عن أبي بكر علي بن
نخاف عن أبي عبد الرحمن السلي وإذا قلت وينا من حديث مسلم فهو ما حدثناه جمال الدين الخراساني
بمقصورة الخضر بغري جامع دمشق عن محمد بن الفضل الغراوي عن عبد الغافر الفارسي عن محمد بن عيسى
ابن عمر بن الخلود عن أبي إبراهيم بن محمد بن سفيان المروزي عن مسلم بن الحجاج القشيري وإذا قلت وينا من
حديث أحمد بن الحسين فهو ما حدثناه أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالعي القزويني عن محمد
ابن الفضل الغراوي عن أحمد بن الحسين البيهقي وإذا قلت وينا من حديث أبي بكر أحمد بن الحسين فهو
ما حدثناه ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن العطار بكتعن مبلان بن علي بن الحسين الطباطبائي عن أبي عبد
الله بن الحسين بن محمد بن الحسين بن جده أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي وإذا قلت وينا من حديث بن
باكويه فهو ما حدثناه عبد الرحمن عن أبي بكره وفي عن أبي سعيد الجدي عن ابن باكويه الشيرازي
وإذا قلت وينا من حديث الترمذي فهو ما حدثناه المكي بن شعاع الزاهد بن رستم الأسفهاني البزار
بكتعن عن الكرخ عن العزرجي عن الجبوي عن أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي وإذا قلت
روينا من حديث البخاري فهو ما حدثناه عبد الجليل الشريحاني ويونس بن يحيى في آخره عن أبي
الوقت عن الداوي عن الجبوي عن العزري عن محمد بن إسماعيل البخاري وإذا قلت وينا من حديث
القضاة فهو ما حدثناه أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود الأنصاري سنة إحدى وسبعين وخمسمائة
عن أبي عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعدي عن القضاة محمد بن سلام وإذا قلت وينا من حديث
محمد بن سلامة فهو ما حدثناه محمد بن يحيى عن محمد بن أبي منصور عن أبي عبد الله الجدي عن محمد بن سلامة
وهو القضاة وإذا قلت وينا من حديث الجدي فهو ما حدثناه أبو النسا محمد بن مظفر عن محمد بن نصر
ابن خميس عن أبي عبد الله الجدي وإذا قلت وينا من حديث أبي داود فهو ما حدثناه أحمد بن منصور عن
ابن طالب محمد بن عبد الرحمن عن الحارث بن الحسين أحمد بن عبد الرحيم عن الحسن بن علي المهرقندي عن
ابن دأسته عن أبي داود بن الأشعث السعدي وإذا قلت وينا من حديث أحمد بن حنبل فهو ما حدثناه
عبد الرحمن بن علي في آخره عن هبة الله بن محمد عن الحسن بن علي بن أبي بكر بن مالك عن عبد الله بن أحمد
ابن حنبل عن أبيه حنبل وإذا قلت وينا من حديث الخطابي فهو ما حدثناه البرهان إسماعيل بن يوسف
الأنصاري ثم الأبري من بلاد الأندلس عن محمد بن أبي المعالي عبد الله بن موهوب بن جامع عن عبدون
المغداد الصوفي يعرف بان بناع يامر عبد الوهاب بن هبة الله بن أبي حبة عن أبي القاسم إسماعيل بن
أحمد بن حم المهرقندي عن القسم إسماعيل بن مسعود إسماعيل الجرحاني عن أبي عمر محمد بن عبد الله
النجاشي عن أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي وإذا قلت وينا من حديث ابن جهمب ما كتب به النسا
عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن ظفر عن جعفر بن أحمد عبد العزيز بن علي عن أبي الحسن بن جهمب
الصوفي وإذا قلت وينا من حديث أبي الوليد فهو ما حدثناه ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن العطار عن
محمد بن أبي بكر الطوسي عن عبد الرحمن بن ديلم النساقي وعبد الرحمن بن عتي الطبري عن الحسن بن خاف
الشامي عن أبيه عن الحسن بن أحمد أبي فراس عن محمد بن نافع الخزاعي وأبي بكر بن عبد المؤمن عن

امه ابي بن محمد الخزازي عن أبي أنس محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عتبة بن الأزرق بن عمرو
 التغلبي وأذا قلت روينا من حديث ابن أبي الدنيا فهو ما حدثنا يوسف بن يحيى عن يحيى بن إبراهيم التلამسي
 عن أبيه عن أبي نصر أحمد بن محمد العارضي عن أبي بكر بن عبد الله البرازعي عن أبي جعفر بن عبد الله بن
 اسماعيل الهاشمي عن ابن أبي الدنيا وأذا قلت روينا من حديث أبي عبد الله فهو ما حدثنا به محمد بن محمد بن
 محمد بن أبي الأسعد بن أبي رزح بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن عن عبد الرحمن السلمي وأذا
 قلت روينا من حديث محمد بن اسماعيل فهو ما حدثنا عن يساهب بن محمد بن أبي المعالي كتابة عن محمد بن
 عمر عبيد الله بن أبي العزري عن الجباري المصفي الكندي عن محمد بن اسماعيل البخاري وأذا قلت
 روينا من حديث ابن الجراح فهو ما حدثنا به يساهب بن محمد بن أبي المعالي كتابة عن محمد بن الحسن العباسي
 عن عمر بن سعد بن عبد الله بن أبي رزح عن الجودي عن مسلم بن الحجاج وأذا قلت روينا من حديث
 الجعفي فهو ما حدثنا عن يساهب بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الحسان التارمذي عن العباس بن
 أبي علي بن الشويه عن العزري عن محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري وأذا قلت روينا من حديث
 الأزرق فهو ما حدثنا به محمد بن اسماعيل عن أبي الحسن بن علي بن الحسين بن علي التميمي الرضائي المالكي
 عن عبد الرحمن بن علي التميمي الشبلي عن الحسن بن خلف الشامي عن أبيه عن أبي فراس عن محمد بن
 زعفران عن أمهات بن محمد الخزازي عن أبي الوليد بن محمد بن عبد الله الأزرق وأذا قلت روينا من حديث بن
 سورة فهو ما حدثنا به محمد بن محمد بن علي بن أبي الرشد القزويني كتابة عن أبي الحسن بن علي بن حمزة
 وأبي محمد عبد الله بن علي بن الموفق وأبي سنان بن عبد الصبور بن عبد السلام التاجر ثلاثتهم عن أبي عامر محمود
 ابن أبيه عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن عبد الجراح عن أبي العباس محمد بن أحمد بن
 محمود المحمدي التاجر عن أبيه عن أبي الترمذي الحافظ وأذا قلت روينا من حديث الهاشمي فهو ما حدثنا به
 عبد الحميد بن محمد بن علي بن أبي الرشد القزويني كتابة عن أبي ظاهر صاحب بن سعيد الطوسي أبي الفتيان
 عمر بن عبد الكريم بن علي بن أبي عمر الحسن بن علي الرضا الهاشمي وهو أبو الحسن زيد بن عبد الله بن مسعود
 المعروف برفاعة وأذا قلت روينا من حديث ابن الخطابي فهو ما حدثنا به أبو النجيب جعفر القزويني كتابة
 عن محمود بن عمر بن أحمد بن عبد الله الساري عن أبي الحسان عبد الواحد بن اسماعيل بن أحمد عن
 أبي منصور محمد بن أحمد البلخي عن أبي خطاب الخطابي وأذا قلت روينا من حديث ابن ودعان فهو ما
 حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي القاسمي عن أبي الطاهر محمد بن أحمد السعدي
 الرضائي عن أبي نصر محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن صالح بن سليمان بن ودعان حاكم الموصل وأذا
 قلت روينا من حديث ابن ماجه فهو ما حدثنا به أبو الحسن بن علي بن عبيد بن الحسين الرازي عن أبي سعيد
 عبد الرحمن بن أبي القاسم بن علي بن منصور محمد بن علي بن طلحة القاسمي عن أبي المنذر عن ابن الحسن بن علي بن
 إبراهيم بن صالح بن محمد بن زيد بن ماجه إذا قلت روينا من حديث البغوي فهو ما حدثنا أحمد بن أبي منصور
 الخولي كتابة عن أبي الحسن بن علي بن القاسمي وعلي بن أبي عبد الله البايعي وأذا قلت روينا
 به محمد بن الحسن بن مسعود البغوي وأذا قلت روينا من حديث ابن أبي عروبة فهو ما حدثنا به أبو الفتح
 نصر بن أبي الفرج بن علي الحضرمي عن أبي القاسم يحيى بن ثابت بن بندار بن القاسم عبيد الله بن أحمد
 ابن عثمان الصيرفي وعرف بن أسود عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد الساداني ابن
 حرب بن مهران نزل عن أبي عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عروبة الأزدي النخعي وأذا قلت روينا من

حديث مالك بن أنس فهو ما حدثناه محمد بن اسماعيل وغيره عن أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الطوسي
وعن أبي الحسن علي بن الحسن بن علي القمي كلاهما عن عبد الرحمن بن علي الطبري عن الحسن
ابن خلف عن أبيه عن الحسن أحمد بن إبراهيم عن محمد بن نافع عن محمد بن الخزاعي عن أبيه عن إبراهيم
ابن اسماعيل المالكي عن أحمد بن مالك الحضرمي عن سعد بن سالم القداح عن مالك بن أنس وإذا قلت
روينا من حديث الرمي فهو ما حدثناه محمد بن القاسم قراة على الجاحظ السلفي وحدثناه السلفي إجازة عن
أبي الحسن أحمد بن محمد المقرئ عن أبي اسمعيل بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الجبال على العباسي منير
ابن أحمد بن الحسن بن علي بن منير الخشاب عن أبي الحسن بن علي بن أحمد بن اسمعيل البغدادي عن أبي
العباس الوليد بن حماد الرمي وإذا قلت روينا من حديث ابن حبان فهو ما حدثناه أبو محمد اسمعيل بن
يوسف بن علي عن المطهر بن علي بن عبيد الله القاسمي عن أبي ذر محمد بن إبراهيم بن غازي الصالحاني
الاصفهاني عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان المعروف كني بأبي الشيخ وإذا قلت روينا من
حديث الخراطي فهو ما حدثناه محمد بن يوسف بن علي الغروي كتابة عن أبي القمح أحمد بن محمد سليمان
عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر عبد الله الحمدي الحافظ عن أبي القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحناني
عن أبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخراطي وإذا قلت روينا من حديث أبي عبد الحكم فهو ما حدثناه
الحافظ السلفي إجازة عن مرشد بن يحيى بن القاسم المديني عن علي بن منير بن أحمد الحلال عن أبي بكر
محمد بن أحمد بن الفرج الفصاح عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين القرشي وإذا قلت
روينا من حديث الواحدي فهو ما حدثناه أبو عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور الصفاري عن عبد الجبار
ابن محمد بن أحمد الخزازي عن علي الواحدي وإذا قلت روينا من حديث الأصمعي فهو ما حدثناه محمد بن
قاسم علي عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحضرمي عن عبد الله الرازي عن أبي
هاشم والحسين بن محمد بن الضراب عن أحمد بن مروان المالكي عن إبراهيم الحضرمي عن أبي نصر عن
الأصمعي والله أعلم

﴿الجزء الأول من مسامرة الأبرار ومحاضرة الأخيار﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قطعا كثيرا

﴿تسبيح رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وأبوه هاشم عمرو بن عبد مناف وأمه عبد مناف المقيرة
ابن قصى وأسم قصى زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
ابن خزيمية بن مدركة وأسم مدركة عامر بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن المقدم بن
ياخوج بن مازن بن يعرب بن يشجب بن ثابت بن اسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن ابن يارح وهو آذر ابن
ياخوج بن شاروخ بن داغوبان فالج بن عبيس بن شالح بن النخشد بن سام بن نوح بن مالك بن متوشلح بن
أخنوخ وهو آدم عليه السلام بن نوح بن مهليل بن قاي بن نانس بن شيث عليه السلام ابن آدم
أبو البشر عليه الصلوات والسلام وعلى الأول والآخرة بينهما من النبيين صلوات الله دائمة وسلاما إلى يوم

الذين حدثنا بهذا النسب الزكي الشريف سردا من لفظه كما كتبه من محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن جعفر بن أحمد بن أبي سعيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي أبا أبي عبد الله بن رفاعه بن عزيز السعدي حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن الحلبي حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن الفخاس حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الوردي بن يحيى البغدادي حدثنا أبو عبد الله بن سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام عن جبير بن مطعم عن أبي بكر التميمي حدثنا دباب بن عبد الله البكري عن محمد بن اسحاق الطليحي رويانا من حديث مالك بن أنس عن الزهري عن عثمان بن سليمان بن أبي خيثمة العدوي عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن حارث بن هشام عن جبير بن مطعم عن سبدي أبي بكر الصديق رضي الله عنه في سرد النسب إلى عبدان فقال في حديث عبدان أددوه هو الهاميسع بن يوحنا بن سالف بن عامر بن مشير بن الصامح بن عوام بن مرام بن بشعب بن كعب بن ثابت وأما عسل بن ابراهيم بن آزر بن ياخور بن شار وثمان ارغوا وهو هود بن شيب عليهم السلام ابن فالج بن عبيد بن ازغش بن سام بن نوح عليه السلام مالك بن المتوفى بن حويل وهو ادريس عليه السلام بن زيد بن مائيل بن قينان بن أوش بن شيب بن آدم عليهم السلام

﴿نسب العشرة متصلة بنسبه صلى الله عليه وسلم﴾

نسب سيدنا علي رضي الله عنه وهو أقربهم نسباً وهو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وأبجدهم سيدنا عثمان رضي الله عنه وهو سيدنا عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأبجدهم الزبير وعبد الرحمن رضي الله عنهما فهما الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وأما سيدنا عبد الرحمن بن عوف هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحرث بن زهرة بن قصي وأبجد منهم أسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وهو سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن كعب بن زهرة ابن كلاب وأبجد منه الصديق وطه رضي الله عنهما أما سيدنا أبو بكر رضي الله عنه فهو عتيق بن عثمان يكنى أبا لقاقة بن عامر بن عمرو وأما سيدنا طه رضي الله عنه فهو ابن عبيد الله بن هفان بن عمرو أجمعاً في عمرو وهو كعب بن سعد بن تميم بن مرة وأبجد منهما سيدنا عمر وسيدنا سعيد رضي الله عنهما أما سيدنا عمر رضي الله عنه فهو بن الخطاب بن نفيل وأما سيدنا سعيد فهو بن زيد بن عمرو بن نفيل أجمعاً في نفيل وهو عبد العزى بن رياح عبد الله بن قريظ بن زراع بن عدى بن كعب وأبجد منهما أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وهو سيدنا أبو عبيدة بن عبد الله بن الجراح بن كعب بن ضبة بن الحرث بن فهر

﴿نسب آله منى الله عليه وسلم ورضي عنها﴾

وهي آمنة بنت عبد مناف بن زهرة بن كلاب أجمعاً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة ﴿نسب آله التي أرضعته صلى الله عليه وسلم﴾ وهي خديجة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحرث بن شيبة بن جابر بن رامة بن ناصرة بن سعيد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر أجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مضر ﴿نسب والده من الرضاع﴾ هو الحرث بن عبد العزى بن رفاعه بن فلان بن ناصرة بن سعيد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر أجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مضر ﴿أخوته من الرضاعة﴾ الحرث بن عبد الله وأويسة بنت الحارث وحنيفة بنت الحارث وهي أشبه بأخلاقه فكانت تعرف في قومها بالابنة وكانت

تخصه مع أمه حليلة إذا كانت عندهم وكان عمه حزن بن عبد المطلب أخاه أيضا من الرضاع فقال أرضعته
التي أرضعت حمزة **ع** أولاد صلى الله عليه وسلم **ع** الذكور منهم القاسم وبه كان يكنى ثم الطيب ثم الظاهر
وعبد الله وإبراهيم **ع** والآن منهم رقية وهي أكبرهن ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة وجميع أولاده عليهم
السلام من خديجة رضي الله عنها غير سيدنا إبراهيم عليه السلام فاممارة القبطية سرته صلى الله عليه
وسلم **ع** أسماء مولى الله عليه وسلم وعماته **ع** فنههم العباس وضرارا بن عبد المطلب وهما شقيقان لأم
واحدة وهي نسيلة بنت حباب بن كليب بن ربيعة بن زار فأمنا العباس فأعقب ولم يعقب ضرارا **ع** حمزة
والقوم وحمل وصفية أبناء عبد المطلب لأم واحدة وهي هالة بنت أهيب بن عبد مناف ولم يعقب حمزة
والقوم ولد بنتا وأعقب جهل وصفية ولدت الزبير وأبوطالب والدرسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
وأم حكيم يقال لها البيضاء وعاتكة وأروى وبرة أبناء لعبد المطلب لأم واحدة هي فاطمة بنت عمر بن عابد
ابن عمران بن مخزوم بن نضلة بن مرة بن كعب **ع** فأمنا أبوطالب وعبد الله فأعقبوا والزبير رادر جمع عقيقه
وأما البنات فولدت كلهن **ع** والحارث بن عبد المطلب واهمه حمراء بنت جندب بن حجير بن هوازن وأعقب الحارث
وأبولهب واهمه عبد العزى بن عبد المطلب أم لبني بنت هاجر بن عبد مناف بن طاطل الخزاعية وأبو
لهب أعقب **ع** وأرواحه صلى الله عليه وسلم **ع** فنه خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي
ابن كلاب مات قبل الهجرة وعاشته بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ومنهن حفصة بنت سيدنا
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما **ع** ومنهن أم سلمة واسمها هند بنت أمية بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم
وهي آخر من مات من أزواجه بعده **ع** ومنهن سودة بنت زمعة بن عبد شمس بن عبدود بن نضر بن مالك
ابن جبير بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر **ع** ومنهن أم حبيبة واسمها ميلة بنت أبي سفيان بن الحارث بن
أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب **ع** ومنهن زينب بنت جحش بن رباب بن أسد بن خزاعة
وأما أمنة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت عبد المطلب وهي أول من مات من أزواجه بعده وهي
أول من حملت جنينا على النعش **ع** ومنهن زينب بنت خزيمة وهي أم المساكين وهي من عبد مناف بن
هلال بن عامر بن صعصعة توفيت في حياته عليه السلام **ع** ومنهن ميمونة بنت الحارث بن حرب بن بصرى
الحارث بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
وقيل الواهبه نفسها خولة بنت حكيم السلمي وقيل أم شريك وقيل زينب بنت جحش **ع** ومنهن جورة بنت
الحارث بن أبي ضرار بن الحارث بن عابد بن مالك بن المصطلق بن خزاعة سبها النبي صلى الله عليه وسلم في
غزوة الريدس وزوجها **ع** ومنهن صفية بنت جبير بن أحطاب بن بني النضر سبها يوم خيبر فمولا
أحد عشر امرأة دخل من صلى الله عليه وسلم بلا خلاف **ع** ومنهن الغالية بنت صبيان بن عمرو بن أبي
بكر بن كلاب اختلف في الدخول بها ثم إنه طلقها **ع** ومنهن امرأة من بني عمرو بن كلاب أخو بكر بن
كلاب فطلقها قبل الدخول لبياض كان بها **ع** ومنهن أسماء بنت كعب الحزينة وقيل اسمها أمية بنت
النعمان بن شرحبيل فاستعادت منه فطلقها ولم يدخل بها وقيل التي استعادت هي مليكة اللثمة وقيل
هي فاطمة بنت النعمان **ع** ومنهن مرة بنت زيد إحدى نساء بني كلاب فطلقها ولم يدخل بها قال بعض
العلماء هي التي اختلفت نفسها فابتلاها الله عند ذلك بالجنون **ع** ومنهن أم شريك الأزدية الانصارية من
بني النجار طلقها ولم يدخل بها وهي التي قلنا انها قدرى انها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
ومنهن أسماء بنت الصلت من بني خزاع من بني سليم لم يدخل بها **ع** ومنهن قيلة بنت قيس أخت الأشعث

لم يدخلها ولا رآها ومنهن فاطمة بنت شريح فحولها أقصى ما بلغ من عدد أزواجه ومات صلى الله عليه وسلم عن تسع منهن بموتها وودود وصغيرة وجويرية وأم حبيبة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش من مات في حياته منهن خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة وأم المصائب القرشيات منهن عائشة وحفصة وأم حبيبة المات في أسارى ينيهن في القعدة أربع عاثة وحفصة وأم سلمة وزينب (جواريه صلى الله عليه وسلم) مارية بنت سمعون القبطية ولدت له سيدنا إبراهيم عليه السلام وريحانة بنت زيد من بني غنم نظمة من بني النضير (حجته صلى الله عليه وسلم وعمره) حج صلى الله عليه وسلم ثلاث حجج حجتان من مكة واحدة من المدينة وهي التي تسمى حجة الوداع وأما عمره من الحديبية في ذي القعدة وأما عمره الف عام من العام القبل كانت أيضا في ذي القعدة وعمره من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في القعدة وعمره من حجة واهبها عليه السلام في ذي القعدة

[illegible]

ابن الجراح رضى الله عنه ذا العصه من طريق العراق ثم غزوة عمر بن الخطاب رضى الله عنه تربة من أرض بني عامر ثم غزوة علي بن أبي طالب رضى الله عنه إلى بني عبد الله بن سعد من أهل فداء ثم غزوة أبي العوجاء السلمي أرض بني سليم لقوا فيها بعنه بعد رجوعه من عمرة القصبة في الحجة سنة تسع وأصيبوا وجامع يحا حتى قدم المدينة أو صفر سنة ثمان ثم غزوة عكاشة بن محصن الجعدة ثم غزوة أبي سلمة بن عبد الأسد بطن قطناماء من مياه بني أسد من ناحية نجد لقوا فيها فقتل فيها مسعود بن عروة ثم غزوة محمد بن سلمة أخى بني الحرثة أى مواضع من هوازن تسقى القرى ثم غزوة بشير بن سعد إلى جنان ناحية خيبر ثم غزوة وزيد بن حارثة الجذوح من أرض بني سليم ثم غزوة وزيد بن حارثة أيضا حوام من أرض حسمها لقوا فيها ثم غزوة وزيد بن حارثة أيضا الطرف من ناحية النخل أو من ناحية طريق العراق ثم غزوة بني حارثة أيضا وادى القرى لقوا فيها بنى فزاره ثم غزوة عبد الله بن رواحة خيبر ثم غزوة عبد الله بن رواحة أيضا خيبر وأصاب فيها أبا رافع بن الحقيق وقد كان ربه ول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن أنيس إلى خالد بن سفيان النهرى فقتله ثم غزوة وزيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة إلى موة فاصيبوا فيها ثم غزوة كهلب بن عمرو النفاى ذات الطلاع من أرض الشام فأصيب فيها ثم غزوة قعينة بن حصص بن حذيفة ابن زيد بن العيص من بني نجيم لقوا فيها ثم غزوة وغالب بن عبد الله الكلبي كابلث أرض بني مرة لقوا فيها ثم غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من أرض بني عذرة ثم غزوة أنى حدرود أصحابه إلى بطن أضم قبل الفتح لقوا فيها كذا قال هنابن أبي حدرود قال فيما مضى أنى حدرود ثم غزوة أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه إلى سيف البحر وسعى جيش الحيط انتهى ما ذكر ابن اسحق وزاد ابن هشام بعث عمرو بن أمية الضمري بعنه عليه السلام لقتل أبي سفيان بمكة وسرية ابن حنظلة إلى مدين ثم غزوة وسالم بن عمرو أباجد حذيفة بن عمرو بن عوف ثم غزوة حمير بن عدي الخطمي معهما بنت مروان والسرية التي أسرى بها ثمانية من آل الخثعمي وبعث هاشم بن محمد في طلب القوم الذين قتلوا وأقاص بن محرز بن وادى فردد وبعث كرز بن جابر في طلب الرعاة الذين قتلوا راهي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وذكوان ثم غزوة وعلى ابن أبي طالب رضى الله عنه إلى اليمن مرة أخرى ثم غزوة أسامة بن زيد إلى الداروم فقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه ولى أبابكر رضى الله عنه فأمضاه لوجهه فمضى حتى وطئ بمخيلة أرض الداروم بعث خالد بن الوليد إلى نخلة لهدم العزى بعث خالد بن الوليد إلى بني خزاعة بعث أبابكر على جيش إلى أوطاس بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبد الملك الكندي ملك دومة بعث جرير بن عبد الله إلى ذي الخليفة لهدمها بعنه على مائتين وخمسين فارسا بعث خالد بن الوليد إلى بني الحارث ثم غزوة أبي بكر رضى الله عنه إلى نجد قبل بني فزاره فأصاب منهم سرية عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى عجز هوران ورامكة بأربعة أميال سرى بعث عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي هو بعث علقمة بن محرز بن وادى علقمة على طائفة من بني الحس

عدد نقباءه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر نقيباً ولم يكن لثني قبله هذا القدر بل كان لكل نبي سبعة نقباء وهم رضى الله عنهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب والزبير ابن العوام وجعفر بن أبي طالب ومصعب بن عمرو بلال بن رباح وعمر بن ياسر والمقداد بن الاسود وعثمان ابن مظعون وعبد الله بن مسعود واما النجباء فكلهم من الانصار اثنا عشر نجبيا سعد بن خيثمة من بني عمر

المخفوف وهي ظفر تان تضم أحدهما إلى الأخرى يشبه الشكف الزجج في الحواجب ان يكون بينهما
 تقوس مع طول في أطرافها زهي التوسع فيها والقرن النفا الحماجب حتى يتصلا والبلج ضد القرن
 وهو ان يلتقي الحماجبان ويسبق بينهما بياض وهو محبوب والعرق الذي يدره الغضب دروره غلظه
 رتبه واه ثلاثه اذا غلبت العين ثوب والقرن ان يكون فيه دقة ارتفاع في قصته يقال منه رجل أفتى
 وامرأه فتوا والاسم ان يكون الانثى دقة لا قناه فيه وكثفاه من غير عرض ولا طول والظليع الغيم
 الواسع قال أبو عبيد الله راحبه بعين جود في السقتين والاشنب الذي في اسنانه تفرق والمبرية الشعر
 الذي بين البية السرة كخضه والجيد المنق والدمية الصرزه من الزخام وتجمع على دما والسكراديس
 العظام والزمان له ظمان الثمان في الساعدين المتصلان بالكفين والقصب كل عظم ذي مخ مثل
 السافنه بالزاعين والعرض ويسوسهما امتدادهما والسنن في الكفين والغد من بعض غلظ
 والاختص من القدم في بطنها ما بين صدرها وعقبها وهو الذي يلصق بالأرض من القدمين في الوطوء معنى
 قوه خصمان يعني ان ذلك الموضع من ربه فيه تحيا عن الأرض وان تفاع مأخوذ من خصاصة البطن وهو
 ظهره واسم القدمين يعني انهما ما سائر في ظهرهما تكبير قال بنو عيسا لما يقول لنامت
 لما عنيها وافرأ اذا خض الشكفا يعني تحايل مأخوذ من تكفي السفن ذربع المشية واسم الخطا كاعا
 يخط من سبيل ربه أنه مغب عن ما بين يديه عند الطرف خافض الطرف التفت جميعا يد أنه لا يولي
 عنه وهو جسده فان فيه بعض الخفة والطيش والدمث اللين السهل والاشاحة الحدو والحدو الاقتران
 نكتر لاسنان الحكة من غير قوه ريب الخمل البرد شبه بياض أسنانه الزواد الطالون أحدهم
 زادوا الصار الهدى يوض نفسه لا يجعله وينعاه عرف انما يجاس حيث ينتهي به المجلس لا توبن له الحرم
 أي لا توصف فيه نسائه لا تفي فلان الذاتات انقطعت وبقي يتحدث بها قال ثنوت انشور والاسم
 هذه الشاه منه قول امرئ القيس

ولو عن ناطق مني أفتى وروح اللسان كبرج الد

والأهني ندر البياض الذي يضرب بياض إلى الشبهة والأزهر هو الأبيض الناصع البياض والصلت
 المتوى والفتك كل مواضع المتنام حول المنفعة والكتن موضع الكتفين في أسماء ملى الله عليهم وسلم
 محمد وأحد وقاسم والعاقل والعاقل والعاقل في الرحمة وفي الخفة والبشر والنذير والسراج المنير
 والعمرى وزفر وزجج والحاتم والحاتم في الخوبة وفي الملاحه والنافع والمتوكل والشاهد والحرز
 والزاعني وطه ويس والزميل والمدرج في أسماء ملى الله عليهم وسلم وعلى الأنياب عليهم السلام
 بعز ان اناس كقوة فاحدة في الغد الحزن في عبيد مبرية رأت في جوامع الكلام جعلت له الأرض
 مسجد وجعل التراب له مبرا في أسماء ملى الله عليهم وسلم وأعني منافع خزان الأرض وأعطى فاتحة الكتاب
 في أسماء ملى الله عليهم وسلم في أسماء ملى الله عليهم وسلم في أسماء ملى الله عليهم وسلم في أسماء ملى الله عليهم وسلم
 أو دى في أسماء ملى الله عليهم وسلم في أسماء ملى الله عليهم وسلم في أسماء ملى الله عليهم وسلم في أسماء ملى الله عليهم وسلم
 والديوبى باعيل حرة بالنار وعا ذ الكفين من من عبادك وكان ذوالكفين صفاء العين سمحه
 وبعن سمعدين سمع لا يمشي إلى مياها سائل رعت عمر بن العاص إلى سواع هذيل في ركبه صلى الله
 عليه وسلم في أسماء ملى الله عليهم وسلم في أسماء ملى الله عليهم وسلم في أسماء ملى الله عليهم وسلم في أسماء ملى الله عليهم وسلم
 والموتى ركب ركبته في أسماء ملى الله عليهم وسلم في أسماء ملى الله عليهم وسلم في أسماء ملى الله عليهم وسلم في أسماء ملى الله عليهم وسلم

والزسوب والعض والبثار والحنف * **ع** درو عصى الله عليه وسلم ثلاث * الصغرى وقصبة وذات الفصول
 * **ع** قسيه صلى الله عليه وسلم ثلاثة * الزوا والصفرا والبيضاء * **ع** رماح صلى الله عليه وسلم ثلاثة *
 لم يسمهم لنا أحدها ويناعهم وكان له ترس واحد لم يسم لنا وكان اسم بقلته دلدل واسم حماره الجعور
 واسم جيته السكك واسم عمامته السحاب واسم زايته العقاب واسم لوائه الحمد واسم قصعته الغراء
 وكان يحملها أربع رجال فيها أربع خلق حديد وقد نظمت أسماء ما ذكرته في أبيات لتضبط لحاظها
 ذات الفصول وذو القار ودلدل * الحمد واليعفور والسكك
 قفلت

سكب ومرنجي * ونم الحيفة * والورد واليعسوب والجداء
 طرب وقصبة مثلها معدية * والعض والبثار والبيضاء
 ثم الزسوب ومخندم والحنف لا * تنساء وأل وحاء والصفراء
 ثم السحاب مع العقاب يليهما * الناقة العضباء والقصواء
 وإذا أراد بأن يعددها * قامت به وبعبه الغراء
 فتساءه وسلاحه وركله * هذا الذي جاء به الانباء

ومنه قول القائل * لنا الحفقات الغريم في الضحى * والذئد وينامن مأكله ومشاربه سيأتى
 بعد أن شاء الله تعالى بطريق تكلم ويناه **ع** أسماء الغزوات التي قاتل فيها عليه الصلاة والسلام وهي بدر
 واحد والخندق والمصطلق وخيبر والفج وخيبر والطائف كذا قال ابن اسحاق **ع** قد مر ما بلغ صدق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من الدراهم والدنانير وغير ذلك من أسدقها أربع مائة درهم كانت تسود توزين
 بنت جحش وخفصة وجوير يقوئل عن قفي عنهما كتابهما وجعل ذلك صدقهما ميمونة بنت الحارث
 وزين بنت خزيمة من أسدقها أربع مائة دينار ومن أسدقها فراسا حشو ليف وقد حوا بمحفة وخشبة
 واما صفة لجعل عتقها صدقها وما بلغني مقدار صدق بقية نسائه **ع** ذكر من قولي غلبه صلى الله عليه وسلم
 لمسات **ع** وهم علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وقثم بن العباس واسامة
 ابن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واحضر وأوس بن خولى جد بني عوف بن الخزرج
 فكان علي يستند به يغسله وكان العباس والفضل وقثم يغلبونه معه وكان اسامة بن زيد وشقران يصبان
 الماء عليه وأزله في قبره عليه السلام علي بن أبي طالب والعباس والفضل وقثم ابنا العباس وأوس بن
 خولى **ع** أكفانه صلى الله عليه وسلم **ع** كفن عليه السلام في ثلاثة أثواب بيض سهولة ليس فيها قصص
 ولا مائة قال ابن اسحاق ثوبان مصاربان وبر دجيرة وأدرج فيها ادراجا **ع** ثوبه صلى الله عليه وسلم الذين
 استعملهم على المدينة في وقت خروجه لغزو وأعمرة أوجج أوليا به وبشير بن عبد المنذر وهفان بن عصفان
 رضى الله عنهم وعبد الله بن أم مكتوم الأحمى وأبو ذر الغفاري وعبد الله بن عبد الله بن أبي سلول الانصاري
 وسباع بن عرقطة وقيلة بن عبد الله اللبني وعريف بن أنشط الديلمي وأبو دهم كلثوم ومحمد بن مسلمة
 وزيد بن حارثة والسائب بن عثمان بن مظعون وأبو سلمة بن عبد الأسد وسعد بن عباد وأبو دجانة الساعدي
 فأما الباقية وبشير بن المنذر استعملهم ما صلى الله عليه وسلم على المدينة في وقت خروجه لغزو والسويقي و
 قينقاع وهي غزوة بدر الكبرى بعدما كان قد استعمل ابن أم مكتوم فردا أوليا به من الزوحاء واما عثمان
 ابن عفان رضى الله عنه فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في وقت خروجه لغزو وذى أمر وغزوة
 ذات الزقاع وقيل انما استعمل أبان ذى ذات الزقاع وأما عبد الله بن أم مكتوم الأحمى فاستعمله صلى الله

عليه وسلم في خروجه لغزوة بنجران يدق ريشا وغزوة أحد وغزوة بدر النصير قرظة وغزوة الرجيع
وغزوة ذي قرد وغزوة بدر إلا أنه بعث صلى الله عليه وسلم من الروحاء بالباينة إلى المدينة في غزوة بدر فاستعمله
عليها وأما أبوذر الغفاري فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه لغزوة ذات الرقاع وغزوة بني المصطلق
وقيل إنما استعمل عليها غيلة بن عبد الله الليثي وأما عبد الله بن عبد الله بن أبي سلول فاستعمله صلى الله
عليه وسلم على المدينة في خروجه لجمع عادي أسقيان بن حرب وأما سباع بن عرفة الغفاري فاستعمله صلى
الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزوة دومة الجندل وفي استعماله عليها في غزوة تبوك وفي خروجه
لحجة الوداع خلاف وأما غيلة بن عبد الله الليثي فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه للحديبية
وخير وفي استعماله في غزوة بني المصطلق خلاف وأما عوف بن أبي أسيد الديلمي فاستعمله صلى الله عليه
وسلم في خروجه لعمرة القضاء وأما أودهم كلثوم بن حصين بن عيينة بن خلف الغفاري فاستعمله صلى
الله عليه وسلم في خروجه لغزوة قحمة وأما محمد بن سلمة الأنصاري فاستعمله صلى الله عليه وسلم على
المدينة في خروجه لغزوة تبوك وفيه خلاف فإن عبد العزيز بن محمد الأنباري يروي وأما زيد بن حارثة
فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزوة كرز بن جابر وهي بدرا الأولى وأما السائب بن
هشام بن مظعون فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه لغزوة بواط يدق ريشا وهي ناحية من دوى وأما
أبو سلمة بن عبد الأسد فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه لغزوة العشر من بطن ينبع وأما سعد بن
عبداد فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزوة الأبواء وأما أبو دحانة الساعدي فاستعمله
صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لحجة الوداع وأما ثابتة بنت جحمة فاستعمله بن أبي أسيد
عليه وسلم وهو هشام بن علي وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ومعاوية وخالد بن سعيد بن العاص وأبان بن
سعيد والاعلام بن الحضرمي وحظلة بن الربيع وعبد الله بن سعد بن أبي مروح أخو هشام بن الزباع
فهؤلاء كتاب الوحي رضي الله عنهم أجمعين وكان الزبير بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان أموال
الصدقات وكان حذيفة بن اليمان يكتب حوض الفحل وكان المغيرة بن شعبه والحسين بن عمر يكتبان
الديات والمعاملات وكان شرحبيل بن حسنة يكتب التوقيعات إلى الملوك وقد كتب له أبو بكر رضي
الله عنه حين هاجر في الطريق * (أولاد هاشم بن عبد مناف بن قصي) * عبد المطلب وأسد وأبو صفي
ونضلة وبناته السقا وخالة وصفيرة ورقية فعبدا المطلب ورقية لام واحدة وهي سلمة بنت عمر
ريحانة وأم أسد قبيلة بنت عامر الخزاعية وأم أبي صفي وحية لام واحدة وهي هند بنت عمر والحزاعية ونضلة
والسقا لام واحدة وهي قضاعة وخالد وصفيرة لام واحدة وهي واقدة بنت أبي عدي المازنية وأولاد
عبد مناف هاشم وعبد شمس والمطلب وهم لام واحدة وهي عاتكة بنت مرة بن نوفل بن عبد مناف أمه
واقدة بنت عمر ومارية وأبو عمر ووريفة أمهم ما تقيقة وعماض وقلاية وحنقة وأم الأخيم وأم سفيان كلهم
لام واحدة وهي عاتكة بنت مرة التي هي أم عبد شمس والمطلب وأولاد عبد مناف أولاد قصي واسمه
زيد بن كلاب وعبد مناف وعبد الدار والعزى وخبير ونجم وأمهم هند بنت خليل الخزاعية
(ذكر حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تسمى حجة الوداع) * وفيها قال خذوا عني مناسككم من
حديث الحميدي قال أنشدني أبو محمد عبد الله بن عثمان الخوي بالعرب لبعض أهل بلاد الغرب في التشويق
إلى مكة ولم يسم قائلاً وقد كان أنشدني ابن هلال وذكروا ثلثها
يمن إلى أرض الجحاز فزادى * ويحدوا شتياق بنحو مكة هادي

ولي أمل ما زال يهيمهتي * الى البلدة الغرام خير بلاد
 بها كعبة الله التي طاف حولها * عبادهم لله خير عباد
 لا تقضي حق الله في حج بيته * باصدق ايمان وأطيب زاد
 أطوف كطاف النسيم حولها * طواف انقياد لا طواف عناد
 واستتم الركن اليماني تابعا * لسنة مهدي وطاعة هادي
 واركن تلقاء المقام مصليا * صلاة أرجحها ليوم معادي
 واسعي سبوعا بين مروءة والصفاء * أهلل ربى نارة وأنادي
 وآتي منى أفقضي بها التف الذي * يتم بهجتي وهدي رشادي
 فياليتني شرفت أجبل مكة * وبنت واد عند أكرم وادي
 وباليمنى رويت من مافز زمزم * صدى خلدي بين الجواشع صادي
 وباليمنى قد زرت قبر محمد * فاشق بتسليم عليه فؤادي

قال ابن هلال اجبال مكة وقال صدى كبدى والسياق للمعدي ولما فتح الله مكة حج بالناس منه عثمان
 عتاب بن السويدي حج في سنة تسع أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج
 بالناس سنة عشر على واحد ثنا به عبد الحق الأزدي الاشيلي كتابته من وحد ثنا أبو الوليد
 جابر بن أبي أيوب الحضرمي مشافهة بعبد الوادي بأشيلية قال حدثنا أبو الحسن شريح بن محمد
 شريح قال قال أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حجج الناس أنه
 حاج ثم أمرنا بالخرج معه فأصاب الناس بالمدينة جدري أو حصبة منعت من شاء الله أن يمنع من الحج
 فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمرة في رمضان تعدل حجة وخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم حامدا
 الى مكة عام حجة الوداع التي لم يحج من المدينة منذ هاجر عليه السلام غيرها فأنخذ على طريق الشجرة وذلك
 يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة سنة عشر نهارا بعد أن ترجل وادهن بعد أن صلى الظهر بالمدينة فصل
 العصر من ذلك اليوم بذى الحليفة وبأن ليلة الجمعة وطاف تلك الليلة على نسائه ثم اغتسل ثم صلى الصبح بها
 ثم طيبته عائشة فرضي الله عنها يدها يدبر تو طيب فيه مسل ثم أحرم ولم يغسل الطيب ثم لبس رأسه وقلد
 بدنته نعلين وأشعرها في جانبها الأيمن وسانت الدمعها وكانت هدى تطوع وكن عليه السلام ساق
 هدى نفسه ثم ركب راحلته وأهل حين انبعثت به راحلته من عند مسجد ذي الحليفة بالقران بالعمر والحج
 معا وذلك قبل الظهر يسير وقال للناس بذى الحليفة من أراد منكم أن يهل بحج وعمره قليل ومن أراد أن
 يهل بعمره قليل وكان معه عليه السلام من الناس جموع لا يحصى الا خالفوها رازقها عز وجل ثم لى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليلك اللهم ليلك لا شريك لك ان الحمد والثناء لك والملك لا شريك لك
 وقدرى أنه عليه السلام زاد على ذلك فقال ليلك اله الحمدوا تأجبريل عليه السلام وأمره أن يأمر
 أمهاتهم أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية ولدت أمهات بنت عيسى الخسعية زوجة أبي بكر الصديق رضي
 رضي الله عنه محمد بن أبي بكر وأمره أن يقول اللهم لا شريك لك ان تقبل وتغفر ثوب وتغفر وتغفر
 ثم صلى عليه السلام وصلى الظهر بالبدا واستهل هلال الجمعة ليلة الخميس اليوم الثامن من يوم النحر وخرج من
 المدينة فلما كان يسير حاضت عائشة رضي الله عنها وكانت قد أظلمت بعرقه وأمره أن يقول اللهم لا شريك لك
 عليه وسلم أن تغسل وتغفر رأسها وتغسل وتترك العروة وتغفرها وترفعها وترفعها وترفعها وترفعها وترفعها

بناض بالاصل

قبته التي ذكرنا حتى اذا زالت الشمس أمر بمناقته القصوى فرحلت ثم أتى بطن الوادي فخطب الناس
 على راحلته خطبة ذكر فيها تحريم النماح والاموال والاعراض ووضع فيها أمور الجاهلية ودماها وأول
 دم وضع فيها دم ابنزبيعة بن الحارث بن عبد المطلب ~~كان~~ مستتر في عاتق بني سعد بن بكر بن هوازن فقتله
 هزبل وذكر النسابة أنه كان صغيرا يحبوا أمام البيوت وكان اسمه آدم فأسلمه حجر عاروسهم من غرب
 من بدرجل من بني هزبل فأتى قال أبو محمد ثم ترجع إلى وصف هلمو وضع أيضا عليه السلام في خطبة ربا
 الجاهلية وأول ما بوضع من رايحه العباس وأوصى بالنساء خيرا وأباح ضربهن غير مبرح إن عصين بما لا يجل
 لهن وقضى لهن بالرزق والكسوة بالمعروف على أزواجهن وأمر بالاعتصام بعده بكتاب الله عز وجل
 وأخبر أنه لا يضل من اعتمى بالله وأشهد الله عز وجل على الناس أنه قد بلغهم ما لم يبلغهم فاعترف الناس
 بذلك وأمر عليه السلام أن يبلغ الشاهد منهم الغائب ويبحث إليه أم الفضل بنت الحارث الهلالية وهي أم
 عبدالله بن العباس لبنات فذكر خبره وهو أمام الناس وهو على بعير فعلموا أنه علي الله عليه وسلم لم يكن
 صامخا في يومه ذلك فلما أتت الخطبة المذكورة أمر بلالا فأذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم
 يصل بينهما شيئا لكن صلاهما عليه السلام بالناس مجموعتين في وقت الظهر بإذان واحد لهما معا بإقامتين
 ولكل صلاة منهما إقامة ثم ركب صلى الله عليه وسلم راحلته حتى أتى الموقف فاستقبل القبلة وجعل جبل
 المشاة بين يديه فلم يزل واقفا للدعاء هناك حتى سقط رجل من المسلمين عن راحلته وهو محرم في حلة الحج
 فأتى فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يكفن بنوه ولا عس يطيب ولا تحيط ولا يغطي رأسه ولا
 وجهه وأخبر صلى الله عليه وسلم أنه بعد يوم القيامة عليا وسأله قوم من أهل نجد هذا الك عن الحج فأعلمهم
 عليه السلام بوجوب الوقوف بعرفة ووقت الوقوف بها وأرسل إلى الناس أن يقفوا على مشاعرهم فلم يزل
 واقفا للدعاء حتى غربت الشمس من يوم الجمعة المذكورة ذهبت الصفرة أوردت أسامة بن زيد دخلوه ودفع
 عليه السلام وقد ضم بذمام القصوى حتى أنزأسها بالصيب طرف رجله ثم مضى يسير العنق فإذا وجد فجوة
 نص وكلاهما ضرب من السير والنص آكد هما والقبوة النسيجة من الناس كلما أتى ربه من تلك الزاوية
 أرتخى للنساء زمامها فلبس حتى يصعدا وهو عليه السلام يأمر الناس بالسكينة بالسير فلما كان في
 الطريق عن الشعب الأيسر نزل عليه السلام فيه فبال وتوضأ وضوء خفيا وقال لأسامة المصلي امامك
 أو كلا ما هذا معناه ثم ركب حتى أتى المزدلفة ليلة السبت العاشرة من الحجة فتوضأ صلى بها المغرب والعشاء
 الأخيرة مجموعتين في وقت العشاء الأخيرة دون خطبة لكن بإذان واحد لهما معا بإقامتين لكل صلاة منهما
 إقامة ولم يصل بينهما شيئا ثم اضطلع عليه السلام بها حتى طلع الفجر وأقام عليه السلام وصلى الفجر
 بالناس بالمزدلفة يوم السبت المذكور وهو يوم الفجر يوم الأضحية يوم العيد يوم الحج الأكبر مغلصا أول
 انصدام الفجر وهنالك سأله عروة بن مضر الطائي وقد ذكره عليه السلام أنه حج فقال له عليه السلام
 إن من أدرك الصلاة يعني صلاة الصبح عز لدفع في ذلك اليوم مع الناس فقد أدرك الحج والأفم يدرك فاستأذنته
 سودة وأم حبيبة في أن يدعاهن مزدلفة لسلافاذن لهما ما ولا م سلمة في ذلك اليوم وللنساء والصغار في
 ذلك اليوم بعد وقوفهم جميعهم عز لدفع ذكرهم الله تعالى بها إلا أنه عليه السلام أذن للنساء في الرمي
 بليل ولم يأذن للرجال في ذلك لأنه لغيره فغفاهم ولا غير غفاهم ولكن ذلك اليوم يوم كونه عند أم سلمة فلما
 صلى الصبح صلى الله عليه وسلم عز لدفع في المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله عز وجل وهلل
 وكبر وحمد ولم يزل واقفا حتى أسفر جدا وقبل أن تطلع الشمس فدفع عليه السلام حبيثه من مزدلفة

وقد أورد في الفضل بن العباس وانطلق اسامة على رجله في سباق قرش وهناك سألت الخنعمية
النبي صلى الله عليه وسلم الحج عن أبيها الذي لا يطيق الحج فأمرها بأن تحج عنه وجعل عليه السلام
يعرف بيده وجه الفضل بن العباس عن النظر إليها وإلى النساء وكان الفضل أبيض وسماه أسالة أيضا
رجل عن مثل ما سألت عنه الخنعمية فأمره عليه السلام بذلك ونهض عليه السلام يريدني فلما أتى
بطن محسر حركت مافيه وسلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجرة الكبرى حتى أتى معنى فألقى الجمرة
التي عند الشجرة وهي جرة العقب ففرماها عليه السلام من أسفلها بعد طلوع الشمس من اليوم المؤرخ
بحصى القططها لعبد الله بن عباس من موقفه الذي رى فيه مثل حصي الخرف وأمره بمثلها ونهى
عن أكبر وعن الغلوي الذين فرماها عليه السلام وهو على راحته بسبع حصيات كما ذكرنا يكره مع كل
حصاة منها وحشد قطع عليه السلام التلبية بلال واسامة أحدهم أمسك خطام ناقته عليه السلام
والآخر نظله بنو به من الحر وخطب الناس عليه السلام في اليوم المذكور وهو يوم النحر في خطبة
كررها أيضا تحريم الدماء والأموال والأعراض ولا يشار وأهلهم عليه السلام فيها بحرمة يوم النحر وحرمة
مكة على جميع البلاد وأمر بالسمع والطاعة لمن قاد فعله لا يهجم بعد عامه ذلك وأهلهم بنسبهم بكاتب الله
عز وجل وأمر الناس بأخذ مناسكهم وأزل المهاجرين والأتصار منازلهم وأمر أن لا يرجعوا بعده كفارا
وأن لا يرجعوا بعده ضلالا يضرب بعضهم رقاب بعض وأمر بالتبليغ عنه وأخبر أن رب مبلغ أوعى من
سامع ثم انصرف عليه السلام إلى المخفر يعني فخر ثلاثة وستين ليلة ثم أمر عليا فذكر ما بقي منها بما كان
على أبي به من اليمن معهما كان أبي به عليه السلام من المدينة وكانت تمام المائة ثم خلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأسه المقدس وقسم شعره فأعطى من نصفه الناس الشعر والشعرين وأعطى نصفه الثاني
كله أبا طلحة الأنصاري * ونهى عن نسا به بالبقر وأهدى عن من كان اعقره منهن بقرة ونهى هو عليه
السلام في ذلك اليوم بكبشين أحمرين وحلق بعض أصحابه وقصر بعضهم فداء عليه السلام للصالحين ثلاثا
وللقصرين مرة وأمر عليه السلام أن يؤخذ من البدن الذي ذكرنا من كل بدنة بعضه فجعلت في قدر
وطيخت فأكل عليه السلام وهو على رضى الله عنه من لحمها وشراب من مرقها وكان عليه السلام قد
شرك عليا فيها فأمر عليا بقصه لحمها كلها وجعلها لالهوا ولا يعطى الجازر على جزائها شيئا منها
وأعطاه عليه السلام الأجرة على ذلك من عند نفسه وأخبر الناس أن عرفة كلها وقف حاشا بطن عرفة
وأن من دلفه كلها وقف حاشا بطن محسر وأن منى كلها محسر وأن فحاح مكة كلها محسر ثم تطيب عليه
السلام قبل أن يطوف طواف الأفاضة ولا حلاله قبل أن يحل في يوم النحر وهو يوم السبت المذكور فطيبته
عائشة رضي الله عنها تطيب فيه مسك بيدها ثم نهض عليه السلام أكمالي مكة في يوم السبت المذكور
بعمية وطاف في يومه ذلك طواف الأفاضة وهو طواف الصديقين الظهر وشرب من ماء زمزم بالدلو ومن سد
بالسقاء ثم رجع من يومه ذلك إلى معنى فصلى بالنظر وهذا قول ابن عمر رضي الله عنهما قالت عائشة رضي
الله عنهما وجابر صلى ظهر ذلك اليوم بمكة هذا هو الفضل الذي أشكل علينا الفضل فيه لعنه الطريق
في كل ذلك ولا شك أن في أحد الخبرين وجه والثاني صحيح قال أبو حمزة لا يرى أيها هو وطافت أم مكة
في ذلك اليوم على بعير هانم وراء الناس وهي شاكية واستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فأذن
لها وطافت أيضا عائشة رضي الله عنها في ذلك اليوم وفيه طورت وكانت رضي الله عنها حائض في يوم
عرفة وطافت أيضا صفية في ذلك اليوم وحاذت به ذلك ليلة النفر ثم رجع عليه السلام إلى معنى ورسول

عليه السلام حينئذ عا تقدم بعضهم على بعض في الرمي والحلق والنحر والافاضة فقال في كل ذلك لا حرج
وكذلك أيضا قال في تقدم السعي بين الصفا والمروة وقبل الطواف بالكعبة وأخبر عليه السلام بأن الله
تعالى أنزل الداء والدواء إلا اللهم وعظم أثم من اقترض عرض مسلم ظلمًا فأقام هناك باقي يوم السبت وليلة
الاحد ويوم الاحد وليلة الاثنين ويوم مويلة الثلاثاء ويوم هذهي أيام وفي أيام التشريق يرى
الحمار الثلاثة كل يوم من هذه الأيام الثلاثة بعد الزوال يسبع حصيات كل يوم لكل حجرة يبدأ
بالكبرى وهي تلي مسجد مني ويقف عندها للدعاء طويلاً ثم التي تليها وهي الوسطى ويقف عندها
للدعاء كذلك ثم جمر العقبة ولا يقف عندها وكبر عليه السلام مع كل حصة وخطب الناس أيامها يوم الاحد
الثاني من النحر وهو يوم الزوس وقد روى انه عليه السلام خطبهم أيامها يوم الاثنين فأوصى بالارحام خيرا
وأخبر عليه السلام انه لا يجني نفس على أخرى واستأذنه عمه العباس في البيت بمكة يسألني المذكورة
من أجل سقائه فأذنه عليه السلام وأذن للدعاء أيضا في مثل ذلك ثم نض عليه السلام بعد زوال الشمس
من يوم الثلاثاء المؤرخ وهو آخر أيام التشريق وهو الثالث عشر من ذي الحجة وهو يوم النفر إلى المحصب
وهو الأطبع ف ضرب بمقابلة ضربها أبو رافع مولا وكان على قعله عليه الصلاة والسلام وقد كان عليه الصلاة
والسلام قال لأسامة انه ينزل غذا بالمحصب خيف بني كنانة وهو المكان الذي ضرب فيه أبو رافع القبة
وفاقاهم الله عز وجل دون أن يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وحاضرت صغيلة ليلة النحر بعد أن أفانست
فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم على فسأل أفاضة يوم النحر فقيل له نعم فأمرها أن تنفر وحكم فبين
كانت حالتها كذلك أن تنفر أيضا وصلى عليه الصلاة والسلام بالمحصب الظهر والعصر والمغرب والعشاء
الاخيرة من ليلة الأربعاء المذكورة وترددت ولما كان يوم النحر والنفر رغبت اليه عاشت رضي الله عنها
بعد أن طهرت أن يعمرها مرة مفردة فأخبرها عليه الصلاة والسلام انها قد حلت من عمرتها ووجهتها فأقال
طوافها يكفيها ويجزئها الحجتها وعمرتها فأبى إلا أن تعتمر مرة مفردة فقال لها ألم تكوني طفت ليالي قدمت
قالت لا فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما بأن يردها ويرجعها من التعميم ففعل ذلك
وتطهر النبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكنته أنصرف من عمرتها تلك فقال لها هذا مكان عمرتك وأمر
الناس أن لا ينصرفوا حتى يكون آخر عهدهم بالطواف بالبيت ورخص في ترك ذلك للعايش التي قد
طافت طواف الافاضة قبل حيضتها ثم انه عليه الصلاة والسلام دخل مكة في ليلة الأربعاء المذكورة
فطاف بالبيت طواف الوداع لم يزل في شئ منه معرا قبل صلاة الصبح من يوم الأربعاء المذكورة ثم خرج
من كذا أسفل مكة من النينة السفلى والتقى صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها وهي ناهضة إلى
الطواف المذكور وهي راجعة من تلك العمرة التي ذكرنا ثم رجع عليه الصلاة والسلام وأمر بالرجل
ومضى عليه الصلاة والسلام من فوره ذلك راجعا إلى المدينة وخرج من مكة من النينة السفلى فكانت مدة
اقامته عليه الصلاة والسلام بمكة منذ دخلها إلى أن خرج إلى منى إلى عرفات إلى مزدلفة إلى منى إلى المحصب
إلى أن وجع راجعا عشرة أيام فلما أتى ذا الحليفة بات بها ثم لما رأى المدينة كبرلانا وقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير أنيؤمنوا ثابون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق
الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دخل عليه الصلاة والسلام المدينة نهارا من طريق
المعرس والمدينة تذب العامين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا انتهى
حديث محمد وروينا من حديث بن عباس رضي الله عنهما في هذه الحججة أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ

بحلقة باب الكعبة ثم أقبل بوجهه على الناس فقال يا معشر المسلمين ان من اشراط القيامة امانة الصلاة
واتباع الشهوات وتكون امر امنونة ووزراء فسقة فوثب سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال باني أنت
وأخي يا رسول الله ان هذا ليكون قال نعم يا سلمان وعند هذا يكون المنكر معروفا والمعر في منكر قال أو
يكون ذلك قال نعم يا سلمان وعند هذا يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الملح في الماء مما يرى ولا يستطيع
أن يغيره قال أو يكون ذلك قال نعم يا سلمان ويؤمن الخاشع ويخون الأحمق ويصدق الكاذب ويكذب
الصادق قال أو يكون ذلك قال نعم يا سلمان ان أولى الناس قوم المؤمن بينهم عشي بالخافة ان تكلم أكلوه
وان سكتم مات بغيظه **باب** ان ما قدست أمة لا تنتقم من قواها الضعيفها قال أف يكون ذلك قال نعم يا سلمان
عند هذا يكون المطر قيظا والوالد غيظا وتفيض الثمام فيمضوا وتغسط الكرام غيظا قال ويكون ذلك قال نعم
يا سلمان عند هذا يعظم رب المال ويبيع الدين بالدينيا وتلتبس الدنيا بجمل الآخر وتكتفى الـ جال بالـ جال
والنساء بالنساء وتركب ذوات الفروج السرور فلعنهم من أمي لعنة الله يا سلمان عند هذا يل أمي قوم
جنتهم حشة للناس وقالوهم فلوب الشياطين ان تكلموا قتلوهم وان سكتموا استباحوهم لا يرحمون
سغيرا ولا يقررون كبير السامير رون وتوطأ حرمتهم ويحار في حكمهم عند ذلك تكون امانة النساء
ومساو رقلا ما وفقد الصيوان على الناس وتكثر الشرط وتحملي ذكورا أمي بالذهب وينهاون بالزنا
وتظهر القينات ويتعنى بكباب الله وتكلم الـ ويصنة قلب باني أنت يا رسول الله وأخي وما الـ ويصنة قال
يتكلم في أمر العامة من لا يتكلم قبل قال أو يكون ذلك يا رسول الله قال نعم يا سلمان عند هذا ترخف
المساجد كما ترخف الكنائس والبيع وتحلى المصاحف بالذهب وتطول المنابر وتكثر المرفوف والقلوب
متباغضة والالسن مختلفة ونوالهم لعة من أعطى على لسان من أعطى شكر ومن منع كفر قال أو يكون
ذلك قال نعم يا سلمان عند ذلك يأتي سبايا من المشرق والمغرب تكون من أمي فويل للضعفاء منهم وويل
لهم من الله ان تكلموا قتلوا وان سكتموا قتلوا موت على طاعة الله خير من حياة على معصية الله قال أو يكون
ذلك قال نعم يا سلمان عند هذا تشارك المرأة زوجها في طاعة الله خير من حياة على طاعة الله خير من حياة
جلود الضأن على قلوب الذئاب علماؤهم شر من الخيعة قال أو يكون ذلك يا رسول الله قال نعم يا سلمان
عند هذا تكون عبادتهم فيها فيما بينهم التسلا ولها فيما ولا يرهبون في ملكوت الشهوات والارض
الانجاس الارجاس قال أو يكون ذلك قال نعم يا سلمان عند ذلك يخذ كتاب الله خرا مبر وينبذ كتاب
الله ورا مظهرهم يعطون الحدود ويميتون ستمي ويحيون البدعة ولا يقام يومئذ بنصر الله لا يأمرون
بالمعروف ولا ينهون عن المنكر عند هذا يغار على الغلام كما يغار على الجارية ويخطب كالمخطوب النساء ويهيئ
كأتهن المرأة عند هذا رب الاسواق قلب باني أنت وأخي يا رسول الله وما تغارب الاسواق قال كل
يقول لا أبيع ولا أشتري ولا أرا في غير الله يا سلمان عند هذا تلهم الجبار قوة يعنون حقوقهم وعلون قلوبهم
رعبا فلا ترى الا خائفا مرعوبا عند ذلك يرفع الحج فلاجحجج كبار الناس للهوى وأوساط الناس للتجارة
وقهرا الناس للربا والسبعة قال أو يكون ذلك قال نعم يا سلمان الحديث وسيأتي معناه في هذا الكتاب
مستوفى من حديث السكافي وقد انتهى المجلس من محاضرة الارار

﴿بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم﴾

﴿ذكر الخلفاء وتاريخ مدينتهم خاصة﴾

الله بن قنفذ التميمي

﴿خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه﴾

ذكرنا نسب الكرم وأمه فاضة بنت أسد بن هشام بويع يوم قتل عثمان في الثاني عشر من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقتل سنة أربعين في شهر رمضان لسبع عشرة ليلة خلت منه سنة أربعين وقد بلغ سبعة وخمسين سنة وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وقيل خمس سنين وثلاثة أشهر وأربعة وعشرين يوماً نقس خاتم النبي الله محمداً كاتبه سعيد بن جحران الهمداني وعبد الله بن أبي ذافع وقاضيه شريح بن الحارث وحاجبه قنبر بن زرمولاه وصلى عليه ابنه الحسن رضي الله عنهما

﴿خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما﴾

وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مدة خلافته خمسة أشهر وخمسة عشر يوماً نزل رضي الله عنه عن الخلافة اختياراً منه رغبة في أن يصلح الله بذلك بين الفتنين من المسلمين كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقس خاتمته العزلة عز وجل وحده وكاتبه عبد الله بن أبي ذافع ولد الحسن بن علي يوم الاحد سنة ثلاث من الهجرة والنبي صلى الله عليه وسلم في القتال ومات الحسن رضي الله عنه يوم الاحد لعشر خلون من المحرم سنة خمس وأربعين من الهجرة

﴿خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه﴾

ابن مخزوم بن أبي عامر بن عبد شمس بن عبد مناف هناك يلتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بويع له في الخامس والعشرين من ربيع الاول سنة احدى وأربعين بعد صلح الحسن بن علي رضي الله عنه نقس خاتمته ابغفرى كاتبه عبد الله بن أوس الثقفي حاجبه مولا يزيد بن نوفق قاضيه فضالة بن عبد الله الانصاري مات وصلى عليه ابنه يزيد وقيل عهلاً بن قيس ودفن بمشقي بن باب الحامية وباب الصغير في رجب سنة ستين من الهجرة وقد بلغ ثمانية وسبعين سنة وتسعة أشهر الا يوماً واحداً وكان قبل ذلك أمير الشام أكثر من عشرين سنة

﴿خلافة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان﴾

وأمه سودة بنت جندب بن أوفى بن جباب بن كليب بن وبرة بن حمير بويع يوم مات أبو لهب خلفه له خاتمته من فضة بنفوس بن مالك كاتبه حمير بن عبد شرف حاجبه مولا صفوان وقيل خالد مولا مات بذات الحشر بموران وحمل الى دمشق وصلى عليه أخوه خالد ودفن في مقبرة باب الصغير وقد بلغ سبعاً وثلاثين سنة وكانت خلافته ثلاث سنين وأربعين يوماً فولى سنة ستين ومات سنة أربع وستين وصلى عليه ابنه معاوية قاضيه أبو ادريس الخولاني

﴿خلافة أبي ليلى معاوية بن يزيد﴾

ابن معاوية بن أبي سفيان وأمه أم خالد بنت أبي هشام بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بويع يوم مات أبو لهب خلفه نقس خاتمته ابغفرى كاتبه الزبير بن مسلم حاجبه مولا سليمان بن عتاب كان زاهد في الدنيا رغب في الآخرة فنظر في الامر فإذا ليس يصلحه الا السيف فجمع الناس وخطبهم فقال معاشر الناس اني قد نظرت في امركم وانني قد نسخت عن القيام بأمركم وخلعت نفسي من الخلافة فاختاروا لا تنسبكم ويترن ودخل بيتاً فاجتمع اليه بنو أمية وقالوا له اعهدي اني نريد فقال لا أزدرد امرتهاو يكون لبي أمية تحسلا وتها أنفق ببها مات بعد أيام وقد بلغ احدى وعشرين سنة وصلى عليه أخوه عبد الرحمن

﴿ خلافة أبي إسحاق بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ﴾ وأمه أم ولد يقال لها نعمة يوم يبع يوم مات أخوه بن يزيد بن الوليد في ذي الحجة سنة ست وستين وعشرين ومائة نفق خاتمه قتل على الحى القينوم كاتبه إبراهيم بن أبي جعة وغير حاجبه مولا ووردان قاضيه عثمان بن عمر التميمي خلع نفسه من الخلافة بعد أن أقام شهرين وأربعة وعشرين يوما وسلم الأمر إلى مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وهو آخر خلفاء بني أمية

﴿ خلافة أبي عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ﴾ وأمه لبابة الأكردية نفق خاتمه إذا كسر الموت يا غافل حاجبه مولا سفيان كاتبه عبد الحميد بن يحيى صاحب شرطته كوث بن أسود المقرئ يوم يبع يوم الاثنين لاربعة عشرة خلت من صفر سنة ست وستين وعشرين ومائة وهو الذي يقال له مروان الجعدي ويقال له مروان الحمار لأنه كان يثبت في الحرب ولا ينتهي لشجاعته قتل في الحرب يوم الجمعة ثلاث عشرة من ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين ومائة وقد بلغ تسعا وستين سنة وكانت خلافته خمس سنين وعشرة أشهر وسبعة أيام قتله عمر بن أمية عاصم بن عاصم الذي كان على مقدمة صالح بن علي وهو آخر خلفاء بني أمية هذه البلاد أعني بلاد الشرق قاضيه عثمان بن عمر التميمي ولما انتقلت الخلافة إلى بني العباس هرب عبد الرحمن الداخل بن معاوية إلى الأندلس وسعى الداخل لدخوله الأندلس وهرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك فبايعه أهل الأندلس سنة تسع وثلاثين ومائة وأقام واليا ثلاثا وثلاثين سنة وأربعة أشهر وتوفي في غرة جمادى الأولى سنة اثنين وسبعين ومائة وولى ابنه هشام سبع سنين وتسعة أشهر ثم ولى الحكم بن هشام سبعين سنة وشهرين وخمسة عشر يوما ثم ولى محمد بن عبد الرحمن بن الحكم أربعين سنة وأحد عشر شهرا ثم ولى المنذر بن محمد سنة وأحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما ثم ولى أخوه عبد الله خمس وعشرين سنة ونصف شهر ثم ولى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ومضى أمير المؤمنين وكان من قبله يسعون بنو الخلافة ولم ير لواليا خمسين سنة ثم ولى بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن خمسة عشر سنة وأشهر ثم ولى بعده ابنه هشام تسعا وثلاثين سنة إلى أن قتله ابن عمه سليمان في سنة ثلاث وأربع مائة ثم ولى سليمان ثلاث سنين ثم مات في سنة ست وأربع مائة وأصل نظام بني أمية وغلب على كل ناحية من الأندلس أميرها وصار بعضهم جليل من بني الحسن رضي الله عنه يقب بالأمون

﴿ خلافة أبي العباس السفاح واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ﴾ وأمر يطة بنت عبد الله بن عبد المان الحارثي يوم يبع بالكوفة يوم الخميس بيعة الخاصة ومن غد يوم الجمعة بيعة العامة ثلاث ليال خلت من ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين ومائة نفق خاتمه الله ثقة عبد الله وبه يؤمن حاجبه مولا أبو غسان نزيه وكاتبه أبو الجهم صاحب شرطته عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي أصعب مشورته أخوه أبو جعفر المنصور وأبو مسلم وقحطبة بن شبيب والحن وحيد بن الحظمة على الحرب مات بالحدري بالأنبار من مدينته التي بناها وسمها الهاشمية وكانت وفاته يوم الأحد ثلاث عشرة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وقد بلغ ثلاثا وثلاثين سنة وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر عهد إلى أخيه أبي جعفر المنصور وكان قاضيه ابن أبي ليلى

﴿ خلافة أبي جعفر المنصور ﴾

واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وأمه سلامة بنت بشر البربر يتقدم

من مكة الى بغداد وقد أخذت له البيعة نقش خاتمته اتفق الله فانك ترد فتعلم حاجبه عيسى بن نجيع وزيره
سليمان بن محمد الاهازي مات بستميمون خارج مكة محرمان وجعل البطن ووفن على باب الشعب
بالجيمون وقد بلغ أربعمائة سنة فيكون كانت خلافته اثنين وعشرين سنة الاسبعة أيام وكانت بيعة سنة ست
وثلاثين ومائة ومات سنة ثمان وخمسين واثنته وعهد الى ابنه المهدي في السادس من ذي الحجة وكانت
ولايته في ذي الحجة

﴿خلافه المهدي محمد بن جعفر المنصور﴾

وأمه أمه وهي بنت منه وزين الجبيري بيع بعهد من أبيه له سنة ثمان وخمسين ومائة ومات سنة
تسعين وستين ومائة من الحرم وصى عليه ولده الرشد وقد بلغ ثلاثاً وأربعين سنة فكانت ولايته عشرين
وشهراً ونصفاً فنش خاتمته حسي الله حاجبه الربيع بن يونس قاضيه عبد الله بن علاقة وعاقبه بن يزيد
كاتبه أبو الجهم والفضل بن الربيع وسلامة الأبرش

﴿خلافه أبي موسى الهادي بن محمد المهدي﴾

وأمه الخيزران مولدة جرش وهي بنت عطاء مولى أبيه وهي أم الخلفاء بيع بعهد من أبيه سنة تسع
وستين ومائة ومات سنة تسعين ومائة وقد بلغ خمسة وعشرين سنة ونصف وصلى عليه أخوه هارون
فكانت خلافته سنة وشهراً وثلاثة وعشرين يوماً فنش خاتمته موسى يؤمن بالله فأنسبه بالجانب الغربي
أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم وبالجانب الشرقي سعيد بن عبد الرحمن الجعفي حاجبه الفضل بن الربيع
كاتبه وزيره إبراهيم بن المهدي والربيع بن يونس ثم عمر بن الربيع

﴿خلافه أبي جعفر هارون الرشيد محمد المهدي﴾

وأمه الحسين زان نقش خاتمته العظيمة والقدره الله عز وجل وزيره جعفر بن يحيى برمك حاجبه قيس بن
ميمون ثم حجه محمد بن خالد بن برمك بلغ عمره أربعمائة وعشرين سنة وخمسة أشهر وولى سنة تسعين ومائة وذلك
ليلة الجمعة لأربع عشرة خلت من ربيع الأول وفي هذه الليلة ولد المأمون وكان خليفة وتوفي موسى
الهادي ومات سنة ثلاث وتسعين ومائة ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة وصلى عليه ابن صالح
وكانت خلافته بعد أخيه ثلاثاً وعشرين سنة وشهراً وثمانية أيام قضاه نوعاً من دجاج وحفص بن غياث
والحسين بن الحسن العوفي وعون عبد الله المسعودي ومحمد بن معاوية وشريك بن عبد الله وعلى بن حمزة

﴿خلافه أبي عبد الله محمد الأمين بن هارون الرشيد﴾

وأمه زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور نقش خاتمته اسكل على ثواب حاجبه الفضل بن الربيع وزيره
إبراهيم بن المهدي فقتله طاهر بن الحسين في قصة طويلة ببغداد ودفن بها في سنة ثمان وتسعين ومائة وقد
بلغ نسب هارون عشرين سنة وكانت بيعة سنة ثلاث وتسعين ومائة فكانت خلافته أربع سنين وسبعة أشهر
وثلاثة وعشرين يوماً وأنسب اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة وأبو الهيثم وهب بن وهب ومحمد بن
معاوية بن بكر في الخلفاء من أمه هاشمية سوى عني بن أبي طالب والحسن والحسين والأمين هذا

﴿خلافه أبي العباس عبد الله المأمون بن هارون الرشيد﴾

وأمه من أهل البادية نقش خاتمته الموت حق كاتبه أحمد بن أبي خالد الأحمول وأحمد بن يوسف وزيره
الحسين بن يزيد والفضل بن يزيد الرضي من حاجبه مولاه رشيد مات بطرطوس سنة ثمان عشرة
وأربعين ومائة ومات سنة ثمان وتسعين ومائة بلغ عمره ثمانية وأربعين سنة كانت خلافته عشرين سنة

وخسبة أشهر واحد وعشرين يوما قاضيه محمد بن عمر الواقدي ثم محمد بن عبد الرحمن المخزومي ثم بشر بن الوليد ثم يحيى بن أكرم

﴿ خلافة أبي اسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد ﴾

أمه مارية بنت شبيب نقش خاتمه سل الله يعطيك وقيل الله نفعه أبي اسحاق بن الرشيد وبه يؤمن حاجبه مولاه وصف التركي وزيره الفضل بن مروان وأحمد بن عمارة ومحمد بن عبد الملك الزيات ببيع سنة ثمان عشرة ومائتين بسر من رأى مات بقصر الخاقاني ودفن بماسنة سبع وعشرين ومائتين وقدم بلغ ثمانية وأربعين سنة وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر ويومين قاضيه شعيب بن سهيل بن محمد بن سماعة وعبد الله بن غالب وأحمد بن داود الأدي وقاضي القضاة جعفر بن عيسى من ولد الحسن البصري

﴿ خلافة أبي جعفر هارون الواثق بن محمد المعتصم ﴾

أمه مولاة يقال لها رقطة نقش خاتمه لاله الا الله محمد رسول الله حاجبه ابتاح التركي ثم وصف مولاه ثم أحمد بن عمارة قاضيه أحمد بن داود وزير محمد بن عبد الملك الزيات ببيع يوم الخميس لاثني عشر ليلة بقيت من ربيع الأول سنة تسع وعشرين ومائتين وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام بسر من رأى وقدم بلغ عمره ستا وثلاثين سنة وكان موته سنة ثلاث وثلاثين ومائتين لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين

﴿ خلافة أبي الفضل جعفر المتوكل بن محمد المعتصم ﴾

وأمه خوارزمية يقال لها شجاع نقش خاتمه المتوكل على الله وزيره عبيد الله بن يحيى بن خاقان ومحمد بن عبد الملك الزيات ومحمد بن الفضل الجرجاني قاضيه يحيى بن أكرم وجعفر بن محمد البرقي وجعفر بن عبد الله ابن جعفر بن سليمان العباسي حاجبه زرافة ووصيف وغيرهما قتل بسر من رأى ودفن بمواقف بلغ ثلاثا وأربعين سنة كانت خلافته أربع عشر سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام ببيع لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين وقتل ليلة الاربعاء لثلاثة خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين

﴿ خلافة أبي جعفر محمد المنتصر بن جعفر المتوكل ﴾

وأمه ومية يقال لها جسمية نقش خاتمه محمد بن جعفر مات بسر من رأى بوجع ذات الجنب وقدم بلغ عمره أربعين سنة واحد عشر شهرا وخمسة أيام كانت خلافته ستة أشهر ويومين ببيع يوم الأربعاء لست خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين وتوفي ليلة السبت لعشر خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين وصلى عليه المستعين بقل نقش خاتمه يؤتي الخدم من مأمنه وقيل أنا من آل محمد الله ولي ومحمد حاجبه وصيف وممرزبان وغيرهما قاضيه جعفر الهاشمي

﴿ خلافة أبي العباس المستعين أحمد بن المعتصم ﴾

وأمه سقلاية يقال لها محارفة نقش خاتمه أحمد بن أحمد بن محمد حاجبه قاسم كاتبه أحمد بن الحبيب بلغ عمره سبعين وأربعين سنة كانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أيام ببيع له يوم الاثنين لاربعة خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين خلع نفسه لاربعة خلون من الحرم سنة اثنين وخمسين ومائتين وفي هذه السنة قتل قاضيه أحمد بن أبي الشوارب وقيل محمد بن وزير الواسطي

﴿ خلافة أبي عبد الله المعتز الزبير بن جعفر المتوكل ﴾

أمه فتيحة نقش خاتمه الزبير بن جعفر حاجبه الحسن بن وصيف وزيره أحمد بن إسرائيل قتله حاجبه صالح

بسر من رأى وطرحه في دجلة وقد بلغ سبعاً وأربعين سنة خلافته أربع سنين وستة أشهر ونصف يوم
له ببغداد سنة اثنين وخمسين وما اثنين قال بعضهم ثم خلع نفسه ~~م~~ عكره ثلاثين من رجب سنة خمس
وخمسين وما اثنين واختلف في كيفية موته قاضيه الحسن بن أبي الشوارب

﴿خلافة أبي جعفر المهدي بن هارون الواثق﴾

أمه أم ولد يقال لها قرب نقش خاتم المهدي بالله بنق حاجبه صالح بن داود قتله خبر بك التزكي وشرب
دمه ودفن بسر من رأى وقد بلغ اثنين وأربعين سنة وكانت خلافته سنة واحدة إلا ثلاثة عشر يوماً
لثلاثين من رجب سنة خمس وخمسين وما اثنين وحبس في رجب سنة خمس وقيل سنة ست وخمسين

﴿خلافة المعتضد أبي العباس أحمد بن جعفر المتوكل﴾

وأمر ومية يقال لها فينان وكان القيم بأمر المملكة أخوه أبو أحمد طحمة الموفق ووزره اسماعيل بن بلال
حاجبه خفيف السمرقندي سقى شربة فأتى ودفن ببغداد وقد بلغ اثنين وخمسين سنة كانت خلافته ثلاثاً
وعشرين سنة وثمانين يوماً أربع لربيع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وخمسين وما اثنين وتوفي ببغداد
ليلة الاثنين لا حدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وتسعين وما اثنين قاضيه الحسن بن أبي الشوارب
ثم أخوه علي بن محمد

﴿خلافة أبي العباس أحمد المعتضد بن طحمة الموفق بن جعفر المتوكل﴾

وأمر ومية يقال لها ضار ثم سماها الموفق الخفير ووزره عبيد الله بن سليمان حاجبه صالح الامين نقش
خاتم توكل تكلف صاحب شرطته مؤنس الفحل بلغ عمره إحدى وأربعين سنة كانت خلافته تسع سنين
وسبعة أشهر وثلاثة أيام ولى ستة ثمانين وما اثنين ومات سنة تسع وتسعين وما اثنين

﴿خلافة أبي محمد علي المقتدي بن أحمد المعتضد﴾

وأمر ومية يقال لها شمع كان أمير الرقة أخذ له البيعة ببغداد القاسم بن عبد الله وكتب اليه بذلك فالحذر
من الرقة نقش خاتم عني بن المعتضد حاجبه مولا مسوس ووزره القاسم بن عبد الله قاضيه أبو حازم ثم يوسف
ثم يعقوب ثم أبو عمر ثم علي بن أبي الشوارب وقد بلغ عمره ثلاثاً وستين سنة وعشرين يوماً كانت بيعته لبيع
يقين من ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وما اثنين ومات سنة خمس وتسعين وما اثنين لثلاث عشرة ليلة خلت
من ذى القعدة كانت خلافته ست سنين وستة أشهر وعشرين يوماً

﴿خلافة أبي الفضل جعفر القاهر بن أحمد المعتضد﴾

وأمر ومية يقال لها شمع نقش خاتم جعفر بنق بالله ووزره العباس بن الحسن واستوزر جماعة منهم
الفضل بن جعفر بن المهدي بن القرات المعروف بابن الحر راته حاجب نصر القسورى قتله بونس الخادم
موت خارج بغداد ودفن ببغداد وقد بلغ عمره سبعاً وثلاثين سنة الأسبعة أيام ~~و~~ كانت خلافته خمساً
وعشرين سنة الأسبعة عشر يوماً كانت بيعته في ذى القعدة سنة خمس وتسعين وما اثنين وقتل في شوال
سنة عشرين وثلاثمائة عمره يومه يومه يومه ثلاث عشرة سنة قضاه بجماعة منهم يوسف بن يعقوب وابنه عمر محمد
ابن يوسف وعبد الله بن أبي الشوارب وغيرهم

﴿خلافة أبي نصر محمد القاهر بن أحمد المعتضد﴾

أمه أم ولد يقال لها فينم ووزره أحمد بن عبد الله الحصري حاجبه مولا نقش خاتم يا أملى اختم بغير علي
قبض عليه وكل حتى عي وخلع من الخلافة وقد بلغ عمره خمساً وثلاثين سنة وكانت خلافته سنة ونصف

وثمانية يا أموي بيع له يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة قاضيهم عمر بن محمد بن يوسف وكان من وزراءه أبو علي بن مقله

﴿خلافة أبي العباس محمد الرازي بن جعفر المقنن﴾

أمه رومية يقال لها طوم نقش خانم من بالز صاوير به أبو علي محمد بن علي بن مقله وجماعة غيره حاجبه مولا هذكي الر وهي صاحب شرطة لؤلؤ مات ودفن ببغداد وقد بلغ عمره ثلاثا وثلاثين سنة وعشرة أشهر وتسعة أيام بويبع له يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وتوفي ليلة السبت لستة عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة قاضيهم عمر بن محمد بن يوسف وأبوه يوسف بن عمر وفي أيام الرازي مات مجاهد في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ومولده سنة خمس وأربعين ومائتين رحمه الله

﴿خلافة أبي اسحاق ابراهيم المتقي بن جعفر المقنن﴾

أمه رومية يقال لها حلوب بويبع بعد أخيه الرازي بسبعة أيام نقش خانم كني بالله معيناوز به محمد بن أحمد ابن هيمون والقائم بأمره سعيد بن شكلي حاجبه سلامة أخو جميع قبض عليه يودون التركي وكل عينيه حتى عميا وخلعه من الخلافة وقد بلغ أربعين وثلاثين سنة وكانت خلافته ثلاث سنين واثني عشر يوما وبويع له وكان بويبع يوم الاربعاء لعشر بقين من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وخلع يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وتوفي في خلافة المطيع في شعبان سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وعمره اذ ذاك ستون سنة قاضيهم أبو نصر يوسف بن عمر وغيره

﴿خلافة أبي القاسم عبد الله المستكفي بن علي المكتفي﴾

أمه رومية يقال لها غصن وز به أبو الفرج محمد بن علي السامري حاجبه أحمد بن خاقان نقش خانم عبد الله ابن المكتفي قبض عليه وكل حتى عمي وخلع من الخلافة وقد بلغ ستا وأربعين سنة وكانت خلافته سنة واحدة وأربعة أشهر وأربعة عشر يوما بويبع له لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وفي ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

﴿خلافة أبي القاسم الفضل المطيع لله بن جعفر المقنن﴾

بويبع يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وأمه سقلانية يقال لها مسقلة نقش خانم بالله المطيع لله وز به محمد بن يحيى بن شيراز أخو القائم بأمره ملكته أبو الحسين أحمد بن بويه الديلمي معز الدولة الأقطع ثم وزر له المهلب حاجبه عبد الواحد بن عمر والشراي ولي تسعا وعشرين سنة وأربعة أشهر واحد عشر يوما ثم فلع نخلع نفسه غير مستكره وولي ابنه المطيع لله ومات لثمان بقين من الحرم سنة أربع وستين وثلاثمائة وله ثلاث وستون سنة قاضيهم محمد بن الحسن بن أبي الشوارب وغيره

﴿خلافة المطيع لله واسمه عبد الكريم ويكنى أبا بكر﴾

بأبوه المطيع بعد أن خلع نفسه غير مستكره يوم الاربعاء ثالث عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وقبض عليه بماء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة يوم السبت لاثني عشر ليلة خلت من شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة وخلع نفسه بعد أن بويبع للقادر وكانت خلافته تسعة عشر سنة وتسعة عشر شهرا وتسعة أيام ومات يوم الثلاثاء سابع رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ودفن بالز صافة

﴿خلافة العادر بالله أحمد بن اسحاق بن جعفر المقنن ويكنى أبا العباس﴾

وهو ابن عم الطيمع يبيع له يوم السبت لاثني عشر ليلة خلت من رمضان سنة إحدى وعشرين وثمانمائة
ومات في الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنين وعشرين وأربعمائة وله ستة وعشرون سنة وكانت خلافتها
أحدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر

﴿خليفة القائم بأمر الله وهو ابن القادر واسمه عبد الله بن أحمد بن اسمعيل بن جعفر المقتدر﴾
أمه بدر البها ولد هذا عبد الله القائم يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثمانمائة يبيع
له بالخلافة في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين وأربعمائة وكان سنة يومئذ إحدى وثلاثون سنة وكان والده قد
عهد له في حياته وتوفي القائم يوم الخميس ثاني عشر وقيل ثالث عشر من شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة
وكانت خلافتها أربعين سنة وثمانية أشهر

﴿خليفة المقتدى بن القائم بالله واسمه المقتدى بأمر الله عبد الله بن محمد القائم بأمر الله﴾
ويكنى أبا القاسم يبيع له بالخلافة يوم الخميس ثالث عشر شعبان من سنة سبع وستين وأربعمائة وله يومئذ
تسع سنين وكان والده أبو العباس ابن القائم عهد إليه توفي المقتدى ببغداد في الحرم سنة سبع وثمانين
وأربعمائة ليلة السبت فكانت خلافتها عشرين سنة وأربعة أشهر وثمانية عشر يوما

﴿خليفة المستظهر بن المقتدى واسم المستظهر أحمد بن عبد الله﴾
ويكنى أبا العباس يبيع له بالخلافة يوم الثلاثاء من الحرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة بين الظهر والعصر
وصلى بالناس الظهر ثم صلى عليه ابنه المقتدى وكان من المستظهر يوم يبيع له ودفن أبوه سنة عشر سنة
وشهرين وتسعة عشر يوما لأن مولده كان يوم السبت لعشرين من شوال سنة سبعين وأربعمائة

﴿خليفة المسترشد بالله واسمه الفضل بن أحمد ويكنى أبا منصور﴾
يبيع له بالخلافة يوم الخميس رابع عشر من ربيع الأول سنة اثني عشر وخمسمائة وكان له سبع وعشرون
سنة لأن مولده كان ليلة الأربعاء رابع ربيع الأول سنة خمس وثمانين وأربعمائة ثم تولى بعده ابنه الأشد بالله
﴿خليفة الأشد بالله بن المسترشد واسمه منصور بن الفضل بن أحمد ويكنى أبا العباس﴾

يبيع له في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة ثم تولى بعده محمد المقتدى لأمر الله
﴿خليفة المقتدى لأمر الله واسمه محمد ويكنى أبا عبد الله وهو عم الأشد بالله﴾
يبيع له بالخلافة يوم الأربعاء الثامن عشر من ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة

﴿خليفة المستجيد بالله بن المقتدى واسمه يوسف ويكنى أبا المظفر﴾
يبيع له يوم الاثنين ثالث ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمسمائة حدثنا عبد الرحمن بن علي كتابه قال
حدثني أبو المظفر الورزوري قال حدثني أمير المؤمنين المستغني بالله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المنام منذ خمسة عشر سنة فقال لي يبيك أولئك في الخلافة خمسة عشر سنة فكان كما قال قلت وفي زمان هذا
الحليقة ولدت أنا جرسية في دولة السلطان أبي عبد الله محمد بن سعد بن مرداس بالاندلس فكنت أسمع
الخطيب يوم الجمعة يخطب بالسجدة باسم المستجيد بالله ثم تولى بعده مولده المستغني بالله

﴿خليفة المستغني بالله واسمه الحسن بن يوسف بن محمد﴾ يبيع له البيعة العامة في يوم الأحد تاسع ربيع
الأول سنة ست وستين وخمسمائة وخطب له السلطان جرسية بالاندلس

﴿خليفة سيده ناو مولدنا ناصر لدين الله أمير المؤمنين أبي العباس أحمد ابن الامام
الحسن ابن الامام بن يوسف بن الامام محمد﴾

يبيع له في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة وثمانين في اليوم في شوال سنة
أحدى عشر وستمائة أبق الله عمر سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وكان قد عقد ولده أبي نصر محمد ثم انه
استقال منه فأقاله أمير المؤمنين وأشهد على نفسه بالخلع من ولاية العهد ليجز عنها ويزرع اسمهم في الخطبة
وذلك سنة احدى وستمائة أخبرني بذلك الثقات وأنا بااوصل ولم يبق له اسم في الخطبة بعد الخلع في جميع
البلاد الا بالاديونان فانه بقي ذكره بعد الخلع قريما من سنة لانه أبي السلطان كينصر بن فطنج أرسلان
ابن مسعود أن يزى بل امه بالاستفاضة من غير أمر من الديوان فلما أتى الامر اليه أزال ذكره يبق الله عمر
سيدنا أمير المؤمنين ويؤيد ويرشد لمصالح نفسه ومصالح المؤمنين ورعيته آمنين بعزته وتوفى آخر شهر
رمضان سنة اثنين وعشرين وستمائة وولى ابنه محمد الظاهر في أمر الله الذي كان قد خلع نفسه وتوفى
في رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة وكانت خلافته تسعة أشهر وولى بعده ابنه المستنصر أبو جعفر
المنصور ويعرف بالقاضي أدام الله بقاءه وهو الخليفة الآن حين تقييدى هذا (روينا) عن الحميدى عن
محمد بن سلامة القاضي عن منصور بن النعمان عن أبي مسلم الكاتب عن محمد بن الحسن عن ابن دريد
عن الحسن بن الخضر عن رجل من أهل بغداد عن المذكر أبي هشام قال أردت البصرة فجلست الى
سفينة أكثر بها وفيها رجل ومعه حاربه فقال الرجل ليس هنا موضع فسألتها الحاربه ان يجعلني
لحملي فلما سرنا دعا الرجل بالعداء ثم قال انزلوا ذلك الفقير ليتغدا فأتركت على اخي مسكين فلما تغدنا
قال يا جارية هاتي شرباك فشرب وأمرها ان تسقيني فقلت رحمك الله ان للضيف حق فتركتني فلما
دب فيه التبيذ قال يا جارية هاتي العود وهاتي ما عندك فأخذت العود ثم غنت تقول

وكنا كقصي بانقلب واحد * يزول من الخلدان عن رأي واحد
تبدل بي خلا لخالتي غيره * وضالقتني لما أراد تباعدى
فلوان كنى لم تردنى أينها * ولم يصططها بعد ذلك ساعدى
الاقبح الرحمن كل عمازق * يكون أخا في الخفض لافى الشدائد

ثم التفت الى وقال أتحسن مثل هذا فقلت أحسن خيرا منه ففرأت اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت
واذا الجبال سيرت فجعل يبكي فلما انتهيت الى قوله تعالى واذا الصحف نشرت قال يا جارية اذهبي فأنت
حرة توجه الله تعالى والى ما معه من الشراب في الماء وكسر العود ثم دنا الى واعشيتني وقال أترى الله يقبل
توبتي فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال فأخيتني بعد ذلك أربعين سنة حتى مات قبل فرأيتني
في المنام فقلت الى ما صرت بعدى فقال الى الجنة فقلت يا أخى بم صرت الى الجنة قال بقراءتكم على واذا
الصحف نشرت * وذكر صاحب كتاب أخبار الزمان ان أبا بكر رضى الله عنه لما توفى غسلته ورجسته
أصحاب بنت حمص وصلى عليه عمر رضى الله عنهم وحن على سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
سرير عائشة رضى الله عنها وكان من خشيتي ساجا منسوجا باللف وبيع في ميراث عائشة رضى الله عنها
بأربعة آلاف درهم فاشترها مولى لهاوى يوجهه للمعلمين ويقال انه بالمدنية * ودفن أبو بكر رضى الله
عنه في حجرة عائشة ورأسه قبالة كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي خلافته فتمت بمصرى صلهاوى
أول مدينة فتمت بالشام ومات أبو حفصا فبعد موت ابنه أبي بكر سنة وقيل سبعة أشهر وذلك في سنة
أربع عشرة سنة ولم يل الخلافة من أبوه حتى غير أبى بكر ومن ذكرنا من خلفاء بني العباس عن خلق نفسه

لعزرو ولي ابنه كالحليع لله * ومن أولاد أبي بكر الصديق عبد الله وأسماء هلام واحد وهي من بني عامر بن لؤي ومن أولاده أيضا عبد الرحمن وعائشة هلام واحد وهي أمزومان * ومن أولاده أيضا محمد وأميمة من أسماء بنت عيسى * ذكر أهل التواريخ إن شريح القاضي أقام خمسا وسبعين سنة في القضاء إلى أيام الحجاج تعطل منها ثلاث سنين امتنع من الحكم من قسسته ولما ولي الحجاج الكوفة استغفاه فأغفاه ومات سنة سبع وعشرين ولما تفتن قويل مائة وعشرون سنة وقيل مائة سنة تسع وسبعين ومات في خلافة عثمان العباس بن عبد المطلب في سنة اثنين وثلاثين وله ثمانون سنة ويقال إنه لم ير بنو أبي أبعد قبورا من بني عبد الله بن عباس بالطائف والقفل بالشام وعبيد الله بالدينة وقثم بصرى وقد سعد بأفريقية ومات عبد الرحمن بن عوف في سنة واحد مئى العباس وكان سن عبد الرحمن خمسا وخمسين سنة وأوصى من ماله لكل رجل بقي من أهل بدر بأربعة مائة دينار فكلوا يومئذ ما تروا من رجل فذهب تركته على ستة عشر سهما فكان كل سهم ثمانين ألف دينار * وكان لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أربعة عشر ولدا ذكورا وثمانية أنثى أعقب من أولاده الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الأولاد عبد الله وخفصة وعبيد الله وعاصم وفاطمة وزيد وأبو شحمة وأمهم عبد الرحمن وهو الذي حدث في الشراب فمات * والذين حفظت من أولاد عثمان بن عفان رضي الله عنه عبيد الله الأكبر وعبد الله الأصغر من رقية وعمر وأبان وخالد وعمر وسعيد وغيره وأم سعد وأم أبان وعائشة وأم عمر وغيرهم * والمحمود في من أولاد الحسين رضي الله عنه زيد والحسن وعلي زين العابدين وعمر والحسين الأخرم والقاسم وأبو بكر وطه وعبد الله وعبد الرحمن وغيرهم * وأولاد معاوية بن أبي سفيان عبد الرحمن بن يزيد عبد الله هند وملة صفية عائشة * وأولاد يزيد بن معاوية معاوية عبد الله الأكبر عبد الرحمن الأصغر عمر عبد الرحمن عتبة الأعور بن يزيد محمد أبو بكر حبيب عبد الله الأصغر الأصغر وغيرهم ولم يكن لمعاوية بن يزيد عقب * وأولاد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم حمزة وعبد الله وجيب وثابت وعبد الوقيس وموسى وغيرهم * وأولاد عمر بن الخطاب عبد الملك معاوية أم عمر وعبيد الله عبد الله أبان داود عبد العزيز عبد الرحمن أم عثمان حمزة أم عمر بشر محمد * وأولاد عبد الملك بن مروان الوليد سليمان عمر وان الأكبر بن يزيد مروان معاوية هشام بكرا الحكم عبد الله مسلمة المنذر عتبة محمد سعيد الحجاج قبيصة * وأولاد الوليد بن عبد الملك بن إدراهم العباس عمر نخذ بن مروان وعمر وعبد العزيز وبشر وغيرهم

عن موعظة أبي بكر الصديق رضي الله عنه * حدثني يونس بن يحيى عن محمد بن أبي منه ور عن حص بن أحمد عن الحسن بن علي بن أبي بكر بن مالك عن عبد الله بن أحمد حدثني أبي عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير أن أبابكر الصديق رضي الله عنه كان يقول في خطبته أن القضاء الحسنة وجوههم المحبوبون بشأنهم أين الملوك الذين بنوا المدن وحضوها بالخيطن أين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب قد تضعف بهم الدهر فأصبحوا في ظلمات القبور الوحا الوحا النجا النجا * وروينا من حديث ابن أبي الدنيا حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن بن عيسى عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا أنفسكم قبل أن تموتوا حاسبوا أنفسكم قبل أن تموتوا قالوا أهون عليكم من الحساب غدا قبل أن تموتوا حاسبوا أنفسكم اليوم وترون العرش الأكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية * وحديث يونس بن علي عن أبي الحسن بن بشر أنه قال حدثنا الحسين بن

صفوان حدثنا أبو بكر القرشي عن أبي نصر التمار عن بنية بن الوليد عن إبراهيم بن أدهم عن عبد الله
الخراساني قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اتقى الله لم يشف غيظه ومن خاف الله لم يفعل ما يريد
ولولا يوم القيامة لكان غير ما نحن * حدثنا بنس حدثنا عبد الوهاب أنا المارئي عن عبد الجبار قال أخبرنا
أحمد بن علي النويري قال أنا عمر بن ثابت قال أنا علي بن محمد بن أبي قيس حدثنا أبو بكر القرشي عن عبد الرحمن
ابن صالح العنكي عن يونس بن بكير عن عتبة بن أبي الأزهر عن يحيى بن عقيل قال قال علي بن أبي طالب لعمر
رضي الله عنهما إن أردت أن تلحق بصاحبيك فاقصر الامل وكل دون الشيع وارقع القميص والبس الازار
واخضف النعل تلحق بهما * وروى ناس من حديث أبي زهير نعيم قال حدثنا سليمان بن أحمد قال
حدثنا أبو يزيد القراطيسي حدثنا هاج بن إبراهيم عن مروان عن معاوية بن عمار عن محمد بن سودة قال أتت
نعيم بن أبي هند فأخرج لي صحيفة فاذ فيها من أبي عبيد بن الجراح ومعاذ بن جبل إلى عمر بن الخطاب سلام
عليك أما بعد فانا عهدناك وشأن نفسك لك مهم فاصبحت وقد وليت أمر هذه الامة أحمرها وأسودها
يجلس بين يديك الشريف والوضيع والصديق والعدو ولكل حصص من العدل فانظر كيف أنت عند ذلك
يا عمر وأنا نأخذك يوم ما تصرف فيه الوجوه وتجعل له القلوب وتقطع فيه الجميع بحجة ملك قهرهم بحجة وتو الخلق
داخرون له رجون رحمة ويخافون عقابه وأنا كنا نحدث أن أمر هذه الامة سير جمع في آخر زمان أن
نكون اخوان العسلانية أعداء السريرة وانا نعوذ بالله أن ننزل كتابنا منسك سوى المنزل الذي نزل من
قلوبنا وانا كتبنا به نصيحة لك والسلام هو كتب اليها عمر رضي الله عنه من عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة
ابن الجراح ومعاذ بن جبل سلام الله عليكم أما بعد فانكما كتبتم إلى تدكراني أكمل عهدناي وأمر نفسي
إلى مهم واني أصبحت وقد وليت أمر هذه الامة وقد كرر كلامنا قال فانه لا حول ولا قوة عند ذلك لعمر إلا
بالله ود كررنا انكما كتبنا نصيحة وقد صدقتم فلا تدعوا الكتاب إلى فانه لا غناء في عنكم والسلام عليكم
وروي ناس من حديث مالك بن زيد بن أسلم عن أبيه قال خرجت مع عمر إلى السوق فلففته امرأته شبهة فقالت
يا أمير المؤمنين هل لك من وجوه تركت صبيته فلا والله ما ينقبون كراعاً ولا لهم زرع ولا درع وخشيت
عليهم الطمع فأنابته خفاف بن اغام الغفاري وقد شهد أبي الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق
معاميرهم ولم يحضر وقال امرأته بنسب قريب ثم انصرف إلى بعير كان مرطوطاً إلى الدار فدخل عليه غراتين
ملاهما طعماً وجعل بينهما ناقة ونياباً ثم ناولها خطامه وقال اتنا فيه فلن يغني هذا حتى يأتيكم الله بخير
وروي ناس من حديث أبي نعيم محمد بن معمر حدثنا أبو شعيب الخزازي حدثنا يحيى بن عبد الله حدثنا الأوزاعي
أن عمر بن الخطاب خرج في سواد الليل فرآه طهفة فذهب عمر فدخل بيتاً ثم دخل بيتاً آخر فلما أصبح طهفة
ذهب إلى ذلك البيت فإذا عمر وزعيمات معه فقال لهما ما بال هذا الرجل يأتيك قالت إنه يتعاهدني منذ كذا
وكذا يأتيني بما يصفني ويخرج عني الأذى فقال طهفة تكلم أملك طهفة لعمر أن عمر يتبعه ومن مواعظ
عثمان بن عفان رضي الله عنه * وروى ناس من حديث أبي بكر بن أبي الدنيا قال كتب إلى أبو عبد الله محمد بن
خلف التميمي قال حدثنا شعيب بن إبراهيم عن سيف بن عمر عن يزيد بن عثمان قال آخر خطبة خطبها
عثمان أيها الناس إن الله أعطانا الدنيا لطلبوا بها الآخرة فلا يعطكموها لتركوا اليها إن الدنيا
تفنى والآخرة تبقى لا تبطل نركم الفانسة ولا تشغلنكم عن الباقيسة آثروا ما يبقى على ما يفنى فإن الدنيا
منقطعَةٌ وإن المصير إلى الله انقواءه قال فتقوا الجنة من بأسه ووسيلة عنده واحذروا من الله العبد الواسع
جماعتكم لا نصير وأخذنا واذ كررنا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمة اخوانا

(موقعة سهل بن عمر والحارث بن هشام وز ياد بن حنظلة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه) حدثنا يوسف
ابن علي حدثنا محمد بن الحسين أنا أبو الحسن بن النعمان أبو ظاهر الحماير أنا أحمد بن عبد الله بن يوسف أنا
السري بن يحيى أنا ش - عيب بن إبراهيم التيمي أنا سيف بن عمر وعن زهرة عن أبي سلمة وعن عبد الله بن
سعيد قالوا وعظ سهل بن عمر وعمر بن الخطاب فقال يا عمرانه من ابني بالسلطان قد بات لي بلا عظيم وأني
بلا يا عمر أشد من بلا مسلط فيه لسان الوالي وفعله فأنه هود كرم يذكر وإن هو غفل أخذ بفعله فأن أذنب
أسلمته ذنوبه إلى الموت الذي ليس منه موت وليس منه مرد ولا بعد مستعجب (موقعة الحارث بن هشام)
قال إن حق على كل مسلم النهي بحدك يا عمر والاحتياط في أداء حقك ولهم عليك بمنال الذي لك عليهم لما أفضى
الله عز وجل إليك من هذا الأمر العظيم الذي توليته من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أسودها وأحمرها عليل
بتقوى الله عز وجل في سريرتك وعلايتك والاعتصام بما شرع الله وأعلم أن كل راع مسؤول عن
رعيته وكل مؤمن مسؤول عن أمانته والحسن أن أخطأ بالاحسان عن أحسن اليس فاعتصم بما تعرف من
أمر الله ولا تسبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فأجزأهما عمر وقال هذا كما الله عز وجل وأعانكما وعصبا
عليكما بتقوى الله في أمركما كلمه فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال ووعظ ز ياد بن حنظلة
عمر رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين أذكر عن أن أكرمت أهلك وإن أكرمتك قال عمر من هذا قال
جسدك أن أنت تابعت بطنك وبشرتك فيما ير يدان منك فصحاك وأهلك في الدنيا والآخرة وإن أنت
أفنتهما وعصيتهما وقوت عليهما وأتيتك في الدنيا والآخرة (موقعة عتبة بن غزوان) حدثنا
وكان من أهل بدر قال خالد بن عمر خطب ابن غزوان لحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الدنيا قد أذنت
بصرم وولت جدا ولم يبق من الأسباب كصيانة الأتاه يفتي بها أصحابها وأنتم متقلبون منها إلى دار
لا زوال لها فانقلوا عنها ما يحضركم فانه قد ذكر لنا أن الحير ياتي من شفر جهنم فيهبى فيها سبعين
عاما ما يدرك لها قعر والله لفلان فقهيتم والله لقد ذكر لنا أن ما بين مصر إلى الجنة مسيرة أربعين عاما
وليأتين عليها كغطيط الزحام ولقد رأيتني وأنا سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام
الاورق والشجر حتى فرحت أسداقنا وإني التفت برؤسنا ففتنا بيني وبين سعد فارتز بنفسها وأوزرت
بنصفها فأصبح من اليوم أحد حبال الأصمير أمير على مصر من الأصاروا في أعوذ بالله أن أكون في نفسي
عظيما وعند الله صغيرا فإني لم تكن قط نبوة إلا أنما صفت حتى يكون عاقبتهم ملوكا وسبيلون أو يستجروا
بالأمر أبعدها رويها من حديث أحمد بن حنبل عن شهر بن أسد عن سليمان بن الغيرة حدثنا حميد يعني
ابن هلال عن خالد بن عمر وهذا الحديث انفرد بإخراجه مسلم وروينا من حديث الحميري أنا أبو محمد بن
علي بن أحمد بن سعيد أخبرنا أبو عبد الله بن ربيع حدثنا أبو علي الهعيل بن العامر عن أبي بكر بن زيد
عن الحسن بن خضرم عن حماد بن أمية الموصلي قال سمعت أبي يقول قال رجل من العجم لك كان في
دهره أو صيكن بل أربع خلال ترضى بهن ذلك وتصلح بهن رعيته لا يفرغ المرتقى السهل إذا كان الفهد
وعرا ولا تعدن عدة ليس في نيتك وفاؤها واعلم أن الله نعمت فكأن على حذر واعلم أن الأعمال جزاء فاتق
العواقب رويها بعض المولك اتخذ كتابا نحو سيا ووز رانصرانيا وحاجبا يهوديا فاذنوا المسلمين
فوقفت لهم امرأة حبسية في نازلة فمارفوها عنها وأهاونها فعرضت لآل يوم كونه فقالت أيها الملك
سألتك بالذي أعز المجوسية بك بكنتك والتمه رانية يوزارتك واليهودية بجماعتك وأذل الاسلام بك إلا
ما نظرت في أمري فتبته الملك وسأل عن شأنه وأفضى حاجتها وناب إلى الله من فعله ذلك واستعمل في تلك

المناصب قوم من المسلمين وأخرج هؤلاء عنها جزأها الله من امر أئمة المسلمين خيرا وأخبرنا ناصر
 الدين بن عبد الله بن عبد الرحمن العطار المصري خير قدوم هامة الخنفي على النبي صلى الله عليه وسلم قال
 حدثنا أبو محمد بن المبارك بن علي بن الحسين بن الطباخ قال حدثنا السيد بن أبي الحسن عبيد الله بن محمد بن
 أحمد البيهقي قال حدثني جدِّي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود
 العلوي أنا أبو ناصر محمد بن حمدويه بن سهل الغازي الروزي قال حدثنا عبد الله بن حماد الأملِّي قال حدثنا
 محمد بن أبي حمزة تكلم في ابن أبي معشر وهو المزي وقدرى عنه الكبار قال أخبرني أبي عن نافع عن ابن
 عمر عن عمر رضي الله عنه قال بينما نحن قعود مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال تهامة إذ قبل
 شيخ نبيده عيسى فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال نعمت جن رعيتم من أنت قال أنا
 هامة بن هيم بن لقيس بن أبيس قال النبي صلى الله عليه وسلم فما يندو بين أبيس إلا أبوان فكلم أتي
 لك من الدهور قال قد أفتيت من الدنيا عمرها لا قليلا ليأتى قتل قاييل هابيل كنت ابن أعوام من الثلاثة
 إلى عشرة لا غير أفهم الكلام وأمر بأفساد الطعام وقطعة الأرحام فقال النبي صلى الله عليه وسلم بش عمل
 الشيخ المتروك والشاب المتلوم قال زدني من الترداد في تأنيب إلى الله عز وجل في كنت مع نوح في سبحة
 مع من آمن به من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قوم محق بكى وأبكاني وقال لاجرم اتى على ذلك من
 النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قال قلت يا نوح اتى عن اشتراك في دم السعداء الشهيد هابيل بن
 آدم فهل تجدد عندك توبة قال يا همام هم بالخير وافعله قبل الحيرة والندامة اتى قرأت فيما أزل الله عز
 وجل على أنه ما من عبد تاب إلى الله عز وجل بالغ أمره ما بلغ الأتاب الله عليه قم وتوضأ واحمد الله سجدتين
 قال ففعلت من ساعتى ما أمرني به فناداني أرفع رأسك فقد زلت توبتك من السماء قال فخررت لله ساجدا
 جذلا وكنت ميم هود في سبحة مع من آمن به من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قوم محق بكى
 عليهم وأبكاني فقال لاجرم اتى على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين وكنت مع آزر
 ويعقوب وكنت مع يوسف بالمكان الأمين وكنت لافي الياس في الأودية وأنا ألقاه الآن واتى لقيت
 موسى بن عمران فعلمني من التوراة وقال ان لقيت عيسى بن مريم فاقراءه مني السلام وقال اتى لقيت عيسى
 وقال عيسى ان لقيت محمدا عليه الصلاة والسلام فاقراءه مني السلام قال فأرسل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عينيه فبكى ثم قال وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك السلام يا همام بادئك الأمانة قال يا رسول
 الله أفعلى ما فعل موسى أنه علمني من التوراة فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الواقعة
 والمرسلات وعم والتكوير والمعوذتين والاخلاص وقال ارفع اليها حاجتك ولا تدع زيارتنا قال فقال
 محمد فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعد اليها فلست أجدى أحق هو أم ميت قلنا إذا ثبت اسلام هذا
 الشيطان فليس ير يد قتادة بقوله ان الشيطان لا يسلم الا الشيطان الذي هو القرين حدثنا أبو بكر
 ابن أبي الفتح الخنفي بحكمة حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن يحيى الانصاري الدمشقي سبط الامام أبي
 الفرج الخنفي قال حدثنا سعد الخير أبو الحسن محمد بن سهل الانصاري حدثنا أبو سعيد محمد بن محمد بن محمد
 ابن مطر زحدرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد
 الرحمن بن الحسن حدثنا مسعود بن زيد القطان حدثنا أبو داود حدثنا عبد بن زيد عن موسى بن عقبة
 القريشي انه هشام بن العاص ونعيم بن عبد الله ور جلا آخر قد سمعنا بعثوا إلى ملك آل روم زمن أبي بكر وفي
 حديث شرحبيل بن مسلم الحلواني عن أبي امامة الباهلي عن هشام بن العاص قال بعثني أبو بكر الصديق

ورجل آخر الى هرقل صاحب الروم ادعوه الى الاسلام فخرجوا حتى قدمنا القوطة فنزلنا على جبل بين
 الاليهم النساني قال في حديث موسى بن عقبة قد دخلنا على جبل بين الاليهم وهو بالقوطة فاذا عليه ثياب سود
 واذا كل شيء حوله أود فقال يا هشام كله فكلتموه ودعاه الى الله عز وجل وقال ما هذا الثياب السود فقال
 لبستها منذ اول اترعها حتى آخر حكم من الشام كلها قال فقلنا فان هذا وكله تشبهوا فوالله لا أخذها منكم
 حتى نعمل مجلس هذا فوالله لناخذ منكم وغلبت الملك الاعظم ان شاء الله أخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه
 وسلم قال فأتيت اذا السمراء قلنا نحن السعداء قال لستم هم قناونهم هم قال هم الذين يصومون النهار
 ويقومون الليل قلنا نحن هم والله قال فكيف صلاصكم فوصفنا له صلاتنا قال والله يعلم لقد غشيه سواه
 حتى صار وجهه كأنه قطعة طابق ثم قال قوموا فامر بنا الى الملك فاطلنا فقلنا فقلنا الى رسول بباب المدينة فقال
 ان شئتم أتيتكم ببعال وان شئتم أتيتكم ببراذل فقلنا لا والله لا ندخل عليه الا كما نحن فأرسل اليه انهم
 يأتون فأرسل ان خلوا سيدهم قال قد خلنا معتمدين متقلدي السيوف على الرماح فلما كاد بباب الملك اذا
 هو في غرفة له عالية فنظر اليها قال فرعنا رؤسنا فقلنا لا اله الا الله قال والله يعلم لقد غشيه سواه
 كأنهم اعزق فضضه الريح فأرسل اليها ان هذا ليس لكم ان تجهر وابد نيتكم على قال فأرسل اليها ان
 ادخلوا قد خلنا فاذا هو على رأسه الى السفف واذا عليه ثياب حمراء واذا كل شيء عنده أحمر واذا عنده
 بطارقة ورم قال واذا هو يريد ان يكلمنا برسول فقلنا لا والله لا نكلمه برسول واغبنا عن الملك فان
 كنت تعب ان نكلمك فاذن لنا ان نكلمك فلما دخلنا عليه فقلنا فاذا هو رجل قصير بكبر العربية فقلنا
 لا اله الا الله فانه يعلم لقد غشيه سواه اسقف حتى ردم رأسه هو وأصحابه فقال ما أعظم هذه الكلمة عندكم فقلنا
 هذه كلمة التوحيد قال التي قلتموها قلنا نعم قال فاذا قلتموها في بلاد عدوكم تنقضت عقوبتهم قلنا لا قال فاذا
 قلتموها في بلادكم تنقضت عقوبتكم قلنا لا وما رأيناها فعلت هذا وما هو الا نسي عزب فقال ما أحسن
 الصديق لما يقولون اذا قطع الدخان قلنا نقول لا اله الا الله والله أكبر قال تقولون لا اله الا الله ليس معه شيء
 والله أكبر من كل شيء قلنا نعم قال فما منعكم ان تصيروا تصيرونكم نبيكم قلنا ان نخبة نبينا لتعمل لك
 وتحييتك لتعمل انما تحييتك بها قال وما تحييتكم قلنا نخبة أهل الجنة قال وما كنتم تصيرونكم نبيكم قلنا نعم
 قال وما كنتم تحييتكم قلنا نعم قال فمن كان يورث منكم قلنا من كان أقرب قرابة قال وكذلك ماوكمكم
 قلنا نعم قال فأمر لنا بنزل كثير ومنزل حسن فكننا انما أُرسل اليها لئلا يقدخلنا عليه وليس عنده أحد
 فاستعداد كلامنا فاعدها عليه فاذا عنده شبهة الى بعة العظيمة مذهبه واذا فيها أبواب صغار ففتح منها بابا
 فاستخرج منه شجرة من رصودا فيها صورة بيضاء فاذا رجل طويل أكثر الاس شعر قال أتعرفون هذا
 قلنا لا قال هذا آدم ثم أعادها وفتح بابا آخر فاستخرج من رصودا فيها صورة بيضاء فاذا رجل قصير
 الرأس عظيم له شعر كسر القبط أعظم الناس البتين أحمر العينين قال أتعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح ثم
 أعادها وفتح بابا آخر فاستخرج منه رصودا فيها صورة بيضاء فاذا رجل أبيض الرأس واللبية كأنه
 حتى يتسبح قال أتعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابراهيم ثم أعادها وفتح بابا آخر فاستخرج منه رصودا فيها
 صورة بيضاء قال أتعرفون من هذا قلنا هذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال هذا والله محمد رسول الله قال
 فانه يعلم انه قام ثم قد عود قال والله انه لهو ثم قال الله به نيتكم قلنا الله به نيتنا ان نبينا كأننا ننظر اليه
 حيا قال ما انه كان آخر السبوت ولكنني لمجئته لكم لا ننظر ما عندكم ثم أعاد وفتح بابا آخر فاستخرج
 منه رصودا فاذا صورة آدماء صماء واذا رجل جعد فطط غائر العينين حديد النظر متراكب

الاستبان مقلص الشفة كث اللحية كأنه غضبان فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى وإذا إلى
 جانبه صورة تشبهه إلا أنه مدهان الرأس عريض الجبين في عينيه قبل فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا
 هارون بن عمران ثم قطع بابا آخر فاستخرج منه حرة بيضاء فاذا صور رجل آدم سبط ربعة كأنه غضبان
 حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا لوط ثم قطع بابا آخر فاستخرج منه حرة بيضاء فاذا فيها
 صورة رجل أبيض مشرب بجمرة أقي الأنف خفيف العارضين حسن الوجه فقال هل تعرفون هذا قلنا لا
 قال هذا اسحق ثم قطع بابا آخر فاستخرج منه حرة بيضاء فاذا فيها صور رجل تشبه صورة اسحق إلا أنه
 على شفته السفلى خال قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يعقوب ثم قطع بابا آخر فاستخرج منه حرة
 سوداء فيها صور رجل أبيض حسن الوجه أقي الأنف حسن القامة يعلا وجهه النور يعرف في وجهه
 الخشوع في ضرب إلى الحجر فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسمعيل جد نبيكم ثم قطع بابا آخر واستخرج
 حرة بيضاء فيها صورة كأنها صورة آدم كان وجهه الشمس قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف ثم
 قطع بابا آخر فاستخرج منه حرة بيضاء فيها صور رجل أحمر خفيف الساقين أخفش العينين فخم البطن
 ربعة أشبه الخلق بامرأة عجوز متقلدا سيفا قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود ثم قطع بابا آخر
 فاستخرج منه حرة بيضاء فاذا فيها رجل فخم الاليتين طويل الرجلين راكب على فرس طويل الرجلين
 قصر الظهر كل شيء منه جناح تحت الريح قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا سليمان بن داود ثم قطع بابا
 آخر فاستخرج منه حرة أو خرقه سوداء فيها صورة بيضاء وإذا رجل شاب شديد سودا اللحية يعلاوه
 صفرة صلت الجبين حسن اللحية كثير الشعر حسن الوجه حسن العينين يشبه كل شيء منه قال هل تعرفون
 هذا قلنا لا قال هذا عيسى بن مريم ثم أخذوا أمرا بالربعة ففقت قلنا من أين لك هذه الصور ولا تعلم أنها على
 ما صورته عليه الأنبياء عليهم السلام لا تارا يا ناصور نبينا عليه الصلاة والسلام مثله فقال إن آدم سأل ربه
 عز وجل أن يرهبه إلا نباه من أولاده فأخرج له صورهم في خرقه كانت في خزنة آدم
 عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس فلما كان دانيال صورها هذه الصور
 فهي بأعيانها فوالله لو تطيب نفسي الخروج عن ملكي ما باليت أن أكون عبدا للأسد كما بكه ولكني
 عسى أن تطيب نفسي ثم أجازنا وأحسن جارتنا وهرحنا فلما أتينا باب بكر الصديق رضي الله عنه حدثنا
 عمارا أنما قال لنا وما أدنا فبكى أبو بكر وقال مسكين لو أراد الله به خير الفعل ثم قال أخبرنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنهم واليهود يجتدون نعت محمد صلى الله عليه وسلم عندهم في التوراة والإنجيل وقد جمعت
 في سياق الحديث بين الروايتين وأن رواية شرجيل حدثنا ما عابد الوهاب بن علي ببغداد عن محمد بن ضاعة
 عن أحمد بن الحسين عن أبي عبد الله الحافظ كتب إليه أن أحمد بن عبد الله بن اسحق البغوي أخبرهم قال
 حدثنا إبراهيم بن هيثم السدي قال حدثنا عبد العزيز بن الوليد بن مسلم بن إدريس قال حدثنا عبد الله بن
 إدريس بن شرجيل بن مسلم عن أبي أمامة الباهلي عن هشام بن العاص الأموي حدثنا أبو أنس بن أحمد بن
 اسمعيل بن يوسف بن محمد بن الفضل القزاري عن أبي بكر أحمد بن الحسين عن أبي عبد الله الحافظ قال
 حدثني أبو العباس أحمد بن سعيد البغدادي بمخاري قال حدثنا عبد الله بن محمود قال أنبا عبد الله بن سنان
 قال حدثني العباس القزويني الطائفي كتابته عن أبي عبد الله الحافظ قال حدثني أحمد بن عبد الله البرقي
 قال حدثنا يزيد بن يزيد القزويني قال حدثنا أبو اسحق القزاري عن الأوزاعي عن كحول عن أنس بن
 مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتر لنا من زلافا إذا رجع في رادي يقول اللهم

اجلطني من أمه محمد المرحومة المغيرة المشاب لها قال فأشرفت على الوادي فإذا رجل طوله أكثر من ثلثمائة ذراع فقال لي من أنت قلت أنا أنس بن مالك فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأين هو قلت هو يسلم كلامك قال فإنه فارق أدم السلام وقل له أخوك الياس يقرئك السلام فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بخامه حتى لقيه وهاقته وسلم عليه ثم قعدا في حديثان فقال له يا رسول الله أفما آكل في السنة إلا يومين وهذا يوم فطري فأكل أنا وأنت فخرت عليهما ما أئده من السماخ بوزو حوناو كرفس فأكلنا ما طعماني فصلينا العصر ثم ودعته ثم أريته مرقى السحاب فبحر السحاب

ثم اتصافى ومعرفة وصية وتبصير وتصرف وتنزيه وعظمة وغرها

حدثنا أبو بكر بن أبي الفتح قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد الأرياحي قال أجازني أبو الحسن على ابن الحسن بن محمد الواسطي القراء الحديث عنه بجميع ما روي به قال حدثنا أبو القاسم عبد العزيز بن أبي محمد الحسن بن اسمعيل بن محمد أخرا ب عن أبيه قال حدثنا أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكى قال أنشدنا البربرن قتيبة لابي العتاهية رحمه الله شعرا

ما أنا إلا لمن يعافى * أرى خليلي كما يراني
لست أرى ماملكت طرفي * ممكن من لا يرى مكاني
فلي إلى أن أموت رزقي * لو جهد الخلق ما عدا في
فاستغن بالله عن فلان * وعن فلان وعن فلان
والمال من حله قوام * للعرض والوجه واللسان
والفقر ذل عليه باب * مفتاحه الجوز والتواني
ورزقي ربي له وجوه * هن من الله في خفيان
سبحان من لم يرل علما * ليس له في العلواني
قضى على خلقه النأي * فكل حق سواء فاني
يا رب لم نبك من زمان * إلا بكينا على زمان

(حكمة) حضرت عتاياب بن شخصين في أمرهما فلم يظهر على ذلك العتاب ثمرة فقد كرت قول بعضهم

وليس عتاب المرء للمرء نفاعا * إذا لم يكن للمرء رب يعالجه

(موعظة) قال مقاتل بن صالح قال أنبأنا اسحق بن منصور بن دينار قال نظر بعض ملوك الأماجم إلى شيب في رأسه فجمع نساءه وقال تعالين فاندبني أذمات بعضي لا نظركيف تندبني إذا مات كل واحد وأنشد إذا المرء أعطى نفسه كلها الشبهة * ولم ينهها نعت إلى كل باطل
وسأقت إليه الأثم والعار للذي * دعتة إليه من حلاوة عاجل

(نصيحة) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فإنما أظهر نفاقا على نفاق * خبرني موسى بعمل غبطة * حدثنا أبو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي القاسمي حديثه فاس قال أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود الأتصاري البوصيري قال أنبأنا أبو عبد الله محمد بن بكر بن هلال السعدي الكوفي قال أنبأنا أبو عبد الله محمد بن سلام بن جعفر بن علي القضاة قال أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر قال حدثنا أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي حدثنا عبيد بن شريك البراز حدثنا داود بن أبي أياد حدثنا اسمعيل بن عباس عن المظفر بن مقداود عن عتبة بن سعيد بن غيث

الكلاب عن فصيح العباسي عن زكبان المصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوي لمن تواضع في غير
منقصة وذلك في نفسه من غير مسكنة وأنفق من مال جمعه في غير معصية فخالط أهل الفقه والحكمة ورحم
أهل الذل والمسكنة طوي لمن طاب كسبه وهت برنا وكربت علانيته وعزل عن الناس شرطو في لمن
عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله بلغنا أن أبا العباس السفاح لما ولي الخلافة وصل
عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم بألفي ألف دينار وهو أول خليفة
وضل هذه الجملة * ولما أفضت الخلافة إلى أبي جعفر المصطفى قتل أبا مسلم الخراساني الذي أقام لهم الدعوة
قتله في شعبان سنة سبع وثلاثين ومائة وأمر بتوسعة المسجد الحرام سنة تسع وثلاثين وجميع سنة أربعين
وزاروه في البيت المقدس وعاد إلى الهاشمية وجميع أيضا سنة أربعين وأربعين سنة تسع وأربعين وخرج
عليه الحسن بن الحسن فوجه إليه عيسى بن موسى فقتله في رمضان سنة خمس وأربعين وخرج إبراهيم بن
عبد الله بن الحسن إلى الكوفة فلقبه عيسى بن موسى فقتله في تلك السنة أيضا وفي أيامه توفي جعفر بن محمد
الصادق سنة ثمان وأربعين ومات الإمام أبو حنيفة سنة خمسين ومائة وله سبعون سنة وكان مولده سنة
ثمانين وقيل عشرين سنة وكان مولده سنة ستين وهو أبا المهدى فيقال الله ما حج سنة ستين دخل
الكعبة ومعه منصور الحجبي وهو من حبة البيت فقال له المهدى اذكر حاجتك فقال لي أسكني من الله ما
أسأل في بيته غيره فلما خرج أرسل إليه بعشرة آلاف دينار * وأما هارون الرشيد فحج في خلافة ثمان
أو تسع حجج وغزى ثمان غزوات وروى أنه وصل إلى مكة في شهر رمضان سنة تسع وسبعين وأعطى عمره فضي
إلى المدينة ثم رجع فحج ثلاثا السنة ما شيا ولا يجمع خليفة بعده إلى زماننا غزى في سبع مستغاضات خلفتنا
الإمام الناصر لدين الله تعالى حج تشكرا لا يعلم به أحد لله يعلم * ومات في خلافة ما بين اثنين سنة تسع
وسبعين ومائة وله ست وثلاثون سنة وقيل سبعون سنة وصلى عليه ابن أبي ذؤيب ومات أم الرشيد سنة
ثلاث وسبعين ومائة وكان من بنات هارون الرشيد من تعد لنفسها عشرة خلفاء كلهم لها محارم هارون
الرشيد أبو الهادي عبد المهدى جد هذا المنصور جد أبا المأمون والسفاح هم جد هذا الأمين والمأمون والعقتم
أخوتهم الوائقي والمتوكل أبا أخيه أبو نكب جعفر بن برهك سنة سبع وعشرين ومائة وقيل ثمان وثمانين
وقتل * وحبس يحيى وابنه الفضل إلى أن ماتا مات يحيى سنة تسعين ومات الفضل سنة ثلاث وتسعين
ومائة * ولما ولي الأمين وأقام المأمون بين راس سنتين وأشهر أخرى الفضل بن الرشيد على ما ذكر بينهما
فنصب الأمين ابنه موسى لولاية العهد بعد ما أخذ له البيعة ولقبه الناطق بالحق وذلك في سنة أربع
وتسعين ومائة وجعله في حجر علي بن عيسى ووجه علي بن عيسى إلى خراسان ووجه المأمون هراة بن مرقتلي
مقدمة طاهر بن الحسين فقتل علي بن عيسى ولم يزل الحرب بين الأمين والمأمون سنتين وشهور إلى أن نزل
طاهر بالإنبار هراة بالهراة وبعث المأمون إلى مدينة أبي جعفر وخرج ليلة الأحد لمسلم بقم من الحرم
سنة ثمان وتسعين ومائة فوقع في أيدي أصحاب طاهر فأتوا به طاهر فقتله ونصب رأسه على الباب الحديدي ثم
أنزله وبعث رأسه إلى خراسان ودفن جثته في بستان مؤنس ويقال إن المأمون لما رأى رأسه بكى واستعبر
وذكر له أياما حمودة وحيد لا أسداه إليه في أيام الرشيد * وأما المأمون فباع ليلى الرضي ابن موسى بن
جعفر بولاية عهد في شهر رمضان سنة إحدى ومائتين ولبس الخضر ثمان على الرضي سنة ثلاث
ومائتين ودعى إبراهيم بن المهدى لنفسه بالخلافة وهو عزم المأمون ولقب نفسه المبارك وبيع له ببغداد سنة
اثنين ومائتين وأقام إحدى عشر شهرا وأياما ثم كان من أمر ما ذكرنا في ذالك الكتاب وفي سنة أربع

ومائتين دهي المأمون الى لباس السواد وفي هذه السنة مات الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه
بمصر وفي سنة اثنتي عشرة أظهر المأمون القول بخلق القرآن واتنا المتوكل لخطي في دولته أهل الادب
وظهر على بن محمد صاحب الزنج في شوال سنة خمس وخسين ومائتين وقتل في صفر سنة سبعين ومائتين
في خلافة المعتد وكان المعتد صاحب لثاثة جعل أخاه ولي عهده طهقه وتلقبه الموفق وجعل اليه المشرق
وجعل ابنه جعفر ولي عهده بته ولقبه المفوض الى الله عز وجل وجعل اليه المغرب فلب الموفق على الأمير
وقام به أحسن قيام ومال الناس اليه واشتغل بقتال علي بن محمد صاحب الزنج وكان المعتد قد صار يريد
مصر في جمادى الآخرة سنة تسع وستين ومائتين لسكا تبه حرت بينه وبين أحمد بن طولون فلما بلغ الموفق
ذلك وهو في قتال علي بن محمد أخذ مهيض بن كنداح فرداه المعتد وسلمه الى صاعدين بمخلد فأثره دار بن
الحبيب بسر من رأى وجر عليه ولقب الموفق اسحق ذا السيفين وولاه أعمال ابن طولون ولقب صاعدين
مخلد ذا الزاريتين وجمع القضاة والغفهاء به شق فكلمهم أفتوا بخلعه الا كل من قتيبه فبسوا أمر الموفق
بلغته ابن طولون على المنابر ثم مات أحمد بن طولون لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين ومات
ابنه العباس بعده باثني عشر ليلة فبلغته أخصى من قتله ابن طولون ومات بحبس فكان يبلغه ثمانية
عشر ألفا ثم مات الموفق في صفر سنة ثمان وسعين ومائتين فرداه المعتد وولاه العهد الى ابن الموفق وهو أحمد
المعتد وخلف ابنه جعفر والمعتد هو الذي أسقط المكوس التي كانت تؤخذ بالحرمين ووزج قطر الندى
بنت أحمد بن طولون سنة احدى وعشرين وأمدقها ألف ألف وأخذ الحسن بن عبد الله الجوهرى المعروف
بان الخصاص حكامها اليه في آخر هذه السنة وفي أيام المعتد بالقرنطل الحج سنة سبع عشرة وثلاثمائة
وأخذ الحجر الأسود وذلك ان أباطاهر سليمان بن الحسن الغرمطى دخل مكة يوم التروية فقتل الحجاج قتلا
ذريعا ورمى القتيلى في زمزم وأخذ الحجر الأسود وعرا الكعبة وقوله بام ابوقى الحجر الاسود عندهم اثنتين
وعشر من سنة الاشهر ثم ردهم ثلث خلون من ذي القعدة سنة تسع وثلاثمائة وكان قد بلغ لهم
في رده خمسين ألف دينار فما فعلوا رقبوا أخذناه بأمر فلا نرداه الا بأمر وفى أيامه أيضا استولى حميد الله
المهدي على المغرب وبنو المهدي بأفرقية في سنة اثنين وثلاثمائة بعد ان دهي به بأرض القيروان في شهر
ربيع الآخر سنة تسع وتسعين ومائتين وكان ظهوره اسبع خلون من ذي القعدة سنة ست وتسعين
ومائتين وفيها أخذ الحسن بن منصور الخلاج فقطعت يداه وجلاوه جزر رأسه وأرق في ذي القعدة سنة
تسع وثلاثمائة حدثنا ابن نونس حدثنا عبد الوهاب نا ابا بلال بن عبد الجبار نا أحمد بن علي الثوري نا عمر بن
ثابت نا علي بن قيس عن أبي بكر الرضى عن محمد بن يحيى سمعت أبا عمر الخطاب يقول دخل محمد بن واسع
على بلال بن أبي بردة في يوم طرو بلال في حشمه وعند النبل فقال بلال يا أبا عبد الله كيف ترى بيتا هذا
قال ان بيتك لطيب والنجسة أطيب منه وذكرنا نا بلال نا الهسي عنه قال ما تقول في القدر قال جبرائيل من
أهل القبور فذكر فيهم قلن فيهم شغلنا عن القدر قال ادعنى قال ما تصنع يدعنى وعلى بابك تذاور كذا
كل يقولون انك ظلمتهم برتفع دعواؤهم قبل دعائى لا تظلم ولا تحتاج الى دعائى ومن كلام الحسن البصرى
عجايب العوم أمروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس أولهم عن آخرهم وهم قعود يلعبون يا ابن آدم السكين
تحدو التوريسه والكبس يختلف كفى بالتماريب تأديسا وبتقلب الأيام عطفه وبذكر الموت زاجرا عن
العصية ذهبت الدنيا لجال أولها وقيت الأيام فلا تدفى الا عنق انكم تسوقون الناس والساعة تسوقكم
وقد أسرع بخياركم فماذا تنتظرون العائنه ولكن قد حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا أبو الفرج بن علي بن محمد

أنا الماركة ابن علي الصيرفي أنا علي بن محمد العلاف أنا عبد الملك بن بشران أنا أحمد بن إبراهيم الكندي أنا
 أبو بكر محمد بن جعفر حدثنا أبو الفضل الربيعي حدثنا أسحق بن إبراهيم عن الهيثم بن عدي قال كانت
 لفاطمة بنت عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز بجارية حسنة كان عمر بن عبد العزيز يهواها
 فظلمها منها نفسه وحرص في ذلك فأبى عليه ووافرت من ذلك ولم ير له عمر مشغوقا فلما أفضت أخلاقه
 إليه طلبت فاطمة تزوجه الخطوة عنده بتقريب الجارية إليه فأمرت بإصلاح شأنها وأدخلها عليه
 في أحسن صورة وقالت له يا أمير المؤمنين أنك كنت بغلانة جارية في عهد أسلافك فأيبت ذلك عليك
 وأنا اليوم قد طبت نفسا بلك تغدونكها فسر عمر بقولها وظهر الفرح في وجهه وازداد بها عجباً وفيها
 صباية فقال لها ألق ثوبك أيتها الجارية فلما سمعت قال لها على رسلك أخبريني لمن كنت ومن أين أنت
 لفاطمة قالت كان الحجاج بن يوسف أرمي عاملاً كان له من أهل الكوفة مالا وكنت في رفق ذلك
 العامل فأخذني وبعثنى إلى عبد الملك بن مروان وأبى ومشد مديونة فوهبني عبد الملك لفاطمة فقالت
 وما فعل ذلك العامل قالت هلك قال وما تركه وأذا قالت لي قال وما حالهم قالت سبي قال شدي عليك ثوبك
 ثم كتب إلى عبد الحميد عامله أن سرح إلى فلان ابن فلان على البريد فلما قدم عليه قال أرفع إلى جميع
 ما أغرم الحجاج باله فأرفع إليه شيئاً لا دفعه إليه ثم أمر بالجارية فدفعته إليه فلما أخذ بيدها قال أياك
 راياها فأنك حديث السن ولعل أياك أن يكون قد وطئها فقال الغلام يا أمير المؤمنين هي لك قال لا حاجة لي
 فيها قال فابتعتها مني قال أنت إذا نحن ينهي النفس عن الهوى فغضينا بها الفتى فقالت له الجارية فإين
 وجدك لي يا أمير المؤمنين فقال على حالها ولقد ازددت قبيل أنها ما زالت في نفس عمر حتى مات رحمه
 الله رويان من حديث ابن أبي الدنيا عن محمد بن الحسن بن يوسف بن الحكم عن عبد السلام مولى مسلمة
 ابن عبد الملك قال بكى عمر بن عبد العزيز يوماً فبكيت لبيكاته زوجته فاطمة فبكى أهل الدار لا يدري هؤلاء
 ما أبكى هؤلاء فلما انجلت عنهم عبرتهم قالت له فاطمة يا أمير المؤمنين هم بكيت قال ذكرت منصرف القوم
 من بين يدي الله عز وجل فربق في الجنة وفربق في السعير ثم صرخ وغشني عليه بلغني عن عطائه قال
 كان عمر بن عبد العزيز في أيام خلافة جميع الفقهاء كل ليلة في هذا كرون الموت والقيامة وما أعد الله في
 الآخرة ثم يسكرون حتى كان بين أيديهم جحشاة وحدثنا يوسف في آخرين قالوا حدثنا بن بطي عن حميد
 ابن أحمد عن أبي نعيم عن أبي محمد بن حبان عن بن محمد بن عمر عن أبي بكر بن عبيد حدثني حاتم بن عبد الله
 الأزدي عن الحسن بن محمد الخزاعي عن رجل من ولد عقيل بن عمر بن عبد العزيز قال في بعض خطبه ان
 السكل سفر زاد الامة قزوداً والسفر كم من الدنيا إلى الآخرة التقوى وكوئنا كن عابن ما أعد الله من نوابه
 وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الأمد فتقسي قلوبكم فوالله ما بسط أمل من لا يدري لعله لا يصيب
 بعد مسائه ولا يجسي بعد صباحه ولما كانت بين ذلك خط غاب المنايا فكم أتم ورايت من كن في الدنيا
 مغروراً واثقاً فتر عين من وثق باله آمن عذاب الله وأغيا فرح من آمن من أهوال يوم القيامة فتأثام من
 لا يدوي كمالاً إلا أصابه جرح من ناحية أخرى فتعوذ بالله أن آمركم بما أنهي عن أنفسي فتعسر صفحتي لقد
 عنيت بأمري لو عنت به الله ولم لا تنكدرت ولو عنت به الجبال لذابت ولو عنت به الأرض لانتشقت أما تعلمون
 أنه ليس بين الجنة والنار مفزلة وأنكم سائررون إلى أحدهما قال أبو سليم الهزلي خطب عمر بن العزيز فقال
 أما بعد فإن الله عز وجل لم يخلقكم عبثاً بل يدع شيئاً من أمركم سدي فإن لكم معاداً ينزل الله فيه الحكم
 بينكم فهاب وخسر من خرج من رحمة الله وجرم الجنة التي عرضها السموات والأرض واشترى قليلاً بكتير

الامر فتكلم الشعب بكلام ربه ايقاه ووجد معنده فقال ابن هبيرة ما تقول أنت يا أبا سعيد فقال أيها الأمير
قد قال الشعبي ما قد سمعت به قال ما تقول أنت يا أبا سعيد قال أقول يا عمر بن هبيرة أو ذلك ان نزل بك ملك
من ملائكة الله فظ غلبت يا يعصى الله ما أمره فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك يا عمر بن هبيرة
لأننا من ان ينظر الله اليك على نعم ما فعل في طاعة يزيد بن عبد الملك فيغلق به باب المغفرة دونك يا عمر بن
هبيرة لقد أدركت فاسا من صدور هذه الأمة كانوا من هذه الدنيا وهي مقبلة أشد ادبارا من اقبالكم عليها
وهي مدبرة يا عمر بن هبيرة اني أخوفك مما أخوفك الله عز وجل فقال ذلك لمن نافي معاصي وناف وعبد
يا عمر بن هبيرة ان تكن مع الله في طاعته كفا لك يزيد بن عبد الملك وان تكن مع يزيد يدعي معاصي الله
وكلك الله اليه فيك يا عمر بن هبيرة وقام بعبرته فلما كان من الغد أرسل اليهم فادناهم وأجازهم فأكش
جائز الحسنى وأنقص ماثره الشعبي فخرج الشعبي الى المسجد فقال أيها الناس من استطاع منكم ان
ان يؤثر الله على خلقه فليفعل فوالذي نفسي بيده ما علم الحسن شيئا من جهلته ولكني أردت ان هبيرة
فأقصا في الله منه وبأغنى ابن عمر بن عبد العزيز ما سألني الخليفة أخذ أقطاع أمير كبير كان أقطعه
أيها سليمان بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك فلما مات عمر بن عبد العزيز وولي يزيد بن عبد الملك جاء
الأمير اليه فقال له ان أخاك سليمان أمير المؤمنين والوليد أقطعني شيئا أقطعه عن أمير المؤمنين عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه فأرأى الله ان ترد على قال يزيد لأفعل قال ولم قال لأن الحق فيما فعل
عمر بن عبد العزيز قال وبذلك قال لأن أخواي أحسن اليك وذكرتم ما وما دعوت لهما وعمر بن عبد
العزيز أساء اليك وذكرته فرفضت عنه فعلمت ان عمر أثر الله على هواه وأم سليمان والوليد أثر
هواهما على حق الله فوالله لا رأيته مني أبدا وهذا من أحسن ما يصحكي عن الثقات اولات الامر اه والحمد
لله حق حمده

(ذكر ما أثر في به الناس من آدم الى الهجرة النبوية)

فأول تاريخ كان بهبوط آدم عليه السلام ثم بعث نوح ثم بالطوفان ثم بنار ابراهيم عليه السلام وقد أُرِخ
بعث آدم وبعث آدم ويس عليه السلام ثم ان بنى اخمق بن ابراهيم عليه السلام أرخوا بنار ابراهيم الى
يوسف ومن يوسف أرخوا الى بعث موسى عليه السلام وأرخوا من موسى الى ملك داود وسليمان
عليهما السلام ثم أرخوا بما كان من النكوائن وكان ثم من أرخوا فهاه يعقوب ثم يعقوب من موسى من مصر
بني اسرائيل ثم يعقوب بيت المقدس وأما بنوا اسمعيل فقد أرخوا ببناء الكعبة ثم أرخوا بكل يوم آخر حوا
من تهامة ثم أرخوا بعلم الفيل ويوم الفجار وقد كانت بنوه همدن عدنان تورخ بقلبه حرمهم العماليق
واخر اجهم اياهم من الحرم ثم أرخوا بأيام الحرب ببناء وائل وهو حرب البسوس وحرب داحس
وكانت حمر وكهلاء تورخ بملوكها السابقة وأرخوا خارضا ربت بعض اليمن وأرخوا بسيل العرم
وأرخوا بظهور الحبشة على اليمن وقد أرخت الأمم الماضية قبل ابراهيم هلاك هاد باربع وأما الروم
واليونان فتورخ بظهور الاسكندر وأرخت البطلماء تتمتع ثم أرخت بملك بطليموس القبطي
وقالوا انه تاريخهم الى الآن وأرخت المجوس بأدم ثم أرخوا بقتل دارا وظهور الاسكندر ثم بظهور اردشير
ثم بملك زردجرد وما زال التاريخ في العرب من عام الفيل الى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمقرر
الامر على ان يؤرخ ٢٠٠٠ سنة النبوي صلى الله عليه وآله لم الى المدينة وجعلوا التاريخ في الحرم أول عام الهجرة
(ذكر اختلاف الأمم فيما مضى من الزمان من آدم الى هجرة نبينا عليه الصلاة والسلام) تاريخ العرب

في ذلك روينا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان ما بين مدة آدم الى نبينا خمسة آلاف سنة وخمسمائة وخمس وسبعون سنة ثم فصل على ما رواه الكلبي عن أبي صالح عنهما من آدم الى نوح ألف ومائتا سنة ومن نوح الى ابراهيم ألف ومائتا سنة ومن ابراهيم الى موسى خمس مائة وخمس وسبعون سنة ومن موسى الى داود ألف ومائتا وتسع وسبعون سنة ومن داود الى عيسى ألف وثلاثمائة وخمس وستون سنة ومن عيسى الى محمد ستمائة سنة وقدرى عنه غير ذلك وفي قول الواقدي من هبوط آدم الى مولد نبينا عليه السلام أربعة آلاف وستمائة سنة وفي قول محمد بن اسماعيل خمسة آلاف سنة وأربعمائة سنة وست وعشر ومن سنة قال كزيبين آدم ونوح ألف ومائتا سنة ومن نوح الى ابراهيم ألف ومائة واثنان وأربعون سنة ومن ابراهيم الى موسى خمس مائة وخمس وسبعون سنة ومن موسى الى داود خمس مائة وتسع وستون سنة ومن داود الى عيسى ألف وثلاثمائة وخمس وستون سنة ومن عيسى الى محمد صلوات الله عليهم أجمعين ستمائة سنة وفي قول وهب بن منبه خمسة آلاف وستمائة سنة

تاريخ مجوس الفرس في ذلك أربعة آلاف ومائة واثنان وثمانون سنة وعشرة أشهر وتسعة عشر يوما

* تاريخ أصحاب الزمان في ذلك * والتاريخ عندهم الذي يجمع في دعواهم بالبرهان من الطوفان فاتهم غير مؤمنين بما وردت به الانبياء عليهم السلام من حديث آدم فقالوا ان من أول الطوفان الى أول يوم الهجرة ثلاثة آلاف سنة وسبع مائة وخمس وعشر ومن سنة فارسية وثلاثمائة وتسعة وأربعون يوما

* تاريخ اليهود في ذلك * أربعة آلاف سنة وسبع مائة واثنان وأربعون سنة

* تاريخ اليونان من النصارى في ذلك * خمسة آلاف سنة وسبع مائة واثنان وسبعون سنة وأهمر

* ذكر المؤرخون * ان عمر آدم ألف سنة وقيل ألف الاسبوعين عاما وقيل ثمانمائة سنة وقيل ولد

شيث وتفسيره هبة الله وهو ابن آدم سبع مائة سنة واثنان وعشرين سنة وعاش أئوش بن شيث بن آدم سبع مائة

سنة وأخسار وستين سنة وعاش قينان بن أئوش سبع مائة وعشرين سنة وعاش مهلايل بن قينان بن

أئوش بن شيث بن آدم ثمانمائة سنة وخمس وتسعين سنة وعاش بردين مهلايل تسعمائة واثنين وستين

سنة وفي زمنه مات الأصنام وولد كل هؤلاء في حياة آدم وعاش ادريس بن برداك أنزفع الى السماء

ثلاثمائة وخمسين سنة في حياة أبه بردعاش أبوه بعد رفعة أربعمائة وخمسا وثلاثين سنة وقيل رفع وهو ابن

اربعمائة سنة وخمسا وستين سنة وعاش متوشلح بن ادريس تسعمائة واثنين وثمانين سنة وولده متوشلح

وابنه لامك في حيات آدم أيضا وللدلامك نوح وعمر لامك اذ ذلك مائة وسبع وثمانون سنة وكان ولد

نوح بعد وفاة آدم ثمانمائة سنة وستة وعشرين سنة وذلك في سنة ست وخمسين سنة لهبوط آدم وبعد

نوح وله اربعمائة وثمانون سنة وركب الفلك وله ستمائة سنة وأقام بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة

وقيل بعث فيه خمسون سنة ومات وله ألف سنة وقبل غير ذلك قيل واستقلت السفينة لغير خلت من

رجب وصبت على الماء مائة وخمسين يوما ثم استقرت على الجودي في جسر بالجزيرة شهر او خرج الى

الأرض في الحرم في اليوم العاشر منه وابتقى قرية بالجزيرة تسمى سوق غنائين فاتهم كانوا في السفينة ثمانين

رجلا وعاش سام بعد نوح ستمائة سنة وكان سام أوسط ولد نوح وكان يافث أسن منه وقد تموا ساما

بالذكر لاه أبو الانبياء عليهم السلام وكان له من الولد آدم وأرمييون وأرغند وعو يلم ولا ود وكان يسكن

هو وولد الحرم ومأخوله الى اليمن وإلى غسان العرب والانبياء كلهم عربهم وعجمهم من ولده واليمن

كلها وعاذ وغود من ولده وأما هام بن نوح فزعم وهب أنه كلأ أبيض حسن الصورة فقبر الله لونه وألوان
ذريته لدعوة أبيه عليه قيل نام نوح فأنكشفت غورته فلم تسترها حام فسترها سام وياقت فدعا لهما
فالسودان كلهم على اختلاف أجناسهم من أولاد حام وكان له من غربي النيل إلى ما وراءه من بحر الديور
وأما يافث بن نوح وولده فكانت منازلهم أرض الروم والروم من ولده والترك والخرز وبأجوج وما جوج
(نسب هو عليه السلام). يقال أنه عابر بن شالخ بن أرخشذين سام وانه ولد بعد ما مضى من عمر نوح
ستمائة وسبع وستون سنة وقال بعضهم هو هو دين عبيد الله بن زباج بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن
سام بعثه الله عز وجل إلى حمى من ولد ارم بن سام وهم عاد بن عوص بن ارم وهم عاد الأولى فكذبوه فأهلكهم
الله وقصتهم مذكورة في هذا الكتاب ولما أهلكهم بعث عليهم طيرا أسود فنفق عليهم إلى البحر فأصبحوه لا ترى
الأسماك بينهم وكانت مساكنهم الشجر بين عمان وحضر موت ويقال كان هو أشبه ولد آدم بآدم وكذا
قيل في يوسف ومات هو بمكة بعد هلاك قومه وله مائة وخمسون سنة وقيل غير ذلك قال علي بن أبي طالب
رضي الله عنه قبر هو بمحضر موت

(نسب صالح عليه السلام) هو صالح بن عبيد بن أسف بن ماض بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن جاذ بن
ارم بن سام بعثه الله إلى حميه وهم ثمود وكانت مساكنهم الحجر من وادي القرى والشام وقصته سيجى فان
شاء الله تعالى زعم وهب أن الله بعثه حين راهق الحلم وكان عثى حافيا لا يتخذ نعلا وكانت آيته ناقة
أخرجها الله من هضبة من الأرض يتبعها فصيل لها فصيلون منهار بهم وتشرب في ذلك اليوم جميع
مياهم ويشربون هم اليوم الثاني لما ملأ ثأيتهم فلما طال ذلك عليهم ملوها فاجتمعوا تسعة من شرار
قومه على عقرها خرخوا إليها فعضها رجل يعرف بقدر آخر أزرق فوعدهم الله بالعذاب بعد ثلاث
فأصابهم في اليوم الأول وكان يوم الخميس صغرة فأصبحوهم مضجرين وأصبحو في اليوم الثاني وجوههم
محجرة وأصبحو في اليوم الثالث وجوههم مسودة وصعبهم العذاب يوم الأحد فأتتهم صيحة من السماء
فأتوا كلهم ولحق صالح ومن آمن معه من قومه بمكة ومات وله ثمان وخمسون سنة وروى أن قبورهم بين
دار الندوة والحجر وذكر يثمة أن صالحا عاش ثلاثمائة سنة الأربعين سنة وزعم أهل التورات أن صدقوا
أنه لا ذكر لعاد وثمود في كتابهم

(نسب ابراهيم عليه السلام) وقصته سيجى ونسبه مذكور في سرد نسب النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابراهيم بن نازح وهو آزر بن ناحور بن سار وخن رغو بن قالع بن عابر وهو هو دين شالخ بن أرخشذين
ابن سام ولد يبابل وقيل بحران ونقله أبو الهيثم إلى بابل وولد في زمن غرود بن كوش وقيل غرود بن كنعان
ابن كوش وكان لغرود ملك المشارق والمغرب ولما بلغ ابراهيم عليه السلام ثلاثين سنة القادش ودفن
النار وكان قد حبسه قبل أن يلقه في النار ثلاثة عشر سنة وقيل ألقى في النار وله ستة عشر سنة ولما بلغ عمره
سبعين سنة خرج ابراهيم ومعه ابن أخيه لوط بن هاران وابنته سارة تزوجته إلى حران وقيل إن أباه كان
معه فأقاموا بها ثمانين سنة ومات بها آزر بعد أن خرج ابنته منها بستين ثم سار ابراهيم ولوط وسارة من حران
إلى الشام فوجدوا في الشام جوجا عظيما فاساروا إلى مصر وقرعوا ناسا من سنان بن علوان وأقاموا بها
ثلاثة أشهر ورجعوا إلى الشام وقد أهدى سنان فرعون مصر إلى سارة هاجر فنزلوا بالمسيح من أرض فلسطين
وفارق لوط وسكن في سدوم ثم تحول ابراهيم وزل بين الرملة والبلقاء فلما بلغ ابراهيم خمساً وثمانين سنة
وهبته سارة تجاريتها هاجر فولدت هاجر ابراهيم له ست وثمانون سنة واخنت له تسع وتسعون سنة

ثم اختم ابنه اسمعيل ثم ولدت له سارة امحاق وله مائة سنة وانزل الله عليه عشر صحائف وولدا له امحاق يعقوب والعصى بعدما مضى مائة وستون سنة لاراهيم ومات ابراهيم وله مائة وخمسون سنة وماتت سارة ولها مائة وتسع وعشرون سنة وكان موتها قبل وفاة ابراهيم بعد مضي سبع وثلاثين سنة من عمرها انها ودفنا في مزرعة حبروب من ارض الشام وزعم محمد بن جرير الطبري ان من هبوط آدم الى ولدا ابراهيم ثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة وسبع وثلثين سنة فيكون الى موته ثلاثة آلاف وخمسمائة واثنا عشر سنة

(نسب لوط عليه السلام) هو لوط بن هاران بن آزر ارسل الى اهل سدوم وقصته مع قومهم سجي موات جبريل اقتلع ارضهم من سبع ارضين حملها حتى بلغها الى «ماء الدنيا» حتى جمع اهل السماء نباح كلامهم واصوات ديكهم ثم فتحها وهو قوله تعالى والمثقلة أهوى وارسل على الشرا منهم حجارة من سجيل وكان ذلك بعد مضي تسع وتسعين من عمر ابراهيم وكانت فيماروى خمس قرى ضيقة وضعت وودوا ومارعده وسدوم وهي العظمى وذران جيع ما عرت سدوم احدى وخمسون سنة

(نسب اسمعيل عليه السلام) هو اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام وقد ذكرنا اولاده وحديثه بمكة لما حضرته الوفاة اوصى الى اخيه امحاق وزوج ابنته من العيص بن امحاق وكان عمره مائة وسبعة وثلاثين سنة ودفن في الحجر الى قبر امهاجر ومات هاجر في حياة آية

(نسب اسحق عليه السلام) فاصح الروايات انه الذبيح ولما عرضه للذبح كان ابن سبع سنين وكان مذبحه في بيت ايلياه ولما علمت سارة بما اراد ابراهيم باسحاق من الذبيح اخذها البطن من الخبز يومين وماتت في الثالث وقيل كان ابن ست وعشرين سنة ولما بلغ عمر امحاق ستين سنة وولد له العيص ويعقوب وكان آخر امين فولد العيص الزم وملك بني الاصفر من ولده وقيل انما هو ابني الاصفر لان العيص كان اصغر اللون وولد ليعقوب الاسباط وعاش اسحق مائة وثمانين سنة وكان ضريرا وكانت وفاته في السنة التي استوزر يوسف فيها مصر ودفن عند قبر آية ابراهيم

(هو واما يعقوب عليه السلام) فهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عاش مائة وسبعة واربعين سنة وفي عصر وحمله ابنه يوسف ودفنه عند قبر آية ثم عاد وكانت النبوة الملك متصين بالشام ونواحيها والولاد امرا ئيل الذي هو يعقوب بن امحاق الى ان زال عنهم ذلك بالنرس والزوم بعد يحيى بن زكريا وبعد عيسى عليه السلام وكان ليعقوب اثنا عشر ولدا ذكرهم الاسباط وذكر بعض اهل التاريخ ان الانبياء كلهم من ولدي يعقوب الا احدى عشر نبيا وهم نوح وهود وصالح ولوط وايوب وشعيب وابراهيم واسماعيل واسحق وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين

(هو واما يوسف عليه السلام) فهو يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل وسجي قصته قبل كان سنة في الوقت الذي رأى فيه الشمس والقمر والاحدى عشر كوكبا سبع عشرة سنة واسم العزيز الذي استوزر له يان بن الوليد وذكر انه آمن وانبغ يوسف ومات في حياة يوسف وولي بعده قابوس بن مصعب وكان كافرا ومات يوسف وله مائة وعشر سنين وابعه اخوته وله سبعة عشر سنة واقام في الزق ثلاثة عشر سنة واستوزر له ثلاثون سنة واقام وزر اربع سنين واجتمع بابيه فكانت مدة الفراق اثنتين وعشرين سنة واقام مع آية سبعة عشر سنة وقال سلمان الفارسي مدة فراق من آية اربعين سنة وقال الحسن بن علي بن سنة وقال ابن اسحق ثمانين سنة وكان يعقوب واهل بيته يوم دخولهم مصر سبعين نفسا وبين دخول يعقوب واهله مصر وبين خروج موسى ببني اسرائيل منها اربع مائة وست وثلاثون سنة

وكان عدد من خرج مع موسى من بني إسرائيل من مصر ستمائة ألف مقاتل وحمل موسى تابوت يوسف معه حين خرج وانه دفن عند آباءه

(وَأَمَّا أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) فهو أَيُّوب بن مصروع بن راحل بن عيص بن اسحق بن إبراهيم الخليل قاله وهب ابن منبه وقيل هو أَيُّوب بن عوص بن زعوب بن عيص بن اسحق بن إبراهيم الخليل وقال اهل التوراة انه من ولد عوص بن ناحور أخى إبراهيم الخليل فعلى هذا القول ليس هو من آل وم وقيل انه من ولد العيص لكونه روميا واختلاف في زوجته التي ضربها بالضغث فقيسلى هي الياء بنت يعقوب بن اسحق عليهما السلام وقيل هي رحمة بنت افراسيم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق وكانت أم أيوب بنت لوط وزعم الحسن البصرى انه ابتلى وله غافون سنة من عمره قال وهب وابنتى ثلاث سنين قال محمد بن جرير الطبرى عاش أيوب ثلاثا وتسعين سنة وقيل عاش مائتي سنة وعشر سنين وقيل نبي في عهد يعقوب وذكر الطبرى ان الله بعث بعده اياه ذا الكفل واسمه بشر بن أيوب وله خمس وسبعون سنة ثم بعث الله بعده ذى الكفل شعيما عليهم السلام

(نسب شعيب عليه السلام) قيل اسمه ترون بن صفوان بن الغابر ثابت بن مدين بن إبراهيم روينيا عن ابن اسحاق انه شعيب بن ميكائيل من ولد مدين وقيل لم يكن من ولد إبراهيم وانما هو من ولد بعض من آمن بإبراهيم وهاجر معه قالوا وأم أبيه هي بنت لوط وقصته سيجى وبعثه الله الى أمتين مدين واصحاب الأيكة وهو خطيب الأنبياء قيل وكان أعجمي ومات بمكة وما بلغني كم عاش

(وَأَمَّا الخضر عليه السلام) قيل ان اسمه الخضر هذا قول الطبرى وقيل اسمه بليان لمكان بن قالح بن عابر بن شالح بن ارنخند بن سام وكان أبوه لمكان اختلف في نبوته وقصته مذكورة في هذا الكتاب قال ابن اسحق وكان الخضر نبيا بعثه الله الى بني إسرائيل بعد شعيب قال وهب اسم الخضر اوريا بن حلقيا وكان من سبط هارون وهو الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وقال عبد الله بن شاذب الخضر من فارس والباس من بني اسرائيل وقال بعض أهل الكتاب من اليهود ان موسى الذى اتى الخضر هو موسى بن ميثان يوسف وكان نبيا قبل موسى بن عمران والعجم ان موسى بن عمران هو صاحب الخضر وقيل ان هذا الخضر كان على مقدمة عسكر ذى القرنين الأكبر الذى كان في أيام إبراهيم الخليل وبلغ معه من الحياة فقتل من مائه وهو لا يعلم به بخلد وهو حي الى الآن وهذا قول الطبرى حكاه عنه صاحب كتاب أخبار الزمان

(نسب موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام) وهما اخوان لأب وأم وأبوهما عمران بن يصر بن فاهش بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام واسم أمهما لؤيا بنت هاتى بن لاوى ابن يعقوب وقيل يوحنا بن داود قال ابن اسحق يحيى بن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم الخليل بن يوسف الثانى قدمنا وأقام مكانه أخوه الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى ولما بلغ فرعون ولادة مولود يكون هلاك فرعون على يده صار يقتل الولدان سنة ويحييهم سنة فولد هارون في السنة التى لاقتل فيها ثم ولد موسى بعده ثلاث سنين في السنة التى يقتل فيها لعلته أمه في التابوت كما ذكر ولما وجد التابوت في الماء عند الشجر معاه فرعون موسى مركب من ماء وشجر فان الماء بلغتهم المواتى الشجر فسمى بصفة المكان الذى وجد فيه ذكر ذلك شيخنا أبو زيد السهيلي في المعارف والاعلام وقتل القبطي وسنة احدى وأربعين سنة وأقام مدين تسعا وثلاثين سنة ثم رجع الى مصر بزوجته صفورا بنت شعيب ثم بعثه الله الى

فرعون فأقام يدعو أحد عشر شهرا ثم سار بين إسرائيل واتبعه فرعون فأغرقه الله وأقاموا في التيه أربعين سنة وخسف الله بقارون في التيه ومات هارون في التيه وله مائة وسبعمائة سنة ومات موسى في التيه وله مائة وعشرون سنة بعد أن اختلف يوشع بن نون قال ابن اسحق أنهم احولت النبوة إلى يوشع بن نون في حياة موسى عليه السلام

نسب يوشع بن نون عليه السلام ﴿هو يوشع بن نون بن افراسيم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل بعثه الله نبيا بعده موسى إلى ارض الحرب من فيها من الجبارة فقاتلهم حتى أمسى فذاع الله أن يسكن عليه الشمس عن الغروب حتى ينظر عليهم فعيل رجعت الشمس فدر نصف ساعة وقيل رجعت اثني عشر رجلا ولم يبق أحد من أي أن يدخل المدينة من الجبارين مع موسى الامات ولم يشهد القمع قاله السدي وقال ابن عباس كل من دخل التيه من جاوز العشر بن مات ولم يدخل المدينة غير يوشع وقيل أنه فقهها في حياة موسى وعاش يوشع مائة وعشرين سنة وأقام يدبر أمر بني إسرائيل ثمانية وعشرين سنة ثم اختلف يوشع رجلا صالحا معه فالبس بوقنا

نسب حزقيل عليه السلام ﴿ذكر الطبري أنه لا خلاف بين أهل العلم بأخبار الماضين أن القام بأمر بني إسرائيل بعد يوشع كان غالب بن بوقنا ثم حزقيل بن بوقنا يقال ابن الجوز لأن مولده وهي عجوز عقيم وهو النبي الذي أصاب قومه الطاعون فخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم وقصته متبعي

نسب الياس عليه السلام ﴿قبل هو ادريس عليه السلام وقصته متبعي ذكر الحب الطبري قال لما مات حزقيل كثرت الأحاديث في بني إسرائيل وتركو عهد الله وعهدوا الأوثان فبعث الله اليهم الياس وهو الياس بن العزاز بن هارون بن عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل هكذا ذكر نسبه الطبري وذكر غيره أنه بعث إلى أهل بعلبك وبعل اسم صنم كانوا يعبدونه فتمادوا في طغيانهم يعمهون فدعا عليهم الياس فأسل الله الفيت عنهم ثلاث سنين حتى هلكت مواشيهم ودواهم فسألوه أن يدعو لهم فدعا لهم فجاءهم الخبر فلم يتوبوا فدعا الياس أن يقبض الله روحه ففكاه الله إلى أرض جعل يطير مع الملائكة وكان اسمه ملكا سميا وأرسلوا ويجمع في كل موسم بالحضر وقد روى أنه اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل معه من طعامه ويذكر أن الأبدال يجتمعون به

﴿وأما النسيم عليه السلام ﴿فهو النسيم بن يخطوب كان تلميذا الياس فدعا له فنبى بعده وهو يعرف بابن الجوز ثم هلك ولم يرل الأمر في اديار لكثرة التخليط وسلط الله عليهم ملكا أخذ منهم التابوت وقصته متبعي فأقاموا في ذلك التخليط من أول وفاة يوشع أربع مائة وستين سنة إلى أن عادت النبوة والملك اليهم بشمويل

﴿وأما شمويل عليه السلام ﴿فقد ذرته على أميال من بيت المقدس وهو شمويل بن يالا ويقال ابن هلقيا وهو بالعرسية اسم امه قيل فكان بنو إسرائيل لما طال عليهم البلا ولم يكن لهم العما لعة وضربت عليهم الجزية وكان ملكهم طالوت وكانوا يسألون الله تعالى أن يعث لهم نبيا يقاتلون معه ولم يكن في من سببط النبوة الا اسراة محب اسمها حنا وكانت تدعو أن يرزقها الله النبوة على ما قيل وكانت عاقرا فسال الله تعالى أن يرزقها ولدا فولدت شمويل فسمته سمعون وهو فعولون من مع الله دعائي والسين في لغتهم شين وهو من ولد فاهث بن لاوي بن يعقوب فلما بلغ عشر من سنة ولاد داود النبي عليه السلام فلما أكل شمويل أر بعين

سنة بعثه الله نبياً وبعث لهم طالوت ملكاً ولم يكن من سبط الملك فآووه وكانت آيته ان أتتهم التابوت الذي
انترج منهم بحمله الملائكة نهاراً حتى وضع بين أيديهم عند طالوت هذا امر روى عن ابن عباس رضي الله
عنهما فما آمنوا حينئذ بنبوة مويل وملك طالوت وكان في التابوت على مازعم السدي طست من ذهب كان
يفصل فيه قلوب الأنبياء ورضراض الأرواح وعصى موسى عليه السلام وخرج طالوت لقتال الجالوت كما
ذكرناه في هذا الكتاب ولما قتل داود الجالوت وجه طالوت ابنته ثم بعد ذلك حبسه وأراد أن يقتله فهرب
منه داود فنقدم طالوت على ماهيه من قتل داود وتاب الى الله تعالى وقال طالوت من توتني ان اخلع من
ملكي وأقابل في سبيل الله أنا وبني حتى أموت نخرج عن ملكه وأخرج معه بنيه وهم ثلاثة عشر فعالتوا
في سبيل الله حتى قتلوا كلهم وورث الله داود ملكاً طالوت بنو شمويل وهو قوله تعالى وآتاه الله الملك
يعني ملك طالوت والحكمة نبوة شمويل وتاريخ هذه ملك طالوت فيما حكى ابن جرير الطبري على رزم
أهل التوراة أن ربوع سنة وأما شمويل فعاش اثنتين وخمسين سنة ودفن في بيت المقدس في سنة ثمان مائة
سنة (ع) وأما داود عليه السلام (ع) فهو داود بن يافس بن عويال من ولد يهوذا وقصته سيجي اطاعه بنو
اسرائيل وفتح لهم الفتوحات الكثيرة كان يقيم الزبور على اثنتين وسبعين صوتاً وكان له تسع وتسعون
زوجة ولما بلغ ثمانين سنة ابتلى بقصة أورابوز وجز وجهه فولدت له سليمان وعاش داود مائة سنة وقيل
شهر في بناء بيت المقدس ثمان مائة قبل أن يتمه وكان مدة ملكه أربعين سنة وتسع جزائره أن ربوع
راهم (ع) ثم ولي سليمان بن داود عليهما السلام ملكاً (أيه) (وله اثنا عشر سنة) ثم خلفه ابنه يافس والآن
وقصته سيجي (ع) ولما مضى من ملكه أربع سنين بانياب بيت المقدس وخرج منه في سبع سنين ولما مضى
من ملكه خمس وعشرون سنة جاءته ملكة سبأ وهي لقيس واختاف في زيجته اياها وقد ذكرناه وروينا
من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما سليمان يصلي ذات يوم رأى شهرة فقال
ما اسمك قالت الخروب فقال لا شيء أنت فتالت لخراب هذا البيت فقال سليمان اللهم هم على الجن موق
حتى تعلم الجن انهم لا يعملون الغيب ومجت من الحروب عصاوتو كاعليها حولاً وهوميت حتى اكملها الأرض
فسقط عن كرسية فعملت الجن عند ذلك بونه وعاش سليمان اثنتين وخمسين سنة وملك بعده ابنه راحم
سبعة عشر سنة وملك بعده ابنه ابناء بني اسرائيل ثلاث سنين ولم يرل الملك في ولده الى صاحبه شعيا (ع) ثم
بعث الله شعيا عليه السلام (ع) قال ابن امحق اسم صاحبه صدقة وقال غيره صدقوا هو الذي بشر يعسى
وهمد عليهما السلام وقصد ملك بابل قتال صدقة فكفاه الله وأوحى الله الي شعيا اني قد أخربت أجمل
صدقة خمسة عشر سنة قال ابن امحق وذكرنا ابن اسرائيل قتلوا شعيا بعد موت صدقة وسلط الله
عليهم عدوهم فآفناهم أقام الملك في داود وبنه أرعاه ونلما وخمسين سنة وكان آخرهم صدقوا وكان في
زمنه أرميا وأقام الشام خراباً لما فيه غير البحر سبعين سنة والملك لأهل بابل وبعث الله أرميا عليه السلام
فأخبرهم بغضب الله عليهم فضر به وقيدوه فبعث الله عليهم نبأ نصر فقتل منهم وصلب وحرق والغصة
سجى وخرب بيت المقدس وخرج أرميا الى مصر فأقام بها فأمره الله بالعود فساو حتى أشرف على خراب
بيت المقدس فقال اني يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم أحياه بعد أن عمرت بيت المقدس قبل
أقامت خراباً بسبعين سنة وزعم ابن امحق ان أرميا هو الخضر وقال قتادة هو الذي امر على قرية عذير
(ع) وأما دانيال وعزير (ع) فكانا من جملة من سبأهم نبأ نصر فسلما الى بابل وأقاما في يده ثم رأى
رؤيا هالته فغير هاله دانيال فأكرمه وجاء دانيال وعزير ومن كان تحت نبأ نصر بعد موته الى بيت

القدس وذكر ان ابا موسى الاسعري وحده برد انبال بالسويس فأخرجه وكفنه وقبره وهو الذي كان
 يستمطر به أهل فارس في زمن كسرى * (وأما العزيز) * فلما عاد الى بيت المقدس أقام
 لبني اسرائيل التوراة بعد ما احترق وتوكل من علمائهم ولم يكن نبيا وقال العتي وأخبرني أيضا
 بذلك أو الفتوح نصر بن أبي الفرج الخليلي عكة وأنا سمع عليه كتاب السنن لابي داود فذكره
 فقال كان عزير قد أكثر المناجاة في القدر فسمى الله اسمه من الانبياء فلا يذكر فيهم وزعم أهل
 التوراة ان عزرة وهو العزيز بر دبر ابن اسرائيل ومكث معه أربعين سنة وذكر أهل التاريخ انه من
 ولادة داود الى موت العزيز مئتين وأربع وستون سنة وفي آخر أيام العزيز زال ملك الفرس من
 الشام وصارت لليونانيين والروم * (وأما يونس عليه السلام) * وهو يونس بن متى بعث الى أهل
 نينوى وقصته ستجي واختلاف في زمان مبعثه فقيل بعث بعد سليمان وقيل بعد الياس وقيل بعد
 شبيب * (وأما زكريا عليه السلام) * فهو زكريا بن برخيام ولد سليمان بن داود وقيل زكريا بن
 أذن وكان زكريا وعمران أو مريم متزوجين بأختين الواحدة عند زكريا والأخرى عند عمران وهي أم
 مريم ولهذا قيل زكريا مريم فان أباهما كان قديما وقيل انه ضعف عن كمالها زمانا أصابته فكلها
 جريح البجاء فلما بلغ زكريا الكبر رزقه الله يحيى من زوجته تلك فيحيى ابن خالة مريم ولد عيسى بعد
 ولادة يحيى بثلاث سنين وقيل وستة أشهر فاتهم بنوا اسرائيل زكريا بمريم ففروا بهم والقصة ستجي *
 * (وأما يحيى بن زكريا عليهما السلام) * فولد في ملك سابور وذلك بعد قيام الاسكندر بثلاثمائة سنة
 وثلاث سنين ويحيى وضع عيسى في نهر الاردن وذكر ان ملكا من ملوك بني اسرائيل شاور يحيى في تزويج
 امرأته فقال انها بغية فاحتالت المرأة عليه حتى قتله الملك وبقى دمه في الى أن رفع عيسى غزاها ملك بابل
 وكان يقال له خروش ونظر عليهم ورأى دم يحيى يغلي فقتل عليه خلقا من النار وخرب بيت المقدس
 * (وأما عيسى بن مريم عليه السلام) * فولد بعد قيام الاسكندر بثلاثمائة وثلاث سنين وقيل بثلاثمائة
 وتسعة عشر سنة ذكر الحسن ان مريم حملت بعيسى ساعات ووضعته من يومها وقيل حملت به على
 العادة ومولده بيت لحم وهربته الى مصر فأقامت بها اثني عشر سنة ثم رجعت به الى الشام وجاءه الوحي
 وهو ابن ثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين وقيل تسكلم في المهدي ثلاث مرات ثم لم تسكلم حتى بلغ حد
 الكلام المعتاد وهذا قول أبي هريرة وقصته ستجي * وكان رفعه من بيت المقدس ليلة القدر قال وهب توفاه
 الله ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه وهاشت أمه بعد ست سنين وكان بيت المقدس حين رفع عيسى للروم
 ولما بلغ ملك الروم ما فعل بالسبع وجهه فأنزل المصوب المشبه بعيسى وأخذ حشيشه فأكرمها وقتل من بني
 اسرائيل خلقا كثيرا وأجلاهم عن فلسطين ومن هناك أصل النصرانية في الروم واسم هذا الملك
 قسطنطين وهو الذي بنى قسطنطينية * (وأما الثلاثة أصحاب القرية وحكايتهم مذكرة) * واختلاف
 الناس فيهم فقال وهب كانوا ثلاثة أنبياء صادق وصديق وسلوم وبشوا الى أهل انطاكية وتوكلهم
 طمحين وقال قتادة كانوا من الحواريس بعثهم عيسى بأمر الله الى انطاكية * (وأما الذي جاء من أقصى
 المدينة فآمن بهم) * واسمهم حبيب فكان نجارا انطاكية فلما آمن وطوبوا برجلهم حتى مات فاحياه
 الله وأدخله الجنة وأهل القرية بضيعة من السهام فمجدوا * (وأما ذاك الكفل عليه السلام) * فلما
 سمى ذا الكفل قيل لا تبعث الى ملك من بني اسرائيل يقال له كنعان فدعاه الى الايمان وكفل له بالجنه
 فآمن به فسمى ذا الكفل قاله العتي قال مجاهد تكفل للسبع بآمنه فوفى له ولم يكن نبيا وقيل تكفل به

رجل صالح وكان يصلي كل يوم مائة صلاة وقيل تسكف بقلبك ذلك أحد ملوك بني إسرائيل وقال الطبري
 ذوالكفل هو بشر بن أيوب بعثه الله بعد أبيه أيوب (وَأَمَّا الْقَمْحَانُ الْحَكِيمُ) فكان عبد حبشي أرجل
 من بني إسرائيل فاعتقه وكان في زمن داود عليه السلام وكان اسمه أيسه باران واختلف في نموته وكان
 خياطاً وقيل كان في زمن عاد وكان من جملة وفد عاد الذين أنفذهم إلى مكة يستسقون لهم فسد ما الله أن
 يطيل عمره وكان له حينئذ مائتان سنة وقيل عاش ألفاً وثلاثمائة سنة (وَأَمَّا خَالِدُ بْنُ سِنَانٍ الْعَبْسِيُّ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ) قيل هو من ولد اسمعيل أدركت ابنته التي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما
 ظهرت نار بالبادية بين مكة والمدينة في الفترة فسميها العرب بدوا وكادت طائفة منهم أن تعبدوها مضاهية
 للجموس فقام خالد هذا فأخذ عصاه وأحكم الناري بغيرها بعصاه حتى أطفأها الله تعالى ثم قال اني ميت فاذا
 أتيت وحال الحول فأرصدوا قبري فاذا رأيتم حماراً عند قبري فارموه واقتلوه وانبشوا قبري فاني أحدكم
 بكل ما هو كائن فان فلما حال الحول رأوا الحمار فقتلوه وأرادوا نبش قبره فنعهم أولاده وقالوا الانهي بني
 المتبوش وقص النبي صلى الله عليه وسلم قصته على أصحابه حين جاءته ابنته فانتسبته فقال لها هم حبسا
 بانهني أضاعه قومه ثم قال عليه الصلاة والسلام لو نبشوه لأخبرهم بشأني وشأن هذه الأمة وما يكون منها
 (تاريخ نزول الكتب من عند الله عز وجل) روى أن مصعب بن إبراهيم زلت في أول ليلة من شهر رمضان
 وأُنزلت التوراة لست ليال خات من شهر رمضان بعد مصعب بن إبراهيم بسبعمائة سنة وأُنزل الزبور ليلة
 ليلة خلت من شهر رمضان بعد التوراة بخمسمائة عام وأُنزل الانجيل لثمانية عشر ليلة خلت من شهر
 رمضان بعد الزبور بسبعمائة سنة وعشرين عاماً وأُنزل القرآن لسبع وعشرين ليلة من شهر رمضان بعد
 الانجيل بستمائة وعشرين عاماً (تاريخ مقتل المختار) قتله مصعب بن الزبير سنة سبع وستين وأقام ابن
 الزبير الحج للناس من سنة أربع وستين إلى سنة اثنين وسبعين وقتل ابن الزبير واصلب يوم الثلاثاء لثلاثة عشر
 ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وقيل من جمادى الآخرة سنة اثنين وسبعين ومات أمه
 بعد خمسة أيام ولها مائة سنة وكان ملك ابن الزبير بالحجاز والعراق منذ مات معاوية بن يزيد إلى أن قتل
 تسعين سنة وكان اسلام الحكم طر يرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فقع مكة ومات في خلافة عثمان وولي
 الحجاج العراق سنة خمس وسبعين ونفت الذانير والذراهم بالعمرة سنة ست وسبعين وقيل سنة خمس
 وسبعين نقضها عبد الملك بن مروان وكان نقضها قبل ذلك بالار ومية (وَأَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ) فهو الذي
 بنى جامع دمشق وزاد فيه كنيسة النصارى وولى عمر بن عبد العزيز المدينة وأقام بها سبع سنين وخمسة
 أشهر وشيد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وفي أيامه فتح بلاد الأندلس وحلب اليه منها مائة سليمان
 وهي من خليطين ذهب وفضة وعليها ثلاثة أطواق من لؤلؤ وحمل اليه كل ما أخذ منها من لؤلؤ وياقوت
 وزمرردسوى ما أخفى مائة وثلاثين عجلة وفي أيامه كان طاعون الجلف مات في ثلاثة أيام ثلثمائة ألف
 وفيها مات الحجاج بواسط في رمضان سنة خمس وتسعين وله ثلاث وخمسون سنة وولى الحجاج العراق
 عشرين سنة وعدد من قتله الحجاج صبراً مائة وعشرون ألفاً ومات في حبسه خمسون ألف رجل وثلاثون
 ألف امرأة ورجع بالناس سنة ثمان وثمانين واحدى وتسعين وأربع وتسعين (وَأَمَّا اسْلِمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ) فكان
 فكلن نكاحاً شراً في الاكل بالكل في كل يوم نحو مائة وطلوين مائة سنة ثمان وتسعين
 ورجع بالناس سنة سبع وتسعين (وَأَمَّا عَمْرُو بْنُ الْعَزِيزِ) فهو الذي بنى الجعفة واشترى حلطية من الروم
 بمائة ألف ورجع بالناس سنة تسع وتسعين وكان له ولد اسلم اسمه عبد الملك مات في حياته وله تسع وثمانون

سنة (وأما ابن زيد بن عبد الملك) فإنه كان صاحب لذات قد تعشق بجواريتين اسمهما واحدة حبابة والأخرى
 .. لامة فماتت حبابة فحزن عليها وتر كهاول يدفنها ففوتت فدقها ثم نبشها وأخر جها ومان بعد هابيس
 حزن عليها وفي أيامه خرج ابن زيد الملب بالبرص ووجهه إليه أخاه معلومة وقتله ولم ينجح في خلافة * (وأما
 هشام بن عبد الملك) * فخرج في خلافة ابن زيد على بالكوفة ودعا لنفسه فقتله يوسف بن عمر وصلبه وذلك
 في سنة إحدى وعشرين ومائة وفي أيامه بنى سعيد أخو مقبة بيت المقدس وحج بالناس سنة ست وعشرين
 ومائة * (وأما الوليد بن يزيد) * فهو الذي دفع خالد بن عبد الله القسري إلى يوسف بن عمر فقتله وصار
 إليه ابن عمر بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقتله في يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست
 وعشرين ومائة وحبس ولديه عثمان والحكم وكان الوليد قد عهد إليهما ولم ير إلا في الحبس إلى أن ولي
 مروان الحمار فقتل قال صالح بن الزجعة لما قتل الوليد بن يزيد حل رأسه إلى دمشق ونصب في مسجد هارون
 ولم ير أن يردمه بالجدار إلى أن ولي المأمون فأمر بحكه * (وأما ابن زيد بن الوليد بن عبد الملك) * الذي قتل
 الوليد بن يزيد وأولى بعده فقتل الجند عطا بهم فمهموا الناقص * (وأما مروان بن محمد) * الذي يلقب
 بالحمار يقال له الحمصي لأن خاله الجند بن درهم قلم ير مروان فظهر إلى أن ظهر أبو مسلم الخراساني
 ويبيع السفاح بالكوفة في شهر ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين ومائة وسار عبد الله بن علي بن عبد الله بن
 العباس إلى مروان الحمار بأمر السفاح فأنزله مروان فأتبعه عبد الله حتى نزل نهر قلان بفلسطين وقتل
 جماعة من بني أمية فهرب مروان إلى مصر ولقيه صالح بن علي أخو عبد الله بن علي بمصر فربقه من سعيد
 مصر فقتله ليلة الأحد ثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة ثم المجلس * (موقعة عبد الله
 العمري للرشد بجكة) * وبينما نحن حديثا بن أمهق وهو محمد بن أمهق بن عبد الرحمن البغوي قال سمعت
 سعيد بن سليمان قال كنت بجكة في زقاق الشطوي وإلى جنب عبد الله بن عبد العزيز العمري وقد حج
 هارون الرشيد فقال له إنسان يا أبا عبد الله هوذا أمر المؤمنين يسق وقد أحل له المسمى قال العمري للرجل
 لا جرك لله خيرا كلمتني أمرا كنت عنه شنيا ثم أقبل فقبعت فقبل هارون الرشيد من الروبر يد الصفا
 فصاح به يا هارون فلما تفرأ إليه قال ليلك العمري قال أرق الله ما لم أرقه قال أرم بطرفك إلى البيت قال
 قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال فكلم من الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم الله قال اعلم أيها
 الرجل أن كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه وأنت وحدك تسأل عنهم كلهم فانظر كيف تمكن قال
 فبكى هارون وجلس وجعلوا يعطونه من ديلا غديلا للدموع قال العمري وأخرى أقولها قال قل يا عم قال
 والله إن أرا جيل أسرف في ماله يستحق الجعرة عليه فكيف بن أسرف في مال المسلمين ثم مضى وهارون
 يبكي قال سعيد بن سليمان البغوي فبلغني أن هارون الرشيد كان يقول اني لأحب أن أجي في كل سنة
 ما يجيء في أراجل من رداء ثم سمعني ما أكره حتى هذه الحكاية يونس بن يحيى بجكة قال حدثنا أبو بكر
 ابن منصور عن أبي أمهق عن إبراهيم بن سعيد الحبياك حدثنا الحافظ عن أبي العباس أحمد بن محمد بن
 الجراح عن محمد بن جعفر بن زاذان عن هارون بن عبد العزيز العباسي حدثنا محمد بن خلف بن جبان عن
 محمد بن أمهق بن عبد الرحمن البغوي روينا من حديث بن ودعان عن أبي الموفق محمد بن محمد بن الحسن
 النيسابوري عن سلمة بن خاف عن إبراهيم بن محمد عن أحمد بن عبد الحمار العطار عن وكيع بن الجراح عن
 سليمان بن إبراهيم عن أبي الضمى عن مسروق قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم توفى كل يوم رزقا وأنت تحزن وينقص كل يوم من

عمرك وأنت تفرح أنت فيما يكفيل وأنت تطلب ما يطغى لا يقليل تقنع ولا بكثير تشبع وسبعنا على قول
الشريف الرضي في التوديع بالنفس

أراك سمعت للقلب رجدا * إذا مالز كاتب ودّع نجدا
بواكر يطلعن وقت الغوير * شؤون التواظف رأيا وبعدا
كأنا بمجد غداة الوداع * خاوي عيونا من الدمع رمدا
وأيسر مآل منا العليل * إن لا يحسن من الماء بردا
أثار وأزقير أيلق الضلوع * لف الرياح أنابيب ملدا
فكل حرارات أنفاسه * تدل على أن في القلب وقدا
وإني للشوق من بعدهم * أراهم الجنوب مراحا ومغدا
وأفرح من محو أوطانهم * بغيب يحلل برقا ورعدا
إذا طلع الركب يمتهم * أحسى الوجوه كهلا ومردا
واسئلهم عن غريق الحى * وعن أرض نجد ومن حل نجدا
نشدتكم الله فلتقبرون * من كان أقرب للرمل عهدا
هل الدار بالجزع ماهوة * أثار الريح عليها وأسدى
وهل جل الغيث اخلاقه * على مخضر من زرو وبندا
وهل أهل عن تنافى الديار * يراعون عهدا ويرعون ودا

وسبعنا على قول مهبازي في التوديع بالنفس

لو كنت تتلو غداة الدين أخبارى * علمت إن ليس ماعيرت بالعارى
شوقى إلى وطن المحبوب جاذب أضلاعى * ودعى حوى من فرقة الحار
ووقع لم أكن فيها بأول من * بان الخليط قد أوى الوجد بالدار
وغم في البرق زفرائى فلو علمت * عيناك من أين ذاك البارق السارئ
طارت شراراته في جو كائنة * قصت الدجى بلباناقى وأوطارى
هل بالديار على لوى ومعزنى * دعوى تعام على وجدى وتذكارى
أم أنت تعدل فيما لا تريد به * الامسداواة حر النار بالنار

وسبعنا على قوله أيضا في ذلك بالنفس

من عني وأين جيران عني * كانت ثلاثا لا تكون أربعا
سلبت موى كبدا صحبة * أمس فردوها على قطعها
عدمت صبرى فخرعت بعدكم * ثم ذهلت فعدمت الجزعا
فأرجع على ليللة بجابر * إن تم في الغائب أن يرجعا
وغفلة مرقها من زمن * بلعلم سقى الغمام لعلعا

ومن وقائع بعض القراء ما حدثت ما عبده الله المروزي بمرور قال قال لبعض الصالحين رأيت في الواقعة
أيامدين وخلفا ~~كثيرا~~ من أهل التصوف لم أعرف منهم إلا أبا حامد الغزالي وأبا طالب المكي وأبا يزيد
البيضاوى فقالوا لا بى مدين زمان الغدا الباقى فقال التوحيد هو الأصل واليه الطريق وهو القطب

وعليه التخليق وهو تاج العارفين وبه سادوا وبأخلاقه تخلقوا وله انقادوا وهو بهم بر وصول منه البداية
 واليه الوصول نور قلوبهم بالحكمة والايمان وشرح صدورهم فخلقوا بالقرآن ففهموا معانيه وبان
 لهم المراد فدايت فكبرتهم فيه فثقتهم السهاد وما عرفوا على أهل ولا أولاد ولم يشركوا بعبادته وهم
 أحدا هو الضياء بمسكة قلب العارفين عنه ينطق وبه يكاشف ولم يلتفت الى ما سواه ولم يدع سوى
 مولاه وهو حياته ونشوره وبه أشرق قمره ونوره بمده بدقائق المعاني فيميز بين الباقي منه والفاقي
 فيعبر عنه بمعاني روحانية تنصر عن ادراكها الصفات البشرية ويعيها من هو بالتوحيد حتى ذوعيان
 ويحضر عنهما من رضى بنعيم الجنان فالعارف لذاته ذكره مولاه وهو كليتة والظاهر بعبادته ومقصده
 بالعلم به هاديه لبنيانه أمدر من سره فأنطق لسانه بالحكمة لجذب الخلق اليه وهدي به الأمة فكشف
 له الخطا عن أسرار التوحيد وتجلي لقلبه من هو أقرب اليه من جبل الوريد فتألفت متفرقاته ففتى عن
 رسومه وكاشف به وشرقه بعلمه فاهتزت أرضه ونسيم ماؤه قوسه قلبه وما وسعته أرضه ولا سماؤه
 هكذا جاء في الخبر عن سيد البشر هو ماوى العارف وهو الأمل وقد صحت له محبته في الأزل قال لبسه التقوى
 وزينه بالتعبد وأقامه لأعيان وأفناه في التوحيد سقامه شربا وياوغذاه بلبان اللب واتصل بالحل
 الخالص من اللقا والقرب **﴿ ومن باب من يتوكل على الله فهو حسبه ﴾** وما أخبرنا به أحد بن عبد الوهاب
 ابن علي بن عبد الله بغداد قال أخبرني والدي قال أنبأنا الخطيب أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله
 الصريفي أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا علي بن الجعد حدثنا شعبة
 عن أبي حمزة قال سمعت هلال بن حصن قال أتيت المدينة فنزلت دار أبي سعيد الخدري فسمعتني وأباه المجلس
 فحدثني أنه أصبح ذات يوم وليس عندهم طعام وأصبح وقد عصب على بطنه حجر من الجوع فقالت لي امرأتني
 أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ففدأناه فلان فأعطاه وقلان فأعطاه قال فأنته فقلت التمس شيئا
 فأطلب فأتيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب ويقول من يستغف يعنه الله ومن يستغف يعنه
 الله ومن سألنا شيئا أعطناه وواسمنا من استغف عنا واستغفني فهو أحب الينا من سألنا قال فرجعت
 وما سألته فرزني الله تعالى حتى ما أعلم أهل بيت من الانصار أكثر أموالا منا

﴿ قصة ما جرى لأمر المؤمنين المنصور بمكة مع بعض الفقراء ﴾ روينا عن غير واحد أن أبا جعفر المنصور
 ببها هو طائفة بالبيت ليس إلا ذمهم قائل يقول اللهم أنت شكو اليك ظهور البغي والفساد في الأرض
 وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فخرج المنصور فجلس في ناحية من المسجد ثم أرسل إلى الرجل ففعل
 ركعتين ثم استلم الركن وأقبل مع الرسول فسلم عليه بالحلاقة فقال له المنصور ما ذا الذي معك تذكرك قال
 أن أمتني بأمر المؤمنين أهملت بالأمور كلها من أصولها ولا اقتصرت على نفسي ففعلت شغل شاغل
 قال فأنت آمن على نفسك فقال بأمر المؤمنين إن الله قد استرعاك أمر عبادته وأمواله ففعلت ببيتك
 وبينهم حجابا من الجص والآخ وأو بأمن الحد يدور أمامهم السلاح ثم صبحت نفسك منهم وبعثت بها لك
 في جباية الأموال وجمعها وأمرت أن لا يدخل عليك من الناس إلا قلان وقلان ولم تأمر بأبصال المظالم
 والمهلوف في الديار ولا أحد الأول في هذه الأموال حتى فلما رآك النفر الذين استخلصتهم لنفسك وأترتهم على
 رعيته وأمرت أن لا يجيبوا دونك تحب الأموال وتجمعها قالوا هذا أقصد خان الله فمالنا لخنونه فأقمروا
 أن لا يصل اليك من علم أخبار الناس إلا ما أحبوه ولا يخرج لك عامل إلا خونه عندك وعابوه حتى تسقط
 منزلته عندك فلما انتشر ذلك عندك وعظم أعظمهم الناس وهاجهم وصالحوهم وكان أول من صانعهم عمالك

بالهدايا والأموال ليستعينوا بذلك على ظلم رعيته ثم فعل ذلك ذوو المقدرات والأموال من رعيته ليتوصلوا إلى ظلم من دونهم فامتثلت بلاد الله ظلموا وفسادوا وصار هؤلاء القوم شركاءك وأنت خافس فإن جاء من ظلم حيل بذل وبينه وإن أراد رفع قصته اليك وجدته قد نهيت عن ذلك وقت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فإن جاءك ذلك المظلم وبلغك ما نزل خبره سألو أصحاب المظالم أن لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظلم يختلف اليه ويلوذ به ويسكنه ويستقيت وهو يدفعه فإذا جهد وخرج ونظر اليك وصرخ بين يديك ضرب ضرب يا مبرجا يكون نسكالا لغيره وانت تنظر ولا تتسكرفا بقضاء الاسلام على هذا قال فبكي المنصور بكاء شديدا وقال ويحك كيف أحتال لنفسي قال يا أمير المؤمنين إن للناس أعلاما يغضون اليهم في دينهم ويزرونهم في دنياهم وهم العلماء وأهل الديانة فأجعلهم يطأونك برشدوك وشاورهم بسدوك فقال قد بعثت اليهم قهر يوامني فقال خافوا أن تصلمهم على طريقتك ولكن اتفق بابلك وسهل حجابك وانصرا المظالم واقع الظالم وخذ الفى والصدقات على وجوهها وأنصا من عندهم انهم يأتونك فيساعدونك على صلاح الامة ثم أذن بالصلاة فقام يصلى وعاد الى مجلسه ثم طلب الرجل فلم يجده وأنشدنا محمد بن عبد الواحد عقب ما سمعته يقول هذه الحكاية

فاحمل لنفسك واجتهد * إن كنت ترغب في السلامة
من قبل أن يأتى الحلم * وقبل أن تأتى القيامة
يوما تعض ندامة * كفا وما تغنى الندامة

وأنشد بعضهم فى الزهد ومعهناه

طلق الدنيا ثلاثا * والتمس زواجا ساوها
انهز وجتسوه * لا تبالى من أتاها
تب الى ربك منها * واحترس قبل أذاها
وأنه النفس عن السقى وجنبها هواها
فيهذا تدخل السجينة فاحذر وتناها

حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم قال قرأت على عمر بن عبد الحميد عكة أن عبد الله بن العباس قال فى قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كفن شهره مستطرا قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر فقال عمر لى يا أبا الحسن لو فزت عن أبنيتك نذرا أن الله عافاهما قال أصوم ثلاثة أيام شكر الله قالت فاطمة وأنا أيضا أصوم ثلاثة أيام شكر الله وقال الصبيان ونحن نصوم ثلاثة أيام وقالت جاريةتهما فاضة وأنا أصوم ثلاثة أيام فألبسهما الله العاقبة فأصهروا صياما وليس عندهم طعام فأنطلق على الجارية من اليهودية قال له شعير عن يعالج الصوفى فقال له هل لك أن تعطيتى حزة من صوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثة أصع من شعير قال نعم فأعطاهم الصوف والشعير فأخبر فاطمة فقبلت وأطاعت ثم غزلت ثلث الصوف وأخذت صاعا من الشعير فطعمته وعجنته وخبزته خمسة أقرص لكل واحد فرصا صلى على رضى الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب ثم أتى منزله فوضع الخوان فجلسوا فأول لقمة كسرها على رضى الله عنه إذا مسكين واقف على الباب فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني عما تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنة فوضع على اللقمة من يده ثم قال

أفاطمة المحمد واليعقوب * يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترى ذا البائس المسكين * جاء إلى الباب له حنين
* كل امرئ يكسبه رهين *

فقال فاطمة رضي الله عنهما من حينها

أمرتك جمع يا ابن عم وطاعة * مالي من لوم ولا ضراعة
غديت باللب والبراعة * أرجوا إذا انفتحت من جماعه
أن الحق الأبرار والجماعه * وادخل الجنة في الشفاعه

قال فعمدت إلى ما في الخوان فعدفته إلى المسكين وبتوا جميعا وأصبوا أصياما لم يذوقوا إلا الماء القراح ثم
عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فخرته ثم أخذت صاعا فطبخته وخبنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل
واحد قرصا وصلى على المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتى منزله فلما وضعت الخوان وجلس فأول لقمة
كسرها على رضى الله عنه إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف على الباب وقال السلام عليكم أهل بيت
محمد أن يتيم من يتامى المسلمين أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله من موائمه الجنة فوضع على اللقمة
من يده وقال

أفاطمة بنت السيد الكريم * قد جاء ناله ذا اليتيم
من يطلب اليوم رضى الرحيم * موعده في جنة النعيم

فأقبلت السيدة فاطمة رضي الله عنها وقالت

فسوف أعطيه ولا أباي * وأوتر الله على عيالي
أمسوا جميعا وهم أمانى * أصغرهم يقتل في القتال

ثم عمدت إلى جميع ما كان في الخوان فأعطته اليتيم وبتوا جميعا لم يذوقوا إلا الماء القراح وأصبوا أصياما
وعمدت فاطمة إلى باقي الصوف فخرته وطبخته والصلح الباقي وخبنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد
قرصا وصلى على المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتى منزله فقربت إليه الخوان ثم جلس فأول لقمة
كسرها إذا أسير من أسارى المسلمين بالباب فقال السلام عليكم أهل بيت محمد إن السكفأ أسرونا وقيدونا
وشدوننا فلم يطعمونا فوضع على اللقمة من يده وقال

يا فاطمة بنت النبي أحمد * بنت محمد سيد مسود
هذا أسير جاء ليس يهتدى * مـ قبل في قيده المقيد
يشكو الينا الجوع والتشدد * من يطعم اليوم يحده في غد
عند العلى الواحد الموحد * ما يزرع الزرع يوما يحصد

فأقبلت فاطمة رضي الله عنها تقول

لم يبق عا جاء غير صاع * قد دبرت كفى مع الذراع
وإنناي والله دأجا * يارب لا تهلكهما ضياعا

ثم عمدت إلى ما كان في الخوان فأعطته أيا فاصبوا مفطرين وليس عندهم شيء وأقبل على والحسن
والحسين فحور رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما يرتعشان كالفرخين من شدة الجوع فلما أبصرهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا الحسن أشد ما يسؤني ما أذكركم أنظفوا بنا إلى ابنتي فاطمة فأنظفوا إليها

وهي في محرابها وقد لصق بطنها بنظرهم من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم ضجعا اليه وقال واغوثاه فقبض جبريل عليه السلام وقال يا محمد خذ هذين في أهل بيتك قال وما آخذ يا جبريل قال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتهاوأسيرا الى قوله وكان سعيكم مشكورا ومن محاسن الكلام ما قاله الفضل بن سهل للأموين وقد سأله حاجة لبعض أهل بنو بات دهاقين سرق قدس وكان وعده تجميع انفاذها فأتى ذلك قال يا أمير المؤمنين هب لو عهدتكم ذكرا من أنفسكم وهب لسانك حلاوة نعيمك واجعل مملكك في ذلك في الكرم حتى تشهد لك العلوب بمقتضى الكرم والألس بنهاية الجود فقال له أمير المؤمنين قد جعلت لك حاجة سؤالي عني بما ترى فيهم وأخذك بما يلزم لهم من غير استثمار ومعاودة في انراج الصكك من حصر الأموال متناولا وقال له يوما يا أمير المؤمنين اجعل نعمتك صيانة لوجوه خدمك عن اراقة مائتها في خصاصة السؤال فعال والله لا كان ذلك الا كذلك * (ومن هذا الباب ما حكاه أبو جرة الأسلمي لما قدم على المهلب بن أبي صفرة فقال أصح الله الأمير اني قطعت اليك أرض الدنياه وضربت الملك آباط الابل من يرب فقال هل أتيتنا بوسيلة أو عشرة أو قرابة قال لا وليكني رأيك لحاجتي أهلا فان قتبها فاهل لذلك أنت وان يصل دونها حائل لم أذمهم بولم أياس من عذلك قال المهلب يعطى ما في بيت المال فوجد فيه مائة ألف درهم فدفعته اليه فأخذها وقال

يا من على الجود صاغ الله راحته * فليس يحسن غير البذل والجود
عمت عطايك من بالشرق قاطبة * فانت والجود مذكوران من عود
* (خبر الخطبة الشاعر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

لما رفع الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ان الخطبة آذى الناس بمسجانه فاستخضره ونهيه وأوجهه انه يقطع لسانه فقال له الخطبة بالله يا أمير المؤمنين الا ما أقلتني فقد هجوت والله أرى وبني وأمرأتني ونفسي فقال له عمر ما الذي قلت في أمك قال قلت فيها والجواب للاب

وقدر أيتل في النساء فسؤتي * وأيا ينك فساتني في المجلس
وقلت فيها أيضا تنهي فاجلسي مني بعيدا * أراح الله منك العالمينا
أغربا اذا استودعت سرا * وكلاونا على المحدثينا
ثم قلت في امرأتني أطوف ما أطوف ثم أرى * الى بيت قعيدته لكاع
ثم نظرت في بئر فرأيت وجهي فاستعجته فقلت
أبت شفتاي اليوم الاتكاما * بشرفا أدري لمن أنا فائله
أرى لي وجهها فجع الله خلقه * فقبح من وجهه وقبح حامله
فأمر به فمجن في قعب فكتب اليه بعد أيام يقول

ماذا تقول لأفراخ بني مرخ * حمرا الحواصل لا ما ولا شجر
أقمت كاسهم في قمر مظلمة * فافغر عليك سلام الله يا عمر
أنت الامام الذي من بعد صاحبه * ألفت اليك مقال الدنياهي البشر
ما آثروك بها اذ قدموك لها * لابل لأنفسهم قد كانت الآخر

فأمر به فأحضر فاستنوبه وخلق سبيله من محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار
(بسم الله الرحمن الرحيم) وروىنا من حديث الهاشمي يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أيها الناس

أقبلوا على ما كلفتموه من إصلاح آخرتكم واعرضوا عما فقه أنكم من أمر دنياكم ولا تستعملوا جوارحا
غذيت بنعم الله في التعرض لخطئه بعصيته وجعلوا سفلتكم بالتماس مغفرته وأصرفوا همكم إلى التقرب
إليه بطاعته فإنه من بدأ بنصيبه من الدنيا فإنه نصيبه من الآخرة ولا يترك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من
الآخرة وصل إليه نصيبه من الدنيا وأدرك من الآخرة ما يريد * (ومن وقائع بعض الفقهاء إلى الله تعالى) *
ما حدثنا به عبد الله ابن الأستاذ المروزي عن رزق قال قال لي بعض الصالحين رأيت في الواقعة أيامين وأيا
حامدوا ياطالب وأيا يزيد وجملهم من الصوفية فقال أبو يزيد للشيخ يعني أيامين زدن من التوحيد شيئا
فقال التوحيد هو النور الذي منه مادة كل نور ومادة فأغشى قوسه نور هو السائر المستور وهو الأصل في
كل الأمور مادة لكل ناص وزاد ثم ما تفرق في الوجود فهو عنده واحد أودع بعض العارفين من الأسرار
ما يميز به عن الأغيار وأجرى بناييع الحكمة في قلبه فأنتبت أرضه ثمار الإيمان وأزهت بأنوار الاحسان
فأعقبقت بنسيم الذكر وجال فكمرة في ميدان الفكر فرؤى في حضرة الملكوت شاخصا واختطفه معنى
الوحدانية معافضا فأفتتته عن وجوده وعن الاحساس وبغيته عن مشاهدته الأنواع والأجناس
فكشفت له الغطاء عن سر الأسرار فتلاشت الآثار والأخبار فبان من عظمة الجلال ما يليق به وكشف
السر الالهى لعينه من غيبه فامتزج بنوره بنور النور وتجلي قلبه الملك الغفور فصفا العارف أبدا
تسمو وترقا وأساره لما لك تزداد شوقا قلبه أهدأ وسلم وسره في الحضرة مع مقيم ليس منه في
الوجود الا ظاهره ينتظر ما تربه أو امره لا يشغله أبدا عنه شاغل هو معه كاليت بين يدي الغاسل
يتلمه في أي الجهات كيف شاء ويكشف عن قلبه كل غشاء فينظره بعين التحقيق فرد إليه الخلق
من كل طريق فالعارف من آفات الصير محفوظ وكل ما سوى الحق عنه مرفوض ركن إلى الحصن
المتين فلهذا ودق نظره في معرفته فتمتعني بعناء فتودى من حضرة مولاه وحده فإني أنا الله
* (حكى) * عن الشهاب بن المنذر أنه خرج لصيد ومعه عدي بن زيد العبادي فربا رام وهي القبور فقال
عدي آيت اللعن أندري ما تقول هذه الأرام قال لا قال انها تقول

أيها الركب الخبيثون * على الأرض غمرون

لكم كنتم كما * وكما نحن تكونون

فقال أعدها فأعادها فرجع كئيبا وترك صيده وخرج معه مرة أخرى فوقف على القبور وبظواهر الحيرة
فقال آيت اللعن أندري ما تقول هذه الأرام فقال لا فقال انها تقول

رب ركب قد أنلخوا عندنا * يشربون الخمر بالماء الزلال

ثم أخصوا صف الدهر هم * وكذلك الدهر طال بعد حال

فانصرف أيضا وترك صيده وروينا من حديث أحمد بن عبد الله بن عباس حدثه عن أبيه أن عمر بن عبد
العزيز شمع جنازة فلما انصرفوا تأخرهم وأصحابه ناحيق عن الجنازة فقال له أصحابه يا أم المؤمنين جنازة
أنت ولها تأخرت عنها وتركها فقال نعم ناداني القبر من خلق يا عمر بن عبد العزيز ألا تسألني ما صنعت
بالأحباب قلت بلى قال خربت الأسفان ومزقت الأبدن ومصصت الدم وأكأب اللحم قال ألا تسألني
ما صنعت بالأوصال قلت بلى قال زعت الكنتفين من الذراعين والذراعين من العضدين والعضدين من
الوركين والوركين من الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين
ثم بكى بحر ثم قال لا إن الدنيا بقاؤها قليل وغرورها كثير وعزيرها ذليل وغنيها فقير وشبابها يهرم وجهاها

يعون ولا يغرنكم أقبالها مع معرفتكم بسرعة أدبارها والمغصرون من اغترابها أين سكانها الذين بنوا
مدائنهم واشتقوا أنهارها وغرسوا أشجارها وأقاموا فيها قلاعاً لغرتهم بصفتهم فاغتر وبنشأ طهم فركبوا
العاصي وفعلوها أنهم كانوا الله في الدنيا معروطين بالأموال على كثرة المنع اليه محسودين على
جميعهم كثرة التب عليه فانظر ما صنع التراب بأبدانهم والزم بأجسامهم والديدان بعظامهم وأوصالهم
كلوا في الدنيا على أسرة عمهده وفرش منضدة بين خدم يخدمون وأهل يكرمون وجيران يعبدون فإذا
مرت فنادهم ان كنت منادياو مر بعسكرهم وانظر الى تقارب منازلهم ومل غنيهم مالتى من غنا وسل
فقيرهم مالتى من فقره وسئل عن الألسن التي كانوا يهايت كلمون وعن الأعين التي كانوا ينفرون
وسلهم عن الخلود الرقيقة والوجوه الحسنه والأجساد الناعمة ما صنعت بها الديدان تحت الألوان وأكلت
الظنوم وعقرت الوجوه وقبعت المحاسن وكسرت الفعار وأبانت الأعضاء ومزقت الأشلاء وأين يحجبهم
وقباجهم وأين خدمهم وعبيدهم وجمعهم وكنوزهم والله ملزومهم فراشوا ولا وضوا عندهم متكاً ولا
غرسوا لهم شجراً ولا أنزلوهم من الحد فرأوا ألسوا في منازل الخلوأ والنفوأت ألس النهار والليل عليهم
سواء ألسوا في مدلهمة ظلمة قد حيل بينهم وبين الأحياء فكهم من ناعم وناعمه أصبحوا ووجوههم باليه
وأجسامهم من أعناقهم بانه وأوصالهم متمزته وقد سالت الحدقات على الوحشات وأمتلأت الأقواء
ماء وصديدا ودبت أبواب الأرض في أجسادهم وقرقت أعضائهم ثم لم يلبسوا والله الأيسر حتى
هادت العظام ريمعا قد فارقتوا الحدائق وساروا بعد الساعة الى المصايف قد تزوجت نسائهم وترددت
في الطرق أبناءهم وتوزعت الورثة ديارهم وراثتهم ثمهم والله الموسع له في قبره الغض الناظر فيه المتمم
فيه بلذته ياساكن القبر عندما الذي غررك من الدنيا هل تعلم انك تبقى أو تبقى لك أين دارك القبيحاه ونهرك
المطرور أين غررتك الحاضرة بنعها وأين رقيق ثيابك وأين طيئك وأين بخورك وأين كسوتك لصيفك
ويشتاك أمارأيت قد نزل به الأمر فما يدفع عن نفسه دخيلا وهو يرثع عرقا ويتهلمظ عطشا يتقلب في
سكرات الموت وغمراته جاء الأمر من السماء وجاء غالب القدر والقضاء وجام من الأمر الأجل ما لا يمنع
منه هيمات هيمات يا محض الوالد والأخ والولد فأسله يا مكفن الميت وحاملهوا يا مخلف في القبر وراجعا عنه
ليت شعري كيف أنت على خشونة الثرى ياليت شعري بآى خديك بها البسلا يا محجورا والهلكات صرت
في محلة الموتى ليت شعري ما الذي يلغاني بمالك الموت عند خروجه من الدنيا وما يأتيني به من رسالة ترى ثم
تغفل فقال

تسر بما تفتنى وتشغل بالني * لما اغتر بالذات في النوم عالم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة * وليك نوم والردى لك لازم
وتعمل شيا سوف تذكره فيه * كذلك في الدنيا تعيش اليه اثم

ثم انصرف فابقي بعد ذلك الاجمعة وما ترحمه الله ولنا من هذا الباب

شاب فؤادى وشب الأمل * ومضى العرو جاء الأجل
عسكر الموت لنا منتظر * فإذا سرنا اليهم رحلوا
ليت شعري ليت شعري هل دروا * ان بعدهم منتقل
في فنون اللهو أفنى طربا * غافلاما اليه أنتقل

ولنا في المحاسبة وازافة الأعمال الى الله تعالى اذ لا فاعل الا هو

تحاسنهم بما فعلوا * وما فعلوا الذي فعلوا

وتطلبهم بجمعهم * وأنت خلقت ما عملوا
فهل تخيبهم حجج * وهل يرزكولهم عمل
لئن أخذوا لجمعهم * فاعظم منهم ما جعلوا

ولنا أيضا وقد نذرت الأمانة في القبور

ضمت لنا آرامنا إلا زاما * فكأن ذلك العيش كان مناما
يا واقعين على القبور تهيبوا * من قائمين كيف صاروا نياما
تحت التراب مومنين أكفهم * قدعائنا الحسنة والآثاما
لا يوقظون فيضربون بمارأوا * لا بد من يوم يكون قياما
ولما سمع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قال في ذلك

خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها * فلنسا من الأموات فيها ولا الأحياء
إذا دخل النيران يوم الحاجة * عجبنا وقتلنا جاه هذا من الدنيا
ونفرح بالرؤيا وجل حديثنا * إذا نحن أصبحنا الحديث عن الرؤيا
فإن حسنت كانت بطيئا عجيبها * وإن قبحت لم تنتظروا أت سعيها

موقعة ومعاقل في الحنين

ألا أجد دعولا هل محلة * مقامين في الدنيا وقد فارقوا الدنيا
كأنهم لم يعرفوا غير دارهم * ولم يعرفوا غير الشدا والمبلوى

ولما سمع ابن المعتز قال

تطلعت في السمين نسج القتل * وكنت امرأة قبل حبسي ملك
وقيدت بعد ركوب الجياد * وما ذلك إلا بدور الفلك
ألم تبصر الطير في جوه * يكاد يلبس ذات الحبل
إذا أبصرته خطوط الزمان * أوقعته في حبال الشر
فهذا من حلق قديصاد * ومن قعر بحر يصاد السمك
ولما قتل رحمه الله وجد في البيت الذي قتل فيه على الأرض مكتوب بخطه

يا نفس صبرا لعل الخمر عيبك * خانتك بعد طويل الأمن دنياك
مررت بنا سمرا طرقت لها * طوباك يا ليتني أياك طوباك

*(مثل في الوفاء) * يقال أوفى من فكيهة وهي امرأة من بني قيس بن ثعلبة كان من وفائها أن السليلك
ابن السليلة غزا بكرين وأثلى وخرج جماعة من بكر فوجدوا أثر قدم على الماء فقالوا إن هذا الأثر قدم قد ورد
الماء فعدوا له فلما وافي حملوا عليه فعدوا وكان من العدائين فقاتلهم حتى ولىج قبة فكيهة فاستجار بها
فأدخلته تحت درعها فأنزعوا أحرارها فنادت أخوتها لها وأخبرته فنعوهم منها قال وكان سليلك يقول
كأنني أجد خشونة ذلك الموضع على ظهري ولم تكن حين أدخلتني تحت درعها وقال

لهم أيبك والأخبار تنفي * لنسم الجارأخت بني عوارا
من الخفريات لم تنفع أناها * ولم ترفع لوالدها ستارا
لما ظلمت فكيهة حين قامت * بنصل السيف وأنزعوا أحرارا

وكتب صاحب ريدهم الى المأمون وهو بخراسان يعطسه ان كاتب صاحب البريد المزعول أخبره ان صاحبه وصاحب الخراج كانا واطا على اخراج مائتي ألف درهم من بيت المال واقتسماها بينهم فوقع المأمون ان يرى قبول السعاية شر من السعاية دلالة والقبول اجازة وليس من دل على غنى كمن قبله واجازة فاف الساعي عن ذلك كان في سعائه صادقا لقد كان في صدقه لثيما اذ لم يحفظ الحرمة ولم يف لصاحبه وروينا من حديث نافع قال لقي يحيى بن زكريا عليه السلام ابليس فقال أخبرني من أحب الناس اليك أو بغضهم اليك قال أحب الناس اني كل مؤمن بخيل وأبغض الناس اني كل منافق مهني قال ولم ذلك قال لان السخما خلق الله الأعظم فأخشى ان يطلع الله عليه في بعض سخمائه فيغفر له * (مثل سائر) * هو أبخل من مادرو هو رجل من بني هلال بن عمرو وبلغ من بخله انه سقى ابله فبق في أسفل الحوض ماء قليل فسلط فيه ومدر الحوض يدعى مادرا * (حكاية) * ذكر أهل الأدب ان حفازة وبني هلال تتافروا الى أنس بن مدركة وتراضوا به يحكم بينهم فقالت بنو هلال ابني فزارة أكلتم اير الحمار فقالت بنو فزارة ولم نعرفه وسبب هذا القول ان ثلاثة اصطحبوا فزاري وثعلبي وكبي فصادوا سمرا وحش ومضى الفزاري في بعض حواشيهم فطخوا وأكلوا وخبأ للفزاري ذكر الحمار فلما رجع قال له خيأنا لك حقل فكل فأقبل بأكل ولا يسفنه فجعل يعضه فكان فظن وأخذ السيف وقام اليهما وقال لئنا كلا منه أولا قتلنا كما فاستغاضا ضرب أحدهما فقتله وتناوله الآخر فأكل منه فقال فيهم الشاعر

نشدك يا فزار وأنت شبح * اذا خبرت تحطى في الحمار

أصيحانية أدمت بمن * أحب اليك أم اير الحمار

بلى اير الحمار وخصيتاه * أحب الى فزارة من فزار

فقالت بنو فزارة يا بني هلال منكم من سقى ابله فلملا ويتسلط في الحوض ومدر بخله فمصرهم أنس ابن مدركة على الهلالين فأخذ منهم الفزاريون مائة بعير وكانوا ترأفوا بهما فبقي بنو هلال يقول الشاعر لقد حلفت نزع ياهلال بن عامر * بني عامر طر السخما دار

ومن باب الحماسة كان محمد بن مالك السنان شاعرا فانه كما شجاعا وكان قد ارعى أهل هجر ناحيتها وبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فكتب الى عامل اليمامة يوجه بتلاعب جدد به ويأمره بالتجسس عليه حتى يظفر به فيبعثه الى قتيبة بن بني بوعين حنظلة فجعل لهم جعلاً عظيماً ان هم قتلوا جدداً أو أتوا به أسيراً ووعدهم ان يوفدهم الى الحجاج فخرج القتيبة في طلبه حتى اذا كانوا قريباً من بصرى قال لهم اريد ان يبعثهم الى قتيبة بن بني بوعين فالتصير به فوق بهم واطمان اليهم فبيخاهم على ذلك اذ شدوه وثاقا وقدموا به الى العامل فبعث به معهم الى الحجاج وكتب يثني على القتيبة فلما قدمه واب على الحجاج قال له أنت جدد قال نعم قال ما حلتك على ما بلغني عنه قال حرارة الجنان وجفوة السلطان وكتب الزمان قال وما الذي بلغ من أمرك فيجترى جننا فلو يصلك سلطانك ولا تكبل زمانك قال لو بلاني الأمر لو جدي من صالح الأعوان وبهم الفرسان ومن أوفى أهل الزمان فقال الحجاج انا قد اذفك في قبعة فيها أسدوان قتلتك كفا ما مؤنتك وان قتلتهم خلتنا سبيلاً وصلناك قال انا قد أعطيت أصلحك الله الأمانة وعظمت المنة وقررت المحنة فأمر به فاستوثق منه بالحد يد وألقي في السجن وكتب الى عامله بكسكراً يأمره ان يصيده له أسداً ضار يافق يلبث العامل ان يبعث له بأسد ضار يات قد أثرت على أهل تلك الناحية ومنعت عامة مراعيهم وسارح دوابهم فجعل واحداً منها وهو عظيمها في ثوبت يجري على عجلة فلما قدمه وابه ألقى في حيز وأجبع ثلاثاً ثم بعث الى

بجدر فأخرج وأعطى سيفاً ودلى عليه نقي إلى الأسد وأتسا يقول

ليث وليث في مجال سنك * كلاهما ذوائف ومحك

وصولة في بطنة وقتك * أن يكشف الله قناع الشك

واظفرن بجوهر وبرك * فهو أحق منزلاً بترك

الذئب يعوي والغراب يبكي * وقدرة الله مزال الشك

حتى إذا كان منه على قدر ربح غطي الأسد وزأرو حمل عليه قتلاً بجدر بالسيف فضرب هامته ضربة فلقها وسقط الأسد كأنه خيمة قوضها الرمح فأنشى بجدر وقد تلطخ يده لشفة حملة الأسد عليه فكبر الناس فقال الحمجاج يا بجدر أن أحبت أن أخلق بيلاً لك وأحسن محبتك وجاؤرتك فقلت ذلك بك وإن أحبت أن تقيم عندنا أقت فأسنينافر بصت قال اختار محبة الأمير ففرض له ولجماعة أهل بيته وأشد بجدر يقول

يا بجل انك لو رأيت سيالتي * في يوم هجم مردي وعجاج

وتقدم لي لث أرسف لمحوه * عني أكبره عن الأخراج

جهم كن جبينه لمابدا * طبق الرحمة فخر الانباج

برؤينا ظرتين تصب فيهما * من ظن خالهما شعاع مزاج

شئ برائته كان بتونه * زرق المعاول أوسدة زجاج

وكأنما خيطت عليه عبادة * رقاء أو خلق من الديباج

قرنان محتضران قدرتهما * أم المتية غسرات نتاج

وعلمت أني أن أبيت زلاله * أني من الحمجاج لست بناج

فثبت أرفل في الحديدي مكبلا * بالموت نفسي عند ذاك أناجي

والناس منهم شامت وعصاة * عبراتهم لي بالخلق شواجي

ففلقت هامته نحر كانه * أطم تقوض مائل الأراج

ثم أنشيت وفي قيمي شاهد * عما جرى من شاخب الأوداج

أيقنت أني ذو حفاظ ماجد * من نسل أملاك ذوي أوجاج

فلن قذفت إلى التية عامدا * أني لخبرك بعد ذلك راجي

علم النساء بأنني لا أنثني * إذا ليقن بفسيرة الأزواج

حدثنا محمد بن قاسم قال سئل بعض السادة عن أول توبته قال لما عدت في الخلق وأسرعت على نفسي أسرفاً أدري بي إلى القنوط فوقع في قلبي أن الله لا يرحمني لما عظم في قلبي أجرامى فأقلت ثلاثاً لا أدوق طعاماً ولا أسيغ شرباً لو قد جعلت ذنوبي بين عيني فلما كانت الليلة الرابعة أت في النوم جارية تبيدها جام من الذهب مكتوب عليه بالنور يا هذا اشتد بك الكرب فأين الجها وإذا عظم عليك الخوف فأين الرجا وعلى جبينها مكتوب يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فوضعت الجاهل بين يدي فأ كنت منه طعاماً لا يشبه طعام الدنيا فوجدت حلاوة الرجا في قلبي واستعمت من تلك الليلة على طاعتني قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو لا حب الوطن لخرب البلد السوء فيحب الأوطان محرت البلدان قال بقرط يدأوى كل غليل بغافر أرضه فإن الطبيعة تنزع إلى غذائها وقال بعض الحكماء اطلبوا الرزق في البعد

عن الاوطان فانكم ان لم تكسبوا ما لا غنمتم عقلا كثيرا وقال بعضهم لا يأنف الوطن الاضيق العطن
روينا من حديث الهيثم بن الحسن بن عمار قال قدم شيخ من نزعاة أيام المختار فقول على عبد الرحمن بن
أبدي الخزاعي فلما رأى ما تصنع سوقه المختار بالمختار من الاعظام والاحلال جعل يقول يا عبد الله
أيا المختار يصنع هذا والله لقد رأيته مع الاماء في الحجاز فبلغ ذلك المختار فدعا له فقال ما هذا الذي بلغنا عنك
قال أبا طيل فامر بضرب عنقه فقال لا والله لا تقدر على ذلك قال ولم قال ما دون ان انظر الليل وقد هدمت
مدينة دمشق حجرا حجرا وقتلت المقاتلة وسبيت الذرية ثم تصلبنى على شجرة وعلى نهر والله انى لا عرف
الشجرة الساعة وأعرف شاطئ ذلك النهر قالت فالتفت المختار الى أصحابه فقال لهم أما ان الرجل قد عرف
الشجرة تور بما يقول حقا فامر به فحس حتى اذا كان الليل بعث اليه فقال يا أخا نزعاة أو مزاح عند القتل
قال أنشدك الله أن اقتل ضياعا قال وما تطيب هاهنا قال أربعة آلاف درهم أقض بهاديني قال ادفعوها
اليه ويا لك أن تصعب بالكوفة فقبضها وخرج مثل هو أحق من عجل وهو عجل بن نجيم وذلك انه قيل له
ما سميت فرسل ففعل عنه وقال سميت الاعور قال الشاعر

ومتى بنو عجل بدأ بهم * وأى امر في الحق أحق من عجل

اليس أبوهم أغار عين جواده * فصارت به الامثال تضرب في الجبل

ومن سماعنا في نسيب مهيار حيث يقول

هبت باشواقك نجدي * مطبعة انت لها واجب

ما أنت يا قلبي وأهل الحمى * وانما هم أسد الذاهب

فارد على الريح أحاديثها * ففي صباحها ناقل كاذب

ودون نجد وطلباء الحمى * أن تفرح المنام والغارب

السماع في ذلك يقول يا أيها المحب العارف هبت باشواقك أنفاس متصاعدة تطعم في أمر هي دونه الاتراء
قال ما أنت يا قلبي يقول أنت في مقام التليب والتلون وأهل الحمى في مقام الثبوت وما ضد ان فلا
يجتمعان كما لا يرجع امس أبدا وقد نبه على كذب الاحوال بما ذكر عن الريح بسبب الباعث لهجومها ثم
قال ودون نجد الذي هو النظر الاعلى وطلباء الحمى الارواح العلوية تفرح أي تدعى الخف والسمام من
طول السير وحمل الانتقال شبهها بالابل ثم لا وصول يقول انها موهوبة لا مكسوبة فلا تعمل لها

موعظة عظام من أبي دباح لعبد الملك

حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الرحمن بن علي أن أبا عبد الوهاب أن أبا جعفر بن أحمد أن أبا عبد العزيز
الضراب أخبرني أني حدثنا أحمد بن مروان حدثنا إبراهيم بن اسحق الحري حدثنا الرياشي قال سمعت
الأصمعي يقول دخل عظام بن أبي دباح على عبد الملك وهو جالس على سريره وحواليه الأشرف من كل
بطر وذلك بمكة في وقت صحو في خلافة فلم يصبر به قام اليه وأجلسه معه على السرير وقعد بين يديه وقال له
يا أبا محمد ما حاجتك قال يا أمير المؤمنين اتق الله في حرم الله ورسوله فتعاهد به بالعارة واتق الله في أولاد
المهاجرين والأئمة ارفانك بهم جلست هذا المجلس واتق الله في أهل الثغور فاهم حصن للمسلمين وتفقد
أمور المسلمين فانك وحدك المسؤول عنه واتق الله فيسمن على بابل ولا تغفل عنهم ولا تغفل دونهم بابل
فقال له اقل ثم نهض فقبض عليه عبد الملك فقال يا أبا محمد سألتنا حوائج غيرك فقد قضيناها فما حاجتك
فقال مالي الى مخلوق من حاجة ثم خرج فقال عبد الملك هذا رأيل الشرق هذا رأيل السودان ومن وقائع

بعض الفقهاء إلى الله تعالى ما حدثناه عبد الله بن الأستاذ المروزي قال قال بعض المريدین رأیت أبا عبدین
وأبا حامداً باطالاً وأبا یزیداً یوحی عن الصوفیة فقال أبو یزید یلا بی مدین تکلم لنا فی شیء من التوحید
فقال التوحید هو الحق والیه المجلأ الهله وبه النجاة هو السر الخفی به ظهرت الأسرار وهو الشمس المشرقة
ومنه ینایم الأنوار وهو قطب العارفين وهو الدلیل ومبری الاسقام وشفاء کل علیل هو الظاهر فما سواه
مخفیه فمن کان ذابصر جاوز أبوابه کشفه عن ملکه فعیان سلطانه وغیبیه عنه فعظم شأنه فبین
العارف ویدیه سر وقرنی صدره وحکم عمده بهامن غیبیه فهمی غذاؤه وشرابه مظهره حقیقه التوحید
ولبابه امتاز بهامن سائر الخلق فواصلتمو وأجلسته فی حضرة الحق اختصه بالعلوم الازلیة التهیجیه لحقیقه
من الحق دائمة قریبه بلا حكمة من معنی الی معنی ولا انتقال ولا ماض ولا مستقبل ولا حال هو سر العارف
مکشف أمده من خفی سره فسر من سره معروف بحیلة المحسوسات عدم وهباً لحقیق ببصره تل تنظر
عجباته القائم فی کل الخطرات والخطبات مشاهد اذهی أعطیه یستر بها اذهو فی الوجود واحد ف المعرفة فی
حق کل مصنوع وضعه فکل مفترق هو أصله وجمعه بذاک شهدت الظواهر علی غیبها فهو المبدی لکل شیء
والمعید والفعال فی ملکه یفعل ما یرید بحیلة هذه العلوم عرفها العارفون وجعلها الاکثرون وعلم
تاویلها الزامخون وما یعلمها الا العالمون وروینا من حدیث الهاشمی قال قال رسول الله صلی الله علیه
وسلم أیها الناس بسط الامل مقدم علی حلول الاجل والمعاد مغیر العمل فتمسک بما احتجب فأنتم
ومستشعافاته من العمل نادم أیها الناس ان الطمع فخر والیاس غنی والقناعة راحة والعزلة عبادة
والعمل کسز والدنیا معدن والله ما یسر فی مامضی من دنیا کم هذه باهداب بردی هذا ولما بقی منها أشبه
بما مضی من الماء بالماء وكل الی بغداد وشیل وزوال قریب فبادروا وأنتم فی مهل الانعاس وجدة
الاحلاس قبل أن یؤخذ بالکظم ولا یغنی الندم

﴿ حمزة أبی بکر الصدیق فی خلافة رضی الله عنه ﴾ حدثنا محمد بن اسمعیل عن عبد الرحمن بن علی عن
محمد بن عبد الباقی عن أبی محمد الجوهري عن ابن حیوة عن أبی الحسن بن معروف عن الحسن بن النعمان عن
محمد بن سعد عن الواقدی عن أشیاخه قالوا اعتمر أبو بکر الصدیق رضی الله عنه فی خلافته فی رجب
سنة ثمانی عشرة فدخل مكة فحضر فاتی منزله وأبو لهوف أخافه جالس علی باب داره ففعل له هذا ابداً فنهض
فأشما وعجل أبو بکر ان یفزع راحلته فنزل عنها وهي قائمة فجعل أبو بکر یقول یا أبت لا نعلم ثم التزمه فقبل
أبو بکر ین عینی أیبه فأخذ الشیخ ینکی فرجاً بقدمه وجاء عن جمع یمن هنالك من الصحابة مثل عتاب
ابن أسید وسهیل بن عمرو وعمر بن مزیة وأبی جهل والحارث بن هشام فسلموا علیه سلام علیل یا خلیفة
رسول الله فجعل أبو بکر عندنا مع ذکر رسول الله صلی الله علیه وسلم ینکی وأیکی القوم وتجدد علیه
الحرز لرسول الله صلی الله علیه وسلم فقال أبو خافه یا عتیق هؤلاء المأفأحسن محبتهم فقال أبو بکر
یا أبت لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظيم لقد طوقنی الله أمر أعظم الاقوة لی به ولا یدالاً بالله ثم دخل
فأغتسل وخرج وتبعه أصحابه فحماهم ولقیه الناس یعزونه برسول الله صلی الله علیه وسلم وهو ینکی حتی
انتهی الی البیت فاضطجع وأستم وطاف سبعاً وربعاً ثم رجع الی منزله فلما كانت صلاة الظهر
خرج فطاف بالبیت ثم جلس قریباً من دار الندوة فقال هل من أحد ینسکی من ظلامه أو یطلب حقاً
أنا أحدنا فی الناس علی والیهم خیراً ثم صلی العصر وجلس فردفه الناس ثم خرج راجعاً الی المدینة
وبالاسناد أن عمر بن الخطاب رضی الله عنه دخل فی بعض جمعه علی نافع بن الحارث یعوده فوجده قریب

عهد بعرس وفي بيته ستر من آدم مزين بسبيور فأخذ عمر فشقّه وقال لم لا نستر وإيوتكم هذه المسوح
فهى أوفى وألذ وأحل للغار وأذن له أبو محذور بصوت شديد فقال يا أبا محذور أما خشيت أن تنشق
مريطاً وذكّ قال إني أحببت أن اسمعك صوفي ثم مر عمر بأبي سفيان بن حرب فرأى أحجاراً قد بنىها
أبو سفيان كالك كان في وجه دار يجلس عليها الفداة فقال عمر لا أرى جعاً من وجهي هذا حتى تقلعه
وترفعه فلما رجع عمر وجدته على حاله فقال ألم أقل لك أقلعه قال انتظرت أن يأتيها بعض أهل مهنتنا
فقال عزمت عليك لتقلعه بيدك وتنقله على عاتقك فلم يرجعه وفعل ذلك فقال عمر الحمد لله الذي أعز
الاسلام رجل من عدى يأمر أبا سفيان سيد بني عبد مناف بحكمة فيطيعه وبالا ستاد قال محمد بن سعد
حدثنا يزيد بن هارون حدثنا يحيى بن سعيد بن سعيد بن المسيب أن عمر لما أقاض من منى أناخ بالابطح
فكروهم كومة من بطحاء فطرح عليها طرف ثوبه ثم استلقى عليها ورفع يده إلى السماء وقال اللهم كبرت
سني وضعت فوق وانتشرت رعتي فأقبضني إليك غير مضيع ولا مفترط فلما قدم المدينة خطب الناس
قال سعيد بن المسيب ذوالحجة حتى طعن رضي الله عنه وأرضاه

ثم ذكر جميع الخلفاء الأربعة في زمان خلافتهم ثم ذكر أبو بكر الصديق رضي الله عنه فاستعمل على الناس
في الحج عمر بن الخطاب سنة إحدى عشرة وبعث عمر في رجب ووج بالناس سنة اثنتي عشرة واستخلف على
المدينة عثمان بن عفان وأما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستعمل أول سنة وولى على الحج عبد الرحمن بن
عوف فحج بالناس ثم لم يرل عمر حج بالناس في خلافة كلها حج بهم عشر سنين ووج بأزواج النبي صلى
الله عليه وسلم في آخر حجة حجها قال ابن عباس حجبت مع عمر إحدى عشرة حجة واعتمر في خلافة ثلاث
مرات وقالت عائشة رضي الله عنها لما كانت آخر حجة حجها عمر يامهاث المؤمنين مررت بالخصب فسمعت
رجلاً على راحلته يقول أين كان عمر أمير المؤمنين ومعهت جلا آخر يقول ها هنا قد كان فأناخ راحلته
ورفع عقيرته وقال

عليك سلام من امام وباركت * يدالله في ذلك الأديم المزق
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة * ليبدك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها * بواثق في اكلمها لم تفتق

قالت عائشة فلم يرد ذلك إلا كمين هو فكأنه تحدث أنه من الجن قالت فقدم عمر من تلك الحجة فطعن فمات
وقد ذكرنا هذا الشعر في هذا الكتاب أكل من هذا من حديث أحمد بن عبد الله وأما عثمان بن عفان
رضي الله عنه فإنه لما ولى أمر عبد الرحمن بن عوف على الحج سنة أربع وعشرين ووج عثمان سنة خمس
وعشرين ثم لم يرل حج إلى سنة أربع وثلاثين ثم حصر في داره ووج بالناس عبد الله بن عباس قال ابن سيرين
وكان عثمان أعلم الناس بالمنازل وبعده ابن عمر وأما علي بن أبي طالب رضي الله عنه فحج كثيراً قبل
ولايته الخلافة وأما ولايته فإنه ولى الخلافة أربع سنين وتسعة أشهر وأياماً وكانت ولايته بعد انقضاء
الحج في سنة خمس وثلاثين لأن عثمان قتل يوم الجمعة ثمان عشرة خلت من ذي الحجة من هذه السنه وكانت
وقعة الجمل سنة ست وثلاثين ووج بالناس عبد الله بن عباس ثم كانت صفين في سنة سبع وثلاثين ووج
بالناس أيضاً عبد الله بن عباس واشتغل على رضي الله عنه بتلك الأمور فحج بالناس سنة ثمان وثلاثين
فقم بن عباس ثم اصطلح الناس في سنة تسع على شيعة بن عثمان فأقام لهم الحج ثم قتل على رضي الله عنه سنة
أربعين ولنا في المحلات وهي ست آلات وأنما هي محلات لان من كانت معه حل حيث شاء

ان المحلان سست فاصحن لها * الزند والدلو والسكين والفاس
والقدر والزق لا ينبغي بها عوضا * بحيث ما كن كل الناس والباس
ولنا في أصناف المياه ونوعتها وأصناف الشرب

ماء فزات تقاح سلسل شميم * سلسل وزلال شرم عطر
تسرى الحياة به في كل ذي شميم * التبت والحيوان الكل والشر
وماسواه من الامواه ليس له * هذى التبعوت فاني نعتة نكر
مثل الاجاج وماج مالح لغة * فريدة وشريب طعمه خمر
كذا الشروب وملح والزقاق له * على القعاع مقام ليس يستر
أما النهر فنعت لا يخص به * صنف فذلك الذي يغني به الشجر
فهذه خمسة من بعد عشرة * من اللغات لها في نفسها سور
والنسيم والنضج ثم النقع والبقر * ونقبة بعدها لفظ هو النجر

تفسيره فالنسيم والنضج هو الشرب دون الزى والنقع الزى والبقر النجران يكثر الشرب فلا يروى والنقبة
الجرعة من الماء وكل ما تشبه البيت الاول هو العذب الطيب والشمم البارد والسلسل والسلسل السهل
الدخول في الحلق والشريب الذي فيه شيء من العذوبة والشروب دونه وهو الذي يشرب عند الضرورة
والاجاج الماء المالح وهو ايضا المالح والقعاع والزقاق فيه مرارة ولنا في أسماء العطش
الصداء والوام ثم غليل * ووغيم ولوحا العطش
وكذلك الجواد مهلكة * فاذا ما الرقوب تنعش

ولنا في أسماء الخيل في السابق

قالوا المجلى أول ثم المصلى بعده * ثم المسلى ثالث والتال طرف رابع
والخماس المراتح ثم عاطف سادسهم * ثم الخطى بعده وهو الجواد السابع
والثامن المؤمل ثم الطيم تاسع * سكتهم عاشرهم أهمل طوالع
فشكاهم آتتهم فلا بعدهم * ان المجلى أول فتسعة نوايع

المحفوظ عن العرب السابق ثم المصلى والسكيب الذي هو العاشر والسابق هو الاول وهو المجلى والمبرز
أيضا وسائر ما ذكر من الالفاظ فان بعض الحفاظ من أهل اللغة قال أراها محدثة والله أعلم وروينا من
حديث عمر بن بجر الجاهظ قال حدثنا أسنان بن الحسن التستري عن إسماعيل بن مهران العسكري عن
أبان بن عثمان عن عكرمة عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يعرض نفسه على الغنابل خرج وأنا معه وأبو بكر وكان أبو بكر عابا بالناس العرب فوقنا
على مجلس من مجالس العرب عليهم الوقار والسكينة فتقدم أبو بكر فسلم عليهم فردوا عليه السلام فقالوا
القوم فقالوا من ربيعة قال أمهم هاما ثم أمهم من لاهزمها قالوا بل من هاما ثم العظمى قالوا أي هاما ثم قالوا
ذهل قال أذهل الأكبر أم ذهل الأصغر قالوا بل الأكبر قال أنفكم عوف الذي كان يقال لآخر بوادي
عوف قالوا لا قال أنفكم بسطام بن قيس صاحب اللواء ومنتهى الأحياء قالوا لا قال أنفكم جساس بن مرة
حامي الزمار وماتم الجبار قالوا لا قال أنفكم أمزدلف صاحب الغمام قالوا لا قال أفانم أخوال الملوثن
كندة قالوا لا قال أفانم أسهار الملوث من لحم قالوا لا قال فلستم من ذهل الأكبر إذ أنتم من ذهل الأصغر

فقام اليه اعرابي غلام حين بقل وجهه فاخذ زمام ناقته ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على ناقته
يسمع مخاطبته فقال لنا علي من سألنا أن نسأله والعبي لا تعرفه أو تعلمه يا هذا انك سألنا أي مسألة شئت
فلم نكتملك فاخبرنا من أنت قال أبو بكر من قريش قال بنحو أهل الشرف والرياسة فاخبرني من أي
قريش أنت قال من بني تيم بن مرة قال أنتمكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل من قهر فكان يقال له
بجمعها قال أبو بكر لا قال أنتمكم هاشم الذي يقول فيه الشاعر

عمر والذي هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مستنون بمخاف

قال أبو بكر لا قال أنتمكم شبيبة الحمد الذي كان وجهه يضئ في الليلة انظلماء الداجية مطعم الطبر قال لا
قال أنن المقيصن بالباس أنت قال لا قال أنن أهل الرقادة أنت قال لا قال أنن أهل السقاية أنت
قال لا قال أنن أهل الخجاجة أنت قال لا قال أما والله لو شئت لأخبرتك أنك لست من أشراق قريش
فاجتذب أبو بكر زمام ناقته منه كهيفة الغضب فقال الاعرابي

صادق دره السيل دره يدفعه * برقه طو وراو طورايضعه

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي فقلت يا أبا بكر لقد وقعت من هذا الاعرابي على باقة قال
أجل يا أبا الحسن ما من طامة إلا وفوقها طامة وإن البلاء موكل بالمتطق سأل علي بن أبي طالب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما أفضل الصلاة قال ما حضرت فيها القلوب وذرفت فيها العيون وخلست فيها النيات
وفاضت فيها العبرات وبكى الحسن البصري يوم أني خلقت فليس له ما ييكيك قال لأنني أرى قوما قد
أمروا بأزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس أولهم على آخرهم وهم قعود يلعبون وأنشدني محمد بن
عبد الواحد لبعضهم

قالوا أقدم فقلت الخوف أنرفي * وقع فعلى وزلائي ومجترمي

بأي وجه إذا ماجئت أرفعه * وقد تجرنت بالتوبيع والتسدم

وكيف أنقل أقدام أعصيت بها * إلى محل العلاق القدس والعظم

إلى الذي جاد بالاحسان مبتدئا * ومن بالفضل والا لا ماواننسم

وكل جارحتي غير طاهرة * لأماء وجهي ولا جسمي ولا قدمي

قالوا فدوئك من أبواب رحمتي * ومنتهى العفو والاحسان والكرم

فقلت وجهي من الزلات محتشم * ولست أملك وجهها غير محتشم

وقال بعض الأولياء الفكرة نور والفكرة ظلمة والجهالة ضلالة والسعيد من وعظ بغيره شعر

إني لأذكر مولاي وأشكره * في كل وقت وفي داج من الظلم

فكم له نعمة في كل جراحة * ضاقت لكثرة ما عن شكرها همي

فرض على كل عبد شكر خالقه * فيسما أفاض من الانعام والكرم

أوحى الله إلى داود عليه السلام يا داود اعرفني واعرف قدر نفسك ففكر ساعة ثم قال الهي عرفتك
بالأحذية والقدر والبقاء وعرفت نفسي بالهجز والضعف والفناء قال السري اطلب حياة قلبك بمجالسة
أهل الذكر واستجلب نور القلب بدوام الحزن والتمس تعجيل الانتقال وإياك والتشويق ونافس الأبرار
في إقامة الغرض ونافس القرين في إخلاص النوافل واترك فضول الحلال واطلب حلاوة المناجاة بفرار
القلب واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر واكثر من الحسنات الحديثة والسيئات القديمة واستبق

الحسنات بترك التعان وسارع في الخيرات واحذر ما يوجب العقوبات وروينا من حديث ابن
ودعان قال أخبرنا أنور بن أحمد بن الخليل عن علي بن أبي العاصم عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن الحسن
العبدى عن أبيه قال حدثنا أبو سلمة موسى بن اسمعيل عن حماد بن سلمة عن حميد وثابت جميعا عن
أسبن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من ضعف اليقين أن ترضى الناس بسخط الله وأن
تحمدهم على رزق الله وأن تذهبهم على ما لم يؤت الله أن يرحمهم الله لا يرحمهم الله ولا يرد كراهة
كراهه وإن الله تبارك وتعالى يحكمه جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك
والسخط أنك إن تدع شيئا تهرب إلى الله ألا أجل لك الثواب عليه فأجعل همك وسعيك لأخرة لا تحرقها
نواب المرضى عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه وروينا من حديث الخطابي قال حدثنا ابن داسة
حدثنا أبو داود حدثنا عمر بن مروان قال أخبرنا شعبتة عن الأشعث بن سليمان عن أبي بردة عن ثعلبة بن
ضبيعة قال دخلنا على حذيفة قال إنى لا عرف رجل لا تضره الفتن شيئا قال فخر خفا إذا فسطاط مضروب
فدخلنا فإذا فيه محمد بن مسلمة فسألنا من ذلك فقال ما أريد أن استعمل على شيء من أمصارهم حتى تجلبى
عما تجلبى وروينا من حديث ابن الخطاب قال حدثنا ابن الأعرابي عن أبي سعيد عن يحيى بن سعيد
القطان عن محمد بن مهران بن مسلم بن المثني قال أخبرني مسلم قال كنا مع عبد الله بن الزبير والحجاج نحاصره
فكنا ابن عمر يصلى مع ابن الزبير فإذا فاتته الصلاة معه وضع مؤذنا للحجاج انطلق فصلى معه فقيل له تصلى
مع ابن الزبير ومع الحجاج قال إذا دعونا إلى الله أجبناهم وإذا دعونا إلى السلطان تركناهم وكان ينهى ابن
الزبير عن طلب الخلافة والتعرض لها في المجلس

ع خبر الضب الذي آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا من حديث أبي نعيم عن سليمان بن أحمد
أما هو فقرأه عن محمد بن علي بن الوليد السلمي البصري من كتابه عن محمد بن الأعلی الصنعاني عن معتمر
ابن سليمان عن كهمس بن الحسن عن داود بن أبي هند عن عامر الشعبي عن عبد الله بن عمر عن أبيه
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من محفل من أصحابه إذا جاء أعرابي من بني سليم قد
أصاب ضبا وجعله في كفه ليذهب به إلى رحله ليأكله فقال على من هذه الجماعة فقالوا على هذا الرجل الذي
يرغم أنه نبي فشق الناس ثم أقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما شتمت النساء على ذي
نهيبة أ كذب منك ولا أبغض لك مني ولولا أن يسموني قومي محجولا لمجئت عليك فقتلتك فسررت بقتلك
الناس جميعا قال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني أقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر أما علمت
أن الحليم كاد أن يكون نبيا ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا أمنت بك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أعرابي ما حملك على الذي قلت وما قلت وقلت غير الحق ولم تكرم
محلسي فقال وتكلمتي أيضا استخفا برسول الله صلى الله عليه وسلم واللات والعزى لا أمنت بك وأنت من
بك هذا الضب فأخرج الضب من كهو طريحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن آمن بك هذا
الضب أمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضب تكلم يا ذن الله فتكلم الضب بالسان عربي مبين
يقومهم القوم جميعا ليليل وسعد بك يا رسول رب العالمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضب من تعد
قال الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحته وفي النار عذابه قال
فن أباض قال أنت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد أفهم من صدقك وقد خاب من كذبك فقال
الأعرابي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله حمدا لله لعدائيتك وما على وجه الأرض أحد أبغض

ويا صاحبي اليوم عرجا لنسألا * ركيما من الغورين أينتهم تحدى
عن الحى بالجرجاء مرعاء مالك * هل ارتبعوا واخضر وادبهم بعدى
ثممت بنحمد شبيمة حاجرية * فامطرتهاد معى وأفرشتها خدى
ذكرت بهاريا الحبيب على التوى * وههنا ذابا بعدينهما عندى
وانى تجلجولبى الشوق ككلما * تنفس شاك أوتالم ذو وجودى
تعرض رسل الشوق والركب جاعدا * فأعظنى من بين نواهم وحدى
لما شرب العشاق الاقيمتى * ولا وردوا فى الحب الا على وردى

وال بعض العارفين ان كانت الحاجة الى الناس فالكسب أولى ومن لم يرغب الله ولا يحظره الناس بيال فى
أى مقام أقم فهو ذلك وهو حال عز رقا لبعض الحكماء بذل الحيلة فى طلب الحلال وقلة الخواص الى الناس
أفضل العباد رونهام من حديث ابن مروان عن عباس بن محمد بن الجعفى عن محمد بن سلام ومن
الأمثال فى السعى على العيال مارونهام من حديث المالكي عن علي بن الحسن عن أبيه قال قال لى
البناجي قال بعض العبادات مثل الرجل لولده ولعياله مثل الدخنة الطيبة تعترق ويلتذ بطيب رائحتها
آخرون ومن أحوال الدنيا مارونهام من حديث الثنوبرى عن أحمد بن الحسن عن سعيد الحرى قال قال
ابن السمان لجعفر بن يحيى ان الله عز وجل ملا الدنيا بالذنا وحشاها بالآفات فخرج حلالها بالموبقات
وحرامها بالتبغات **(حكاية)** أحسن الدنيا أقبحها عند من يصمرها يعنى بعين عقله وذلك انها
تشغل عما هو أحسن منها يعنى الآخرة واكتساب الخلق الفاضلة رونهام من حديث أحمد بن مروان بن
ابراهيم عن نصر عن محمد بن سلام عن بعض الحكماء ومن باب حنين الابل وسيرها قول أبي منصور
ابن الفضل المؤدب

ترأورون من أذربات عينا * نواذر ليس يطعن البرينا
كلفن بمجد كان الرياض * أخذن لخدعها عينا
واقسمن يحملن الا بخيلا * اليه ويلفن الا حزينا
ولما استمعن زفر المشوق * ونوح الحمام تركا الخنينا
اذ اجتمعا بانه اوادبين * فأرخوا النسور وخلوا الوضينا
(وقال أيضا فى هذا الباب)

لاى مرمى نزع الا انقا * ان جاوزت مجدا قلست عاشقا
وانما كان بكافى حاديا * ركب الغرام وزفري سائقا
(ومن هذا الباب لابي جعفر الياصبي)

نوق تراها كالسفن * اذا رأيت الآل بحرا
كتب الكبر بماثها * فى مهرق اليمد اسطرا
فكانت أزلجلن تطلب * عند أيديهن وترا
يحملن من أهل الهوى * شعنا على الاكوار غبرا
لاح الهجير وجوههم * فأحال منها البيض سمرا
(ولابن الخفاجى من هذا الباب)

أمتيحها فضل لازمة شهر * فبح النسيم تحية من عرعر
يا بائني اضم ومن دين الهوى * بث السؤال لكل من لم يتبر
أصمتما قلبي أقام مكانه * أم سار في طلب الصباح المسفر
(وله أيضا)

دعوها تناضل بالأذرع * فأين العواصم من لعلع
وقودوا أزمها بالحنين * فلولوا الصباية لم تتبع
وروي ناعن الامام أبي الفرج بن الجوزي الحافظ كتابه لنفسه في هذا الباب
وحمة شعث على كل نصر * براهن من ألم ما براني
أذا ذكرتها حداثا الهوى * قطعني البرق قطع وجدى عنان
قطارن والشوق بذى حنى * وكل المنى عند ذلك المكان
فلما علون فويق الكتيب * نراه من ذلك البرق اليماني
(وله أيضا من قصيدة في هذا الباب)

لاوشعت فارقوا أوطانهم * يستلينون الطريق الاوعرا
كلما غنى بهم حاديهم * أخذت عيسهم نغرى البرا
اعسفت في سرها أظربت * أمني ذكرها والاعفرا
واقفت من حملت في شوقهم * فتناست بالهوى طول السرى

(خبر فيميون وعبادته وما جرى له) * روي ناعن حديث ابن ابي عمير عن المغيرة بن أبي ليلى مولى
الأخنف عن وهب بن منبه اليماني أنه حدثهم أن موقع دين النصرانية بجحزان رجلان بغايا أهل
دين عيسى بن مريم عليه السلام يقال له فيميون وكان صالحا زاهدا متعبدا ورعا محبا الدعوة متسائلا ناعما
ينزل القرى لا يعرف بقرية إلا خرج منها إلى قرية لا يعرف بها وكان لا يأكل إلا من الأرض فصلى
بناء يعسل الطين وكان يعظم الأحدا إذا كان يوم الأحد لا يعمل فيه شيئا وخرج إلى فلاة من الأرض فصلى
فيها حتى عسى قال وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا فقطن بشأنه رجل من أهلها
يقال له صالح فأحببه صالح جالسا معه شيئا كان قبله فكان يتبعه حبيب ذهب ولا يقطن له فيميون حتى
خرج مرة يوم الأحد إلى فلاة من الأرض كما كان يضنع وقد تبعه صالح وفيميون لا يدري به فجلس صالح
منه منظر العين مستخفيا منه لا يجب أن يعلم مكانه وفهم فيميون يصلي فبينما هو يصلي إذا قبل نحوه التين
الحية ذات الرأس السبعة فلما رآها فيميون دعا عليها فاشتت وراها صالح ولم يدركها أصابها تخافاها عليه
فجعل يحولها فصرخ يا فيميون التين قد أقبل نحوك فلم يلتفت إليه وأقبل على صلاته حتى فرغ منها وأمسى
فأنصرف وعرف أنه قد عرف وعرف صالح أنه قد رأى مكانه فقال له يا فيميون تعلم والله أني ما أحببت
شيئا قط حبك وقد أردت محبتك ولكنك تعلمت معك حيث كنت قال ما شئت أمرى كما ترى وإن علمت أنك
تقرى عليه فنع فزمنه صالح وقد كاد أهل القرية يفتنون لثأته وكان إذا نجا جاء العبد به الضرد له فشق
وإذا داهي أحده ضربه بأنه وكان لرجل من أهل القرية ابن ضير فسال عن شأن فيميون فقيل له أنه
لا يأتي أحدا داهي ولكنه رجل يعمل للناس الإيمان بالأجرة فعمد الرجل إلى ابنه ذلك فوضعه في سبيرة
وألقى عليه ثوبا ثم جاءه فقال يا فيميون اني قد أردت أن أعمل في بيتي عملا فأتطلق معي حتى تنتظر اليه

فأشار طلع عليه فأنطلق مع محتى دخل بجمرته ثم قال له مات يد أن فعل في بيتك هذا قال كذا وكذا ثم
 كسب النوب عن الصبي وقال يا فيميون عبد من عباد الله أصابه ماترى فادع الله له فدعاه فيميون فقام
 الصبي ليس به بأس وعرف فيميون أنه قد عرف فخرج من الغربة واتبعه صالح فبينما هو يمشى في بعض
 أرض الشام أذمر بشجرة عظيمة فناداه من هارجل فقال آ فيميون قال نعم قال ما زلت أنظر لك وأقول متى
 هو جاء حتى سمعت صوتك فعرفت أنك هولا نبرح حتى تقوم على قافى ميت الآن قال مات وقام عليه حتى
 وازاء ثم انصرف وبعثه صالح حتى وطئ بعض أرض العرب فعدوا عليه فاخترطتهم بسيارة من بعض
 العرب فخرجوا بها حتى بالعويا بنجران وأهل بنجران يؤمذ على دين العرب يعبدون شجرة طويلة بين
 أظهرهم لها عييد كل سنة فإذا كان ذلك العيد علفوا عليها كل نوب حسن وجدوه وحلى النساء ثم خرجوا
 إليها فعلقوا عليها أيوما فابتاع فيميون رجل من أسرافيق وابتناء صالحا آخر فكان فيميون إذا قام من
 الليل في بيته يصلى أسرج له البيت نور حتى يخرج من غير مصباح فرأى ذلك سيدة فأعجبته ما رأى منه
 فسأله عن دينه فأخبره وقال له فيميون أعما أنتم في بابل أن حذو النخلة لا تضر ولا تنفع فلو دعوت عليها
 الهى الذى أعبد أهل كركاى والله وحده لا شريك له فقال له بيه ووافعل فإنك إن فعلت دخلنا في دينك
 وتركنا لمن عليه قال نعم فيميون فقطر موسى ركبتين ثم دعا الله عز وجل عليها فأرسل ريحا فجعلتها
 من أصلها فالتمها فاتبع عند ذلك أهل بنجران على دينه فخلموا على الشر يعفون دين عيسى بن مريم عليه
 السلام قوله فجعلته ساقطتها وقوله عيل عوله يقال عال لا امر إذا مل وعيل قول الفرزدق
 ترى الفراء يخرج من قريش إذا ما الأمر في المذنان حالا

فمضى عيل عوله أى غلب غامة وتوزرت بدت وجلده ومن وفاته بعض أصحاب شجشا أبى مدين شبيب بن
 الحسن رضى الله عنه ما حدثناه أبو محمد عبد الله بن الأستاد صاحبنا روى من سادات الغوم قال بعض
 المردين رأيت في واقعى الشيخ أبامدين والشيخ قد أحذقوا به سألونه عن المعرفة فقال لهم إذا نلشت
 المعرفة بالعرفى صحت المعرفة ثم قالوا له صف لنا رلتنا لاهم اسمهم أولت ففى أسهم

يا بربرى * وجه رورى * يا نورورى * وحدة امرى
 يا قلب قلبى * وبحر فكرى * ومن به الفلك * فى البحر بحرى
 فأنت تكسو * وأنت تعرى

قال عبد الله صاحب الواقعة ثم أصابتنى في واقعى شبه السمة فرأيت أبامدين والأشياخ كما كانوا فعلموا
 له زنا فقال لهم أنكم تحسبون أنى أغيبه ثم سكت فإذا جملة من الديكة مجمعون فتنطاول واحد منهم وهو
 يبيكى بحسن وتطويل فقال له أبو مدين قل فنتطق بلسان فصيح أنكم تحسبون أنى أغيبه المطبوع
 فى البيت هو فیه فقال له الشيخ أن هو فقال هو فیه فأخذته حالة وهو يقول هو فیه فیهت الحاضر ون وتخير وا
 أنشد بن الأعرابي

سقى الله حيا بين ضاوة والحمى * حتى فيه صوب المدجنات المواتر
 أمين واد الله كعبا إليهم * بخير وقاهم صرف المصادر
 ولهم الديامى فى الشيب

أسفت لحلم كان لي يوم بلق * فأخرجهم جهل الصباية عن يدي
 وما زلت أبكى منذ حلت بحاجر * قوى جلدى حتى نداهى تجلدى

تحرص باحتمال اللواجر ساعة * ولولا مكان الرب قلت له لزد
 وقل صاحب لي ضل بالبان قلبه * لعلك أن يلفك هاد فيمتدى
 فسلم على ماء به برد غلتي * ونظ أراك كل الوصل موعدى
 وقل لحمام الباتين مهنتا * قضى خلبا من غرام وغرد
 فيا أهل نجد كيف بالغبور بعدكم * بقاه تمهي يهيم بجسد
 ملكتم عز رزاقه فتعطفوا * على منكر للذل لم يتعود

وله أيضا من هذا الباب

باليلقي بحمار * انما دماض فلبسي
 أرضي باختياريا * ح وأبرق اللع
 وأين من برق الحمي سائمة يلعم

وله أيضا من هذا الباب

أودع فؤادي حرقا وده * داتل تؤذي أنت في أضلعي
 وارم سهام الطرف أركنها * أنت بجأري مصابمي
 موقعها القلب وأنت الذي * مسكنه بذلك الموضع

* (ومن غمرات الحمرة عند أهلها * ماحدثني به سيد الرحمن عن أبي بكر عن الحبري عن ابن بكويه عن
 إبراهيم بن محمد المالكي عن يوسف بن أحمد البغدادي عن ابن أبي الحواري قال سمعت أنا وأبوسليمان
 الداراني فيبنا نحن نسير اذ سقطت السطيمة مني وكان برد عظيم فأخبرت أبا سليمان فقال سلم وصل على
 محمد وقل يا زاد الضالة ويا هادي من الضلالة زدنا الله فأذنوا واحد بنا دى من ذهبته له سطيمة فأخذتها
 منه فمال إلى أبوسليمان لا تركب إلا ماء فيبنا نحن نسير اذ برجل عليه طهران أي ثوبان خلفان وثان
 ونحن قد ندر عننا الفراء من شدة البرد وهو يروح * رفا فقال له أبوسليمان أن ذنوبك ببعض ما معنا فقال
 الرجل يا داراني الحمر والبرد ذله ان الله عز وجل ان أمر * ساتين شيئا أصابني وان أمر * ساتين يتر كافي
 تر كافي يا داراني تصف الزهد وتخاف من البرد أنا في أسبح في هذه البرية منذ بلايين سنة ما انتقصت
 ولا ارتعدت بلبسني في البرد فيحما من محبته وبأسني في الصيف برد محبته ثم ولي وهو يقول يا داراني تبكي
 وتصيح وتستترج على الترويح فكان أبوسليمان يقول لا يعرفني غيره ذلت كنت أطلب بيت القدس
 فدخل على شاب كالعود عليه أثر السحابة وأنا سمعته ينادي * وكان صاحب * عبد الرحمن بن علي
 اللواتي يعمل في شغل بين يدي فذنا ما وأخذنا السكين من يد عبد الرحمن فأخذنا طعنا لا كان له ثم قال لي تكون
 فقرا وتعيشي بعده * قلت له يا فقير نرك قد احتجت إليها فلو كانت ما ضررك فقال لي ما احتجت وجدتك
 فأصحت شأني وأراحني الله من حوائجكم مثلي وأتركوا إذا احتجت إليها وجدتك حاجتك عند
 مثلك وتكون بينهم ساء الحال مع الله ثم خرج مسرعاً فطبه * ونم أرمني الآن سجدتك اللهم ومحمدك
 لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك أنت فرك وأيوب اليك * في موعنة انقل بن عياض لا مير المؤمنين
 هارون الرشيد بمكة زادها الله شرفاً * رويثا من حديث أبي نعيم عن سليمان بن أحمد عن محمد
 ابن زكريا العلاني عن أبي عمر الصعوى عن الفضل بن الربيع قال سمعت هارون الرشيد قائماً في حجرته
 مسرعاً فقلت يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلى لا تبتك فقال ويحك قد حال في نفسي شيء فأنظر لي رجلاً

أسأله فقلت ها هنا سفيان بن عيينة قله مض بنا إليه فأتيناه فقرعت الباب فقال من ذا فقلت أجب
 أمير المؤمنين فخرج مسرعاً فقال يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلينا لاتبناك فقال له خذنا جثنا إليه
 رحل الله فخذته ساعة ثم قال عليك دين قال نعم قال أقض دينه فلما خرجنا قال ما أغنى عني صاحبك
 شيئاً أنظر لرجل أسأله فقلت له ها هنا عبد الرزاق فذ كر مثل ما جرى له مع سفيان وقال ما أغنى عني
 صاحبك شيئاً أنظر لرجل أسأله فقلت ههنا الفضيل بن عياض قال مض بنا إليه واذ هو قائم يصلي
 يتلو آية من القرآن يرددها قال أقرع الباب فقرعت فقال من قلت أجب أمير المؤمنين قال وما لي ولا أمير
 المؤمنين فقلت سبحان الله أما عليك طاعة فزيت ففتح الباب ثم ارتقى إلى الغرفة ثم أطفأ السراج ثم التجأ إلى
 زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نمدح عليه بأيدينا فسبقت كف هارون الرشيد فقلبي إليه فقال بالها
 من كف ما ألتها إن نجت غداً من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي ليكمنه الليلة كلاماً من قلب نبي
 فقال له خذنا جثنا له رحل الله فقال له إن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعي سالم بن عبد الله ومحمد
 ابن كعب القرظي ورجا من جبهة فقال لهم إني قد ابتليت بهذا البلا فأسبر واعلى فعدت لفسادة بلاه
 وعقدتم أوتاراً صابدة بجمعة فعاد له سالم بن عبد الله أن أردت النجاة من عذاب الله فسمعت عن الدنيا وليكن
 فشارك منها الموت وقال محمد بن كعب إن أردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المؤمنين عندك
 أباؤاً ووسطهم عندك أخاؤاً وصغيرهم عندك ولدافوق ربك وأكرم أخاك وتجن على ولدك وقال رجاء بن
 حمزة إن أردت النجاة من عذاب الله فليكن للمسلمين من يحب لنفسك وأكره لهم ما تكره لنفسك ثم من أن
 شئت فاني أقول لك يا هارون الرشيد إني أخاف عليك أشد الخوف يوم ترل فيه الأقدام فهل معلن رحل الله
 من يشهد عليك بمثل هذا فبكى هارون بكاء شديداً حتى غشي عليه فقلت له أرفق يا أمير المؤمنين فقال تقبله
 أنت وأصحابك وأرفق به أنا ثم أفق فقال له زدني رحل الله فقال يا أمير المؤمنين بلغني أن عاملاً لعمر بن عبد
 العزيز بن شكي إليه فكتب إليه يا أخا أذكرك طول سهر أهل النار في النار مع خباياها ولا بد وأياك أن
 ينصرف بل من عند الله عز وجل فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى
 قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له ما أقدمك قال خلعت قلبي بكلاً لا أعود إلى ولا به حتى ألقى الله قال
 فبكى هارون بكاء شديداً ثم قال زدني رحل الله فقال يا أمير المؤمنين إن العباس عم المصطفى صلى الله عليه
 وسلم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أمرني على امرأة فقال له إن لا مارة حسرة ويوم
 القيامة فإن استطعت أن لا تكون أميراً فافعل فبكى هارون وقال زدني رحل الله قال يا حسن الوجه أنت
 الذي يسألك الله تعالى عن هذا الخلق يوم القيامة فإن استطعت أن تقى هذا الوجه من النار فافعل وأياك
 أن تصعب أو تعسى وفي قلبك غش لاحد من رعيته فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أصعب عند غش لم
 يرحم الله الجنة فبكى هارون وقال له عليك دين قال نعم لم يرحم الله سبني عليه والويل لي أن أسأني والويل
 لي أن أنقسي والويل لي أن لم ألهم حتى قال انما أغنى من دين العباد قال انني لم يأمري بهذا وقد قال الله
 عز وجل إن الله هو الرزاق فقال له هذه ألف دينار خذها وانفقها على عيالك وتغوى بها على عبادك
 فقال سبحان الله أنا أدلك على طريق النجاة وأنني تكافيت بمثل هذا سأل الله ووفقت ثم صمت فلم يكلمنا
 فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال لي هارون إذا دلتني على رجل فدلتني على مثل هذا هذا أسيد
 المسلمين فدخلت عليه امرأته نسائه فالتفت إلي هذا ما ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال
 بخرجت به عننا فقال لهما مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بغيري يكونون من كسبه فلما كبر بخر وهما فكلوا

لحمه فلما سمع هارون هذا الكلام قال ندخل فنعسى أن يأخذ المال فلما علم الفضيل بن خارج مجلس في
السطح على باب الغرفة فلما هارون جلس إلى جانبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فينبه ما نحن كذلك إذ خرجت
جارية سوداء فقالت يا هذا قد أذيت الشيخ هذه الليلة فانصرف رحل الله وروينا من حديث ابن وهان
عن ظاهرين محمد بن يوسف بن علي بن وسيم عن جعفر بن ابراهيم عن عبد الكريم بن الهيثم عن أبي اليمان
عن شعيب عن أبي زياد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغما
يوقى الناس من إحدى ثلاث أمان من شبهة في الدين ارتكبوها أو شربوها أو غصبة لحمة أعمواها
فاذا لاحت لكم شبهة فاجلوها باليقين وإذا عرضت لكم شهوة فاقعوها بالزهد وإذا عرضت لكم غصبة
فادروها بالعفوانه ينادى مناد يوم القيامة من له أجر على الله فليقم فيقومون العافون عن الناس ألم تر إلى
قوله تعالى فمن عفا وأصلح فأمر على الله ومن سماعنا على قول الرضي بالنفس
أما علم الغادون والقلب خلفهم * بضم زفير بصد القلب فيه
بأن وميض البرق ما لا أشيمه * وإن نسيم الروض ما لا أشيمه
ومن سماعنا على قوله أيضا بالنفس

ولما أتى الأطلعان الأفراقتنا * وللين وعدليس فيه كتاب
رجعت ودمعي جازع من تعلدي * بروم نزولا للجوى فيهاب
وأثقل محمول على العين ماؤها * إذا بان أحباب وعزاياب
وعلى قوله في التوديع أيضا بالنفس

وإني إذا اصططكت ركاب مطيكم * وثور حاد بالرفاق يحول
اخالف بين الراحتين على الخشي * وانظرا في ملتئم فأميل

ومن وقائع بعض الفقهاء ما حدث ثابته أبو محمد عبد الله بن الاستاذ المروزي بأشيلية قال قال لي بعض
الصالحين رأيت في الواقعة أبا سمن وأبا حامد وأبا طالب وأبا زيد وخلفا كثيرا من الصوفية فقال أبو زيد
لأبي مدين زدنا من كلامك في التوحيد فقال التوحيد هو الحق ومنور العباب ومحرك الظواهر وعلام
الغيوب ونظر العارفين فتناها أذ لم يعرف قلوبهم إلا هو فهم به والنهون قلوبهم تسرح في رضا في الحضرة العلية
وأسرارهم عساووا فارغة خلية جالت أسرارهم في المكوت فلا حظوا عظمتهم وتجلي لعلوهم بهم فأنطقهم
حكمتهم فهو للعارف ضياء ونور وقد أسفله به عن الجنة والعصور آنس به فهو جاسيه وأقناء عنه قتلاش
كثيغه فامتزج المعنى بالمعنى فكان هو ذهبت الرسوم وفتيت العلوم ولم يبق إلا الخلق القويم وهو
معنى المعاني والحق الباقي وكشف سر العارف ما ذاب لاق من البر والاحسان ولذة النظر وغيبته عن
الاشعار وعن جملة البشر تنزه عن تنزيهه فتنزهه وفني عن الاكواب بجاهدته في بعدا عن الاسماء وسماها
عن الصفات واضمحلت كليته في مشاهدة الذات هذه علوم وهذه أسرار يكشف بها من هولها مختار
فينبته في الوجود فيظهر ما عنده ويحيي بها القلوب ويجزله وعده غير وبها الحق بالماء الصافي ويعالج
علمها بالعلم الشافي فيبري بها من الاسقام ومن جملة العلل ويصلحها ويعلمها من الاسرار ما لم تكن تعلم فعمل
العارف موصول المعرفة فيظهر له الحق فيألف لما لوفه فاستمع لهذه العلوم وأصغ اليها قبليل فكل من عليها
فإن ويقيم وجهه بل ذوالجلال والكرام ومن باب البلاغة يحكي عن يحيى بن خالد أنه وصف الفضل بن
سهل وهو غلام على دين المجوسية للارشيد وذكرا أدب وحنس معرفته فعمل على ضمه إلى المؤمن فمأل يحيى

يوما دخل الى هذا الغلام الموسى حتى أنظر اليه فأوصله فلما مثل بين يديه وقف وتحير فلما أراد الكلام
 فارتج عليه فأدركته كيو فتفطر الرسيد الى يحيى نظره منكرا لما كان يقدم من أفرط ثناءه عليه فانبعث
 الفضل بن سبل فقال يا أمراؤنا نحن من أين الدلالة على فرائحة الملوكة شدة أفرط هيبته لسيدته فقال له
 الرسيد أحسنت والله إن كل من كبروك لتقول هذا أنه لحسن وإن كان شئ أدركت عندنا طاعة أنه لا حسن
 أو حسن ثم جعل لا يسأله عن رأيه فيه معذرة منه إلى الأمون حدثني أبو عبد الله بن عبد الحليم قال
 مر الحجاج بن يوسف بن خص من عماله كان قد به فوجده قد خشيته صبيبا صغيرا فاسه نطقه الحجاج فقال
 له يا صبي ما تقول في هذا الركب فقال يا أمير هو زرع نمتان وحيدة متل فسأل عن الغلام فوجده
 ابن ذلك المصلوب فقربه راقعه مودداً به وحدهنا أيضا عن الأصمعي قال لبيت بالبادية صبيلا يدرك
 الخيل فاستنطقه فوجده بالبينة فصفها فاستخبر به رجل عند نبي من عريض الدنيا فقال إعم والله ما أمالك
 اليوم درهما واحدا لن نعلم به ردائي نكون لك مائة ألف ونكون أحق فقال له لا والله يا عم قلت ولم قال
 أخاف أن يجني عن حق جناه فذهب بداري بقى على حقي وحدهنا أيضا من هذا الباب قال كان
 الرسيد يميل لعبد الله المأمون أكثر من ميله إلى محمد الأمين فقال زيد قوهي أم الأمين يا أمير المؤمنين إنك
 تميل إلى المأمون أكثر من ميلك إلى ولي المؤمنين فقال يا أبا عبد الله ما نحيث نظرت ولكني تهرست فيه النجابة
 أكثر من الإيمنة ذلك فأحب من أه الرابين أن يترجى به ضرتي قال فبعث خذ من الأمين أو لا فقال له
 يا محمد إنني حسنت هذا الصامه آليت على نفسي لا يسأني منكم أحد رسلنا لا أعطيته ما سألك فقال أسألك
 كلب بني فلان وبازي بني فلان فكتب مسهور وبازي سهو رد فقال له ذلك ثم انصرف فاستدعى المأمون
 فوقف بباب السرف فأذنه فدخل ولم يقل له أدن فأنزلوه فوقف فإزاله وقال أدن وهو يدنو ويخدم
 إلى أن وقف بين يديه فأمره بإدناؤه فقال له أدن يا أمير المؤمنين هذا منام العبد من مولاه فقال له يا بني إنني
 جلست هذا المأمور آليت على نفسي لا يسألي أحد منكم عن شئ لا أعطيته ما سألك قال فأطرق واغروقت
 عيناه بدموع وقال له يا أمير المؤمنين إنك في الحسنة بك وأرجو الله أن لا يذيقني فقدك فقال
 انصرف وحدهنا أيضا قال مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعباد ما يعجبون وفيهم عبد الله بن الزبير ففر
 الصبيان خوفا من عمر إلا عبد الله بن الزبير فقال له عمر عبد الله لم لا تفر كما فر أصحابك فقال يا أمير المؤمنين
 لم أككن على ربة فأخاف ولم أككن في الطردة الصديق فأوسع لك **(موعظة)** وحدهنا صاحبنا
 أيضا أبو عبد الله بن عبد الجليل بكه لا يحكي أن ملكا من ملوك اليونانيين انتبه من منامه في
 بعض الغدوات فانتبه فبده ما به بانه فاستدعى زوجته المرأة فرأى شعبة في لحنته فقال القراض
 يا جارية فانتبه به فقص الشبهة ونولها إياها فتناولتها ووضعته في كفها وأصغته إليها باذنه ساعة
 والملك ينظر إليها فقال لها الذي تصفين اليه يا جارية قالت استمع إلى ما تقول هذه الشعر التي عظم
 مصابها بعارفة الكرامة العظمى حين منعتها الملك وأقصاها فقال لها فما الذي سمعت من قولها قالت
 زعم قلبي أنه معها نقول كلاما لا يجترى لساني على النطق به لا تنمائي سطوة الملك فقال لها قولي على حال
 أمنة وعدم توق ما زلت أسلوب الحكمة قالت أنها تقول أيها الملك المسلط على أمر قصص راني طننت بك
 البطش والاعتداء على فلم أظهر على سطح جسدي حتى بضت وحضنت يضي فأفرخت وأعهدت لبستاني
 بالأخذ بشاري عهدا إذ كان من خرجن فجعلن للأخذ بشاري باستنائه لك أو تنغيص لك وتكفي قوتك
 حتى تعد الهلك راحة فقال أكتبى كلاما هذا فكتبته في صحيفة فنولته يا هافا قلما هار راغم ودخل

بيت النساك ولبس زى النسل ورك الملك حتى لحق بربه وأنشدنى فى هذا المعنى صاحبنا على بن محمد
القفصى

وانذرة بالشيب حلت بعارضى * فبادرتها بالنتف خوفا من الختف

فقال على ضعفى استطلت ووجدنى * رويك للعيش الذى جاء من خلنى

(ومن هذا الباب) ما حدثنا أيضا به صاحبنا أبو عبد الله قال دخلت حرقه بنت أبي قابوس النعمان بن
المنذر بن ماء السماء على سعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية إذ ذاك مع جملة من جوارها وعليهم السوح
السود والصلبان صلت البنود فسلم عليه فلم يعبر حرقه من بين جوارها المشار ~~صكتها~~ يا هن فى الزى وكن
رواهب فقال سعد أفيمكن حرقه فقالت ها أنا ذه فقال أنت حرقه فقالت فما تكرارك استغهاى اعلم أيها
الأمير أن الدنيا دار قلعة وزوال غادوم على حال تتبقل بأهلها انتقل وتغفهم حال البعد حال وأنا كما ملوك
هذه الأرض يجي البناء خراجها وطيعنا أهلها فدى مدى المدحوز وال الدولة فلما أدبر الأمر وصاح
بناصح الدهر فصدع عصانا وشتت ملائكة الدهر يا سعد انه ليس من قوم اتغفهم بفرحه إلا أعفهم
بفرحه وأنشدت

بنانوس الناس والأمر أمرنا * إذا نحن فيهم سوقة تنصف

فأتى لدنيا لا يوم نعيمها * تغلب زات بنا وتصرف

قال فيمنهاهى فخطاب سعد رضى الله عنه إذ دخل عمرو بن معدى كرب فقال أنت حرقه التى كانت تفرش
لك الأرض من قصرك إلى بيتك بالديساج المطن بالوشى قالت نعم قال لهما الذى دهمك وأذهب محمود
شيمك وغور ينابيع نعيمك وقطع سطوات نعيمك قالت يا عمر وإن الدهر عثرات تطوق السيد من الملوك
بالعبد المملوك وتختض ذال رفعة وتثل ذا النعمة وإن هذا أمر كما تنتظره فلما حل بنا لم نسكره فسألها
سعد فسيما إذا قصدت له فاستوصلته فوصلها وقضى حوائجها فلما انفصلت عنه سئلت ماذا القيت منه
فأنشدت تقول

صانى ذمتى واكرم وجهى * انما يكرم الكرم الكرم

وحدثنا أيضا قال قال الأهمى بينما أطوف بالبيت إذ بجارية متعلقة بأستوا الكعبة وهى تنشد وتقول

يارب انك ذو آمن ومغفرة * دارك بعفوك أرواح المحبينا

إذا كرم الهوى ليل إذا هجموا * والنائم على الأيدى مكينا

يارب كن لهم حسونا إذا ظلموا * واعطف بقلب الذى يهرون آمينا

قال فقلت بجارية فى هذا المقام وحول هذا البيت الحرام تذكرين الهوى قالت أو تعرف الهوى قلت
وأنت تعرفينه قالت بليت به صغيرة وأخطت به خيرا كبيرا فقلت صفيه قالت جل أن يخفى ودق أن يرى
فهو كامن ككبر الناري الجران قدحته أورى وإن تركته توارى قال الأهمى فما سمعت من وصفه مثل
ما وصفته وحدثنا محمد بن سعيد رحمه الله قال قال وهب بن ناجية الرصافي كنت أحد من وقعت عليه التهمة
فى مال مصر أيام الوائق فطلبنى السلطان طاماشد يداخنى ضاقت على الرصاف وغيره ها تخرجت إلى البادية
مر تادار جلا عزير الدار متنع الجار أعوذ به وانزل عليه فيبينما أنا أسير أذريت خيما فعدلت إليها قلت إلى
بيت منها مضروب وبقنانه رخمر كوز وفسر مربوط قدوت فسلمت فرد على نساء من وراء السجى
وقالت لى أحداهن أطمئن أحضرى فقم مناخ الضيفان بواله العدر ومهدك السفر قلت وأنى يطمن

المطوب أو يأمن المرغوب من دون أن يأوى إلى جبل يعصمه أو مأمن أو مغفر ع يمنع موقلياً ما يجمع من
السلطان طالبه والخوف غالبه قالت لقد ترجم لسانك عن ذنب عظيم وقلب صغير وأيم الله لقد حلت
بقنار رجل لا يضام بفنائهم أحد ولا يجوع بساحته كب هذا الأسودين قتان أخواله كعب وأصحابه شيمان
صعدوا إلى في ماله وسيدهم في حاله وسندهم في فعاله صدوق الجوار وقود النار وبهذا وصفته امامة بنت
خرج حيث تقول

إذا شئت أن تلقى قتي لو زنته * بكل معصى وكل عيان

وقابها فضلاً وجوداً وسوداً * وربا فذا الأسودين قتان

فتي لا يرى في ساحة الأرض مثله * ليوم ضراب أول يوم طعان

قال فقلت يا جارية لو أني لم به فقلت يا خادم مولاك فلم تلبث أن جاء وهو معهما في جماعة من قومه وقال
أي المتعصبين علينا أنت ففسقتني المرأة وقالت يا أبا المزهري هذا رجل نبت به أوطانه وأزججه زمانه
وأوحشه سلطانه وقد ضمنانه ما يصنع لمنسله على مثلك قال بل الله قال أنشدني كرماني عبي ان هذا
الرجل في جوارى وفي ذمتي فمن أذاه فقد أذاني ومن كاده فقد كادني وأمر بييت ففرب إلى جانبهم وقال
هذا بيتك وأنا حارته وهؤلاء الرجال فلم أزل بينهم في خفض عيش إلى أن صرت عنهم أنشدني يونس بن يحيى
قال أنشدني أبو الفتح محمد بن محمد بن علي بن محمد الطائي قال أنشدني أبو حفص عمر بن محمد النيسابوري
قال أنشدني القاضي أبو علي الحسن بن علي بن محمد الوحشي قال أنشدنا الفضل بن أحمد الحصبني لبعضهم
أتلعب بالنساء وترزديه * وما يدريك ما فعل الدعاء

سهام الليل لا تخفي ولكن * لها مدلولاً ومدان قضاء

وحدثني يونس بن يحيى قال أنبأنا محمد بن محمد قال أنبأنا أبو بكر محمد بن منصور النعماني قال أخبرنا أبو منصور
أحمد بن الحسين بن علي العمري حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن حمدان البصري أنبأنا بشر بن أحمد المهرجاني
أنبأنا أبو جعفر أحمد بن الحسن الحداد أنبأنا بعض أصحابنا عن عبد الأعلى بن حماد البوسني قال دخلت على
المتوكل فقال يا أبي يحيى قد هممت أن نصلك بغير فقد أفتت الأيام فقلت يا أمير المؤمنين سمعت مسلماً بن خالد
المكي يقول من لم يشكر الهمة لم يشكر النعمة ثم قلت أفلا أنشدك بيتين قالهما بعض الشعراء قال ما هما
فأنشدته

لا شكر نك معروفاً همته به * ان اهتمامك بالمعروف معروف

ولا ألوئك ان لم يحضه قدر * فالشيء بالقدر المحتموم معروف

قال فاستحسنهما وكتبتهما يديهما من أعجابه لهما وأمر لي بجزاة وروينا من حديث الهاشمي بسنده إلى ابن
عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر هاذم الذات فأنكم ان ذكرتموه
في ضيق وسعه عليكم فريضته فأنتم وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فذكرتموه فأنتم ان ذكر الموت
قاطع الآمال واللبالي مديبات الأجال وان المرء بين يومين يوم قدم في أحصى فيه عمله فحتم عليه ويوم قد
بقي لا يدرى له لعله لا يصل اليه وان العبد عند خروج نفسه وحلول ربه يرى حراماً ما أسلف وقلة غناه
ما أخلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه لما قرأنا هذا الحديث على شيخنا الأمام اللغوي الأديب أبي
ذر مصعب بن محمد بن مسعود الحشني ثم الحياني قال لنا هاذم الذات بالهبة وقال معناه قاطع هكذا رواه
لنا (موعظة بعض الصالحين لعبد الملك) وروينا من حديث ابن مروان عن إبراهيم الحربي عن أبي يحيى

عن الأصمعي قال خطب عبد الملك بن مروان بكتفه لما حج يوماً فلما صار إلى موضع العظة قام إليه رجل فقال
مهلاً أنكم تأمرون ولا تؤمرون وتجهون ولا تجهون أفنتسدى بسيرتكم في أنفسكم أم نطيع أم نركم
بالسنتكم فإن قلتم اقتدوا بسيرتنا فإن وكيف وما الحجة وكيف الاقتداء بسيرة الظلمة وإن قلتم أطيعوا
أمرنا واقبلوا نهيها فكيف ينصع غير من نفس نفسه وإن قلتم خذوا الحكمة من حيث وجدتموها فاعلام
قلدناكم أزمة أمورنا أما علمتم أن فينا من هو أفصح منكم بفنون العلفات وأعرف بوجود اللغات
فتلطجوا عنها والأفاطعوا عقالها ينتدرا إليها الذين شردتوهم في البلدان أن لكل قائم يوماً لا بعده وكتاباً
بعده يتاوه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وروينا من
حديث ابن الخطاب قال قال محمد بن أحمد بن عمر الزبيدي حدثنا محمد بن سليمان الفراء عن أبي بكر الحنفي
عن بكر بن سمار قال سمعت عامر بن سعد بن أبي وقاص قال كان سعد بن أبي وقاص في أبل وغنم فأتاه
ابنه عمر فلما رآه قال أعود بالله من شر هذا الزاكب فلما انتهى إليه قال يا أبت أرضت أن تكون أعرايياً
في أبلك وغنمك والناس ينتازعون الملك قال ففرب سعد صدر عمر بيده وقال اسكت يا بني فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي وحدثنا بعض شيوخنا من أهل
الأدب والتاريخ رحمه الله في بعض مجالسه وكان حسن المناظرة قال لما كن من أمر عبد الرحمن بن
الأسعد السكندى ما كان قال الحاج اطلبوا إلى شهاب بن حرقه السعدى في الاسرى أو في القتل فطلبوه
فوجدوه في الاسرى فلما دخل في على الحاج قال له من أنت قال أنا شهاب بن حرقه قال والله لا تقتلك قال
لم يكن الأمير بالذي يقتلني قال ولم يملك قال لأن في خصالي لا يرغب فيهن إلا أمر قال وما هن قال ضروب
بالصفحة هزوم للكثبية أحى الجار وأذب عن النمار وأجود في العسر واليسر غير بطى عن النصر قال
الحجاج ما أحسن هذه الحصال فأخبرني بأشدنى ثم عليك قال نعم أصلى الله الأمير شعر

بيناً أنا أسير * ومركبي يسير	في عصبة من قومي * في ليلتي ويومي
يخضون كالجادل * في الحرب كالبراسل	أنا المطاع فيهم * في كل ما يليهم
فسرت خمساعوما * وبعد خمس يوماً	حتى وردت أرضاً * ما قدرت أم عرضاً
من بلد الجسرين * عند طلوع العين	لختهم نهاراً * التمس المغارا
حتى إذا كان السهر * من بعد ما غاب القمر	إذا أنا بعير * بقوها حقير
موقورة متاعاً * مقبلة سراعا	فصلت بالسنان * مع سادة فتيان
فسقتها جميعاً * أحباً سريعاً	أريد رمل عاج * أنعم بالعناجم
أسير في الليالي * خرقاً بعيداً خالي	وقد لقينا تعباً * وبعد ذلك نصبا
حتى إذا هبطنا * من بعد ما علونا	عنت لنا سدان * قد كن فيها عانة
فرمها بقوسي * في مهمه كالترس	حتى إذا ما أمنت * في القفر ثم درمت
وردت قصر أمهلاً * في جوفه طام خلا	وعند مخيمة * في جوفها نعيمة
غريرة كالشمس * فاقت جميع الآس	فهيتم مهري عندها * حتى وقفت معها
حيث ثم ردت * في لطف وحيت	قللت بالعبوب * والطفلة العروب
هل عندكم قراء * أنحن بالعراء	قالت نعم رجب * في لطف وقرب
أربع هناعتيدا * ولا تكن بعيداً	حتى يبيك عامر * مثل الهلال الزهر

فجبت عن قريب * في باطن الكتيب حتى رأيت عامرا * يحمل ليشاحدا

على عتيق سابع * كمثل طرف اللاح

قال وكان الخجاج مستكثفا فاستوى جالسا ثم قال ويحك دعني من السجيع والرجز وخذني الحديث قال نعم أيها الامر ثم نزل فربط فرسه وجمع حماره وأوقد عليها نارواشوق عن بطن الاسد وأتى مرافقه في النار وجعلت أصلي الله الامر أسمع لحم الاسد تشديد أفعاله نعيمة قد جاءه ناضفا وأنت في الصيد قال فما فعل قالت هاهو ذلك بظهر الخيصة فأومات الى فائتها فإذا أنا بغلام أمر دكان وجهه دائرة القصر فربط فرسي الى جنب فرسه ودعاني الى طعامه فلم أمتنع من أكل لحم الاسد لشدة الجوع فأكلت أنا ونعيمة منه بعضه وأتى الغلام على آخره ثم مال الرزق فيه خمر فشرب وسقاني فشربت ثم شرب الغلام حتى أتى على آخره فبينما نحن كذلك إذ سمعنا وقع حوافر خيل أصحابي فقممت وركبت فرسي وتناولت رمحي وسرت معهم ثم قلت يا غلام خل عن الجارية ولك ما سواها فقال ويحك احفظ الجارية قلت لا بد من الجارية فالتفت اليها وقال لها قفي وانظري فعلى في هؤلاء اللئام ثم قال يا فتيان هل لكم في العافية والافارس لغارس فبرز المرجل من أصحابي فقال له الغلام من أنت قلت أنا قاتل الاكفوا قال أنا عاصم بن كلبه السعدي فشد عليه وأنشأ يقول

انك يا عاصم بي الجاهل * اذمرت أمرا أنت عنه ناسكل

الى كي في الحروب بزل * ليت اذا اصطك الليوث باسل

ضرب هامات العدا منازل * قتال أقران الوغى مقاتل

قال ثم طعنه طعنة فقتله ثم قال يا فتيان هل لكم في العافية والافارس لغارس فتقدم اليه آخر من أصحابي فقال له الغلام من أنت قال أنا صابر بن حرقه السعدي فشد عليه وأنشأ يقول

انك والاله لست صارا * على سنان يجذب القادرا

ومنصل مثل الشهاب باترا * في كف قرن يمنع الحرثا

اني اذا ماريت أن أقاسرا * يكون قرقي في الحروب باترا

ثم طعنه طعنة فقتله ثم قال هل لكم في العافية والافارس لغارس فلما رايت ذلك هالني أمره واشقت على أصحابي فقلت احملوا عليه حملة رجل واحد فلما رأى ذلك أنشأ يقول

الآن طاب الموت ثم طابا * اذ تظلمون رخصه كعابا

ولا تريد بعسدها عتابا * فدونها الطعن مع الضرابا

فركبت نعيمة فرسها وأخذت ربحها ووقفت فإزال يجادلنا ونعيمة حتى قتل منا عشر بن رجلا فاشفت على أصحابي فقلت عامر بحق الجاهل يا غلام قد قبلنا العافية ثم قال ما كان أحسن هذا لو كان أولادك كما وسالنا ثم قلت يا عامر بحق الجاهل فمن أنت قال عامر بن حرقه الطائي وهذه ابنتي وبني في هذه البرية منذ زمان ودهر ما مر بنا انبي غير كم فقلت من أين طعامكم قال من حشرات الطير والوحش والسباع قلت من أين شربكم قال الخمر أجلبها من بلاد البحر من كل عام مرة أو مرتين قلت ان معي مائة من الابل موقورة مشاعف من اجابتن قال لا حاجة لي فيها ولو أردت ذلك لكنت أقدر عليه فأرسلنا عنهم منصورين قال الخجاج الا تن طاب قتلك يا عدو الله لغدرتك بالفتي قال قد كن خروجي على الامر أسلمه الله أعظم من ذلك فان عفا عني الامر رجوت ان لا يؤاخذني بغيره فأطلقه ووصله الى بلاده قلت وهذا عامر بن

حرة الطائي مناو ورجا قد ذكرته في بعض قصائدي مع المشاهير من اجدادي في الماخرون ولنا في هذا الباب شعر

أشد على قامي اللباس بناتي * فيكبر من حوض السماء سناتي
فأروي به من حوض كل غشمشم * يحسني قرونته ليوم طعان
فيرجع ريانا وقد كثر ياتعا * ككما عاد مبيضا لا حرقاني
حتى اذا نساق الجبال على فتي * ضربت على رأس الحسام بناتي
وجردته من غمده وكسوته * محمد من الهامات والابدان

وحديثي بعض الادباء عن الحاج بن يوسف الثقفي انه قال قصد الحاج يومافي سكرته فمهاجمة من الناس من جعلتهم حيد الارقط وكان شاعرا فقام وأنشد قصيدة يصف فيها الحرب فقال له الحاج أما القول فقد أجده وأنى ساء لك يا حميد عما يسأل الامير قال هل قاتلت قط قال لا أي الامير الا في النوم فقال له فكيف كان وقوعك قال انتبهت وأنا منهم زم وقت

يقول لي الامير بغير جرم * تقدم حين جد بنا المرامى
ومالي ان أعطت من حياة * ومالي غير هذا الرأس راسي

قيل لبعضهم ما لك لا تغزو قال والله اني لا بغض الموت على فراشي فكيف أذهب اليه ركضا * مثل اخذ من غراب واجد من صرصار ويقال من صافرو ويقال اجبن من المزوف ضرطا قال أبو ذر كان من حديثه ان نسوة من العرب لم يكن لهن رجل فتروجت واحدة منهن رجلا كان ينام الى الغصبي فاذا انتبه ضربته وقلن له قه فاصطبح فيقول العادية نهيتي فلما رأت ذلك بكرو منه سررت به وقلن ان صاحبا والله ثم جاء جرى الاثرين الى ما يقول كلما نهناه فقالت احدها نعالين تجر به فأتينته وأيقظته فقال أول عادية نهيتي فقلن له نواصي الخيل معك فجعل يقول الخيل الخيل ويضرب حتى مات ففرض به المثل يقول الفرار

ما كان ينبغي مقال نسائهم * وقتلت خلف رجالهم لا يبعد

وقال الآخر عن فراره يعتذر

وما جئت خيلي ولكن تذكرت * مرابطا من بر بعض وميسرا

وقيل لبعض الجبناء انه زمت فغضب الامير عليل قال لغضب الامير وأنا سى أحب الى من ان يرضى على وأنا ميت * حدثنا بعض الادباء قال في أخبار عمر بن معدى كرب الزبيدي صاحب العصامة وكان صاحب غارات مذكورا بالشجاعة مشهورا في العرب فذكر انه هجم في بعض غاراته على شاة جميلة منفردة فأخذها فاسما ما عن بها بكت فقال ما يمكنك قالت أبكي لفرق بنات عجمي هن مثل في الجبال وأفضل مني خرجت معهن فأنقطعنا من الجي قال وأين هن قالت خلف ذلك الجبل ووددت اذا أخذتني أنك تأخذهن معي وهن يودن ذلك فأخذ الى الموضع الذي وصفته لك ففضي عمر الى هناك فاشعر حتى هجم عليه فارس شاكى السلاح فعرض عليه المصارعة فصرعه الفارس ثم عرض عليه ضرب وبان المناوشة فقبله الفارس في جميع ذلك كله فسأله عمر وعن اسمه فاذا هو ربيعة بن مكرم السكاني فاستنقذا الجارية منه * حدثنا محمد بن قاسم حدثنا عمر بن عبد الحميد قال قال لي بعض الرجال جلس رجل من المسرفين على نفسه في مجلس راحته مع نساء ثم دعا بغلامه فدفع اليه أربعة دراهم وأمره ان يشتري بهامن المشجومات ما يليق بمجلس راحته فوالغلام يجلس منصرفا وهو يسأل لتغير بين يديه فسمعه يقول بقيت لهذا

الفقر أربعة دراهم فمن دفعه له دعوت له أربع دعوات فدفع الغلامه الدراهم فقال له منصور ما الذي تريد
 أن أدعوك له فقال سيدي أريد أن أتناص منه فدعاه بذلك فقال وما الذي تريد أن أدعوك له ثانية فقال
 أريد أن تخلف هذا الدراهم فدعاه قال فما الدعوة الثالثة قال أحب أن يتوب الله على سيدي فدعاه بذلك
 وسأله عن الزابعة فقال أحب أن يغفر الله لي ولسيدي ولك ولقوم الحضور فدعاه منصور بذلك وانصرف
 الغلام راجعا إلى سيده وقد أبطأ عليه فقال له سيده لم أبطأ على وأين الحاجة التي أمرتك بشراها فقص
 عليه الغلام القصة فقال له أخبرني ما الذي دعا لك به فقال سألته أن يدعو الله لي بالعق فقال له اذهب فانت
 حر لوجه الله تعالى فما الثانية قال أن تخلف على الدراهم فقال له لك من مالي أربع مائة درهم فما الثالثة
 قال أن يتوب الله عليك قال فاني أشهد الله أني نائب في الزابعة قال أن يغفر الله لي ولولدي كور ولاهمل
 مجلسه قال ذلك لله عز وجل فلما كان الليل وقف للرجل حاتف في منامه فقال له يقول الله لك أنت فعلت
 ما كان إليك وأنت عبد ضعيف أتراني ما فعل ما كان إلى وأنا المولى الكريم قد غفرت لك وللغلام وللد كور
 ولاهمل مجلسه (ذكر تبذير الانساب) وانتهاه بكل نسب إلى الجد الذي يجتمع فيه صاحب ذلك النسب
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك الخطان وهو أبو اليمن كلها وأليه يجتمع نسبها وهو ابن غابر هنا يجتمع
 ومن ذلك جرهم وهو ابن قحطان بن عامر وقيل هو جرهم بن يقطن بن غابر هنا يجتمع عاد وهو ابن عوص بن
 آدم بن سام هنا يجتمع حمود وجديس ابنا غابر بن ارم بن سام هنا طسم وعلاق أيم وأيم يضم الهمز وتوقع
 اليم وقيل بكسر الهمزة والميم وتشديد هم على وزن سكين وهو لا الثلاثة أبناء لا ولا ذين سام هنا وهم
 عرب كلهم على هو ابن عدنان هنا أشعر هو ابن بنت ابن ادد بن زيد بن مهسر بن عمرو بن غريب بن
 يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن غابر هنا يقال انما هو أشعر بن سبا
 ابن يشجب مدح قال بعض النساء بن ليس مدح أبولا أما وانما هو اسم أمك ولدت عليها دلة بنت مشجبان
 فسميت مدح فلما ولدت طيبا وهو حمله بن مالك فقبل طي وهو الذي مهي مدح وقد قيل ان هذا مالك هو
 أبو أشعر فاشعر على هذا هو أشعر بن مالك ومالك هو مدح فطي ومالك ابنا زيدا بن زيد بن يشجب وقيل انما
 هو زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب من قحطان بن غابر هنا وقد قيل طي بن أزد بن مالك بن أزد
 ابن زيد بن كهلان فهذا نسب طي قد ذكرناه سلم هو ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن خيلان
 ابن مضر هنا غسان هو اسم ما يسد مارب باليمن وقيل هو ما بالشلك فسموا به قبائل شربوا منه من ولد
 مازن بن الأزد بن الغوث بن بنت مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ومهي سبالا لأنه أول من سبي العرب ابن يشجب
 ابن يعرب بن قحطان بن غابر واليم ترجم الأزد والأوس والخزرج وغيرهم فأما الأوس والخزرج فها ولدان
 لخازن بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث ابن بنت مالك
 ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن غابر هنا وأما الأزد فهو ابن الغوث وقد تقدم
 سياق النسب أشدني ابن اسحق

أما سالت فاما مشر نجب * الأزد نسبنا والمنا غسان

بالسبن والنامعا * (قضاة وضما عوا يا دأولا معد هنا) * وأما قضاة إلا خرفه وقضاة بن مالك
 ابن حمير بن سبأ الأكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان بن غابر هنا جهينة هو ابن زيد بن ليث ابن سود
 ابن أسلم بن الحنان بن قضاة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يعرب بن يشجب بن قحطان بن غابر هنا * نعم هو
 ابن عدي بن حارث بن مرة بن أدد بن زيد بن مهسر وقد تقدم سياق النسب في الشعر وقيل انما هو نعم بن

عدي بن عمرو بن سبا ونسب ساقذ كرو الاجتماع بالأصل في غابر ربيعة يجتمع أيضا في غابر وربيعة
هو نضر بن أبي حارثة بن عمرو بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزدي بن الغوث وقد ذكر
نسب الأزدي بن الغوث * بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن قصي بن جليدة بن أزد بن ربيعة بن زاهرنا
ويقال أقصي بن دعبان جليدة تعيق اسمه قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة
بن قيس بن غيلان بن مضر هنا وقيل هو قيس بن الثب بن منبه بن منصور بن يقدم بن أقصي بن دعبان
ابن أبياد بن معد هنا قال أمية بن أبي الصلت النقي

قومي أيا دلو أنهم أمم * ولوا أقاموا فتهزل النسم

قوم لهم ساحة العراق إذا * ساروا جميعا واقط والقلم

وقال أيضا فان مات سالي عنى ليبيا * وعن نسي أخيرة اليقينا

فانا لليبب أبي قيس * لمنصور بن يقدم الأقدمنا

قيس هو ابن غيلان بن مضر هنا جعد بن عامر بن مسعدة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن
عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان بن مضر هنا ذيل بن مدركه هنا خولان هو ابن عمرو بن الحارث بن
قضاة بن مالك بن حير بن سبان يهرب بن شغب بن قطان بن غابر هنا وقيل بل هو خولان بن عمرو بن
سعد العسيرة بن مدحج وقيل بل هو خولان بن عمرو بن مرة بن أدد بن مهيع بن عمرو بن عريبن سعد بن
كهلان بن سبا * والعجالة ممنسوبون إلى علق ويقال علق بن لثمان وقد نسبنا بنهم هو ابن وائل بن زيد
ابن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس وقد ذكرنا نسب أوس كلب هو ابن وربة بن ثعلب بن حلوان
ابن عمرو بن الحاف بن قضاة وقد ذكرنا نسب قضاة جعدان واسم همدان حلوان بن عمرو بن زيد بن ربيعة
ابن أوسلة بن الحمان بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال أوسلة بن زيد بن أوسلة الخ ابن زيد بن أوسلة
ابن حيان بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا وقد تقدم اتصال سبا بغابر وهذا يجتمع خنعة هو الأسدي بن
الغوث يشكر بن بشير بن صعب بن دهمان بن نضر بن زهران بن الحارث بن كعب بن عبيد الله بن مالك بن
الأسدي بن الغوث وقد قيل خنعة بن مسير بن يشكر بن صعب بن نضر بن زهران بن الأسدي بن الغوث بن
بنت مالك بن زيد بن كهلان بن سبان يشغب بن يرب بن قطان بن غابر وهذا يجتمع وغابر وبجيران
لثمان هو بن شالح بن أرنؤشد بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وقد قيل في سياق نسب خنعة
بدل صعب كعب انتهى المجلس

﴿موقعة شيبان الراعي لهارون الرشيد بركة﴾ حدثنا يونس بن سباع بن أبي بكر بن أبي منصور عن محمد
ابن عبد الملك الأسدي عن الحسن بن جعفر السلمي حدثنا العباس بن زكريا عن محمد بن مخلد عن حماد
ابن مؤمل حدثنا زيد بن العباس قال لما حج هارون الرشيد فقيل له يا أمير المؤمنين قد حج شيبان الراعي
قال اطلبوه فطلبوه فأتوا به فقال له يا شيبان عظمي قال يا أمير المؤمنين أنا رجل ألكن لا أقصع بالعريسة
لحني بين فهم كلامي حتى أكله فأتى برجل يفهم كلامه فقال له يا القبطية قل له يا أمير المؤمنين ان الذي
يخوفك قبل أن تبلغ المأمن أنصح لك من الذي يؤمنك قبل أن تبلغ الخوف فقال له أي شيء تفسر هذا
قال قل له يا أمير المؤمنين الذي يقول لك اتق الله فإنه رجل مسؤول عن هذه الأمة استرعاه الله عليها وأقلدك
أمورها وأنت مسؤول عنها فاعدل في الرعي واقسم بالسوية وانفرق السرية واتفق الله في نفسك هذا
هو الذي يخوفك فإذا بلغت المأمن استنصحتك هو أنصح لك عن يقول لك أنت من أهل بيت مغفور لهم وأنت

قربة من قرابة تبيكم وفي شفاعته فلا يزال يؤتمنك حتى اذا بلغت الخوف عطبت قال فبكى هارون
حتى رحمه من حوله قال زوني قال حسبك ان وقفت روينا من حديث ابن ودعان قال حدثنا علي بن
عبد الواحد عن أبي الفتح العكبري عن العباس بن محمد عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن مسلمة القعنبي
عن مالك بن أنس عن اسمعيل بن عبد الله بن أبي طه عن أنس بن مالك قال قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين ينظروا الى باطن الدنيا حين ينظر
الناس الى ظاهرها واهتموا بأجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاما توأما منها ما خشوا أن يعينهم وتركوا
منها ما علموا ان سيتركهم فاعرض لهم من نائلها عارض الرفضه ولا خدعهم من رفعها خادع
الوضعوه خلعة الدنيا عندهم فاجددونها وتزيت بينهم فاجبرونها وماتت في صدورهم فما
يحسبونها يدعونها فينبون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبق لهم ونظروا الى أهلها
صرعى وقد حلت بهم المثلثات فإيروا ما نادون ما يرجون ولا خوفادون ما يحذرون روينا من حديث
محمد بن اسمعيل عن محمد بن شهاب عن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود عن عبد الله بن عباس أنه قال كان
بين آدم ونوح عشرة آباء وذلك ألف واثنا سنون فبين نوح وإبراهيم عليهم السلام عشرة آباء وذلك ألف
ومائة وأثنان وأربعون سنة وبين إبراهيم وموسى سبعة آباء وذلك خمسة وأربعون سنة وستون سنة وبين
داود وعيسى ألف وثلاثمائة وخمسون سنة وهي الفترة وعدد الانبياء عليهم السلام مائة ألف في
وأربعة عشر وبن ألف في الرسل منهم ثلثمائة وخمسة عشر منهم خمسة عشر أنبيون آدم وشيث وأدريس
ونوح وإبراهيم وخمسة من العرب هود وصالح وإسماعيل وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم وأرسل بين
موسى وعيسى ألف في من بني إسرائيل سوى من أرسل من غيرهم يريد قوله أرسل مؤيد بن بشر ربيعة
موسى لانه من وكان بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام أربعة من الرسل وهو قوله تعالى اذ
أرسلنا اليهم اثني عشر نبيا فكذبوا فما عجز زنادنا ثالث وأما الرابع فهو خالد بن سنان والله أعلم فيما أحسبه وهو
خالد بن سنان بن غيث العبسي وعاشت مريم بعد رفع عيسى خمسين سنة وكان عمرها ثلاثا وخمسين سنة
وصلى شيث على أبيه آدم بأمر جبريل وكبر عليه أربع وتسعين تكبيرة وأما أصحاب الاحلام والآداب
والعلم أربعة العرب والفرس والروم والهند والباقون همج وأولو العزم من الرسل ثلاثة نوح وإبراهيم
ومحمد عليهم الصلاة والسلام وأول أنبياء بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى والكتب التي أنزلت على
الانبياء مائة كتاب وأربعة كتب أنزلها على شيث وستون على إبراهيم ثلاثون على موسى عشرة
والكتب الأربعة على موسى التوراة وعلى داود الزبور وعلى عيسى الانجيل وعلى محمد صلى الله
عليه وسلم وعاهيم أجمعين القرآن ﴿ذكر سبب تنصر النعمان بن المنذر ورفقه يوم يؤسوفه الطائي
وقضيل شريك بن عمر﴾ أخبرنا بعض الأدباء من اخواننا من سبب ان النعمان بن المنذر ركب في يوم
يؤسوفه وكان له يمان يوم يؤسوفه يوم نعيم لم يلقه أحد في يوم يؤسوفه الا قتله ولا في يوم نعيمه أحد الا حماء
وأعطاه فاستقبله يوم يؤسوفه أعراحي من طي فأراد قتله فقال حي الله الملك ان في صيته صغار الم أوص
بهم الى أحد فان رأى الملك في أن يأنى لي في اتيانهم وأعطيه عهد الله أن أرجع اليه اذا أوصيت بهم
حتى أضع يدي في يده ففرقه النعمان وقال له لا الا أن يضعنك رجل عن معناتك لم تأت قتلناه وكان مع
النعمان شريك بن عمرو بن شراحيل فنظر اليه الطائي وقال

يا شريك بن عمر * هل من الموت محالة يا أنا كل مصاف * يا أنا من لا أخاله

يا أبا النعمان فإني أرى * يوم عن شيخ علاله ابن شيبان قتل * أحسن الله فعاله
 فقال شريك هو علي * أصلح الله الملك فبني الطائي وأجل له أجلا يأتي فيه فلما كان ذلك اليوم أحضر
 النعمان شريكاً وجعل يقول له إن صدر هذا اليوم قدولى وشريك فقال له ليس لك على سبيل حتى يمسى
 فلما أمسى أقبل شخص والنعمان ينظر اليه والى شريك فقال له ليس لك على سبيل حتى يدنو الشخص
 فقلعه صاحبي فيمناهم كذلك إذ أقبل الطائي فقال النعمان والله ما رأيت أكرم منك وما أدري أيتك
 أكرم أم هذا الذي ضمنك في الموت أم أنت إذ رجعت إلى القتل ثم قال للوزير الذي هو شريك ما حملك على
 ضمائه مع علمك أنه هو الموت قال لا يقال ذهب الكرم من الوزراء وقال للطائي ما حملك على الرجوع
 إلى القتل قال لا يقال ذهب الوفاء من الناس ويكون عاراً في عقبى وفي قبيلتي قال النعمان فوالله
 لا أكون إلا الم الثلاثة فيقال ذهب العفون من الملوك ففعا عنه وأمر برفع روم بوسه وأتشد الطائي يقول

ولقد دعيتي للفراق جماعة * فأبيت عندك بم الأقال

إني امرؤ مني الوفاء خلية * ونعال كل مهذب مبدل

فقال النعمان ومع ما ذكرت ما حملك على الوفاء قال أيها الملك ديني قال وما دينك قال النصرانية قال
 أعرضها علي فأعرضها عليه فتنصر النعمان وحدثني أبو جعفر بن يحيى قال دخل رجل على أمير المؤمنين
 سليمان بن عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين عندي نهضة قال وما نهضتك قال فلان كان عاملاً لزيد بن
 معاوية وعبد الملك والوادي غنائهم فيما تولا في أيامهم واقتطع أموال الجيلة فربما يستخرجها منه قال أنت
 شرمته وأخون حيث اطلعت على أمره وأظهرته ولولا أني أنفرا لنصاح لعاقبتك ولكن اخترت مني خصلة من
 ثلاث قال أعرضهن يا أمير المؤمنين قال إن شئت فتشأ علي ما ذكرت فإن كنت صادقاً فاقبله وإن كنت
 كاذباً فاقبله وإن شئت أقتلك قال بل يقبلني أمير المؤمنين قال قد فعلت فلا تعود بعد هذا إلى قلة
 الوفاء وإن ظنوك من ذي حمة أمر فأكتنه وحدثنا مصعب الخشني الخطيب أن محمداً بن عفان ومعه
 ابن زائدة تلقيا رجلاً ببلاد الشراء ومعه جارية لم ير يماثلها شباباً بوجلاً وفصاحة فصاحا به ليخلى عنها
 ومعه قوس فرمى بها وها بالاقدام عليه ثم عاود ليرمي فاقطع وتره وسلم الحارية واشتد بعد وفي جبل
 كان قريباً منه فابتدرا الحارية وفي ذنهما قرط فيه برة فانتزعاها من اذنها فسالته وما قدر هذه لو رأيتها
 درتين معي في قلنسوته وفي قلنسوته وتر قد أعد ونسبه من الدهشة لما سمعوا قول الحارية تبعاء وصاحا به
 ارم القلنسوة وأخرج بنفسك فلما سمع قولهما ذكر الوتر فأخذه وعقده في قوسه فولى البست لهما ثم إلا النجاة
 وخلياً عن الحارية وحدثنا أيضاً قال قال سليمان بن عبد الملك أنشدوني أحسن ما سمعتم من شعر
 النساء فقال بعضهم يا أمير المؤمنين بينا رجل من الظرفاء في بعض طرقاته إذ أخذته السماء فوقه
 تحت مظلة ليسكن من المطر وجارية مشرف عليه فلما رآته حذفته بمحرف فرج رأسه وقال

لوتفتاحه زميت رجونا * ومن الرمي بالحصاة جفا

فأجابته ما جهلنا الذي ذكرت من الشكل * ولا بالذي ذكرت خفا

ودابة معها قالت قد بدا التيه بالذي ذكرته * ليت شعري فهل لهذا وفاء

وسائلة بالباب ولعمري دعوتها فأجابته * هي داه وأنت منها دوا

قال سليمان فأنزلها الله وهي والله أشعرهم وقرأت في كتاب الحماسن والأشدا للبحاظ عن عنان
 جارية الطائي قال عمرو بن بحر الجاحظ في باب المباحات من الكتاب قال السلوي دخلت يوماً على

عنان وعند هارجل أعرابي فعالت يا عم لقد أتى الله بل قلت وما ذلك قالت هذا الأعرابي دخل على فعال
 بلغني أنك تقولين الشعر فولي ديناً قال السلولى فعلت لها قولي فعالت قد ارقيج على فقل أنت
 فعلت لعدجل الفراق وعيل صبرى * عشية عبر هم للبي ذمت
 فعال الأعرابي نظرت الى أوارها محباً * وقد بان وأرض الشام أمت
 فعالت عنان كتمت هواهم في الصدر منى * على ان الدموع على غت
 فقال الأعرابي أنت والله اشعرنا ولولا اننا محرمه قد رجل لغبتك ولكن اقبل البساط وقرأت في الكتاب
 المذكور قال محرو و قال بعضهم دخلت على عنان فاذا عليها قص يكاد يقطر صبغمو قد تناولها مولاها
 بضرب شديد وهي تبكي فقلت

ان عنانا أرسلت دمعها * كالدر اذ ينسل من خيطه

فليت من يضربها ظالمها * تحف عناء على سوطه

فقال مولاها هي حرة لوجه الله ان ضربتها ظالمها أو غير ظالم أنشدنا أبو عبد الله بن عبد الجليل قال أنشدني
 أبو الحسن على المسفر بنسبته لنفسه

يا أيها المتسلى بذي * قد علم الله ما تقول

فالتقول ان خف في لسانى * أخا خوزنه النعيل

وحافظ كاتب شهيد * يكتب عني الذى أقول

من حاسب الناس كل حين * لم ينهاون بما يقول

كان هذا الشيخ المسفر جليل القدر حكيماء زافاً مضافاً الناس محموداً ذكر رأيت به بسببه له تصانيف
 منها منهاج العابدين الذى يعزى لابي حامد الزالى وليس له وانما هو من مصنفات هذا الشيخ وكذلك كتاب
 التمعن والتسوية الذى يعزى الى ابي حامد أيضاً وتسهيده الناس المصون الصغير ولهذا الشيخ أيضاً
 القصيدة المشهورة وهي هذه

قل لاخوان رأوفى ميتا * فبكوفى اذ رأوفى حرنا

* أنظنسون بأنى ميتكم * لتست ذلك الميت والله أنا

انا عصفور وهذا قصي * كان مجبى وقيمي زمنا

انا فى اله ورو هذا جسدى * كان جسمي اذا لفت السجنا

أنا ككز وحجابي طلسم * من تراب قد تغلى للفنا

فاهدوا البيت وخذوا قصي * وذرنا الشكل دفيناً بيننا

* وقيمي مرقوه رها * وذرنا الطلسم بعدى وثنا

لا ترعكم هجمة الموتى فـ * هو الانفلة من ههنا

لحناى وسسن فى مقاي * خيمة الموت تطير الوسنا

لا تظنوا الموت موتاً انه * الحياة هي غايات المنا

فاخلعوا الاجساد عن أنفسكم * تبصروا الحق جهاراً بينا

حسنوا الظن برب راحم * نشكروا السعى وتأنوا أمتنا

ما أرى نفسي الا أنتم * واعتقادى انكم أنتم أنا

عنصر الانفس نبي واحد * وكذا الجسم جميعا
فني ما كان خيرا فلنا * ومتى ما كان شرافنا
أشكر الله الذي خلصني * وبني لي في المعالي زكنا
فأنا اليوم أنابي مسلأ * وأرى الحق جهارا علنا
عاكف في اللوح أقرأ وأرى * كل ما كان ويأتي ودنا
وطعاهي وشرابي واحد * وهو مرض فافهموه حسنا
ليس خيرا سائغا أو عسلا * لا ولا ما ولكن لبنا
هو مشروب رسول الله إذ * كان يسرى فطرمه فطرنا
فافهموا السرفقيه نبا * أي معنى تحت لفظ كننا
قد رحلت وخلقتكم * لست أرضي داركم لي وطننا
نشدوا في الزاد جهد الاتوا * ليس بالعاقل منامن ونا
أسأل الله لنفسي رحمة * رحم الله صديقا آمنا
وعليكم من سلامي صيب * وسلام الله بدأ وثنا

وكتبت عنان إلى الفضل بن الربيع

كن لي هديت إلى الخليفة شافعا * بو ركت يا ابن وزيره من مسلم
حث الامام على شرائي وقل له * ربحانة دخرت لانفل فاشتم

وفيها يقول أبو نوّاس

عنان يا من تشبه العينا * أنت على الحب تلومينا

حسنك حسن لا يرى مثله * قد صير الناس بجانينا

وقالت غريبة جارية المأمون

وأنتم أناس فيكم القدر شيمة * لكم أوجع مشتي وألستة عشر

عجبت لعلبي كيف يصبر اليكم * على عظم ما ملقي وليس له صبر

ويقال ان هذه الجارية هي التي يقول فيها أمير المؤمنين المأمون يخاطبها

أنا المأمون والملك الهمام * على اني بجعلك مستهام

أترضى أن أموت غليل وجدا * ويبقى الناس ليس لهم امام

فقال له يا أمير المؤمنين أبوك الرشيد أعشق منك حيث يقول

ملك الثلاث الأنس عنانى * وحلن من قلبي بكل مكان

ما لي تطاوعني البرية كلها * وأطيعهن وهن في عصياني

ماذا إلا ان سلطان الهوى * وبه قوين أعز من سلطاني

فقدم ذكرهن على ذكر نفسه وأنت قدمت نفسك على من تزعم انك تهواها قال لها المأمون غير أني

منفرد لك والرشيد مقسم بين ثلاث قالت أعرفهن الواحدة المنصودة وهي فلانة والثنتان محبوبتان لها

فأحبهما جميعا اذ ذلك مما يسرها كما قال خالد بن يزيد بن معاوية في رمله

أحبني العوام طيرا والأجلا * ومن أجلاها أحببت اخوالها كلبا

وقال الآخر أحب لأجلها السودان حتى * أحب لأجلها سود الكلاب
فهؤلاء أحبوا القبيلة من أجلها فأحرى من أحب هذا المخرج لا مير المؤمنين الرشيد فأين المخرج لا مير
المؤمنين فسكت وعظم وجد ولنا في هذا المعنى في صاحب حبشي أخلص لي في محبته وأسمه بدر
أحب لحبل الحبسان طرا * وأعشق لأمهل البدر المنيرا
حدثنا مصعب بن محمد الحنصلي القاضي الخطيب الجنائي في مجلس كان بيني وبينه في الأدب في حق
شخص كان وسيم الوجه وقد أصاب عينيه رمدا فحزن عيناه فقلت له يا سيدي ما أحسن قول القائل في
مثل هذا فقال وما قال قلت

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم * من كثرة القتل نالها وصب
حمرتها من دماء من قتل * والدم في السيف شاهد عجب
فقال رحمه الله لنا في هذا المعنى في زمان الصبا شي قلت فأنشدني
أنكر صبي انزأ وأطرفه * ذا حمرة يشفي بها المغموم
لا تنسكروا الحمرة في طرفه * فالسيف لا ينكر فيه الدم
ولنا في هذا المعنى
لا تنسكروا الحمرة في طرف من * يسفل بالطرف دماء البشر
واغما الانكسر من أنف * أرضية سالت بعين القمر
والنفوس هنا الدماء كما قال القائل

تسيل على حد السيوف نفوسنا * وليس على غير السيوف تسيل
ثم تذكرنا فيما قال الأدباء في فنون شتى إلى أن وقع ذكر النساء المتقدمات فقال ما ترى في زماننا من مثل
أولئك أحد * فقلت له يا سيدي هنا عندنا بالبلد أم النساء بنت عبد المؤمن التاجر القاسمي وهي تجيد الشعر
وقد أنشدت للسيد أي على صاحبك عندما ولي علينا قصيدتها وكنت أحفظها فأنشدته إياها فاستحسنها
ولا أذكر الآن منها إلا أول بيت وهو قولها
جاء البشير بعدد كان ينتظر * فأصبح الحق ما في صفوه كدر
من خير هادغدا بالهدى يأمرنا * وفي أوامره التسديد والنظر
وفيها قصفه بالحرب

ليت إذا اتحكم الأبطال حومتها * يفنى الكائب لا يبقى ولا يذر
فجرنا في هذا الميدان ساعة فاستعني منه ما ملأ القباب أنسا وطبته نفسا إلى أن جرى في أثناء ذلك
الجلس الزاهر التمام بأعراف هذا الأزهر وذكر فضل الشاعرة وأدبها وانها من جمعت بين الشعر
والصوت فكانت تقول الشعر وتلحه ثم تغني به على العود فقلت له هل تحفظ من شعرها الذي لها فيه صوت
فقال كثير فقلت فإن رأى سيدي في ذلك فقال روينا من حديث قاسم بن عبد الله أنه قال كنت عند سعيد
ابن حميد الكاتب وقد اقترعت فأتته هذا يا فضل الشاعرة ألف جدي وألف دجاجة وألف طبق رياحين
وطيب فلما وصل ذلك كتب إليها أن لا يتم السرور فيه إلا بلب وحبصورك قال القاسم ويصفها
وكانت من أجود الناس شعرا وألهمهم صوتا وأحسن الناس ضربا بالعود فأتته فضرب بينها وبينه
سججا وأضر نغما فلما استوى المجلس بالقوم ومضى السرور أخذت العود وغنت والشعر لها

يا من أطلت قمرى * فى وجهه وتنفسى
أفدك من متدل * يزهو بقتل الأنفس
هبنى أسأت وما أسأ * تبلى أقول أنا المسى
أخلفتى أن لا أسأ * رقى نظرة فى مجلس
فنظرت نظرة عاشق * أتبعها بتنفس
ونسيت انى قد حلفت * فما يقال لمن نسي
وضربت أيضا وغنت

عاد الحبيب الى الرضا * فضجعت عما قدمنى
من بعد ما بصوده * شمت الحسود وحرضا
تعس البغض فلم يرل * لصدود نامت عرضا
هبنى أسأت وما أسأ * تبوان أسأت لك الرضا

قال فما اتى على يوم أسر من ذلك اليوم (حكومة حوت) للنصور عند محمد بن عمران حمد ثياجي عن
محمد بن أبي منصور عن ثابت بن شداد عن عبد الوهاب الميجي عن العاقاب بن زكريا عن محمد بن حمزید
يحد ثنا عبد الرحمن بن علي عن أبي منصور عن محمد بن علي بن ميون عن محمد بن علي العلوي ومحمد بن أحمد
ابن علان قالوا حدثنا محمد بن عبد الله الزهري عن أبي الحسن بن محمد السكواني عن أحمد بن سعيد الدمشقي
قالا حدثنا الزبير بن بكار والسياق لابي يحيى حدثني عمر بن أبي بكر عن غير المدنى قال قدم علينا أمير
المؤمنين المنصور المدينة ومحمد بن عمران الطحفي على قضائهم أنا كاتبه فاستعدا لهما لون على أمير المؤمنين
في شيء ذكره فأمرني أن أكتب اليه كتابا بالحضور معهم وانصافهم فقلت تعفني من هذا فإنه يعرف
خطي فقال أكتب فكتبت ثم ختمته وقال لا يغني به غيرك فحضيت به الى الربيع وجعلت أعتذر اليه
فقال لا عليك قد دخل عليه الكتاب ثم خرج الى بيع فقال للناس وقد حضر وجوه أهل المدينة الا شراف
وغيرهم أن أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم انى قد دعيت الى مجلس الحكم فلا أعلم أحد أقام
الى اذا خرجت أو بداني بالسلام ثم خرج المسيب بين يديه والى بيع وأنا خلفه وهو في الزور داه فسلم على
الناس ثم أقام اليه أحد ثم مضى حتى بدأ بالقبر فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر
رضي الله عنهما ثم التفت الى الربيع فقال ويحك يا ربيع أخشى أن يراني ابن عمران فتدخل قلبه هيمة
فيتحول عن مجلسه وبالله لئن فعل ذلك لاولى لحواليه أبدا قال فلما رأاه ابن عمران وكان متكئا اطلق ردا فاه
عن حاجته ثم احتج به ودعا بالخصوم والجمالين ثم دعى بأمر المؤمنين ثم دعى عليه القوم ففضي لهم عليه
فلما دخل الدار قال للربيع اذهب فاذا خرج من عنده بالخصوم فادعهم فقال والله يا أمير المؤمنين ما دعى
بك الا بعد أن فرغ من أمور الناس جميعا فدعاه فلما دخل عليه سلم عليه فرد عليه السلام وقال جزاك الله
عن دينك وعن نبيل وعن حبيبك وعن خليفةك أحسن الجزاء قد أمرت لك عشرة آلاف دينار فاقبضها
فكانت عامة أموال محمد بن عمران من تلك الصلاة وروينا من حديث بن ودعان عن أبي الحسن بن السهالك
الواعظ عن أبيه عن ابن عرفة عن العباس بن محمد بن كثير عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن
أبي هريرة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس أذنا ته ففعل حتى بدت ثناياه فقبل له ثم تفعل
يا رسول الله قال رجلان من أمي جنيابين يدي ربي عز وجل فقال احدهما يا رب خذني بظلامتي من

أخى فقال الله تعالى أخطأ خالك مظلمته فقال يارب ما بقى من حسناتى شئى قال يارب فليحصل من أوزانى
 وفاضت عينار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك ليوم يحتاج الناس الى أن يحصل من أوزانهم ثم
 قال الله تعالى للطالب صفه ارفع رأسك وانظر الى الجنان فرفع رأسه فقرأ ما أعجبهم من الخبر والجمعة فقال
 لمن هذا يارب فقال لمن أعطاني شئته قل ومن علك ذلك يارب قال أنت قال عبادا قال بعفوتهم عن أخيل قال
 يارب قد عفوت عنه قال خذ بيد أخيل فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله
 وأصلحوا ذات بينكم فان الله عز وجل يصلح بين خلقه المؤمنين يوم القيامة ومن وقائع بعض الفقهاء الى
 الله تعالى ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزي باسبيلية غير مرة من لفظه قال قال لي بعض المريدين
 رأيت في واقعتي أبا حامد الغزالي وأشياخ الصوفية ومعهم الشيخ أبو مدين فقال له بعضهم أعدد علينا كلامك
 في التوحيد فقال لهم التوحيد أصل في الوجود وعليه أخذت الموانيق والعهود وهو دليل على كل
 مفقود فمن بقى على أصله فقد ربي ومن عدل عن ربه فقد أخطأ الطريق وجفا ومن آتاه بقلب سليم
 تلذذ بالنظر الى وجهه الكريم به يسرون وبه يتلذذون وبه يهتدون وأكثرا لخلق الجزاء يعاونون
 ولعلين قوم آخرون هو قلب الوجود وبه قام وهو الحرك والمسكن لسائر الاجرام سره في مخلوقاته
 قد انتشر وحكمه في مصنوعات كما قدروا أمره فامن شئ قل أو جل الا هو معه ولا تظاهر ولا باطن الا وقد
 أقدم موصنه ان قلت قوله سبق الاقوال وان علمت فهو خالق الاعمال هو المجد للكرات والسكون
 واذا أراد أمرا فأنما يقوله كن فيكون فسر هذا التوحيد مستور بالغيره واذا سمعت الوحدة بطلت
 الكثرة فمن انتهت همته الى هذا العلم كان شفعه بالخالق العالم لا يلتفت الى غيره يتخلق باخلاقه
 ويسير بسيره وهو الاول والفايه وهو الآخر واليه التبايه به شئ كل شئ وبه نشأ كل شئ ونحن
 الفقراء وهو الغني فسبحانه هو الواحد العلي فمن كانت هذه رتبته فقد علت همته بشوره أشرق كل
 نور وسطع وعباسوا ما تقطع نعره به كل عارف وتاه وتنزع من ملاحظة ما سواه ولم يقع من مولاه
 الا بعملاء ومما عانا على قول الشريف الرضي .

يا طرب بالنفحة مجدية * اعدل الى القلب باستبرادها

وما الصبار يحى لولا انها * اذا جرت مررت على بلادها

السماع في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله نحات الأفاعيرضا لنفحات ربكم العلوية التي تحصل
 للانسان عند سجوده في مقام القرب عند مناجاته قال اجعلوها في سجودكم يقول وما اتقيد برح مخصوصة
 الا ان الصبا لما كانت تهب من أفق الشرق وه طيلنا الشهود والروية لذلك أريدها واسمع حديثها على
 قوله أيضا بالنفس

حلفت بالقصرين * ركبوها فاقوجفوا لانواعي العيس ونا * فوافوتها فغنوا

رجوا لانفال الذنوب * بساعة تحفوا فاستغفروا بجهدهم * سارين حتى وقفوا

فلثموا ومسحوا * وجرروا وطرفوا

(وصية خطاب بن المعلى الخزرجي لابنه) حدثنا ابن ريس بن يحيى بمكة قال حدثنا الحاجب أبو الفتح محمد
 ابن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان المعروف بابن البطي قال حدثنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن حبرون
 قال حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن شاذان قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن اسحق الطيبي قال
 أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن شاكر الريحاني قال أنبأنا أبو حاتم قال حدثنا محمد بن عطية قال قال خطاب بن

العلى الخزومي القرشي لابنه يابن علي بن تغوي الله عز وجل وطاعته وتجنب محارمه باتباع سنته ومعاملته
 حتى يجمع عيشك وتفرغ عينك فإنه لا ينفي على الله خافية وإن قد رسمت للترسما ووسمت للترسما أنت
 حفظته وعيته وعملت به مثلت بك أعين الملوكة فأطع أباك وأتبعه على وصيته وفرغ ذلك ذهنك واشغل
 به قلبك ولبك وأباك وهذا الكلام موكثر الفهول والمزاح وعماران الاخوان فان ذلك يذهب اليها ويقع
 الشبهة وعليك بالزنا فتوا القار من غير كبر بوصف منك ولا خيلا فتحي عنك وألق صدقك وعدوك
 وجعل الرضا وكف الأذى من غير ذلة لهم ولا مهابة منهم وكن في جميع أمورك أوسطها فان خبر الأمور
 أوسطها وأقل الكلام وأفضل السلام وامش متسكلا لا تخطو برجليك ولا تسحب ذيلك ولا تعلق ردائك
 ولا تنظر في عطفك ولا تتكبر الالفتان وراك ولا تنف على الجماعات ولا تتخذ السوق مجلسا ولا
 الخوانيت متخذة ولا تتكبر المراء ولا تنزع السفها وان قضيت فاحصر وان مدحت فاقصر وان جلست
 فتربع وتحفظ من تشييل أصابعك وتقيعها والعيب بطيئك وخاتمتك وذوابة سفك وتحليل اسنانك
 وأدخال يدك في أنفك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة التناوب والتمطى وأسبائك ذلك عما يستهفه الناس
 منك ويعتزون به فبك وليكن مجلسك هاديا وحديثك مقسوما واصلح الكلام الحسن عن يحدك من
 غير اظهار عجب منك ولا تسأله إعادة وغض عن الفكهات من المضاحل والحكايان ولا تحدث عن
 ثيابك بولك ولا خادملك ولا عن فرسك وسيفك وأباك وأحاديث الرزاق فانك إن أظهرت الفرج بها
 اتعجب منها طمع فيك السفها فولدوا لك الاحلام واغتصروا في عقاك ولا تصغ صني المرأة ولا تميل
 بيدك العبد وغيب يامتناطحيتك وتوق نفث الشيب وكثرة الكحل والاسراف في الدهن وليكن كحلك
 حيا ولا تلغ في الحاجات ولا تخضع في الطلبات ولا تعلم أهلاك وذلك فضل لا عن غيرهم عدا لك فانهم إذا
 رأوه قليلا هنت عليهم وإن كان كثير الم يبلغه مرضاتهم واجفهم من غير عنف ولن لهم من
 غير ضعف ولا تهازل في حاجتك أمثلك ولا عبيدك فيسقط وقارك من قلوبهم وإذا خاصمت فتوقر
 وتحفظ من جهلك وتجنب عجلتك وتفكر في حجتك وأرى الخاتم بينك لحملك ولا تتكبر الإشارة بيدك
 ولا تتجر على ربتك وتوق حمرة الوجه وعرق الجبين وان سففك فاحلم وإذا هدأ غضبك فتكلم
 وأكرم عروءك وألق الفضول عنك وان قري بك السلطان فكن منه على حد السنان وان استرسل
 اليك فلا تأمن انفلا به عليك وارفق به كل رفقك وكله بما يشي مالم يصنع في ذلك حقاً من حقوق الله
 ر. يحلمك ما ترى من الطافة أباك وخاصته بك أن تدخل بينه وبين أحد من أهله وولده وحشمه
 غير وان كان ذلك مثلك مستمعاً للقول منك فيه مطيعاً فان قطرة الداخل بين الملك وأهله صرعة وإذا
 رعدت الخفق وإذا حدثت فاصدق ولا تتجر بمنطقك كمنار الأسم ولا تتأق به كضاقسة الأخرس
 من محاسن القول بالحديث المقبول وإذا حدثت بمعاذ فانسبه إلى أهله وأباك والأحاديث الغريبة
 المستشعة التي تتكبرها القلوب وتقف لها الجلود وأباك ومضاعف الكلام نعم ولا ولا وأجل وأجل
 وما أشبه ذلك وإذا نوضت فأجدر عك كفيك ولا تتخضم في الطست وليكن طرحك الماس من فيك مسترسلا
 ولا تمج فيه منفع على أقرب جلسائك ولا تعض بعض اللقمة ثم تعيد ما بقي منها في متبصع فإن ذلك مكروه
 ولا تتكبر الاستسقاء على مائدة الملوكة ولا تعجب بالشاش ولا تعب طعاماً ولا تشبهها يقرب على المائدة من
 بقل أو خل أو بابل أو غسل فإن أعجابه صيرت لنفسها المهابة ولا تحسل أسالك المسكين الثبور ولا تبسدر
 تبذير السفه المفرور وأعرف في ما لك واجب الحقوق وحرمة الصديق واستغن عن الناس يحتاجون إليك

واعلم ان الحشع يعنى الطمع يدعو الى الطبع والرغبة كما قيل تنق الرقبه والا كلمة تنفع الاكلات
 والتعفف مال حسيم وخلق كريم ومعرفة الرجل قدره تشرف ذكره ومن تعدى القدر هوى فى بعيد
 الغفر والصدق زين والكذب شين ولصدق يسرع عطب صاحبه احسن عاقبة من كذب يسلم
 عليه فائله ومعاداة الخليم خير من مصادقة الاحق وا زو حة السوء الذم الداء العضال ونكاح
 الجور يذهب ماء الوجه وطاعة النساء تزرى بالعفلاء تشبه باهل الفضل تكن منهم واتضع للشرف
 تذكره واعلم ان كل امرى حيث وضع نفسه وانما ينسب الصارم الى صانعه والمرء يعرف بقرينه واياك
 واخوان السوء فانهم يخونون من رافتهم ويخونون من صادقههم وقربهم أعدى من الحرب ورفضهم
 من استكمال الادب وجفوة المستجير لثوم والجهلة شوم وسوء التدبير وهم والاخوان انسان
 فحافظ عليك عند البلاء وصدق لك فى الرخاء فاحفظ صدق البلية وتجنب صدق العاقبة فانه
 أعدى الأعداء ومن اتبع الهوى مال به الى الزا ولا يجهدك الظريف من الرجال ولا تحقر سئلا
 كالخلال وانما المرء بأصغره قلبه ولسانه ولا يتنفع منه الا بأصغره وثوق الفساد وان كنت فى
 بلاد الأعداء ولا تفرض عرضك لمن دونك ولا تجعل مالك أكرم عليك من عرضك ولا تكثر الكلام
 فتشغل على الاثوام وامنع البشر حليسا والقبول واياك وكثرة التبريق والتلويق والتتويق فان
 ظاهر ذلك ينسب الى التأنيت والتضع لمغازلة النساء وكن منتهز فى فرصتك رفيقا فى حاجتك ميثبا
 فى محبتك والبس لكل دهر ثيابه وكن مع كل قوم فى سلكهم واحذر ما يكون بك اللامعة فى آخرتك ولا
 تعجل فى امر حتى تنظر فى عاقبته وعليك بالتورق كل شهر واياك وحلق الأبط بالنور وتلك السواك
 من طبعك واذا استسكت فعرض او عليك بالسارة فانها أنفع من التجارة وعلاج الزرع خير من اقتناه
 الفروع ومن ارعك التيم يطعم فيك ومن أكرم عرضه أكرمته الناس ومعرفة الحق من اخلاص الدق
 والرفيق الصالح ابن عم من أيسر عظم ومن افتقر احقر قصر فى المقالة مخافة الاجابة والساعى
 عاتب عليك طول السفر ملالة وكثرة المني ضلالة وليس للعاتب صدق ولا على الميت شفيع
 والاذب للشجع عياء والادب للغلام شفاء والدين آزين الامور والشهادة سفاهة والسكران شيطان
 وكلامه هذيان والمعاداة طبيعة لازمة ان خير الخير وان شرافتر ومن حل عقد الاحتمل حقا
 والفراغ اعر والتقدم مخاطر وكثرة العلل مع الوجود من البخل وشر الال الكثرة الاعتدال يعنى
 فى القول وحسن اللفاء يذهب بالشجواء ولين الكلام من اخلاق الكرام يا بني ان ذو حة الرجل
 سكنه ولا عيش له مع خلافها واذا هممت بنكاح امرأة فاسأل عن أهلها فان العروق الطيبة تنبت
 الثمار الحلوة واعلم ان النساء أشد اختلافا من أصابع الكف فتوق منهم كل ذات يد مجبولة على الاذى
 فمهم المحبة بنفسها الزرية يبيعها ان أكرم مارات فضلها عليه ولا تشكره على جميل ولا ترضى منه
 بقليل لسانها عليه سفيه مقبل قد كشفت الآفحة ستر الجبا عن وجهها ولا تسخى من عوارها
 ولا من جارها هداة ظفانه مهار شفقاره وجزو جها مكاوم وعرضه مشتم لاتراءه لادنيا ولا
 لدين ولا تحفظ لهصة ولا كبر سن هبابه مهتول ومرء منشور وخير مدفون يصح كتياب ويسي
 غائبا شرا به شروط عامه غيظ وولد صائم وبيتة مستهلك وثوبه ومغ ورأسه شعث أن فخل
 فراهب وان تكلم تخساره نهار ليل وليله نهار تلذغه مثل الحية وتكرهه مثل العقرب مهصلق
 ختاره دقلس لخنه تهب مع الرياح وتطير مع كل ذى جناح ان قال لا قالت نعم وان قال نعم قالت لا

محترقة لما في يديه تقرب به دون الرجال وتغفلهم حال الى حال حتى قلى بيته
ومل ولده وغيب عيشه وهانت عليه نفسه حتى أنكروه اخوانه ورحمه جيرانه * (ومنهن الحفام ذات
الدلال) في غير موضعه الماضية للسانها الآخذة في شأنها قد تعبت بحبه ورضيت بكسبه تأكل
كالخمار الزائع وترفع الشمس ولم تسمع لها صوتا ولم تكنس لها بيتا طعامها بانث وأثاؤها ضرر وعجينها
وماؤها قاتر وماعونها غمور وخادمها مضروب ومنهن العطوف الودود المباركة الولود المأمونة
على غيبتها المحبوبة في جيرانها الحافظة لشرها وعلتها الكريمة التبعل الكثرة التفضل للمافضة
صوتا النظيفة بيتا خادما مسمين وابنها مزين وخبرها دائم وزوجها ناعم مصونة ألوفه
بالخير والعافق موصوفة جعلك الله يابني عن يقتدى بالخير ويأتمم بالتقى ويتجنب السخط ويجب
الرضى والله خليفتي عليك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * (ومن الشمايل الأريحية ما ذكره
الأصمعي) قال دخل امصحاق النديم على أمير المؤمنين الرشيد فقال ما لك فقال امصحاق

سواي سوام الأكرين تجملا * ومالي كما قد تعلمين قليل

وأمره بالجهل قلت لها اقصرى * فذلك شئ ما ليسه سبيل

وكيف أخاف الفقر أو أرحم الغنى * ورأى أمير المؤمنين جميل

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بفضيله في العالمين خليل

فقال الرشيد هذا والله الشعر الذي سمعت معانيه وقوت أركانه ومعانيه ولا على أفواه القائلين وسماع
السامعين يا غلام احمل اليه خسين ألف درهم قال امصحاق يا أمير المؤمنين كيف أقبل صلتك وقد
مدحت شعري بأكثر مما مدحتك قال الأصمعي فعلت أنه أصيد للذراهم مني ومن هذا الباب ما حكاه
الأصمعي قال دخل المأمون ذات يوم الديوان فنظر الى غلام جميل على أذنه قم قال من أنت قال أنا النائي
في دولتك المتقلب في نهجك المؤمل لخدمتك الحسن بن رجا فقال المأمون بالاحسان بالبدية تتناضل
الغول برفع من الديوان الى مرتبة الخاصة ويعطى مائة ألف درهم نقود له ومن صفات العارفين
ما ذكره ابراهيم بن أدهم قال من علامات العارف أن يكون أكثر صمته التفكير والعبروا أكثر كلامه
الثناء والمدح وأكثر علمه الطاعة والخدمة وأكثر نظره الى لطايف صنع رب العزة وسئل بعض
المحققين من أهل الله ما علامة العارف والعابد والمحب والتائق فقال الخائف ذو هرب والعابد
ذو نضب والمحب ذو شغف والعارف ذو طرب قال بعضهم سمعت بعض المتكلمين وهو يتأوه ويقول آه
على أعمار في المعصية ضاعت آه على أسرار بسوء المعاملة ذاعت آه على أوقات في المحالفة انقرضت آه على
ساعات على اكتساب المعصية ما حفظت آه على قوبة أهرمت ثم نقصت آه على عهودا كدت ثم غفلت آه
على نفوس تكفل الخالق بارز أفعالها عترضت آه على شباب ولي بعد أقباله آه على شب مؤذن للفساد
بارتقاله فأين الاستعداد والاهتمام وأين التزود والاعتزال وأين المبادرة والاعتناء ان كنت ممن
يبس معام الشريعة بالحطام فاعلم أنه ليس في خيلك كلام وأنشدنا محمد بن عبد الواحد لبعضهم

إذا وافي بصولته المشيب * فلا عيش يلذ ولا يطيب

أقطع في الخلود على الليالي * وشيب الرأس يتبعه شعوب

إذا نزل المشيب بأرض عبد * فتهل مولاه منه قريب

وأنشدني أبو بكر بن صاف النخعي لبعضهم

الحمد لله ثم الحمد لله * فاعلى الأرض من ساهو لآله

ماذا يعاين ذو عينين من محجب * يوم الخروج من الدنيا الى الله

ورويسان حديث الهاشمي بسنده الى أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أما رأيت المأخوذين على العزة والمزعمين بعد الظماننة الذين أقاموا على الشهوات وجمعوا الى الشهوات حتى أتتهم سلاسلهم فلا مأكلا ولا مأشربا ولا إلى ما فاتهم رجعوا فقدموا على ما ملأوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن الندم وقد جف العلم فرحم الله امرأ أقدم خبرا وأنفق قصدا وقال صدقا وملك دواهي شهواته ولم تملكه وعصى امرأ نفسه فلم تملكه ﴿موعظة سفيان الثوري للنصور بمكة﴾ حدثنا محمد بن اسمعيل التميمي حدثنا عبد الله بن علي بن محمد حدثنا محمد بن أبي منصور عن المبارك بن عبد الجبار حدثنا أبو اسحق البرمكي عن أحمد بن جعفر بن سالم حدثنا أبو بكر بن عبد الحائق عن يعقوب بن يوسف النسبي عن أبي نسيط محمد بن هارون العرابي قال سمعت سفيان الثوري يقول دخلت على أبي جعفر المنصور يعني فقلت له اتق الله فاعلم أنزلت هذه المنزلة وصرت الى هذا الموضع بسيوف المهاجرين والأنصار وأنناؤهم يتوتون جوعا حج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فأنفق الخامسة عشر ديناروا كان ينزل تحت الشجر فقال لي انما تريد أن أكون مثلك فقلت لا تكن مثلي ولكن كن دون ما أنت فيه وفوق ما أنت فيه فقال لي اخرج قال الثوري فقلت له اني لا علم مكان رجل واحد لو صلح صلت الامة ككلها قال من هو قلت أنت يا أمير المؤمنين ومن وقائع بعض الفقهاء الى الله تعالى ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزي قال قال لي بعض الصالحين رأيته في واقعي أباحا مدوا يابز يدوا باطالبا وأشياخ الصوفية وأيامين فقال أحدهم للشيخ أبي مدين قل لنا شيئا في المعرفة فقال المعرفة في الحجة لبلوغ العافية وغرثها التوحيد واليه النهاية قال التوحيد هو غاية الامل وما افرق في الوجود عندهما شتمل هو المبدأ وله البيان واليه المرجع وبه يحصل الامان سره في مخلوقاته خفي وحكمه في مصنوعاته ظاهر رجل أمره قد انتشر في الثوري وقضاؤه وقدره في كل شيء قد جرى وهو الاول قبل كل شيء وهو الآخر واليه يرجع الامر كله وهو الآخر والمحموسات كلها هباء وهي حجاب به سبحانه وبه خفي فقلب العارف طاهرها سواء فإذا أعين عليه بادره برحمته فقواه بجمياته امتدت حياته وبصفاته امتدت صفاته فمخلوقاته بأسرها اليه مضطرة اذ لم يخل شيء من الاشياء من سره حتى الذرة قد شهدت بأسرها اليه ونطقت بأنه الواحد وأنه ليس له شريك في ملكه ولا ولد ولا والد شهادة قد أحكمتها الفطرة يشهد بها العارف في كل خطوة ونظرة فالعارفون به ظهرت لهم القيوب ويذكروا طمأننت منهم الغيوب فلم يعرفوا على شيء مما سواه ومانتهم من قنغ بشي معوضا عن مولاه فأمرار العارفين عن الخلق محجوبه وعند من عرفهم ظاهرة بالحسب مطلوبه وقلوب الغير بالاسباب في شعبي من المعرفة خالية ومن الحكمة مسلوبه لاحظوا أنفسهم فهم منها على غرور من أسرار العارفين خلوا وبظواهرهم تشبهوا والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا رويسان حديث الخطابي قال كان سعد بن اعترل أيام الفتنة ولم يكن مع واحد من القريتين فرأوه على الخروج فأتوا وضرب لهم مشلا قال الخطابي أنبأنا ابن الاعرابي حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام حدثنا أبي حدثنا كثير بن مروان الفلستيني حدثنا جعفر بن برقان عن مسوب بن مهران قال سعد ادعوه الى الخروج معهم أبي عليهم وقال لا الا أن تعطوني سيفه عينا بصيرنا ولنا ما ينطق بالكافر فاقتله بالموثن فاكف عنه وضرب لهم مثلا وقال مثلنا ومثلكم كمثل قوم كانوا على حجة بيضا فيمنعهم كذلك اذا حاجت ربح عجا فقتلوا الطريق

والتبس عليهم وقال بعضهم الطريق ذات السمين فأخذوا فيها فقتلوا واولوا افعال آخرون الطريق ذات
 الشمال فأخذوا فيها فقتلوا واولوا وقال آخرون كل على الطريق حيث هاجت الريح فمُنِج فأنخوا
 وأصبحوا فذهب الريح فقتل الطريق فهو لاه الجماعة قالوا انزلهم فاقبلوا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى نلقاهم ولا تدخل في شيء من الفتن قال يهود بن مهران فصارا لجماعة والفتنة التي يدعي فيها الاسلام
 ما كان عليه سعد بن أبي وقاص وأصحابه الذين اعترضوا الفتن حتى أذهب الله عز وجل الفرقه وجمع الالفه
 فدخلوا الجماعة وولسوا الطاعة وتقادروا فن فعل ذلك ولم يمهلوا ومن لم يلزمه وقع في المهالك وحدثنا
 يونس بن يحيى الهاشمي عن أبي القحط محمد بن عبد الساق بن أحمد بن سليمان المعروف بابن البطن عن أبي
 الفضل أحمد بن خير بن عن أبي علي الحسن بن ابراهيم بن شاذان عن الحسن أحمد بن أمحق عن أبي عبد
 الله أحمد بن محمد عن عمار بن عبد الله المصيصي عن محمد بن الحسين عن واصل ذكر أنه أسر غلام من
 بطارقة الروم وكان غلاما محيلا لما صار الى دار الاسلام ووقع الى الخليفة وذلك في خلافة بني أمية فسماه
 بشير أو أمر به الى الكتاب فكتب وقرأ القرآن وطلب الأحاديث وروى الشعر فلما بلغ آناه الشيطان
 فوسوس له وذكر النصرانية فبينما كان يابأسه فهدى به امرئ من دار الاسلام الى أرض الروم الذي سبق له في أم
 الكتاب فأتى به الى الطاغية فسأله عن حاله وما الذي دعاه الى الدخول في دين النصرانية فأخبره برغبته
 فيه فعظم في عين الملك ورأسه وصير بطرقا من بطارقتهم وأقطعهم قري كثيرة فهي اليوم تعرف به يقال
 لها قري بشير وكان من قضاء الله وقدره أنه أسر ثلاثين أسيرا من المسلمين فأدخلوا على بشير فسألهم رجلا
 رجلا عن دينهم وكان فيهم شيع من أهل دمشق يقال له واصل فسأله بشير فأتى الشيعان برده عليه مشا فقال
 له بشير مالك لا تجيبني قال لست أجيبك اليوم بشي فقال بشير للشيع اني سألتك غدا فأعده لي جوابا وأمره
 بالانصراف فلما كان الغد بعث اليه بشير فأدخل عليه الشيع فقال بشير الحمد لله الذي كان قبلي ان يكون
 شيء من خلقه وخلق سبعه مائة طباقا بلا عون كان معه من خلقه ودعى سبع أرضين بلا عون كان
 معهم من خلقه فحبب لكم يا معاشر العرب حين تقولون ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
 ثم قال له كن فيكون فسكت الشيع فقال مالك لا تجيبني قال كيف أجيبك وأنا أسير في يدك فان أجبتك
 بما تروى أمضت على ربي وأهلك على ديني وان أجبتك بما لا تهوى أهلك نفسي فأعطني عهد
 الله وميثاقه وما أخذ الله عز وجل على النبيين وما أخذ النبيون على الامم ان لا تقدرني ولا تمعلنني ولا تمنع
 لي باغية سوء وانك اذا سمعت الحق تنفاده قال بشير فقلت على عهد الله وميثاقه وما أخذ الله على النبيين
 وما أخذ النبيون على الامم ان لا أغدر بك ولا أمحل بك ولا أبقي بك ياغية سوء وانك اذا سمعت الحق
 انفاده فقال الشيع أما ما وصفت من صفة الله عز وجل فقد أحسنت الصفة ولم يبلغ علمك ولم يستحكم
 عليه رأيك أكثر من هذا والله عز وجل أعظم وأكبر مما وصفت ولا يصف الوصفون صفته وأما
 ما ذكرت من هذين الرجلين فقد أسأت الصفة ألم يكونا يا كلال الطعام ويشربان الشراب
 ويبولان ويتغوطان وينامان ويستيقظان ويفرحان ويحزنان قال بشير بلى قال فلم فرقت بينهما
 قال بشير لأن عيسى كان له روحان انسان فروح يبريها الا كهو الا برص وروح يعلم ما في القلوب
 ويعلم ما في قعر البحار وما ينجت من ورق الشجر قال واصل روحان انسان في جسد واحد قال بشير نعم
 قال الشيع فهل كانت القوية تعرف موضع الضعيفة منها أم لا قال بشير فأنك الله ما ذاك يد أن تقول
 ان قلت انما تعلم وما ذاك يد أن تقول ان قلت انما لا تعلم قال الشيع ان قلت انما تعلم فأنك الله القوية لا تطرد

عنه هذه الآفات وإن قلت أنه لا تعلم قلت كيف تعلم الضيوب ولا تعلم روحاً في محل واحد في جسد واحد
 قال فسكت بشير فقال الشيخ بالله هل عبدتم الصليب مثلاً لعيسى ابن مريم أنه صلب قال بشير نعم قال
 الشيخ فبرضى منه أم بسخط قال بشير هذه أخت تلك ما ذاتر يد أن تقول إن قلت برضى منه قال الشيخ
 إن قلت برضى منه قلت فما أنتم من قوم أعطوا ما سألو أو أرادوا وإن قلت بسخط قلت فلم تعبدون ما لا يمنع
 عن نفسه قال بشير والضار والنافع ما ينبغي لمثلك أن يعيش إلا في النصرانية أو الرّجال قد علمت الكلام
 وأنا رجل صاحب سيف ولكن آتيل غداً بمن يخزيك الله على يديه ثم أمره بالانصراف فلما كان الغد
 بعث بشير إلى الشيخ فلما دخل عليه إذا عنده قس عظيم اللحية فقال له بشير إن هذا رجل من العرب له
 حكم وعقل وأصل في العرب وقد أحب أن يدخل في ديننا فكلّمه حتى تنصره فبعد القس لبشير وقال
 قديماً ما أتيت إلا بالخير وهذا أفضل ما أتيت به إلى ثم أقبل على الشيخ وقال له أيها الشيخ ما أنت بالسكبر
 الذي ذهب عنه عقله وتفرق عنه حكمه ولا أنت بل صغير الذي لم يستكمل عقله ولم يبلغ حلمه غداً اغطسك
 في المعمودية غطسة تخرج منها كيوم ولدتك أمك قال الشيخ فما هذه المعمودية قال القس ما مقدس
 قال الشيخ من قدسه قال القس أنا قدسته ولا ساقتة من قبلي قال الشيخ فهل كانت لك ذنوب وخطايا
 ولا ساقتة من قبلك أم أنتم مبرؤن من النقص قال القس نعم إنهم لا أكثر من ذلك ولا يسلم من الذنب
 والعيب إلا الله تعالى قال الشيخ هل يقدس الماء من لم يقدس نفسه قال فسكت القس ثم قال لي أم قدسه
 أنا قال الشيخ فكيف كانت القصة إذا قال القس أنها سنة من عيسى ابن مريم قال الشيخ فكيف كن
 الأمر إذا قال القس إن يجي بزكريا يغطس عيسى ابن مريم بالأردن غطسة ويسمعه رأسه مودعه
 بالبركة قال الشيخ واحتاج عيسى إلى يحيى بن زكريا أن يسبح له رأسه ويدعوله بالبركة فاعبد ويحيى فيحيى
 خير لكم من عيسى فسكت القس واستلقى بشير على فراشه وأدخل فاه في كعبه وجعل يعضه وقال القس
 قم أحرّك الله دعوتك لتنصره فإذا أنت قد أسلمت ثم إن الشيخ بلغ أمره إلى الملك فبعث إليه الملك فقال
 ما هذا الذي بلغني عنك من تنقيص الدين ووقيعتك فيه قال الشيخ إن لو دينا كنت سأكله عنه فلما أسلكت
 عنهم أجدبهم من الذب عنه قال الملك وهل في يدك حجة قال ادع لي من شئت حتى يحاورني فإن كن الحق في
 يدي فلم تلو مني على الذب عن الحق وإن كان الحق في يدي رجعت إلى الحق فدعا الملك عظيم النصرانية فلما
 دخل عليه صجده الملك ومن عنده أجمعون فقال الشيخ أيها الملك من هذا قال رأس النصرانية الذي تأخذ
 النصرانية عنه دينها قال الشيخ فهل له من امرأة أم هل له من ولد أم هل له من عقب فقال له الملك هذا الزكي
 وأظهر من أن يدنس بالنساء هذا أركي وأظهر من أن ينسب إليه الولد ويدنس بالحيض هذا أركي وأظهر
 من هذا كله قال الشيخ فأنتم تكسرون الأدمي يكون منه ما يكون من بني آدم من الغائط والبول والنوم
 والسهو وتأخذكم غيره من ذكر نسبة النساء إليه وترجمون أن رب العالمين سكن ظلمة البطن وضيق
 الرحم ودنس الحيض قال القس هذا شيطان من شياطين البحر رمى به البحر اليكم فأخرجوه من حيث جاء
 فأقبل الشيخ على القس قال عبدتم عيسى بن مريم لأنه لا أب له فضموا آدم مع عيسى حتى يكون لكم
 لهما اثنتان وإن كنتم عبدتموه لأنه أحمى الموتى فهذا حرقيل مريميت تجذونه في الإنجيل لا تسكرونه فدعا
 الله عز وجل فأحياه حتى كلمه فضموا حرقيل مع عيسى وأدم حتى يكون لكم ثلاثة وإن كنتم اغما
 عبدتموه لأنه أراكم المجزأت فهذا اوشع بن نون قاتل قومه حتى غربت الشمس فقال لها الرجعي بأذن الله
 فرجعت اثني عشر رجلاً فضموا اوشع أيضاً إلى عيسى يكون زابع أربعة وإن كنتم اغما عبدتموه لأنه عرج

به الى السماء فمن ملائكة الله عز وجل مع كل نفس اثنان بالليل واثنان بالنهار يعرجون الى السماء ما لو
ذهبت اعددهم لالتبس علينا عقولنا واختلط علينا دينا وما زاد في ديننا الا تحيرنا ثم قال ايها القس اخبرني
عن رجل يحل به الموت اموت اهلون عليه ام القتل قال القس بل القتل قال فلم يقتل عيسى بن مريم امه
بل عذبا ينزع الروح ان قلت انه قتلها فبارأه في قتلها وان قلت انه لم يقتلها فبارأه في نعيذها ينزع
النفس فقال القس اذهبوا به الى الكنيسة العظمى فانه لا يدخلها أحد الا تنصر قال الملك اذهبوا به الى
الكنيسة قال الشيخ لماذا يذهب الى الكنيسة راجعة على دحضت حجتي قال الملك لا يفرك شيء اغما هو
بيت من بيوت الله تعالى تذكر فيسبر يدك قال الشيخ اما اذا كان هكذا فلا بأس فذهبوا به الى الكنيسة فلما
دخل الى الكنيسة وضع أصبعه في أذنيه ورفض صوته بالاذن خروا ذلك عن عاينيه او صرخوا لذلك
وكتفوه وحاووا به الى الملك فقالوا ايها الملك احل بنفسه القتل والشيخ ايها الملك ين ذهبوا به الى
بل موضعا تذكر يد فيه قال فقد دخلته وذكر ربي فيه بلسان وعظمته بقلبي فان كان كذلك اكر الله
في كائنكم صغر اليكم دينكم فزادكم الله صغارا قال الملك صدق وما لكم عليه حيسل قالوا ايها الملك
لا ترضي حتى نقتله قال الشيخ انكم حتى قتلتموني فبلغ ذلك ملكا وضم يده في قتل القسيسين والاساقفة
ويخرب الكنائس وكسر الصلبان ومنع النواقيس قالوا وانه ليفعل قال فلا تشكروا في ذلك قال فتفكروا
في ذلك فزكوه قال الشيخ ايها الملك يمع على اهل الكتاب على اهل الاوثان قال لانهم عبدوا ما يديهم
قال فهذا انتم عبدتم اعلم ان ايديكم هذه الاسنام التي في كائنكم وان كان في الانجيل فلا كلام لنا فيه
وان لم يكن في الانجيل فما اثم به دينكم بدين الاوثان قال حسدو هل تجدونه في الانجيل قال القس لا قال
فلم تشبهوا ديني بدين اهل الاوثان قال فامرهم بتبييض الكنائس فجعلوا يبضونها ويكفون قال القس
هذا شيطان من شياطين العرب رجمه البحر اليكم فترجوه من حيث ساء ولا يغطر من دم قطر في
بلادكم فيفسد عليكم دينكم فوكوا به رجلا فاجر جوه من حيث جاء من بلاد دمشق ووضع الملك يده في
قتل القسيسين والبطاركة وقال الاساقفة حتى هربوا الى الشام لم يجدوا حياجه انتهى اخبرني عبد
الواحد بن اسمعيل العسقلاني قال سمعت جدي لامي عمر بن عبد الحميد يقول اعلم ان الناس في الدنيا على
ابواب ملوكهم طبقات ففهم الخواص المقربون والخدم المتخفون والامناء الثقات والكبراء السادات
والخيار الطالبيون للارباح والفقراء اصحاب الصدقات فاحسن احوالكم ان تنزل نفسك منزلة الفقراء
والسؤال لا مقام ذي الصلة والنوال كما يدعون فلا يجيبون ويرغبون فلا يرغبون فاليكم لا تشكروا كما
قال الله تعالى اذكروني اذكروني واشرف الذكركم القلب لانه موضع نظر الله عز وجل من العبد وقال
بعضهم يوحى نفسه اما تسبحي من الله كم يكون منك الخطا ومنه العطا كم يكون منك الجفا ومنه الوفا هل كان
منك التوبة فيكون منه القبول بانفس كم تعصيه ويستر عليك وتتمادى في الذنب وعيها كم اما تحشي عقابه
اما تسبحي من عتابه اخاف عليك ان لم تنتهي عن قبيح فعلك ليصن عليك معظته وليجر قنك نثار
غضبه هذا قبل في فلو ان المعاصي ضائع وسرك في الاعمال القبيحة رافع فبادري بالتوبة والاقلاع
والندم والاسترجاع فكاك ذلك وقد كشف القناع ولا تغترى بالحياة الدنيا فالحياة الدنيا في الآخرة الا
متاع وانسدي محمد بن عبد الواحد لبعضهم

انستري كيف اهتسك * ذا طريق لست اسلكه
املك الدنيا باجمعها * وفؤادي لست املكه

قال بعض العارفين العارفين أربع علامات ذكر الله وصدق الهمة وعرفان الحرمة وخوف الفرة وقال بعض الصالحين من علامات العارفين أن ينظر إلى الدنيا بعين الاعتبار وإلى الآخرة بعين الانتظار وإلى النفس بعين الاحتقار وإلى الطاعة بعين الاعتدال وإلى الاستكبار وإلى المغفرة بعين الاستبصار وإلى المعروف سبيلها وتعالى بعين الافتخار حدثنا أبو نوح بن يحيى حدثنا ابن البطي عن ابن شاذان عن أحمد بن إسحاق عن أحمد بن محمد عن الحسن بن عبد العزيز الحزبي أن أبا نوح حفص القيسي عن أبي سعيد قال سمعت بلال بن أسيد يقول كان أخوان في بني إسرائيل خرجا يتبعان فلما أرادتا الطريق تفرقا بينهما قال أحدهما لصاحبه خذ أنت في هذا الطريق وأنا في هذا الطريق فإذا كان دأس السنة اجتمعنا في ذلك الموضع فلما اجتمعا قال أحدهما لصاحبه أي ذنب فيما عملت أعظم قال بينما أنا مشي على الطريق إذا بسبيلة فأخذتها فالتفتها في إحدى الأرضين أرض عن يميني وأرض عن شمالي ولا أدري أهى للأرض التي ألتفتها فيها أم للآخرى ثم قال المسؤول للسائل أي ذنب فيما عملت أعظم قال لا أعلم غير أني كنت أقوم إلى الصلاة فأقبل مرة على هذه الرجل ومرة على هذه الرجل فلا أدري أكنت أعدل فيما بينهما أم لا فسمعهما أبوهما من داخل الباب فقال اللهم ان كانا ناصدين فامتهما مخرج فاذا بهما قد ماتا وروينا من حديث ابن ودد عن الحسن بن شهاب عن أبي الهادي عن محمد بن منصور عن موسى بن اسمعيل عن حماد بن سلمة عن أبيه عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء يباعدكم من النار إلا وقد كرت له لكم ولا شيء يقربكم من الجنة إلا وقد التستم عليه ان روح القدس تغث في روعي انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه فأجملوا في الطلب ولا يحملنكم استطاء الرزق على أن تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته فإنه لا ينال ما عند الله الا بطاعته الا وان لكل امرئ رزقا هو آتية له لا محالة فمن رضى به بورك له فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يسعه ان الرزق يطلب الرجل كما يطلبه أحله

﴿ خبر الكنيسة التي بناها ابرهة بصنعاء الى جنب محمدان ﴾ روينا من حديث محمد بن اسحاق ان ابرهة الاشمر لما كان من امره ما كان مع ارباط وقتله وملك اليمن واقره النجاشي على البن بنى كنيسة بصنعاء الى جنب محمدان ومماها القليس وحرقت محمدان هو وارباط وكتب الى النجاشي اني قد بنيت لك كنيسة بصنعاء بيتا لم تبين العرب والهمج مثله ولن انتهى حتى اصرف حاج العرب اليه وينزكوا الحج الى بيتهم فبنى القليس بجحارة قصر بلقيس التي عمرتها صاحبة المرح المذكور في القرآن وكان سليمان في رواية من قال انه تروج بها فكان اذا جاءها منزل عليها فيه قال ابن اسحق فوضع ابرهة الرجال نسقا يناول بعضهم بعضا الحجارة والآلة حتى تقل ما كان في قصر بلقيس مما احتاج من الحجارة والرخام والآلة وحده في بناءه وبناء مريعا مستوي الترييع طوله في السه استون ذراعا وكسبه من داخله في السه عشرة أذرع وكان يصعد اليه بدرج الرخام وبنى حوله سوراً بينه وبين القليس ما تسا ذراع مطيف به من كل جانب وبنى ذلك كله بجحارة يسوها أهل اليمن الجورب منقوشة مطابقة لا يخل بين أطرافها الآلة مطابقة وجعل طول ما بنى به من الجورب عشرين ذراعا في السه ثم فصل ما بين حجارة الجورب بجحارة مثلثة تشبه الشرف متداخلة بعضها ببعض حجر أخضر وحجر أسود وحجر أحمر وحجر أبيض وحجر أصفر فمابين كل سابقين خشب سامم مدور الرأس غلط الخشب حوض الرجل نابت على البناء وكان مفصلاً بهذا البناء على هذه الصفة ثم فصل بآخر من رخام منقوش طوله في السه ذراعان وكان الرخام نابتاً على البناء ذراعاً ثم فصل فوق الرخام ذراعاً ثم فصل فوق الرخام بجحارة سوداء لباريق ثم وضع فوقها حجارة بيضاء لباريق فكان هذا طاهر حائط

القليس وكان عرض حائط القليس ستة أذرع وكله باب من نحاس عشرة أذرع طولاً في أربعة أذرع عرضاً وكان المدخل منه إلى بيت في جوفه طوله ثمانون ذراعاً في أربعين ذراعاً معلق العمل بالساج المنقوش ومسامير الفضة والذهب ثم يدخل من البيت إلى إيوان طوله أربعون ذراعاً عرضاً عشرين وعرضاً يساراً عقد مضروبة بالقيسفا مشجرة بينهما كواكب الذهب ظاهرة ثم يدخل من الإيوان إلى قبة ثلاثون ذراعاً في مثلها بالنفسر فيها صلب منقوشة بالذهب والفضة وفيها رخامة مما يلي مطلع الشمس من البلق مر بعتشرة أذرع في مثلها نقش عشرين من نظريها من بطن العبة يؤدي ضوء الشمس والعمر إلى داخل القبة وكان تحت الرخامة منبر من خشب اللبغ وهو الآن منسوخ مفصل بالعاج الأبيض ودرج المتسبع من خشب الساج ملبسة ذهباً وفضة وفي القبة سلاسل فضة وكان في القبة وفي البيت خشبة من ساج منقوشة طولها ستون ذراعاً يقال لها كعيب وخشبة من ساج نحوها في الطول يقال لها امرأة كعيب كانوا يتبركون بها في الجاهلية وكان يقال لكعيب الأحمري وهو في لسانهم الخروكان ابرهة عند بناء القليس قد أخذ العمال بالعمل أخذاً شديداً وقد كان آلى أن لا تطلع الشمس على عامل لم يضع يده في العمل الا قطع يده قال فختلف رجل عن كان يعمل فيه حتى طلعت الشمس وكانت له أم عجوز قد هب ما معه لتستوبه من ابرهة فأتته وهو بارز للناس فذكرت له علمها بأنها واستوبته منه فقال لا أكذب نفسي ولا أفسد على عمالي فأمر بقطع يده فقالت له

اضرب بعقولك ساعي يهر اليوم لك * وغدا لغرك ليس كل الدهرك

فقال ادنو ها وقال لها ان الملك ليكون لغري قالت نعم وكان ابرهة قد أجمع أن يبني القليس حتى يظهر على ظهره فيرى منه جعرعدن فقال لا ابني ججرا على ججر بعد يومى هذا فأعفى الناس من العمل قال أبو الوليد وتفسير قول ساعي يهر يقول اضرب بعقولك ما كان حديثاً قال ابن المصنف وانتشر خبر بناء هذا البيت في العرب ومعهم به رجل من النساء أحد بني فقيم ثم بنى مالك بن كنانة فغضب وخرب حتى أتى القليس فدخله فأحدث فيه فبلغ ذلك ابرهة فغضب وقال لا انتهى حتى أهدم بيت العرب الذي يحجون إليه يعني الكعبة فجهز رساق القليل إلى البيت الحرام ليهدمه فكان من شأنه ما ذكرناه في هذا الكتاب قال ابن المصنف ولم ير القليس على ما كان عليه حتى ولي أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور العباس بن الربيع بن عبيد الله الحارثي اليمن فذكر للعباس ما في القليس من الذهب والفضة وعظم ذلك عنده وقيل له انك مصيب فيه مالا كثيراً وكذا فانتقت نفسه إلى هدمه وأخذ ما فيه فبعث إلى ابن وهب بن منبه فاستشاره في هدمه وقال غير أن واحداً من أهل اليمن قد أشار على أن لا أهدمه وعظم إلى امر كعيب وذكر أن أهل الجاهلية كانوا يشركون به وأنه كان تكلمهم ويخبرهم بأشياء مما يحبون ويكرهون قال ابن وهب كل ما بلغك باطل وانما كعيب صنم من أصنام الجاهلية فتتوا به ثم بالذهل وهو الطبل ويجز ما زفليك نافر سياتم أعله الهدامين ثم أمرهم بالهدم فان الذهب والزمرا أنشط لحم وأطيب لنفوسهم وأنت مصيب مالا عمن أنك تأخذ بثأر من القسمة الذين حرروا محمدان وتكون قد محوت عن قولك اسم بناء الحبش وقطعت ذكركم وكان يهودى يصنعها عالمها قبل ذلك إلى العباس بن الربيع يتقرب إليه فقال له ان ملكاً يهدم القليس إلى اليمن أربعين سنة فلما اجتمع له مشورة ابن وهب وقول اليهودى اجمع على هدمه فقال من شهد هدمه أصاب منه العباس مالا عظيماً ثم رأيت دعوى بالسلاسل فلعلها في كعيب والخشبة التي معها احتملها الرجال فلم يقر بها أحد محققاً كما كن أهل اليمن يقولون فيها دعوى بالوردين وهو العجل وعلق فيها السلاسل ثم

جذبها الثيران حتى أبرزها من السور فلما ذل الناس شأنها كانوا يحرقون من مضراتها اشترى رجل
عراق الخبث وقطعها الدابة وأتقن أن العرق في تجمد فقال من كان في قلبه تعظيم الخبث من جهالهم إنما
أصابه ما أصابهم من أجل شره كعبا وكان الناس إذا قسوا في هدم العليس وجدوا قطع الذهب والفضة
وهذا ما كان من هدم العليس ومن الحادث في الحرم المبكى ما حدثنا به محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الرحمن
حدثنا أحمد بن علي حدثنا أبو بكر الخطيب أنبأنا ابن بشر أن حدثنا ابن دقوان حدثنا عبد الله بن محمد
القرشي حدثنا إبراهيم بن سعيد حدثنا أبو أسامة مسعر عن علقمة بن مرثد قال بينما رجل يطوف بالبيت
اذبح له ساعدا امرأة فوضع ساعدا على ساعدها ابتلذ ذنبه فنصقت ساعداهما فخرجا من الحرم ملتصقين
حياهما محل بهم ما فقال لهما بعض العلماء ارجعا إلى الموضع الذي أصابكما هذا فيه فتوب إلى الله واعزما أن
لا تعودا فجاءا هذا الله فخلع عنهما ومن باب تجميع العقوبة ما كان يحدثنا به عبد الله بن العاص
أنبأنا المالكي في مناقب مالك رفضه في العلم أن امرأته اغسلت امرأته ماتت فلما اغسلت فرجها ضربت
الغاسلة بيدها على فرج الميتة وقالت ما كان أرباك من فرج فلصقت يدها بالفرج فغسل علماء المدينة في
ذلك وما لك صغير طال لطم فأختلف علماء المدينة بنقعة ب حرمة الميتة على الحي وحرمة الحي على الميت
فن قائل تطعم يدها من قائل يطعم النرجس وما لك حاضر فقال أرى أن سمعت أن تجلد حد القذف فإنه يخل
عنها قال جلد نساء بن جلد فأنطافت يدها فمن هناك علم فضل مالك في العلم وبنينا من حديث ابن
بكرية عن أبي الفضل القمي عن جعفر الخدي قال سمعت الجنيدي يقول سمعت علي بن أبي حمزة يقول سمعت
بكرية فكنيت إذا جئ الليل دخلت أطوف فإذا يجاريه تطوف وهي تقول

أبي الملب ان ينجني وكف قد كتمته * فأصبح عندي قد أناخ وطنبا

إذا اشتد روقي هام * يذكره * وإن دمت قربا من حبيب * تقربا

ويبدو فافني ثم أحيا يذكره * ويسعدني حتى الذوا طربا

قال قلت لها يا جارية أمانتني الله في هذا المكان تتكلمين بهذا الكلام قالت نعم قالت يا جنيدي

لولا التقي لم ترفي * أهجر طيب الوسن

إن التقي شردني * كما تزي عن وطني

أفر من وجدي به * خبثه هينني

ثم قالت يا جنيدي تطوف بالبيت أم رب البيت تلت أضوف البيت فرفعت رأسها إلى السماء وقالت سبحانك

ما أعظم شأنك في خلق خلق ولا جبار يطوفون بالأجواز أنسأت تقول

يطوفون بالأجواز يبعثون فربه * إليك وهم أقسى قلوبا من الصخر

وناهوا لم يدروا من التيه من هم * وحلوا محل القرب في باطن الفكر

فلو صدقوا في الودعاب مغاتهم * وقامت صفات الولد الحق في الذكر

قال الجنيدي ففشي على من قولها فلما أقفتم أرها قلت كنت ليل في الطواف فطلبت قلبي فلم أجده

فشجيت أن أجده فصعب على الطواف بجسمي بقاب غير حاضر وداخلي خوف فنزلت أطوف في الرمل

وحدي وأقول وأبكي

جسم يطوف وقلب ليس بالطائف * ذات تصدودا نسا لها صارف

هيات هيات ما سم الزور هيجني * قلبي له من خفايا فكره خائف

ثم وجدت لمحة برقت فدنوت من البيت وأنا أقول * أطوف على طوافي بالعاني * ففتفت له هائف خفي
الستر فقال فغابتك الوصول الى القواني * قفلت فكم من طائف ما لا يهين
فقال ملاحظ من الحور الحسن * قفلت فكم من طائف ما لا الا *
فقال عيانا في عيان من عيان * قفلت فأنبشني بحظي منه وأصدق *
فقال كيانا في كيان من كيان *
فقلت فقد أودعته التوحيد عقدا * وكان عينه بل الجنان
فقال ورب الزاقصات بقاع سلع * ورب مثالث تتناول المثاني
لقد عانيت به بالسلك فيسه * فأبشر بالقبول وبالأمانى
ولابى عبد الله أحد بن محمد بن أحمد الشيرازي

الملك قصدي لالبيت والاثر * ولا طوافي باركان ولا هجر
صفاء دمي الصفا في حين أعبره * وزمزمي دمعته تجسري من النظر
وفيل سعيي وتغيري ومزديني * والهدى جسدي الذي يغني عن الجزر
عرفانه عرفاني أذا مني من * ووقتي وقفة في الخوف والحذر
وجمر قلبي جمار تبدها تمرري * والحصرم تحسري الدنيا عن الفكر
ومسجد الحنف خوف من تباعدكم * ومشعري ومقامي دونكم خطري
زادي رجائي له والشوق راخلتني * والماء من عبراتي والموى سفرى
واقعة لبعض الفقهاء حدثنا عبد الله بن الأستاذ المروزي قال رأى بعض الفقهاء من أصحابنا في واقعة
كان الشيخ أبا مدين جالسا وعلى رأسه ألو يتمر كوزة واذ ابتغص عليه مسح من شعر فسلم عليه ثم قال
ياسدي جئت أسئلك عن الروح وما مره فقال له الشيخ السر هو الحقيقة لا تجلي عليه خليفه ولا دقيقه هو
مادة الله في الوجوديات من عين اللطف والمواد محركة والحركات وبجهد الجادات ومشتري النباتات
عنصره النور الالهي ومنبعها النور الخفي به أقام امداد الوجود الى امد وبه رفع السموات بغير عمد فهو الحمد
الذي هم عنه سمعون وانما بار المبرورون الذين له ينظرون وبه يسمعون وبه يعقلون ثم قال الشيخ يا من
خلق الخلق أطوارا وانطقهم سرا وجهازا وبصرهم في نفوسهم ففكره واعتبارا قوم بهوا فانتبهوا وقوم
اغلقوا فحبوا احياى ثم قال اذا عز ذلك به امد مرك من مره فكنت قريبا بغيره ومنعما في قدسه وكشف
لك عن وجهه فنظرت بحاله به فالقروم راجعة الى الأصول منها ظهرت وفيها أثرت فكل فرع هو أصله
وكل مغترف هو جمعه وروينا من حديث محمد بن سلامة عن الحسن بن ميمون بن علي بن عمر الدارقطني
عن أبي بكر محمد بن أحمد بن أسد عن محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن عمر بن طارق عن يحيى بن أيوب عن
عيسى بن موسى بن أبياس بن بكر بن صفوان بن سلام حدثه عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا للفتنات رحمة بكم فان الله عز وجل نعمات من رحمته يصيب
بها من يشاء من عباده واسألوا الله أن يستر عوراتكم ويؤمِّن دِينكم

خبر ذي الأكتاف كسرى مع ساطرون * روينا من حديث ابن هاشم عن خلاد بن قنبر عن خلاد
السدي عن جنادة قال كان كسرى سابور ذو الأكتاف غزا ساطرون ملك الحضرة حصن بشاطي
الفرات الحضرة مستين فأنشئت بنت ساطرون يوما فنظرت الى سابور وعليه ثياب ديباج وعلى رأسه تاج

من ذهب مكل بالبرجد والياقوت واللؤلؤ وكان جميلا قدست اليه أقدس وجني ان فتحت لك باب الحصن
قال نعم فلما أمسى ساطرون شرب حتى سكر وكان لا يبيت الا سكران فأخذت صفائح باب الحصن من تحت
رأسه فبعت بها مولى لها ففتح الباب فدخل سابور وقتل ساطرون واستباح الحصن ونز به وسائر بها
معه فزوجه فها فبينما هي تالط على فراشها البلا اذ جعلت تتململ لا تمام فدعى لها بالشمع ففتش فراشها
فوجد عليه ورقة أس فقال لها سابور هذا الذي أسهرك قالت نعم قال ما كان أولك يصنع بك قالت كان
يفرش لي الديساج ويلبسي الحرير ويطعمني المنع ويسقيني الخمر قال أفكلن خراة أيلك ما صنعت به
أنت الى بذلك أسرع ثم أمر بها فربطت قرون رأسها بذب فربس ثم ركض الفرس حتى قتلها وفي ذلك يقول
عدي بن زيد

والحصن صارت عليه داهية * من فوقه ايد مناكبها
مريسة لم تبقي والدها * لحينه اذا ضاع راقبها
اذا غيبته صهبا صافية * وانحروا هل بهم شارها
واسلمت أهلها بليتها * تظن أن الرئيس خاطبها
فكان خطا العروس اذ جسر الص * مع دما يجسرى سياسبها
ونزب الحصن واستمع وقد * أحرق في خدرها مشاجبها
ومن قبله في الحضرموعنة والحضر بلد عظيم بين الموصل والفرات ونهر الشترار وهي
وتأمل دب الخور نقي اذا فكه * ريوما وللهدى تفكير
واخوا الحضرة اذ بناه واذا جحش له تجسبي اليه والخابور
شاده مرمر اوجله كل * سافلا طير في ذراه وكور
لم يهجه رب الزمان فبادا * ملك عنه فيباه بهجور
ثم أفعوا كأنهم ورق ج * ف القرب به الصبا والديور
وقرأت على باب المدينة الزهراء التي صورتها فيه بعد خرابها فهي اليوم مأوى الطير والوحوش وبناها
بنيناها عجيب في بلاد الاندلس قريب من قرطبة أيما تذكرا العاقل وتنبه الغافل وهي
دياربا ككناف القصب تلعب * وما ان بها من ساكن وهي بلقع
ينوح عليها الطير من كل جانب * فيصمت أحيانا وحينئذ يرجع
نظاميت منها طائرا متفردا * له تمحين في القلب وهو مرقع
فقلت على ماذا تروح وتشتكي * فقال على دهر مضى ليس يرجع

(أخبرني) بعض مشيخة قرطبة عن سبب بنیان المدينة الزهراء فقال ان عبد الرحمن أحد خلفاء بني أمية
بقرطبة ماتت سريته فترك مالا كثيرا فأمر الخليفة أن يعل ذلك المال أسرى من المسلمين وطلب في
بلد الأفرنج أسرا فلم يجد ف شكر الله على ذلك فقالت له الزهراء اشتيت لو بنيت في مدينة تهيتها باسمي
تكون خاصة لي فبناها تحت جبل العروس من قلة الجبل وشمال قرطبة وبناها بين قرطبة اليوم قدر
ثلاثة أميال أو دون ذلك واتمن بناءها واحكم الصنعة فيه وقد ذكر تاريخها ان جبان وجعلها
منورها ومسكن للزهراء وماشية أرباب دولته ونقش صورتها على الباب فلما تعدت الزهراء في مجلسها على
الجبل الأسود عتافت ذرت الى بياض المدينة وحسنها في حجر ذلك الجبل الأسود قالت ياسيدي ألا ترى

الى حسن هذه الجارية الحسناء في حجر هذا الزنحى فامر بزوال الجبل فقال بعض جلسائه أعيذ أمير المؤمنين من أن يخطر له ما يشين العقل بسماعلوا اجتماع الخلق وعمر الدنيا معهم ما أزالو محفرا ولا قطعوا ولا يزيله إلا من أنشأه فامر بقطع شجرة وغرسه تينا ولوزا ولم يكن منظر أحسن منها ولا سيما في زمن الأزهار وتفتح الأشجار وهي بين الجبل والسهل قد كرت أحبابي ورسم ديارهم فقلت

درست ربوهم وإن هواهم * أبدا جديدا بالحشى لا يدرس
هذى طلو لهم وهذى الأربع * ولا كرها أبدا تذوب الأنفس
ناديت خلف ذكائهم من حبيهم * يامن غناها الحسن ها أنا مفلس
مرغت خدى رقة صباية * فحق حق هواكم لا تؤسوا
من نخل في عبراته عرقاوى * نار الابهى حرقا ولا متنفس
يامو قد انار الزو يدأ هذه * نار الصباية شأنكم فلتقبسوا

ولثامن اللطائف العرفانية في الاشارات

ألا ياترى تجدد تباركت من تجدد * سقتل مصاب المزن جودا على جود
وحياك من حياك خمسين حجة * يعود على يدك وبد على عود
قطعت اليها سكل فقر ومهمه * على الناقة الكوما والجمل العود
الى أن تراهى البرق من جانب القضا * وقد زادنى سرا مو جودا على جود

أردت ترى مجد مر كبد العقل ومصاب المعارف تسقيه علماعلى علم وخمسين حجة عمر الركب في هذا الوقت والخيمة سلام الخمر مر ددا لطائف الخف والاشارة باليه العشرة والفقر والمهمة الى باضة النفعية والمجاهدة البدنية والناقة الكوما الشريعة والجمل العود العقل المجرد والبرق المطلوب والنفسى الاشرار النوراني الذي تجلب العزة الاحي وسراه لغاته من جانب الكون فان السر لا يكون الا ليلا والكون الليل حدثنا محمد بن قاسم حدثنا أبو الطاهر أحمد بن الحسن عن أبيه محمد بن الحسن عن الساد كوى عن النعمان ابن عبد السلام عن سفیان الثوري عن أبي اسحق عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا منعت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها يخرج ومن الشرا اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصابا ليه

(بناء ابن الزبير الكعبة) وسببه وينام حديث الاثر في قال حدثني جدى أحمد بن محمد عن سليمان بن مسلم عن أبي جريح قال سمعت غير واحد من أهل العلم عن حضرة ابن الزبير حين هدم الكعبة وبنائها قالوا لما أبطل عبد الله بن الزبير عن بيعته يزيد بن معاوية وتختلف وخشى منه خلق بمكة ليمتنع بالحرم وجمع مواليه وجعل يظهر عيب يزيد بن معاوية ويذكرانه لا يصلح للحلاقة لما هو عليه من الفسوق ويبطئ الناس عنه ويجمع الناس اليه فيقوم فيهم بين الأتلم فيذكر سواى بن أمية وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فيهم ما رو بناء أنهم من أشرا الملوك فبلغ يزيد بن معاوية فاقسم أن لا يؤتى به الا مغولا وأرسل اليه رجلا من أهل الشام في خيل فعظم على ابن الزبير الفتنة وقال له الزجل لا تسحل الحرم بسبيل فإنه غير ماركك ولا تقوى عليه وقد لج في أمرك وأقسم أن لا يؤتى بل الا مغولا وقد عمل لك غلامن فضة وتلبس فوقه ثيابك وتبرقهم أمير المؤمنين فالصلح خير عاقبة وأجل بل كونه فقال دعوني أيا ما حتى أنظر في أمرى فشاو زامه أسماء بنت أبي بكر الصديق في ذلك فابت عليه أن يذهب مغولا وقالت يا بني

عش كرى ماوت كرى ما ولا يمكن بنى أمية من نفسك قتلعب بل قالوا أحسن لك من هذا فأبى أن يذهب
اليه فى غل وامتنع فى مواليه ومن يأتى اليه من أهل مكة وغيرهم فكان لهم الزيرة فيسبوا بنى أمية
بعثه الجيوش اليه إذا تى يز يدخروا المدينة بما فعل أهلها بمعاه ومن كان بالمدينة من بنى أمية وأخراجه
أياهم منها إلا ما كان من ولد عثمان بن عفان رضى الله عنه فجزأ اليهم مسلم بن عقبة المزنى فى أهل الشام
وأمره بقتال أهل المدينة فإذا فرغ من ذلك سار إلى ابن الزبير بجكة وكان مسلم مريضاً بطنه الماء الأصفر
فقال له بنى يذان حدثت بل حدث الموت قول الحصين بن غبر الكندى على جيشك فسار حتى قدم المدينة
فقاتلوه فظفر بهم ودخلها وقتل من قتل منهم وأمر فى القتل فسعى بذلك مسرعاً وانتهب المدينة ثلاثة أيام
ثم سار إلى مكة فلما كان فى بعض الطريق حضرته الوفاة فدعى الحصين بن غبر فقال يا ردة الحمار لولا أنى
أكره أن أتز ودعند الموت معصية أمير المؤمنين ما وليتكم أنظر إذا قدمت مكة فاحذر أن تمكس قريشاً من
اذنك فتقبل فيها لا يكون إلا الوقاف ثم التفاف ثم أنصرف فتوفي مسلم ومضى الحصين بن غبر إلى مكة
فقاتل بها ابن الزبير أياماً ما جمع ابن الزبير مواليه فتحصن بهم فى المسجد الحرام حول الكعبة وضرب
أصحاب ابن الزبير فى المسجد الحرام خيلهم أرقاً ما يكتنون فيها من حجارة المخنيق ويستطلون فيها من
الشمس وكان الحصين بن غبر قد نصب لهم المخنيق على أبي قبيس وعلى الأحمر وهما أخشاب مكة فكان
يرميهم بها فتصيب الحجارة الكعبة حتى تحترق كسوتها عليها قصارت كأنها جيور النساء فوهن الرمي
بالمخنيق الكعبة فذهب رجل من أصحاب ابن الزبير ليوقد ناراً فى بعض تلك الخيام ها إلى الصفاين الركن
اليماني والمسجد الحرام يومئذ ضيق صغير فطار شرارة فى الخيمة فاحترقت وكانت فى ذلك اليوم ريح
شديدة والكعبة يومئذ مبنية بناء قريش سدماً من ساج ومدماً من حجارة من أسفلها إلى أعلاها
فأطارت الرياح نهب تلك النار فاحترقت كسوة الكعبة فاحترق الساج الذى بين البناء وكان احترقها يوم
السبت ثالث شهر ربيع الأول قبل أن يأتى بنى يزيد بن معاوية بسبعة وعشرين يوماً جاف نعيمه فى هلال
شهر ربيع الآخر ليلة الثلاثاء سنة أربع وستين وكان توفى لأربع عشرة تخط من ربيع الأول سنة
أربع وستين وكانت خلافته ثلاث سنين وسبعة أشهر فلما احترقت الكعبة واحترق الركن الأسود
وقصدع كان ابن الزبير بعد ريطه بالفضة ضعفت جدران الكعبة حتى أنه لم يبق الحمام عليها فانتثر حجارتها
ففرغ ذلك أهل مكة والشام جميعاً والحصين بن غبر مقيم بمحاصر بن الزبير فأرسل ابن الزبير رجلاً من قريش
وغرهم فيهم عبد الله بن خالد ورجالاً من بنى أمية إلى الحصين فكلهم وعظمو عليه ما أصاب الكعبة وقالوا
إن ذلك كان منكم ربيقوها بالنفط فأنسكروا ذلك وقولوا قد توفى بنى يزيد على ماذا فقاتل أرجع إلى الشام
حتى تنظر ماذا يجمع عليه أمر صاحبك يعنون معاوية بن يزيد وهل يجتمع الناس عليه فلم يزلوا به حتى
لأن لهم وقال له خالد بن عبد الله بن أسد ترأى تهمنى بنى يزيد حتى رجعت إلى الشام فلما أذرب جيش الحصين
ابن غبر وكان خروجه من مكة لخمس ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين دعى ابن الزبير
وجوه الناس وأشار إليهم فساوهم فى هدم الكعبة فأشار عليه ناس غير كثير بهدمها وقال عبد الله بن
عباس دعها على ما أقرها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أخشى أن يأتى بعدك من يهدمها فلا
ترأى هدم وتبنى وتهاون بمرمها ولكن أرقعها فقال ابن الزبير ما رضى أحدكم أن يرقع بيت أميه وأمه
فكيف أرقع بيت الله وأنا أنظر إليه على ما ترون من الوهن وكان عن أشار بهدمها جابر بن عبد الله وعبيد
الله بن حمير وعبد الله بن صفوان بن أمية ثم أجمع ابن الزبير رايه على هدمها وكان يجب أن يكون هو الذى

بردها على ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على قواعد إبراهيم وعلى ما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة وأراد أن يبينها بالورس ويرسل إلى اليمن في ورس يشتري له قفيل له أن الورس يذهب لكن ابنها بالفضة فسأل عن الفضة فأخبر أن فضة صنعاء هي أجود الفضة فأرسل إلى صنعاء بأربع مائة دينار ليستري له فضة ويكترى عليها ثم سأل رجلا من أهل مكة من أين أخذت قريش حجارها فأخبروه فنقل له من الحجارة قدر ما يحتاج إليه فلما أراد هدمها خرج أهل مكة إلى منى فأقاموا بها ثلاثا فقام أن ينزل عليهم عذاب لهدمها فأمر ابن الزبير بهدمها فاجترأ على ذلك أحد فلما رأى ذلك علاها هو بنفسه وأخذ المعول وجعل يهدمها ويرمي بحجارها فلما رآه أنه لم يصبه شيء اجترأ فصعد وأهدمها وأرق ابن الزبير فوقها عبيدا من الحبش يهدمونها رجاء أن يكون فيهم صفة الحبشي الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يجرب الكعبة ذو السوء يقين من الحبش وقال مجاهد سمعت عبد الله بن عمر بن العاص يقول كفى به أضيع أضيع قام عليها يهدمها بحجارة قال مجاهد فلما هدم ابن الزبير الكعبة جئت أنظر الصفة التي قال عبد الله بن عمر فلم أرها فقد رموا أعانهم الناس حتى ألصقها كلها بالأرض من جوانبها وكان هدمها يوم السبت للنصف من جمادى الآخرة سنة أربع وستين ولم يقرب ابن عباس مكة حتى هدمت الكعبة حتى فرغ منها وأرسل إلى ابن الزبير لا تدع الناس بلا قبلة نصب لهم حول الكعبة الخشب واجعل عليها السور حتى يطوف الناس من وراءها ويصلوا إليها ففعل ذلك ابن الزبير وقال ابن الزبير أشهد سمعت عائشة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قولك استقم وأبنا البيت وعجزت بهم النقة فتر كوا في الحجر منها أذرع ولولا حداثة قولك بالكفر لهدمت الكعبة وأهدت مائة كوا منها وجعلت لها بابين موضوعين بآشرفيها يدخل فيهما من الناس وبأبغريها يخرج منه الناس وهمل ندين لم كان قولك زعموا بابها قالت قلت لا قال تعز الزلايل يدخلها إلا من أرادوا فكانت الزلايل إذا كرهوا أن يدخلها يدعونه يرتقى حتى إذا كاد أن يدخلها دفعوه فسقط فإن بدا قولك يهدمهم فلهي أن يكمل مائة كوا في الحجر منها فأزاحها ثم سبعة أذرع فلما هدم ابن الزبير الكعبة وساءها في الأرض كشف عن أساس إبراهيم فوجدته دخلا في الحجر نحو من ستة أذرع وشبر كأنها أعناق الابل أخذ بعضها من بعض فحرك الحجر من القواعد فتمحرك الأركان كلها فدعى ابن الزبير خمسين رجلا من وجوه الناس وأشرافهم فاشهدهم على ذلك الأساس فأدخل رجل من القوم كان يقال له عبد الله بن قطيع عتلة كانت في يده في ركن من أركان البيت فترعزت الأركان كلها جميعا ويقال إن مكة رجعت رجعت فهدمها وأعطوا ذلك أعظما ما شديدا وخاف الناس خوفا شديدا حتى ندم كل من أشار على ابن الزبير بهدمها وأعظموا ذلك أعظما ما شديدا وسقط في أيديهم فقال لهم ابن الزبير اشهدوا ثم وضع البناء على ذلك الأساس ووضع حذاء الباب باب الكعبة على مدامك على الشاذر وإن اللاصق بالأرض وجعل الباب الآخر بازائه في ظهر الكعبة مقابلها وجعل عتبة على الأخضر الطويل الذي في الشاذر وإن الذي في ظهر الكعبة قريب من الركن اليماني وكان البناء بينون من وراء السور والناس يطوفون من خارج فلما ارتفع البناء إلى موضع الركن وكان ابن الزبير حين هدم الكعبة جعل الركن في ديباج وأدخله في تابوت وأقل عليه ووضع عند في دار الندوة وعمدا ما كان في الكعبة من جليل ووضع في خزانة الكعبة في دار شبيهة بهتان فلما بلغ البنين موضع الركن اليماني أمر ابن الزبير بوضع فقر في حجر من حجر المدامك الذي قصته وحجر من المدامك الذي فوقه بقدر الركن وطوق فوقه بينهما فلما فرغوا منه أمر ابن الزبير بانه عباد بن عبد الله بن الزبير

وجبير بن شيبه بن عثمان أن يجعلوا الركن في ثوب وقال لهم ابن الزبير إذا دخلت في صلاة الظهر فاحملوه
 واجعلوه في موضعه فأنما أطول الصلاة فإذا فرغتم فكبروا حتى أخف صلاتي وكان ذلك في حر الشمس فلما
 أقيمت الصلاة كبر ابن الزبير وصلى بهم ركعتين ثم خرج عباد الركن من دار الندوة وهو يحملونه ومعه جبير
 ابن شيبه بن عثمان ودار الندوة يومئذ قريب من الكعبة ثم قابله الصفوف حتى أدخله في البست الذي
 دون البناء فكان الذي وضعه في موضعه هذا عبد بن عبد الله وأما عليه جبير بن شيبه فلما أقروا في
 موضعه وطوق عليه الحجر كبروا فأخف بهم ابن الزبير صلاته وتسامع الناس بذلك وغضب فيه رجال من
 قريش حيث لم يحضرهم ابن الزبير في ذلك وقالوا والله لقد رفع في الجاهلية حين بنته قريش لحكموا فيه أول
 من يدخل عليهم من باب المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله في رداءه ودهى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من كل قبيلة من قريش رجلا فأخذوا بإزار كان الثوب ثم وضع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في موضعه وكان الركن قد تصدع من الحريق ثلاث فرق وانشطت منه شظية كانت عند بعض آل
 بني شيبه فبعد ذلك بدهر طويل تشدد ابن الزبير بالفضة إلى تلك الشظية من أعلاه موضعها بأعلى الركن
 ولما بلغ ابن الزبير بالنساء ثمانين عشرة ذراعا قصرت بحال الزيادة التي زادت من الحجر فيها واستمع ذلك
 وصارت عريضة لا طول لها فقال قد كانت قبل قريش تسعة أذرع حتى زادت قريش تسعة أذرع
 أخرى طولها في السماء فأنما يزيد فيها تسعة أذرع أخرى فبناها سبعاً وعشرين ذراعاً فيها ثلاث دعائم فارسل
 ابن الزبير إلى صنعاء فأتى من رخام ما يقال أنها الأبلق فجعله في الزواجر التي في سقفها للضوء وجعل الباب
 مصرعين وكان في بناء قريش مصرعاً واحداً وجعل مزاربها في الحجر فلما فرغ منها خلقهما من داخلها
 وخارجها من أعلاها إلى أسفلها وكساهما القباطي وقال من كانت عليه طاعة فليخرج فليعتمر من التعميم
 ومن قدر أن يحجر بدنه فليعمل ومن لم يقدر فليذبح شاة فمن لم يقدر فليصدق بقدر طوله وخرج ما شياو خرج
 الناس معه مشاة حتى اعتصموا من التعميم شكر الله ولم يروما كان أكثر عتقا ولا أكثر بدنة محبوزة
 ولا شاة مذبوحة ولا صدقة من ذلك اليوم ونحج ابن الزبير مائة بدنة فذهي العمرة التي يعتمرها الناس
 اليوم في السابع والعشرين من رجب التي يسمونها عمرة الأكمة وما زال البيت على حاله إلى أن قتل الحجاج
 ابن الزبير فاستأنف الحجاج عبد الملك فيسأله أحدثه بن الزبير في البيت فكتب إليه عبد الملك أن يهدم
 الجنازة الذي يلي الحجر خاصة وبكس البيت ويفلق الباب الغربي ويرفع الباب الشرقي إلى حده الأول
 ففعل الحجاج ذلك فبلغ بعد ذلك عبد الملك أن الذي فعله بن الزبير على حديث عائشة صحيح حدثه بالحارث
 ابن عبد الله بن ربيعة المخزومي أنه سمع هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبيد الملك وددت والله
 أني كنت ركت ابن الزبير وما تعمل من ذلك معمل العارف على قول القائل

هيجتني إلى الجحون شجون * ليللة قد بدا العيني الجحون
 حل في القلب ساكنو محلا * من فؤادي يحل فيه المنكين
 كل داه له دواء وداه الله * حب يا صاح داه دفين
 ليت شرى عن أحب يعني * عند كرى كما كون يكون

الجحون العطف الإلهي على القلوب المتعلقة به المتواصلة الأحرار له قوله حل في القلب بين به قوله تعالى
 وسعني قلب عبدي المؤمن يطعم على تلك السعة ليت إلى قوله كما أكون يكون قوله تعالى أذكروني
 أذكركم ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وهذا باب واسع في التريفة ومما عنا على قول قيس

المجنون أيضا الاحبذا نجد وطيب تراه * وأرواحه ان كان نجد على العهد
 ألايت شعري عن عوارضتي قبا * بطول الليالي هل تغيرت بعدى
 وعن جارتنا بالاثيل الى الحمى * على عهدنا أم لم يدوم على عهد
 وعن أخوان الرمل ما هو صانع * اذا ما تراهي ليلة بشري نجد
 يقول الاحبذا المراتب العليا ورفرفها وأرواحها ان كان يناسبها مني عن أخذ عليها العهد فليس نجد
 الأول هو نجد الثاني وهو عارضتي قبا موضع القدمين من الكرمي والقدمين من النفس هل تغيرت بعدى
 لتغيري فانها بصفتي تقابلان الان من فضلا بقدر ذلك والجارتان القوتان بلاشك والاثيل الأصل الذي
 مرجعها اليه والحمى مقام العزوة المنع على عهدنا أم لم يدوم على العهد انما هي أعمالكم ترد عليكم وشغل
 أخوان الرمل ما بينهم من المعرفة في الصحرة الانسانية ومعا على قول الشريف الرضي
 يا قلب ما أنت من مجسوسا كنه * خلفت نجد ورواه المديح الساري
 أهفو الى الزكب تحدولوا ركائبهم * من الحمى في أصحاحات وأطمار
 تفوح أرواح نجد من ثيابهم * عند القزول لقرب العهد بالدار
 يارا كان قتالي كاذف مضيا وطري * وشبراني عن نجد بأخبار
 هل روضت قاعة الوعساء أم طمرت * خيلة الطلح ذات البان والغار
 أم هل أبيت ودار عند كاظمة * داري وممار ذلك الحى ميماري
 فلم ير الا اني أن لم بي نفسي * وحدث الدمع عني دمي الجاري
 السماع في ذلك يقول لنفسه أنت من عالم الخليفة وزلت الى عالم الشهوة والطبع لكنني أهفو الى العلى عا
 في من اسالته فيما بقي على من أطمارا كن كسافي ذلك المجند عند الاشهاد قال تفوح أرواح العلى في
 اخلاقهم عند التنزلات لقرب مشاهد المنزل الذي يحدهم والراكان خاطران علويان مرابه على حاله
 فسا لهما الخبر عن المقام العالي الأثره هل روضت قاعة الطيعة وهل زلت غيوت الحياة لسااحتها فانتبت
 ما يؤدي الى اليقونة من السكون والغيره من ظهور الغيرة هنالك فانتبت له الحق الخاطران بكرمه على ما أخبر
 الى ان نزل عليهم روحه الخاص به الذي كنى عنه بالنفس ففعل عنهما ما جاء به وأودعهما احديته بلسان
 الحال من جرى الدموع على مفارقة الاوطان والربوع قوله أم هل أبيت أى سترى عن ظلام الغيب ودار
 عند كاظمة من كظم غيظه خلقا جديلا وممار ذلك الحى ميماري بالترداد بيني وبينهم عما يكون فيه علو
 مقامى ولتفادى شانى ومن باب الفخر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلالته
 انى امرؤ حميرى حين تنسبني * لامن ربيعة أباني ولا مفر
 فقال ذلك الامر لك أبعد من الله ورسوله ومر العباس بن عبد المطلب بن عمر من قريش يقولون انما مثل
 محمد في أهله مثل شجرة نبتت في كاسة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق جذعته فخرج حتى قام فيهم
 خطيبا ثم قال أيها الناس من أنا قالوا أنت رسول الله قال فانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ان
 الله تعالى خلق خلقه فجعلني من خير الفريقين ثم جعلهم شعوبا لخلقني من خيرهم شعبا ثم جعلهم بيوتا
 لخلقني من خيرهم بيوتا فانا خيركم وانا خيركم والدوا في لباء لكم قبا عباس فقام عن عيشته ثم قال قم
 ياسعد فقام عن يساره فقال قرب لا امر منكم مما مثل هذا وانما مثل هذا ول بعضهم وتفر
 اذا مضى الجراء كنت أرومي * وقام بنصرى حازم وابن حازم

عطست بانف شاخ وتناولت * يدى الثريا قاعدا غير قائم

قلت ولقد خربت بأحسن من هذا فقلت

لنا حمة ان الثريا لدونها * نعم ولنا فوق السماك من منزل
تقدمت سبة في المكلام والعلی * وفي كل ما ينسكى العدا أنا أول
ولم ألق مصما بقدر عزيتى * ولو جمعوا الانسياق عزمى أفضل
كذلك جودى لاني الغيث والثرى * اذا كان أموالا به حين أذل
اذا الحكم الجبعان في حومة الوغى * وكانت نزالا ما عليها معول
نصيت حساما للردى في فرنده * شعاع له بين الفریقین فی فصل
له عزمة لا تبغى غير كبشهم * فليس له عن قه الهام معدل
حملت به لأرهب الموت والردى * ولا أبغى حمد الله النفس تعمد
ولكن ليعا والدين عز او شرعة * الى موضع عنه الطواغيت تسفل
أنا العربي الحامى أخوالندى * لنا فى العلا المجد القديم المؤئل
فكلا فعزمى يسهموا الى العلا * الا كيف يسهموا والعلامة أسفل
ولنا انضام قصيدة افتقر فيها

أنا ابن الربيعين اذا انتسبنا * وعندى صار خمس المسلمينا

(بشرى سيف بن ذى رزن عبد المطلب برسالة محمد صلى الله عليه وسلم)

(وخلافة بنى العباس حين وفد عليه في وفد قريش)

روينا من حديث أحمد بن عبد الله قال حدثنا سليمان املاء حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد الرافى انبا ناعمر و
ابن بكر بن بكار القصى عن أحمد بن قاسم الطائى عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما ظهر
سيف بن ذى رزن على اليمن فظفر بالحبشة ونفاهم عنها وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم يستبين
أنتم وفود العرب واشراقها وشعراوها تنهت عن مدحه وتذكروا كان من بلائنا في طلب طارقومه فأتاه وفد
قريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم وأمية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان وخويلد بن أسد بن عبد
العزى ووهب بن عبد مناف بن زهرة فى أناس من وجوه قريش فقدموا عليه بصنعاء وهو فى رأس قصر له
يقال له مخدان وهو الذى قال فيه أمية بن أبى الصلت

لا تطلب النار إلا كبن ذى رزن * يتم البحر للأعداء أخوالا
أتى هرقل وقد سألت نعماته * فلم يجد عنده النمر الذى سألا
ثم انتهى عنه كسرى بعد ساعة * من السنين بين النفس والمالا
حتى أتى بينى الأحزان يحملهم * تخالهم فوق من الأرض اجبالا
من مثل كسرى شهتسا الملوكة لهم * ميل وهدى يؤم الجيش ارسالا
لله درهم من فتية صبروا * ما ن رأيت لهم فى الناس امثالا
بيض مراربة غلب حاججة * أسد بين فى الغيضا شبالا
يرمون عن شدف كأنها غيظ * برجل تعجل المرمى اعجبالا
لا ينجرون وان كلت نواثلهم * ولا ترى منهم فى الطعن ميالا

أرسلت أسدا على سود الكلاب ففد * أفعى شديدهم في الناس اقلالا
فاثرب هنيئا عليك التاج مرتعا * في رأس محمدان دارمك محلا
واثرب هنيئا قد شالت نعامهم * وأسبل النجوم في برديل اسمالا
تلك المكارم لا عقبان من لبن * شيئا بجاء فعادا بعداوالا

قال فاستأذنوا عليه فأذن لهم فإذا الملك متضمخ بالحنبر ينطف ويبيض السلك من مفرقه وعن عينته وعن
شماله الملوك وأبناء الملوك والهاول فله ادخلوا عليه دنائمه عبد المطلب واستأذن في الكلام قال له سيف
ابن ذي يزن ان كنت عن يسلكهم بن يدى الملوك فقد أذن لك فقال عبد المطلب أيها الملك ان الله قد أحاك
مخلارقيعا شاهما ميعا وابنتك بنتا طابت أروبتة وعذبت جروثومة وثبت أصله وبسق فرعه
في أطيب موطن وأكرم معدن فأنت أبيت اللعن رأس العرب وربيعها الذي تخصبه وأنت أيها
الملك رأس العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه العباد ومعبدوا الذي يلجأ اليه العباد سلفت لنا
خير سلف وأنت لنا منهم خير خلف فلم يهلك من أنت خلفه ولم يخذل كرم من أنت سافه نحن أيها
الملك أهل حرم الله ورسوله ونبيه أئخذنا إليك الذي أجمعنا لك كشف الكرب الذي قد حنا ونحن وقد
التهنية لا وفدا المرزبه فقال سيف بن ذي يزن وأيسم أنت أيها التسلم قال يا عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف قال ابن أختنا قال نعم فأذناه ثم أقبل عليه وعلى القوم قال مرحبا وأهلا وناقة ورحلا ومناخا
سهلا وملكلارعا يعطي عطا مجرلا قدم مع الملك مقال تسلم وعرف قرانتكم وقبل وسيلتكم
وأنتم أهل الليل والنهار لكم الكرامة اذا أقمتم والحباء اذا ظعنتم انهمضوا الى دار الضيافة ولوفود
وأمرهم بالانزال فأقاموا شهر الا يصلون اليه ولا يؤذن لهم في الانصراف ثم اتبعتهم اتبهاة فأرسل الى
عبد المطلب دونهم فلما دخل عليه أذناه وقرب مجلسه واصحبه ثم قال له يا عبد المطلب اني مفوض إليك
من سر على ما لو غيرك يكون لم أجمع ولكن وجدتك معدنه فأطلعك على معدنه فليكن عندك مطو يا حني بأذن
الله فيه فان الله تعالى بالغ أمره اني أجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترنا لا نفسنا
واحتبناه دون غيرنا خبر اعظمنا وخطر اجسنا فيه شرف الحياء وقضية الوفاء للناس كافة
ولرهلك عامه ولتخاصه فقال عبد المطلب مثلك أيها الملك من مروبر فاهو قد لك أهل الوبر زمرا
بعذر قال اذا ولد بتهامه غلامه به علامه بين كتفيه شامه كانت له الامامه ولكبه الزعامه الى
يوم القيامه قال عبد المطلب أبيت اللعن لقد أبت بخير ما آبه واقدومه ولولا هيبة الملك واعظامه
واجلاله لسألت من سار ما ياي ما زاد به مرورا قال سيف بن ذي يزن هذا حين يولد فيه أو قد ولد اسمه
محمد بن كتفيه شامه عوت أبوه وأمه ويكفله جد وعمة قد وجدنا مرارا والله باعته جهارا وجاعل
له منا أنصارا يعز بهم أوليائه ويذل بهم أعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستبج بهم كرامهم
الأرض يعبد الرحمن ويزجر الشيطان ويخمد النيران ويكسر الأوثان قوله فصل وحكمه عدل
يأمر بالعرف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله قال عبد المطلب أيها الملك عز حارك وسعد حرك
وعلا كعبك وغا أمرك وطال عمرك ودام ملكك فهل الملك ساري بانصاح فقد أوضع بعض
الايضاح قال سيف بن ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات ذي النقب انك يا عبد المطلب لجد
بلا كذب قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال سيف ارفع رأسك فقد نلج صدرك وعلا أمرك فهل
أحسست شيئا مما ذكرتك قال عبد المطلب نعم أيها الملك انه كان لي ابن وكنت به مهابا وعليه رغيقا

فزوجته كرمته من كرائم قومي أمدة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة طهات بسلام هبته محمد أومات
أبوه وكفلته أنا وجهه بين كتفيه شامه وثية كلما ذكرت من علامه فقال سيف أن الذي ذكرت
لكذا ذكرت فاحتفظ به واحذر عليه اليهود فأنهم به أعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا وأطوماذ كرت
لك دون هذا الرهط الذي معك ذني لست آمن أن يدخلهم التحاسن من أن يكون لك إلى ياسة فيسغون لك
الغوائل وينه بونه الحبائل وهم فاعلوا بؤ أو أباؤهم ولولا أني أعلم أن الموت محتاجي قبل مبعثه لسرت
بجيلي ورجلي حتى أصير بيثرب دار ملكه فاني أجحد في الكتاب الناطق والعلم السابق أن ييثرب
استصكم أمره وموضه قبره وأهل نصرته ولولا أني أقيه من الآفات وأحذر عليه من العاهات
لا وطأت أسنان العرب كعبه ولا هلكت على حدائقه من سنهذ كره ولكني صارف البيل من غير
تقصير عن معك ثم أمر لكل رجل منهم بمائة من الابل وعشرة أعبد وعشرة أماه وعشرة أرطال فضة
وخمسة أرطال من الذهب وكسر غلوه عنبر وأمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك وقال له إذا كان رأس
الحول فالتني بخبره وما يكون من أمره فهلك سيف بن ذى رزن قبل رأس الحول وكان عبد المطلب يقول
لا يغبطني يامعشر قريش رجل منكم لجزيل عطاء الملك وإن كثرة فاته إلى نفاذ ولكن يغبطني بما يبق له
شرفه وذكره ولعقبى من بعدى فكان إذا قيل له وما ذاك قال سيعلم ولو بعد حين وفي ذلك يقول أمية بن
أبي الصلت

جلينا النعم معقبة المطايا * على اكوار أبحال ونوق
مقلظة مرافقها تعالى * إلى صنعاء من فجع عيق
نؤمهم أبز ذى رزن وتفرى * بطون خفاتها ألم الطريق
ونلجج من مخايله بروقا * مواصلة الوميض البروق
فلما واقعت صنعاء صارت * بدار الملك والحسب العتيق

وفي الحديث المشهور عن ابن عباس رضي الله عنه أن الخبر قال لعبد المطلب أشهد أن في إحدى يديك ملكا وفي
الأخرى نبوة وذلك قبل تزويج عبد الله في بني زهرة فكان كمال النبوة والخلافة العباسية (شرح)
شدف المعوج من كل شيء وأراد به القسي والجزر التشاب والارسل الجماعات والنوائك جمع نائل وهي
الناقة الحسناء ذات الشحم يقال لها نائل الناقة تنول نو كذا إذا جمعت والمرزية بفتح الميم والرزية المصيبة
الرجل والسجل الضخم احتجناه أي اخترناه والزعامة السيادة والتقدم احتقبت البعير إذا شدت رجله
بالحقب وهو الحمل الذي يشد به

(ذكر الامام أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه مشير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن)
قال قال شاهين شجاع الكرماني دخلت البادية فرأيت غلاما أمرد كانه موسوس لا يالف أهل القافلة
فسأعته يشير إلى السماء وسأعته يصيح فقلت لا نظرفي شأنه ومن أين معاشه ولم يكن معه زاد ولا غطاء
ولأوطأ فراقته يوما فدخل وسط أشجار أم غيلاب فتبعته فاذا هو يجني من شجرة شيئا كله فلما بصرتي
أنشأ يقول

باعتزالي عنكم في الخلوات * صار طبعي التروسط الفلوات

(من استنصر بيسم الله الرحمن الرحيم)

روىنا من حديث الدنهو رى قال حدثنا إبراهيم بن سفيان عن عبد الله بن عبد الوهاب عن نافع عن بن عمر
قال بلغنا عن ابن الخطاب رضي الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم يثذكرون فضائل القرآن فقال من خاتمته سورة البقرة وقال خاتمته بنى
اسرائيل وقال كهيص وطه وأكثر وفى القول وفى القوم عمرو بن معدى كرب الزبيدى فى ناحية
اذ قال يا أمير المؤمنين فأين أنتم من بحبيته بسم الله الرحمن الرحيم فوالله أن فى بسم الله الرحمن الرحيم بحبيته
من العجب فاستوى عمرو بالسؤال وكان متكئا وكان يحبه حديث عمرو وقال له يا أبا ثور حدثنا بحبيته بسم الله
الرحمن الرحيم فقال يا أمير المؤمنين أنه أصابنا فى الجاهلية مجاعة شديدة فالتفحت بقربى البرية أطلب
شيئا فوالله ما أصبت إلا ببيض النعام وإن قربى لثلاثة من فناء البرية فغنمنا أنا كذلك اذ رفعت لى خيمة
وما شية فأنبت الخيمة فاذا بجارية كلحسن البشر واذا بفناء الخيمة شيعة منى فقلت لما دخلنى من
هول الجارية يومى ألم الجوده استأمر نكحتك أملك فقال يا هذا أنت أردت العري فأتلت وإن أردت معونة
أعناك فقلت استأمر نكحتك أملك فقال لى مثل قوله الأول ونهض ونهض شيخ لا يقدر على القيام فذنا منى
وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم جذبني اليه فاذا أنا تحتة وهو فوق فقال أفتلك أم أخى عنك فقلت بل
خل عني فنهض عني وهو يقول

عرضنا عليك النزى مناتكروا * فلا ترعوى جهلا كفعل الأشائم
وجئت بعدوان وظلم ودون ما * تمنيت فى البيض حر الغلاصم
فقلت فى نفسى يا عمرو أنت فارس العرب ألوت أهون من الحرب من هذا الشيخ الضعيف فدعتنى نفسى الى
معاودته ثانية وأشأت أقول

رويدك لا تجهل بليت بصارم * سليل المعالي هز برى قمارم
لئن ذل عمرو ثم ذل بحبيته * ولم يك يوما للبراز بمحاجم
طمعت لما منتك نفسك تسلمن * سقتك المتبايا كاسها بالصرام
فمالك بدل دون نفسك تسلمن * هنالك أوتصبر لحز الغلاصم
فما دون ما تغواه للنفس مطمع * سوى أن أجز الرأس منك بصارم
ثم قلت له استأمر نكحتك أملك فذنا منى وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم جذبني جذبة مثلت تحتة فاستوى
على صدرى وقال أفتلك أم أخى عنك فقلت بل خل عني فنهض وهو يقول

بسم الله والرحمن فزنا * قد عينا والرحيم به قهرا
وهل تغنى جلاد ذى حفاظ * اذا يوما المعركة نزلنا
وهل شئ يقوم لا كرربى * وقدا بالمسيح هناك عذا
سأفهم كل ذى جن وانس * اذا يوما لمعضلة حلنا

فعاودتنى نفسى فقلت استأمر نكحتك أملك فذنا منى وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم فقلت منه عبا
يا أمير المؤمنين وكلا تعرف مع الآلات والعزى شيئا ثم ذنا منى وجذبني جذبة فصرت تحتة فقلت خل عني
فقال هيها بعد ثلاث حررات ما أنا بفعل ثم قال يا جارية أئبني بشرفة فأتت بها فخرنا صيتى ثم نهض وهو
يقول
مننا على عمرو فعدا لحيشه * وثنى فتنينا قاساه وما فعل
وفى اسم ذى الألام عز ورفعة * ومجتر زلو كان سامعه عقل

وكذا يا أمير المؤمنين اذا جرت نواصينا استحيينا أن نرجع الى أهلنا حتى تنبت فريضت أن أخذ منه حولا فلما
حال الحول قال يا عمرو وأنى أريد أن تطلق معى الى البرية وما بى من وجل وأنى لائق بسم الله الرحمن الرحيم

فانطلقت معه حتى أتى واديا فهتف بأهل بيته بسم الله الرحمن الرحيم فلم يبق طائر في وكره الا طار ثم هتف الثانية فلم يبق سبيح في مريضه الا نض ثم هتف الثالثة فاذا هو بأسود كالخفلة السهوق واذا هو لا بس شعرا فرعبت فقال الشيخ لا ترع يا عمر واذا نحن اصطرعنا قتلنا عليه صاحبي بسم الله الرحمن الرحيم قال فاصطروعا فقتل عليه باللات والعزى فلطمني لطمه كاذيقع رأسي فقتلته لست بعاث فاصطروعا فقتل عليه بسم الله الرحمن الرحيم قال فهلا الشيع فبجعه كاتبعج الفرس وشق بطنه واستخرج منه كهية التمديل الاسود فقال لي عمر وهذا غشه وكفره فقتلته فدالك أبي وأمي مالك ولهذا الغوم فعال يا عمر وان الجارية التي رأيتها في انجبا هي القارعة بنت المسور وكلن رجلا من الجن وكلن مؤاخياي وكان على دين المسيح عليه السلام وهذا قومها يغزوني كل سنة منهم رجل فينصرني في الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم فانطلقنا حتى أمعناني البرية قال يا عمر وقد رأيت ما كان مني وأنا تافع والتمس لي شيئا كله فالتمست لها وجدت له الابيض النعام فأمسته وهو نائم وقد توسد احدى يديه وفتحته سيفه وهو سيف طوله سبعة أشبار وعرضه أقل من شبرين وهو الصمصامة فاستخرجت سيفه من تحته فضربت به ضربة قطعت منه الساقين فقال يا غدار ما أغدرتك فلم أزل أضرب به حتى قطعت اربا ربا فغضب عمر ورضي الله عنه وقال وأنا أقول كما قال العبد ظفر بذكر رجل من المسلمين فأنتم عليكم ثلاث مرات ووجدته نائما فقتلته والله لو كنت مؤاخذا في الاسلام بما فعلت في الجاهلية لقتلته به ثم أنشأ عمر يقول

اد اقلت أنا في السلم تظلمه * أف لما جئته في سالف الحقب
الحري أنف عما أنت تفعله * تبالمأجسته في العجم والعرب
لو كنت أخذت في الاسلام ما فعلت * في الجاهلية أهل الشرك والصلب
اذنا لثلك من عدلى مشطبة * يدهي لذاتها بالويل والحرب

ثم قال ما كان من حديثه يا عمر وقال فأنيت الخيمة فاستقبلني الجارية فقالت يا عمر وما فعل الشيخ فقلت قتله الحبشي قالت كذبت قتلته أنت يا غدار ثم دخلت الخيمة فجعلت تبكي وتقول
عين جودي لغارسه غوار * فأنديه بواكفات غزار
سبع وهو ذو وفاء وعهد * ورئيس القفار يوم الفخار
لحف نفسى على بغائل يا عمر * وأسلمته الحباة للانقار
بعد ما حزمابه ككنت تسهر * في ذبيس دونه عشر الكفار
ولعمرى لو رمته أنت حقا * رمت منه كصارم بتار
لخرناك المليلك سوا * وهونا * عشت منه بذلة وصغار
قال فدخلت الخيمة أريد قتلها فلم أر أحدا كان الأرض قد ابتلعها فاقتلعت الخيمة وسقت الماشية حتى أتيت بمأقوى بنى زبيد

﴿دعاه مأور لادنب مغفور﴾ حدثنا بغداد سنة ثمان وستمائة صاحبنا الامام مراح الدين عمر بن مكى ابن علي بن محمد بن عبد الله الجوزي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال من أراد أن يغفر الله له فليدع بهذا الدعاء وهو اللهم اني أسألك الهدى والتقى والعفة والغنى فأتنا سؤالنا وارزقنا امنيتنا أو قال فأتني في الدنيا والآخرة تحسنة برحمتك يا أرحم الراحمين الشاهد من الراوى ولا يدري أيهما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال فينبغي أن يجمع بينهما وحدثنا ببغداد في التاريخ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى

ابن علي بن الرئيس لفظاً قال حدثنا أبو نصر يحيى بن هبة الله بن محمد البزار بواسط قراءته عن علي بن علي قال سمعت
أبا المكرم خميس بن علي الحافظ يقول سمعت أبا محمد طحمة بن علي الرازي الصوفي يقول رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم ببغداد في مسجد عتاب والمسجد غاص بأهله وهو عليه الصلاة والسلام في المحضر وعليه ردة
كحلاء وهو متقلد سيفاً وفي الجماعة أبو محمد التميمي وهو يقول يا رسول الله ادع لنا فيسقط كفيه وقال
وأنا أقول معه اللهم اني أسألك حسن الاختيار في جميع الاقدار ومحاقلته وأنا منقرد بغلاء تيمما

ولي الله ليس له أنيس * سوى الرحمن فهو له جليس
يذكره فيذكره فيسكني * وحيد الدهر جوهره نفيس

﴿ولنا في المعارف من باب التشبيب﴾

طلع السدر في دجا الشعر * وسقى الورد نرجس الخمر
خادة تاهت الحسنان بها * وزها نورها على القمر
هي أسنى من الماهاتنا * صورة لانقاس بالصور
فلك النور دون أخصها * تاجها خارج عن الأكر
ان سرت في الضمير يجرحها * ذلك الوهم كيف بالبصر
لعبة ذكرنا يتو بها * لطف من مسارح النظر
طلب التبع أن يبينها * فتعالت فعاد ذا حصر
واذا رالم أن يكيفها * لم يرزل ناكصاً على الأثر
ان أراح المطى طالها * ما أراحوا مطية الفكر
روحنت كل من أشبها * نقلة عن مراتب البشر
غيره ان شباب راقها * بالذي في الحياض من كدر

ثم المجلس روي عن حديث ابن اسحاق عن الكلبي عن أبي صالح مولى أم هانئ عن ابن عباس قال
كانت العرب على دينين حلة وحسن فالحمس قریش وكل من ولدت العرب كانت قزاعة واوس وبنو
ربيعة بن عامر بن صعصعة واذشون وقحوم وزبيدو بنون كوان من سليم وعمر واللات وتقيف
وغطفان وعوف وعدوان وعلاق وقضاة وكانت قریش اذا أنكحوا غريباً امرأة منهم اشترطوا عليه
ان كل من ولدت فهو أحسن على دينهم وزوج الاردم عجم بن غالب بن فهر بن مالك ابنة محمد بن عجم بن
ربيعة بن عامر بن صعصعة على ان ولدها منه أحسن على سنة قریش وفيها يقول ليبيد بن ربيعة الكلبي
سقى قومي بني مجد واسقى * غمراً والقبائل من هلال

وتزوج منصور بن عكرمة بنت سلمى بنت ضبيعة بن علي بن بصير بن قيس بن غيلان فولدت
له هوازن فرض مرضا شديدا فذرت سلمى لئن برئ التحمسه فلما برئ أحسمته فلم تكن نسأوهم ينسجن
ولا يغزلن الشعر ولا يسانن السمن اذا أحرموا وكانت الحمس اذا أحرموا الا يأتطون الاقط ولا ياكلون
السمن ولا يسلونه ولا يحضون اللبن ولا ياكلون الزبد ولا يلبسون الوبر ولا يلبسون الشعر ولا يستطون به
ماداموا محرمين ولا يغزلون الشعر ولا الوبر ولا يسهجونه وانما يستطون بالأدم ولا ياكلون شيأ من نبات
الحرم وكانوا يعظمون الاشهر الحرم ولا يخترن فيها يدنقو يطوفون بالبيت وعليهم ثيابهم وكانوا اذا أحرم
الرجل منهم في الجاهلية وأول الاسلام خان كان من أهل المديرة يعني من أهل البيوت والغري تعب تقباني

ظهر بيته فنه يدخل ومنه يخرج ولا يدخل من بابه وكانت الحس تقول لا تعظموا شيئا من الحل ولا تحاوروا
 الحرم في الحج فلا يهاب الناس حرمكم ففصر واعن مناسك الحج والمواقف من عرفة وهو من الحل فلم يكونوا
 يقفون به ولا يفيضون منه وجعلوا موقعتهم في الحرم ومن غرة وكثروا يدعون في غروب الشمس وكانت
 الحس اذا حُرمت وأرادت دخول بيتها تسورت من ظهور البيوت وادبارها ويحرمون الدخول من أبوابها
 حتى يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فأقرهم عام المدينة ودخل بيته وكان معه رجل من الانصار فوقفت
 الانصارى بالباب فقال له ألا تدخل فقال لا يا أبا حمز يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأنا أتحسن ديني ودينك سواء دخل الانصارى من رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسأرا دخل من
 يا فأنزل الله وليس البرأتون البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها وكانت
 الخلة تطوف بالبيت أول ما يطوف الرجل والمرأة في أول حجة يجعها عارة فكثرت المرأة تضع إحدى يديها
 على قبلها والأخرى على درها ثم تقول اليوم بيد وبعضه أو كله وما بد منه فما أحله إلا أن يستعير ومن
 الحس ثيابا يطوفون بها حتى أنهم كانوا يغزون عند باب المسجد فيقولون للحس من يعبر معوزا من يعبر
 مصون فان أعزاه أحسنى فوبطاف به ولا يرون أنهم يطوفون بآثياب التي عاروا فيها الذنوب وحدثنا محمد بن
 قاسم حدثنا أحمد بن محمد حدثنا ابن علي حدثنا محمد بن أحمد حدثنا ابن الجارحي حدثنا محمد بن يحيى حدثنا
 عبد الله بن المغيرة حدثنا عقارب بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن أنس عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل إيمان عبد حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتغويض إلى
 الله والتسليم لأمر الله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله أنه من أحب الله وأبغض الله وأعطى الله
 ومنع الله فقد استكمل الإيمان وحدثنا عبد الواحد بن اسمعيل حدثني أبي حدثنا عمر بن عبد المجيد
 حدثنا أحمد بن محمد حدثنا أبو نعيم بن علي حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا نصر بن أحمد حدثنا أبو يعلى
 حدثنا كامل حدثنا أبو قلابة أنبأنا الحسين بن حفص أنبأنا أسفيان عن أحمد عن سهيل بن أبي صالح عن
 أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من
 يده ولسانه ولا ينال درجة المؤمنين حتى يأمن جاره بوائفه ولا يدمن التمين حتى يدع مالا يأبس به خذراهما
 به بأس أنه من خاف البيات أديع ومن أديع في المسير وصل وانما تر فون عواقب أعمالكم لو قد طويت
 محائف آجالكم أيها الناس إن نية المؤمن خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله وسماعنا على قول كثير

عزة لقد حلفت جهدا بما حلفت له * قرش غدا المأز من وصلت

وكانت قطع الحبل بيني وبينها * كاذرة نذرا فأوفت وحلت

فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطئت يوما لها النفس ذلت

السباع في ذلك المأز من المضيق الذي بين عالم الغيب والشهادة هنالك نفخ النفوس عن اغراضها تخرجها
 حال الجمعية التي كنى عنها بريس التعرّيش وصلت دعت إلى مقامها وذات هي الحالفة وقطع
 الحبل بيننا أنفسنا لها عن ظلمة هذا الهيكل المسمى فيه من ذل الخبايا ولولا قوتها على الذل فيما نصبتها
 من المقام الأعز الأسمى لهلكت رأسا واحدا ولكن الشيء لا يهلك عن حقيقة فالذل لها ذاتي فان الامكان
 افتقار وعجز محض فالذل وصف لازم وهو في غير ذلك المعام بالعرض وسماعنا على قول ابن الميمنة

ألا يا سباعا نجد متي همت من نجد * لقد زادني مسرا لودعنا على وجد

لئن همت وزرناه في روثي الضمى * على فتن شص الثبات من الزد

بكيت كما يكي الوليد ولا يكن * جاسدا وأبدت الذي لم يكن يبدى
وقد زعموا ان الحب اذا دنا * عيل وانما النأي يشقى من الوجد
بكل تدويننا فلم يشف ما دنا * على أن تحب الدار خير من البعد
على أن تقرب الدار وليس بناقم * اذا كان من تمهوا ليس بذود

السباع في ذلك النفس طالع من المقام الأعلى كني عنه بالصبا والسؤال بالزمان لاحتساسه في عالم
التركيب أثر الاعين العلوها عن ذلك وكما تولى السرى زادت المعارف فيه كمن الشوق ويضاعف أوجد
والبلوى ثم قال لئن هتفت النفس الأبدية العلوية في زمان قوه النور الأجلى صارت على فن الاعتدال
الأكل الذي نشأ السكامل علمه في أول أمره وجعله زبد الدهن الذي به مادة بقاء الأنوار وما فيه من المنافع
يكتب يقول للنفس الحرة كما يكرى الوليد من الولادة لأنها منها جاء بما يشير به من الألفاظ البها وكيف
يكون جليدا فرع دعاه أصله الله بأبدى ماله به وقد زعموا هو حق ان الحب اذا دنا من عالم الملك عيل وان
النأي البعيد عنه يرجع من الآلم صحيح هذا أنباء عن أمر محقق والتجلى هناك لا يتكرر والنعيم به مثله فلا
ملل وقد تدأوى المنفون بهما وقرب دار كل محب حيث كان حبيبته خسر له من بعد هاو كني عن النفس
بالورقاء كما كنت الحكماء عنها بهذا الاسم وفيها يقول بعضهم القصيدة التي شهرت بين العلماء

هبطت اليك من المحل الأرفع * ورقاء ذات تعسز وتنعج
محبوبة عن كل قلة تاطر * وهي التي سغرت ولم تبرقع
وصلت على كره اليك وربما * كرهت فراقك وهي ذات تقبع
أنفت وما سكنت فلما واصلت * ألفت مجاورة الخراب البقع
وأطنها نسيت عهد دافى الحمى * ومنازلا لفسراقها لم تقنع
حتى اذا نزلت بها هبوطها * عن ميم مركزها بذات الجرع
علقت بها ثاء الثقيل فأصعبت * بين المنازل والطول المضع
تبكى اذا ذكرت ديارا بالحمى * بعد ما سمع تهمى ولم تتقطع
وتظل ساجدة على الدمن التي * درست بتكرار الرياح الأربع
حتى اذا قرب المسر من الحمى * ودنى الرحيل الى القضاء الأوسع
اذعاقها السرك الكئيف وصدها * نقص عن أوج الفسح المربع
جمعت وقد كشف الغطاء فأبصرت * ما ليس يدرك بالعيون الهجم
وغدت مفارقة لكل بخالف * عنها حليف الترب غير مشيع
فلأى شئ اهبطت من شأق * سام الى قعر الحضيض الأوضع
فهبوطها ان كان ضربة لازب * فتكون سامعة لما لم يسمع
فتمصر عارفة بكل حقيقة * في العالين فخرقها لم يرفع
ان كان أرسلها الاله للحكمة * خفيت عن الغطن الليب الأروع
فهى التي قطع الزمان طريقها * حتى لقد غرمت بعين الماطع
وغدت تغرد فوق ذرو وشأق * والعلم يرفه كل من يرفع
فكانها برق تألق بالسمى * ثم انطوى فكانه لم يلمع

وكتبت الى صاحب بيلاد الروم اسمه اسحق بن محمد من أصحاب السلطان عن تخدمه الدولة وتظهره
السنة

اسحق فاسمع لوعظ من أخى نقة * ولا يغرنك تقرب السلاطين
ان الملوك قد استغنوا بملكهم * عنا وعما بأيديهم من الدين
فاستغن بالله عن ملأنا الملوك وعن * سؤال من هو مسكين ابن مسكين
فإنه يكفيلك بعيني وباولدى * شر الملوك وأشر الشياطين
بالبيت بالبحر بالاركان أسأله * بالروح بالقلم الاعلى وبالتون
ان قلت صدقنى أوبت سامرئى * ولا يزال يناديني ويسليني
(ولنأمن الرموز العلوية ومن الاشارات الغزلية)

أياروضة الوادى أجربة الحمى * وذات الثنايا الغرياروضة الوادى
وفل عليها من ظلال الساعة * قليلا الى أن يستقر بها النادى
وتنصب بالاجواز منسك خيامها * فاشتت من ظل غداة ليلاد
وماشتت من وبل وماشتت من ندى * مصاب على بانأهاراض غادى
وماشتت من ظل ظليل ومن جنى * شهى لى الجفاني عيسى عياد
ومن ناشد فيهازرودورملها * ومن منشد حاد ومن مرشد هاد

(ولنأمن هذا الباب)

واحربا من كبسدى واحريا * وأطربا من خلدى وأطربا
فى كبسدى نارجوى محرقه * فى خلدى بدر دجى قد غربا
يامسك يا بدرو يا حصن نقى * ما أورك ما أورك ما أطيما
يامبسمأ أحببت منه الحميا * ويارضا دقت منه الضربا
يا قرافى شفق من خفر * نجده لاح لنا منتقبا
لأنه يسفر عن برقعته * كان عذابا فلهدا احتميا
شمس ضعى فى ذلك طالعه * غصن نقى فى روضة قد نصبا
ظلت لها من حذر مرعبا * والغصن أسقيه سما مصبا
ان طلعت كانت لعيني عجا * أو غربت كانت لعيني سببا
مذعقد الحسن على مفرقها * تاجا من التبر عشت الذهبا
لو أن ابليس رأى من آدم * نور يحياها عليه ما أبأ
لو أن ادريس رأى ملوكه * بحسن يخدمها اذا ما كتبأ
لو أن بلقيس رأت زفرها * ما خطر العرش ولا الصرح بها
يا سرحة الوادى ويا بان النقا * اهدى لنا من نشر كمع الصبا
عسكا يفوح رياه لنا * من زهر افضالك أو زهر الزبا
يا بانه الوادى أرى نافتنا * فى لى أعطاف لها وقصبا
ريح صبا تخبر عن عصر صبا * بجابر أو بجنى أو بقببا
أو بالنقا فالنقى عند الحمى * أولعلم حيث مر اتم الطبا

لا عجب لا عجب لا عجب * من عرني يتهاذى العربا
يعنى اذا ما سجدت قرية * بذكر من يهواه فيها طربا
ولنا من هذا الباب * وفيه نبيه على قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الالم
الحسنى وكون الحق تعالى ما ذكر في القرآن من الاسماء التي هي أمهات الأثلاثه الله والرحمن والرب وما
عداها فهي نعوت لله وقد يقع الرحمن نعتا أيضا قولنا

بذى سلم والدير من حاضرى الهوى * فلما تريك الشمس فى صور الدما
فأزق أظفلا كما واخدم بيعة * وأحس روضا بالربيع منمنما
فوقنا أممى راعى الظبي بالظلا * ووقنا اسمى راعيا ومجما
تثلك محبوبى وقد كلن واحدا * كما صيروا الاقنام بالذات أقتما
فلا تسكرون يا صاح قول غزاة * نضى الغزلان يطفن على الدما
فلانظي اجيدا للشمس أوجها * وللدمنة البيضاء دراهم عصما
كما قد أعزنا للصوص ملايسا * وللروض اخلاقا للبرق ميسما

طفت ليلة بالبيت فادركنى التعب فقلت أعتب نفسى على البذم من غير روية
يا أيها البيت العتيق تعالى * نور لكم بقلوبنا بتلا
أشكو اليك مغاورا قد جثمتا * أرسلت فيها آدمى ارسل
أمسى وأصبح لا الذراحة * أصل البكور وأقطع الأصلا
هذى الركب اليكم سارت بنا * شوقا وما ترجو بذاك وصلا
ان النياق وإن أضرمها الورجا * تسرى وترفل فى السرى ارفلا
قطعت اليك سباسيا ورمالا * وجدنا وما تشكولنا ذلك كللا
ما تشكى ألم الوجا وأنا الذى * أشكو الكلال لقد أتيت محالا
(ولنا فى باب الأرواح والطايف)

ناحت مطوقة لحن حزين * وشجاء ترجيع لها وخين
جرت الدموع من العيون قهجا * لحننها فكأنهن عيون
طارحتها تكلى بقعد وحيدا * والشكل من فقد الوحيد يكون
طارحتها والشجو يمشى بيننا * ما ن تبين واننى لأبين
بى عاجل من حب رمله عاجل * حيث الخيام بها وحيث العين
من كل فاتكة اللعاط مريضة * اجفانها لظبي اللعاط خنون
مازلت أجرع دمعى من غلبنى * أخفى الهوى عن عاذلى وأصون
حتى اذا صاح الغراب بينهم * فصع الذراق حباية الحزون
وصلوا السرى قطعوا البرى فلم يسمهم * تحت المحامل رنة وأتين
عابنت أسباب المنية عندما * أرخوا أزمتها وشدد وضين
ان الفراق مع الغرام لقاتل * صعب الفراق مع الغفاه يهون
مالى عذول فى هواها انها * معشوقة حسنا حيث تكون

﴿ولنا أيضا في هذا الباب﴾

بين النقا ولعلم * غلباء ذات الأجرع
ماطلعت أهلة * بأفق ذلك المطلع
ولا بدت لامعة * من برق ذلك البرقع
ياد معني وانسكبي * يا مقلتي لا تغلبي
وأنت يا حادي اتشد * فالتارين أضلعي

قد فئت عابري * خوف الفراق أدمي
فلرحل إلى وادي اللوى * مرهمهم ومصرع
ونادهم من لفتي * ذى لوعة مودع
يا قراحت دجى * خذ منه شيئا ودع
فانه يضعف عن * ذلك الجمال الأروع
ما هو الاميت * بين النقا ولعلم
ما صدقت من الصبا * حين أنت بالجزع
حتى اذا حل النوى * لم تلف عينا تدمع
ان به أحبتي * عند مياه الأجرع
رمت به أشجائه * وسط خراب بلقع
وزود به نظرة * من خلف ذلك البرقع
أوعليه بالسي * عشاء يحبي ويبي
فت اياسا وأسي * كما أنا في موضي
قد تكذب الريح اذا * تقول ما لم تسمع
ولنا أيضا في هذا الباب

المجد الشوق واتهم الغرام * فأنما ما بين لمجد وتهام
وهما خدان لن يجتمعا * فشتاقى ماله الدهر نظام
ما صنيى ما احتياى دلى * يا عدوى لا ترعنى باللام
زفرات قد تعالت صعدا * ودموع فوق خدى مضام
حنت العيس الى أوطانها * من وجا السير حنين المستهام
ما حياى بعدهم الا الفنا * فعلينا وعلى الصبر السلام
ولنا أيضا في هذا الباب

لمت لنا بالأبرقين برق * فصفت لنا من الضلوع رعود
وجئت مهاجرا بكل خيلة * وبكل مياد عليك يمد
لجرت مدامتها وفاح نسفها * وهفت مطوقة وأوزق عود
نصبوا القباب الحمراء * مثل الأساود بينهن قعود
بيض أوانس كالشموس طوالع * عين كرمات عقال غيد
ولنا أيضا في هذا الباب

عند الكتيب من جبال ذرود * صيدوا أسد من لحاظ الغيد
صرى وهم أبناء الجبة الوقى * أين الأسود من الميون السود
فتك بهم لحظاتهم وحيدا * تلك الملاحظ من بنات الصيد

ذكر أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله في كتاب مشير الغرام الساكن أخبرنا به كتابة قال حكى عن بعض السلف أنه نوى الحج ومعه ثمانمائة درهم وعرضت له ذات يوم حاجة فبعث ولده إلى بعض حيرانه فرجع الولد يبكي فقال دخلت على جازاء عندهم طبع فاشتبهت فلم ينظروني فذهب الرجل

الى جاره فعاتبه على ما فعل فيكي الجار وقال الخاتني الى كشف حالنا منذ خمسة أيام لم نطمع فطبخنا
ميتة فأكلناها وعلمت ان وائدك يجدها يجعل له أكله ولا يجعل له معنأأ كله فتعجب الرجل وقال لنفسه
كيف النجاة وفي جوارك مثل هذا وأنت تتأهب للرجع الى بيته وأعطاه الفاشحائة درهم فلما
كانت عشية عرفه قراى ذوالنون المصرى في منامه وهو يعرفات كان قائلاً يقول له ياذا النون ترى هذا
الزحام على هذا الموقف قال نعم قال ما جمع منهم الا رجل تخلف عن الموقف فجمع بهمه فوهب الله عز
وجل أهل الموقف له فقال ذوالنون من هو قيل له رجل يسكن دمشق فذهب ذوالنون الى دمشق ويبحث
عنه حتى عرفه وسلم عليه اه المجلس * ولهايار الديلمي في حنين الابل وقيل بل هو للتمني
أركائب الأحاب اب الادمعا * تطس الحدود كما تطسن البرمعا
فاخرجن من حملت عليكن النوى * وأمشين هونا في الأزمه خضعا
وله أيضا في هذا الباب

أراك حبستها تشكو المضيقا * أثرها رجما وجسدت طريقا
أجزها تطلب التصوي ودعها * سدى ترى الغروب بها الشروقا
وله أيضا في هذا الباب

ياسائق البكرات استبق فضلتها * على الزويد افظهر العود معقور
حسبا ولو ساعة تروى بهامقل * هم عليها الدهر منه مشكور
فالعيس طائفة والارض واسعة * وانما هو تقديم وتأخير
تغلسوا من زروود وجه يومهم * وحظهم بظلال البان تهمير
وله أيضا في هذا الباب

مررت بنهران على طول المدا * دعها فليس كل ما موردا
لحاجة أمس ملأجاتها * تخضت أرزاقها تعبدا
ترعى وفي مشروبها ضراعة * حرارة على الكبود ابردا
لا حملت ظهورها ان حملت * رحلا على الضم تقرا وبدا

استحلاب وصية حكيم روينامن حديث الدينوري قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال سمعت محمدا بن الحسن
يقول قال حكيم لحكم أوصني قال اجعل الله همك واجعل الحزن على قدر ذنبك فكهم من حزين وقف
بهمزته على سرور الابوك من فرح نقله فرحه الى طول الشقاء ومن كلام ابراهيم بن أدهم في الكد
روينامن حديث المالكى عن ابراهيم بن سهلويه عن ابن حنيف قال قال ابراهيم بن أدهم ما من العمل
شيء أشد على أهله من طول الكد والكبد جرح لا يندمل دون آتوت تقلب الأحوال وتنوع الأشكال
فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساو ويوم نسر

وروينامن حديث الدينوري عن ابراهيم الحربي عن أبي نصر عن يعقوب بن داود عن السائب بن الأقرع
أنه قال هكذا الدنيا تصيح لك مسره وتغشى عليك مكروه ثم أنشأ يقول

الأقدارى أن لا خلود وانه * سينقى في داري غراب ويجعل
ونقسم مبرأى رجال اعزة * وتدخل عني الوالدات وتشتغل

(ومن خبر اسة تدبى الذى كسا الكعبة وتوجه الى مكة وما اتفق له في ناواليمين) روينامن حديث

ابن اسحق قال كان تسع وقومه أصحاب أو ثمان يعبدونها فوجه الى مكة وهي طريقه الى اليمن حتى اذا
 كان بين عسفان وادح أتاه نفر من هذيل بن مدركمة بن الياس بن مضر فقالوا أيها الملك ألا تدرك على بيت
 المال أو ترغف لته الملوكة قبلك فيما للؤلؤ والبرجد والياقوت والذهب والفضة قال بلى قالوا بيت مكة يعبد
 أهلها ويصلون عنده وإنما أراد الهذليون هلا كه بذلك لما عرفوا من هلاك من أراد من الملوكة وبني عنده
 فلما أجمع رأيهم قالوا أرسل الى حبر بن كنانة عنده فلهما عن ذلك فقالا ما أراد القوم إلا هلاكك وهلاك
 جندك ما تعلم بتناقة اتخذه في الأرض لنفسه غير موثني فعلت ما دعوك اليه لتهلكني ويهلك من معك
 جميعا قال فاذا تأمراني أن أصنع فلا اذا قدمت عليه تصنع عنده ما يصنع أهل تطوف به وتكرمه وتعظمه
 وتحلق رأسك عنده وتذل حتى تخرج من عنده قال فما بينكما أتمام من ذلك قال أما والله أنه لبيت أبينا
 إبراهيم وأنه اكملنا خبرناك ولكن أهلها لا يثبتوا بيننا وبينه بالأوثان التي نصبوها حوله بالنماء التي يهرقون
 عنده وهم نجس أهل شرك تعرف نصحهم اصدق حديثها وقرب النفر من هذيل فقطع أيديهم وأرجلهم
 ثم مضى حتى قدم مكة قطاف بالبيت ونحر عنده وحلق رأسه وأقام بمكة ستة أيام فيسما يذكرون بنحسها
 للناس ويظم أهلها ويستقيم العسل ورأى في المنام أن يكسو البيت فكساء أنصف وهي ثياب غلاظ
 جدا ثم رأى أنه يكسوه أحسن من ذلك فكساء المغافر ثم رأى أنه يكسوه أحسن من ذلك فكساء الملا
 والوصائل وأوصى بالبيت ولأنه من جرهم وأمرهم بتطهيره وأن لا يقربوا اليه دماء ولا ميتة ولا ميلغا وهي
 المحايض وجعل له بابا ومفتاحا فكان تبع فيسمار ويأمنه أول من كسى البيت وقال تبع في ذلك وفي
 مسيره وكسوا البيت الذي حرم الله ملاه معصا بوردا

وأقمنا به من الشهر عشرين * وجعلنا لثابه أقبلا

ونحن جئنا منه نؤم سهيلا * قدر فعنا لواله ناسعودا

وفي ذلك تمول سبيعة بنت الأخب بن ربيعة بن حذيفة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن لا بها
 حال بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن نجيم بن مرة بن كعب بن لؤي تعظم عليه حرمة مكة ونهاه عن البني
 فيها فذكرت تبعها وما كان منه في تعظيم الكعبة حيث تقول

أبني لا تظلم بمكة * إلا الصغير ولا الكبير

وأحفظ محارمها ولا * يغرك بالله الغرور

أبني من يظلم بمكة * يلقى أطراف الشورور

أبني يضرب وجهه * ويلج بجذبه السعير

أبني قد جربتها * فوجدت ظالمها يبور

* الله آمنها وما * بنيت بعرضها قصور

والله آمن طيرها * والعجم تامن في نير

ولقد غزاها تسع * وكسا لبنيتها الحرير

وأذل ربى ملكه * فيها قافى بالنسور

يعشى إليها حافيا * فبقيناها ألفا بعير

ويظل يطعم أهلها * لحم المهارى والجوزور

يسقيهم العسل المصفى * والرخيص من الشعير

والفيل أهلك جيشه * يرمون فيها بالمحضور
والملك أقصى البلا * دوفى الأجاجم والجزير
فامع اذا حدثت وافهم كل عاقبة الأمور

قال ابن اسحق ثم خرج تسع متوجه الى اليمن بمن معه من جنوده والحسبرين حتى اذا دخل اليمن دعا
قومه الى الدخول فيها دخل فيه فأبوا عليه حتى يحاكموه الى النار التي كانت باليمن وقيل لما جاء يدخل
اليمن حالت حمير بينه وبين الدخول قالوا لا ندخلها علينا وقد فارتق دينا فقال لهم تبع انه خير من
دينكم قالوا الخاكننا الى النار قال تبع نعم وكان في اليمن نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه تأكل الظالم
ولا تقهر المظلوم فخرج قومه بأولادهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الخبران تبصا فمعا في أعناقهما
متقلدا بهما حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي تخرج منه فخرجت النار اليهم فلما أقبلت نحوهم حادوا عنها
وهاوها فزارهم من حضرهم من الناس وأمرهم بالصبر لها فصبروها حتى قضيتهم فأكلت الأوثان
وما قربوا معها وما حمل ذلك من رجال حمير وخرج الخبران تبصا فمعا في أعناقهما تعرق جباههما الم
تضرهما فاصفحت حمير عند ذلك على دينه فعند ذلك كان أصل اليهودية باليمن في قننة الهية أفضل
بها من شاء أخبرني بذكر رجل ثقة من التجار يقال له ابن صواف من أهل الاسكندرية وكان عدلا
صالحا ثبت الحديث فطنا ولا أثر في على الله أحدا قال لي أخبرني بعض التجار أنه اتجر ببعض بلاد الهند
فعامل رجلا من أهل ذلك البلد الى أجل معلوم فتوفي التاجر الهندي قبل حلول الأجل بفترة فأسف التاجر
القريب على انلاف ماله فقصد دار الهندي ليشهد جنازته بأكا على ما كان له قبله فقال له بعض أهل الميت
ما شأنك تكثر البكاء فذكر ماله قبل الميت فقال له لا بأس عليك أخذنا لك موفى فقال وكيف ذلك فقال له
ان الميت عندنا بحسبه الله بعد ثلاثة أيام من دفنه فيمقعد كانه ان كان صاحبك كان ويذكر ماله وما عليه
في جريته ويعطى للناس ما لهم في قبله من الحقوق فاذ لم يبق عليه تبعة قام وأغلق دكانه وسلم الخاقم
الوزنة وانصرف من حيث جاءه لا تبعة أحد فلا تراه بعد ذلك قال التاجر فتعجب لغيره وهان على تلف المال
بمشاهدة هذه الأبحوبة قال ثم اتبعنا الجنازة حتى دفناه وبعيت أقرب فلما كان بعد ثلاث نادمنا في
المسلمة عشر الناس من كان له عند فلان الذي مات حتى فليات الى دكانه فقد قعد يعطى الناس حقوقهم
قال فأسرعت الى الله كان فوجدت صاحبي بعينه لا أنكر منه شيئا وجر يدته في يده ومن له عنده شيء قد حضر
لما زال ينظر في الجريدة ويقول أين فلان فيحسبه فيقول كم تسألني فيقول له كذا وكذا فيعطيه الى أن
دعاني بهي فقال كم تسألني فقلت كذا وكذا فنظر في الجريدة فقال صدقت فوافاني حتى وشكرني
واعترفت أنظر آخر أمره الام يؤل فلما جاء وقت العصر وتمكن فرغ من شغله وقل الحانوت وانصرف
الناس وأخذ للمناجاة وسلمها للورقة وسلم عليهم وانصرف فلم يتبعه أحد فالتصرفت خلفه أسأله عن شأنه
فاني رأيت مجبا فادخل زقا قالوا وأما خلفه أجهد نفسي في أثره فلما ألححت عليه وقف وقال يا هذا أألم تأخذ
حقك قلت بلى قال فاعرف قلت له اني أريد أن أعرف شأنك فاني ما شككت في موتك ودفنك فكيف
قضيتك وأقسمت عليه أن يخبرني فقال نعم أخبرك أما صاحبك التاجر الهندي فقد انتقل الى نعمته الله وأما
أنا فلما على صورته أرسلني الله تعالى ففعلت ما رأيت ليعتقن الله تعالى وقد أجرى الله لهم العادة في ذلك
فلمست صاحبك فأتعرف عاقل الله حتى أتصرف قال التاجر ثم التفت فلم أره وقد عرفت خبره وكتمته
في نفسي وجبر الله على مالي في واقعة حدثنا صاحبنا عبد الله بن الأستاذ البروزي قال رأى بعض

المردين من اصحابنا في واقعة الشيخ ابا مدين وقد استوى في الهواء ومعه ابو حامد الغزالي فقال الشيخ يا ابا
حامد السر بالله ناظر والروح يتلف منه الاوامر والقلب السكينة والسكن والعقل حكم حاكم
والنفس تحت قهر القاهر والحق يظهر الوجود وهو الواحد المعبود ثم قال يا ابا حامد اذا تلاشت
المعاني فاقرأ السبع المثاني فانك تراه كالمبرل وانت كالم تكن فرايت عند هذا الكلام قد خضع
الشيخ بالتجلى الالهي وابو حامد معه مشارك فقال ابو حامد للشيخ كيف ماد الله للسر فقال له الشيخ اسمع
ان نظرت بوجودهم معا لم يفرقا ولم يجتمعا ثم قال له فالسر ما هو فقال هو خزانة النظر قال له والروح قال
هو خزانة النظر قال له والقلب قال هو خزانة الفكر قال العفل قال هو خزانة العدل والعلم قال والنفس
فقال خزانة الارض ثم قال الشيخ يا ابا حامد على هذا صنعه وكل متفرق بجمعه **هكذا كرت** حدثنا محمد
ابن قاسم قال سمعت عمر بن عبد الحميد يقول تقدم في اهل الصالح دهره واغتم زمانك وعمره واعلم ان
الآخرة مرآة الدنيا لما عملت في هذه رأيت في تلك فانت اليوم تفعل وغدا ترى فان كنت عاقلا فابك
على ما جرى واذا كرم اقدمت فكذلك وقد وصلت ثم انشد

ذكرت اسما في فؤادتي حزنا * ومثلي من تذكرتم نانا
قطعت العمر عصيانا وجولا * وجانبت المسرة والصلاحا
سيدي العرض مني يوم خسر * لاهل الجمع احوال اقباها
(وانشدني ايضا)

معاصيل الاعظام عليك دين * ويوم الخسر تبديها جميعا
فكن متحافيا عن كل ذنب * نظير الناس من اسسى مطيعا

اجتمع سليمان بن عبد الملك مع ابي حازم روي عن حديث المالك عن ابي غسان عبد الله بن
محمد عن ابي سلمة يحيى بن القيسرة الخزرجي عن عبد الجبار بن عبد العزيز بن جده ابي حازم قال دخل
سليمان بن عبد الملك المدينة فاقام بها ثلاثا فقال ما ههنا رجل عن أدرك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
يحدثنا فعلم به بن ههنا رجل به له ابو حازم فبعث اليه جماعة فقال له سليمان بن عبد الملك يا ابا حازم ما هذا
الجماعة فقال له ابو حازم واي جماعة رأيت مني قال له سليمان انا في وجوده اهل المدينة كلهم ولم تاتني فقال
اعينك بالله ان تقول ما لي بكن ما جرى ببني وبينك معرفة آتيل هكذا فقال سليمان صدق الشيخ ثم قال
سليمان يا ابا حازم ما لنا فكم الموت فقال ابو حازم لا تكلموا بكم اخر بتم آخر تكلم وعمرتم دنياكم فانتهم فسكرهون
ان تنقلوا من العمر الى الحرب قال حسدت يا ابا حازم كيف القوم على الله فقال اما المحسن فكان الغائب
يفهم على أهله واما المسيء فكان لا يبقى يقدم على مولاه قال فبكى سليمان وقال يا ليت شعري ما لنا عند الله
يا ابا حازم فقال ابو حازم اعرض نفسك على كتاب الله عز وجل تعلم ما لك عند الله فقال يا ابا حازم ان نصيب
ذلك لمعرفة في كتاب الله عز وجل قال ابو حازم عند قوله عز وجل ان الارار في نعم وان الغبار في عقيم
فقال سليمان يا ابا حازم فابن رحمته الله قال ابو حازم قريب من المحسن قال سليمان يا ابا حازم من اعقل
الناس قال ابو حازم من تعلم الحسنة فعملها الناس قال سليمان يا ابا حازم من احق الناس قال ابو حازم
من باع آخرته دنيا غيره فقال سليمان ما اسمع الدعاء قال ابو حازم دعاء المحسن اليه قال سليمان ما أركي
الصدقة فقال ابو حازم جهد المقل فقال سليمان يا ابا حازم ما تقول فيما نحن فيه فقال ابو حازم اعفوا من هذا
فقال سليمان نصيحة بفتحها قال ابو حازم ان اباسا أخذوا هذا الامر من غير مشورة من المؤمنين ولا اجماع

من رؤسهم فسفكوا فيها الدماء على طلب الدنيا ثم ارتحلوا عنها فلبت شعري ما قالوا وما قبل لهم فقال بعض جلسائه بنس ما قلت يا شيخ فقال أبو حازم كذبت إن الله تبارك وتعالى أخذ على العلماء لبيته للناس ولا يكتمونه فقال سليمان يا أبا حازم كيف لنا بصلح قال تدعوا التكلف وتسكروا بالبروة قال سليمان يا أبا حازم كيف الأخذ بذلك قال أبو حازم تأخذهم من حقه وتضعه في أهله فقال له سليمان أخصبنا يا أبا حازم وتصيب منا ونصيب منك فقال أعيدك من ذلك قال سليمان ولا قال أخاف أن أركن إليكم شيئا قليلا فيذيقني الله منها ضعف الحياة وضعف الجاهات قال سليمان يا أبا حازم فأشر على فقال أبو حازم اتق الله أن يرالك حيث نهاك وأن يفقدك حيث أمرك قال سليمان يا أبا حازم ادع لنا بخير فقال أبو حازم اللهم إن كان سليمان وليك فبشر بخير الدنيا والآخرة وإن كان عدوك لخذا لي خير بناصيته فقال سليمان عظمي يا أبا حازم قال فقد أوجرت أن كنت وليه وإن كنت عدوه لما تفعل أذا رمي بقوس يغمر وتر فقال سليمان يا غلام أتب عاتدي دينار ثم قال خذها يا أبا حازم فقال أبو حازم لا حاجة لي بها إن أخاف أن تكون لما سمعت من كلامي أن موسى عليه السلام لما هرب من فرعون ووردهما مدين وجد عليه الجاريتين تذودان قال ما خطبك قالتا لا نسقي حتى يصدر الزعام أبو يا شيخ كبير فسقي لهما ثم تولى إلى الظل فقال الرب اني لما أنزلت إلى من خير فقير ولم يسأل على عون الله أجر على دينه فلما أعجل بالجاريتين الانصراف أنكر ذلك أبوهما وقال ما أعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا فسقي لنا قال لما سمعتهما يقول قالتا سمعناه يقول رب اني لما أنزلت إلى من خير فقير قال ينبغي أن يكون هذا جائعا تنطلق احدا كما تقول له ان أبي يدعوك ليجز بك أمر ما سمعت لنا قال فخرج من ذلك موسى عليه السلام وكان طريقا فيافي الصحراء فأقبل والجارية أمامه فهبت الریح فوطئته وكانت داخل فطأها فدخل وإذا طعام موضوع قال شعيب أصب يا فتى من هذا الطعام قال موسى عليه السلام أعوذ بالله قال شعيب ولم قال موسى لانما من بيت لا يبيع ديننا على الأرض ذهب قال شعيب عليه السلام لا والله لكنها عاذني وعادة آباي أنظم الطعام ونقرى الضيف فجلس موسى فأكل فان كانت هذه الدنانير هي عوضا لما سمعت من كلامي ولأن أرى أكل المستقر والدم في حال الضرورة أحب إلى من أخذها فكان سليمان أعجب بأبي حازم فقال بعض جلسائه يا أمير المؤمنين أيسرك أن يكون الناس كلهم مثله قال الزهري انه لجاري منذ ثلاثين سنة ما كلمته بكلمة قط قال له أبو حازم صدقت أنك نسبت الله فنسبتني ولو أحببت الله لأحببتني قال الزهري صدقت أنشفتي قال سليمان بل أنت شمتت نفسك أما علمت إن الجار على جاره حقا قال أبو حازم إن بني اسرائيل لما كانوا على الصواب وكانت الأمراء محتاج إلى العلماء وكانت العلماء تضن بدينهم عن الأمراء فاستغنت الأمراء عن العلماء واجتمع القوم على المعصية فسفلوا وانكسروا ولو كانوا علماء وانعزلوا يصونون علمهم لكانوا لم تزل الأمراء تهابهم قال الزهري كأنك لي تريد وبني تعرض قال هو ما سمع عني وبالسناد قال وقد هشام إلى المدينة فأسر إلى أبي حازم فقال له يا أبا حازم عظمي وأوجرت قال أبو حازم اتق الله وأزهد في الدنيا فإن حلالها حساب وحرماها عذاب قال لقد أوجرت يا أبا حازم أرفع حوائجك إلى أمير المؤمنين فقال أبو حازم هيات هيات قد رفعت حوائجي إلى من نجز الحوائج ودونه لما أعطاني منها فاعتت وما منعني منها رضى وقد نظرت في هذا الأمر فإذا هو نقصان أحدهما والآخر لغري فأما ما كنت في فلو احتلت بكل حيلة ما وصلت إليه قبل أو أنه الذي قدر لي فيه وأما الذي لغري فذاك الذي لا أطمع نفسي فيما مضى ولا أطمعها فيما بقي وكما منع غيري رزقي كذلك منع رزقي غيري فعلام أقبل نفسي حدثنا محمد بن الفضل

حدثنا محمد بن أبي منصور أنبأنا عبد القادر بن يوسف أنبأنا أبو الحسن بن الأينوسي أنبأنا ابن شاهين أنبأنا
اسماعيل بن علي حدثني العامري أنبأنا عبيد الله بن محمد العيسى حدثنا جعفر بن سليمان الصفي
قال سمعت أبا يحيى مالك بن دينار يقول شعراً

أتيت الغر وقد اتيتها * فأين المعظم والمختبر
وأين المذل بسلطانه * وأين العزيز إذا ما قدر
وأين الملبى إذا ما دعا * وأين العزيز إذا ما افتخر

قال فهتف بي هاتف يقول

تفانوا هناك فما تخبر * وبادوا جميعاً وبادا الخبر
تروح وتغدو بنات اثري * فتصحو محاسن تلك الصور
فيما سألني عن أناس مضوا * أما لك فيما مضى معتبر

أخبرني أحمد بن مسعود قال وقع بعض الخلفاء لبعض الأدياء بشئ فتردد إلى الديوان زماناً فلم ينقله صاحب
الديوان ما وقع له به فكتب إلى الخليفة يقول

خليفة الله قد وقعت لي كراما * بذلك الرسم لكن من يشمه
وكل من جثته بالطرس ينزده * بنيد الحصة كان الطرس يؤله
فأمان كان هذه قد علمت به * وأمان كان هذا لست تعلمه

قال فغضب الخليفة على صاحب ديوانه وعزله ونفذ وقبعه وضاغفه رويان من حديث المشايخ بسنده
إلى أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس لا تعطوا الحكمة بغير أهلها فتظلموها
ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ثم تعاقبوا أئمة السلف في ظل فضلكم ولا تراؤا الناس فتعبط أعمالكم ولا تمنعوا
الموجود في كل خيركم أيها الناس إن الأشياء ثلاثة أمر استبان رشده فانبعوه وأمر استبان غيبه فاجتنبوه
وأمر اختلف عليكم فردوا إلى الله ورسوله أيها الناس إذا أبتسكم بأمرين خفيف مؤنته أعظم أجراً
لم يلق الله بغيرهما الصمت وحسن الخلق

(ذكر من حج من خلفاء بني أمية)

حج معاوية بن أبي سفيان بالناس سنة خمسين وحج عبد الملك بن مروان سنة خمس وسبعين وحج الوليد
بن عبد الملك سنة إحدى وتسعين ومن وقائمه بعض نفره ما حدثني به عبد الله بن الأستاذ المروزي
قال قال لي بعض الصالحين رأيت في أواقعة أبطأ وأبواباً يمدوا ياربهم وجمعاً من الصوفية وقد اجتمعوا
على أبي مدين وقال بعضهم لأبي مدين قل لنا في التوحيد فقال التوحيد أصل وهو مع كل حقيقة والوجود
سر وهو ظل الحقيقة والتوحيد أحسن كل شئ عدداً وهو الباقي أزلاً وأبداً الكافي ابن هو حسيه فمن
وقفه عر به قلبه هو المظهر للأشياء وبجيانته كانت الحياة فالتوحيد ثمر المعرفة ولا يزال الألباب الإخلاق
والصفة فمن انقلب صفته كان المحمود ومن وقفت همته على ما سواها نال القهود فالعارف به له تظهر
أمراره وإلى حضرة سيده تمتد أفكاره يلاحظ الأحوال العلى وينزه ذات المالك الوفي فالتوحيد حياء
القلوب وظهر الأشياء وسائر العيوب ستر به محال قاته فبطن وأظور به قدرته فيهم سبحانه فظهور العارف
أسراره بما يقتدي وأوارها بما يتدى وأواره من نور به مملأت وجوده وأمرته أسراراً فكشفت
معبوده صفت به فباشرت ألعاني ونزهت صفاته فظل قائماً فبالتوحيد العارفون يقولون ويؤمنون

فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون روينا من حديث الخطابي قال أنبأنا ابن الأعرابي قال حدثنا بكر
 غرق حديثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن طلحة بن عدي أنه ان
 أقل لعيب الرجل أن يجلس في دار (حدثنا) محمد بن قاسم قال قيل لحاتم الأصم كيف أصبحت قال كيف
 يصبح من أجله قريب وأمله بعيد والموت أمامه والقبر مسكنه وهو مع ذلك مطالب بتسع خلال قلت وما
 هن قال أصبحت والله سبحانه يطالبني بالغرض والنبي صلى الله عليه وسلم يطالبني بالسنة والعمال بالشفقة
 والنفس بالقوت والوالدان بالبر والمسلكن بصدق اللسان والقبر بالجسم والدود بالعم ومنكر ونكير
 بالجنة فهو لا غمراني وهذه ديوني فكيف يجب أن يكون من يصبح كل يوم على هذه الصفة وقد غلب تقصيري
 عن الوفاء شعر

داويت قلبي بالهموم فما اشتقي * وعبت طريقي بالدموع فما اكتفي
 ووقفت أئدب في منازل وصلكم * سرتنا على زمن المودة والصفاء

مثل هو أحمق من هبنقة وله حكايات في هذا الفن عجبية فلما بلغ من حجة أنه ضل له يعبر يوماً لجعل ينادي
 من وجد يعبري فهو له قليل له فلم تشده قال فابن حلاوة الوجدان ومن اخباره أنه اختصمت إليه في
 رجل بنو طفاوة وبنو راسب فادعى هؤلاء فيه وادعى هؤلاء فيه فقالوا أرضينا بأول طالع علينا حكماً قطع
 عليهم هبنقة فلما رأوه قالوا يا الله انظر وامن طلع علينا فلما ذاقوا قصصهم فقال هبنقة للحكم في هذا
 بين اذ هو باه الى نهر البصرة فالقوه فيه فان كل من بنى راسب راسب وان كل طفاوة باطفا فقال الرجل
 لا أريد أن أكون من هذين الجنس من ولا حاجة الى الديوان وما يقرب من هذا الحكم ما تنفق في بلدنا
 باشبيلية كل عندنا رجل من سفلة الناس يقال له جمعة يبيع الخبز وكان يحاكم اليه أطراف الناس لحاء
 البصر جلان يوماً فقال احدهما يا جمعة ان هذا الرجل زني بأمرأتى فقال ومن أين علمت ذلك قال زعم أنه
 رأى امرأتى في نومه فشكها قال كذلك كان فقال الخصم نعم فقال جمعة وجب الحد عليه اذ هو باه الى
 الشمس فاذا امتد ظله في الأرض فاجلدوا ظلهما ثم جلد فقال الرجل وما على في ذلك فقال له جمعة وما على
 امرأتا الرجل في ذلك اذ اتكع خيالهما في مناهما ما لك عندى حكم غير ذلك واختصم اليه مرة أخرى في
 اشبيلية هذا رجل طباح رجل يطلب حق ادمه من رجل آخر فقال كيف ترتب لك ما تدعيه على هذا الرجل
 فقال انى رجل طباح أبيع في ذلك كما أطفئه لحاء هذا الرجل ويده قرصة من خبز لجعل يأخذ القيمة
 ويعرضها على بخار القدر الصاعد يوماً كل حتى فرغت فطلبت منه حق بخار القدر فقال جمعة وجب عليك
 يا هذا عندك قطعة فضة قال نعم فأخرج المدي عليه قطعة فضة فقال جمعة للطباح اصغ يا ذاك ورمى
 القطعة على الجرف فسمع لها طنين فقال يا طباح خذ هذا الطنين في حق بخارك ورد القطعة الفضة لخصمك
 فقال للطباح ما لنفسه شيء فقال جمعة ولا أخذ من قدرك شيئاً فافتقر الحسين عليه السلام يوماً في مجلس
 معاوية في كلام جرى ضربنا عن ذكره لا نقدعز من أن لا تذكر ما شمر بين الصحابة من قبيح القول
 والفعل لما يحصى في القلوب الضعيفة من ذلك قال الحسين أنا ابن ما السماء وعروق الثرى أنا ابن من
 ساد أهل الدنيا بالحسب الثاقب والشرف الغائى والتقديم السابق أنا ابن من رضا رضى الرحمن ومعهطة
 مخط الرحمن ثم رد وجهه للنعم فقال له هل لك أب كائى أو قديم كدعبي فان قلت لا تغلب وان قلت
 نعم تكذب فقال الخصم لا تصدق بالقول فقال الحسين عليه السلام الحق أبلغ لا ين يغ سبيله والحق يعرفه
 ذوو الألباب وقال معاوية يوماً وعنده اشراق الناس من قرين وغيرهم أخبروني بأكرم الناس

أباؤا وما عوامة وخلاوالة وجدوا وحدة فقال مالك بن عجلان وأوما إلى الحسن بن علي عليهما السلام
 فقال هاهوذا أبوه علي بن أبي طالب وأمخاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته خديجة بنت
 خويلد وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمة جعفر الطيار في الجنة وعمة أم هانئ بنت أبي طالب
 فسكت القوم ونرض الحسن فقال رجل من بني سهم وقال أنت أمرت ابن عجلان على مقاتلته فقال ابن
 عجلان ما قلت إلا حقاً وما أحسن الناس يطلب مرضات مخلوق بمحبة الخالق ألا لم يعط أميته في دنياه
 وختم له بالشفا في آخرته بنوها شتم أنضر كم عودا وأودا كم زدا كذلك يا معاوية فقال معاوية اللهم نعم
 وروينا من حديث ابن عباس قال قدمت على معاوية وقد قعد على سرير مروج بنو أمية وفود العرب
 عنده فدخلت وسلمت وقعدت فقال يا ابن عباس من الناس قلت نحن قال فاذا غبت قلت فلا أحد قال
 فكانك ترى إلى قعدت هذا المقعد بكم قلت نعم فبمن قعدت قال بمن كان مثل حرب بن أمية يعني جد قعدت من
 أنكفاً عليه أنلو وأجار برائه أرا ذلك ابن عباس ما اتفق لحرب بن أمية جد معاوية مع عبد المطلب لما
 سبجابه حرب حين أراد قتله الزبير بن عبد المطلب من أجل التميمي وذلك أن حرب بن أمية لم يلق أحداً
 من رؤساء قريش في عقبه ولا مضيق إلا تقدمه حرب حتى يصوزه فلقبه يومارجل من بني تميم في عقبه فتقدمه
 التميمي فقال حرب أنا حرب بن أمية فلم تلقت التميمي وجاوزه وقال موعدك مكة تخاف التميمي ثم أراد
 التميمي دخول مكة فقال من يجرني من حرب بن أمية فقبل له عبد المطلب فقال عبد المطلب أقل قدرا من
 أن يجرني على حرب بن أمية فأتى ليلاً دار الزبير بن عبد المطلب فذق بابه فقال الزبير لعبد قديح أخرج
 أما طالب حاجة وأما طالب قري وأما سبجابه وقد أجبنه إلى ما يريد ثم خرج الزبير إليه فقال التميمي

لاقت حرباً في الثنية مقبلاً * والصبح أبلغ ضوءه للشاري

فدعا بصوت واكتفى ليربني * وسما على موهو ليشاري

فتركت كالكلب ينبح ظله * وأمنت قوم معالم ونهار

ليأهز برا يستجار بعز * رجب المياه ومكرها للجار

ولقد حلفت بمكة وبرنزم * والبيت ذى الاسجار والاستار

ان الزبير لم يأتني من خوف * ما كبر الحجاج في الامصار

فتقدمه الزبير وأجاره ودخل به المسجد فرآه حرب فقام إليه ولطمه لحمل عليه الزبير بالسيف فولى حرب
 يعدوهار باحتي دخل دار عبد المطلب فقال آخر في من الزبير فأتى عليه عبد المطلب فخنقه كان هاشم يطم
 فيها الناس فبق تحتها ثم قال له أخرج فقال وكيف أخرج وعلى بابل تسعة من ولدت قد اجتمعوا السيوف
 فأتى عليه ردها كان كساة يا سيف بن ذي يزن له طرطان خضراؤان نخرج عليهم فعلموا أنه قد أجاره
 فتفرقوا عنه وروينا من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقروا
 بآياتكم في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدرج الجهل برجله خير من آياتكم الذين أتوا في الجاهلية
 أخذها القطب المطهر واعط الجمهور بليغا في اللسان الفارسي فوعظ الناس يوما فقام اليه بعض
 الناس فقال أيها الواعظ أنت خير أم الكلب قال فأطرق ساعته واستعبر وكان صالحا فقال يا أختي أما أتاني أن
 فزت بالجنة ونجوت من النار فأتاخير من الكلب وان كان غير ذلك فالكلب خير مني أخبرني بهذا الحكاية
 تلميذه صاحبنا محمد الدين أبو البراهيم اسحق بن محمد بن يوسف القنوني وكان الحسن بن أبي اسحق
 البصري يقول يا ابن آدم لم تنفخروا غنا خرجت من سبيل البول نقطة تنسحب بأقذار قال بعض الحكماء

وكان من الصالحين لرجل آخر يتخضر أنه تخضر من أوله نقطة منذر وآخوه جيفة قذرة وهو فيما بينهم ما وعا
عذره وأنشدنا ابن البطين لعلي بن أبي طالب القير واني وقيل لعلي بن أبي طالب بدري الله معنه
الناس من جهة التمثيل اكفاء * أبوهم آدم والام حواء
ما الفخر الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى أولا
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم أعداء
وكان أبي كثير ما يشند

الحمد لله ليس الرزق بالطلب * ولا العطايا على فهم ولا ادب
ان قدرا لله شيئا كنت ناظله * وليس ينقل حرصي ولا نصبي
وخطب بعض الخلفاء وقد خطر له حسن الظن بالله تعالى فقال الحمد لله الذي أتقني من نار بخلافته ومن
حسن كلام الحاج ان كان ينبغي ذلك وقد اشاع مونه بعض من يكرهه قال الناس يوم مات الحاج مات الحاج
فقال به ما أرى حوا أخسر كلما لا بعد الموت والله ما رضى الله البقاء الا لاهون الخلق عليه ابليس اذا قال رب
أنظرني الى يوم يعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اطعم الحاج في ربه حسن ظنه به
واتساع عفوه وكرم مشعر

تعاظمي ذنبي فلما قرنته * بغوثي لي كان غوثك أعظما
وقال الآخر ذنبي اليس عظيم * وأنت أعظم منه
وحديث السجاني وهو الرجل الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه بشر له يوم القيامة تسعة
وتسعون سجلا كل سجل مد البصر ليس فيها خرق الا كلمتا التوحيد فألقاها الله في كفها والسجلات
في كفها فتقلت كلمتا التوحيد وطاشت السجلات فدخل الجنة وهذا بلا شك أعظم ذنبا من الحاج فكيف
لا يطعم الحاج وكان من الذين خلطوا وروينا من حديث أنس بن مالك قال دخلنا على قوم من الأنصار
وفيهم فتى عليل فلم يخرج من عندهم حتى قضى نحبهم فاذا عجزوا عن درأه أسسه فالتفت اليها بعض القوم فقال
استسلمي لأمراء الله واحتسبي قالت أمات ابني قال نعم قالت أحق ما يقوله قلنا نعم أمدت يدها الى السماء
وقالت اللهم انك تعلم اني أسلمت للبهائم والبهائم أسلمت لأمراء الله عليه وسلم رجاء أن تعينني عند كل
شدة فلا تعطيني هذا المصيبة اليوم قال فكشف ابنها الذي سميناه عن وجهه وبارحنا حتى طم وشرب
وطعنا وشرب بنامعه في الكتاب الاول يقول الله تعالى يا ابن آدم أحدث لك سفرا أحدث لك رزقا قال
الكثير

ولن تر يحوم النفس ان حضرت * حاجات مثلك الا لرجل والجميل
وجسدي بعض خزان مالوك فارس لوح من جوار تمكوب عليه كن لا تروا جوارح منك لما تروا جوفان
موسى عليه السلام خرج يقبض نارافندى بالنبوة رويانا من حديث الاممى قال سمعت مرة فاذا
أعزاني قد كورهما مته على رأسه وقد تشكب فوسا قصصا المبرر حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس
انما الدنيا دار عمر والآخرة دار مقر نخذوا من عمركم فكم ولا تهتكوا أستاذكم عند من يعلم أسراركم
اما بعد فإنه لن يستقبل أحد يوم من عمره الا بفراق آخر من أجله فاستعملوا لانفسكم لما تقدمون عليه
لما تظعنون عنه وراقة بوا من ترجعون اليه فإنه لا قوى أقوى من خالق ولا ضعيف أضعف من مخلوق
ولا مهرب من الله الا اليه وكيف يهرب من يتقلب في يدى طالبه وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن

زخر عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور (وروينا) من حديث ابن ودعان
 حدثنا الحسن بن محمد الصيرفي أنبأنا أبو بكر بن محمد بن القاسم أنبأنا الجعفي بن امحقق أنبأنا نصر بن علي
 عن الأصمعي عن أبي عمرو عن عيسى بن عمر عن معاوية أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 في خطبة أحد العيدين الدنيا دار بلاء ومغتر قطع وعناء نزع عنها نفوس السعداء وانزعت بالكره
 من أذى الأشقياء وأسعد الناس بها أرغيم عنها وأشقاهاهم بها أرغيم فيها هي العاشة ابن استنصها
 والمغوية لمن أطاعها والجارثة لمن انعاد لها والفاثر من اعرض عنها والهاك من هوى فيها طوى لعبد
 اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم توحيته وأخر شهوته من قبل أن تلفظه الدنيا إلى الآخرة فيصعق في بطن
 مغفرة موحشة غير مدممة ظلماء لا يستطيع أن يزدق حسنة ولا ينقص من سيئته ثم ينشر فيحشر
 أمال إلى الجنة يدوم نعمها أو لا لينظف عذابها لمات عبد الملائكة ابن عمر بن عبد العزيز فرجع عليه أبوه
 بزعمه أشد فقال ذات يوم لمن حضر هل من متشدع يعزني به أو واعظ يخفف عني فأنسلي به فقال
 رجل من أهل الشام يا أمير المؤمنين كل خليل مفارق خليله بأن يموت أو بان يذهب فتبسم عمرو وقال
 مصيبي فيلزدني مصيبة وفي الكتاب الأول أن الله تعالى يقول يا عيسى إن رزيت حكى واليتك
 وإن اتقيتني قربتك وإن استحييت مني أكرمتك وإن فوكتك على صدقك كفتك وإن ظلمت نفسك
 بعصيتي أقبلت أنت بسيدك فرحت قوادك لما بلغت من المعصية مرادك أما علمت أنك لما نزع
 لباس التقوى عرضت نفسك للعن والبلوى ومن كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه الدنيا دار
 صدق ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد أنبياء الله ومهبط وحيمه ومصل ملائكته
 ومخير أوليائه يكسبون فيها الرحمة ويرجون فيها الجنة فمن أذيمها وقد أذنت بنعيمها وادت بفرقتها
 ونعت نفسها وشوقت بسروها إلى السرو وروى ببلائها إلى البلاء فتخويفها وتحذيرها وترغيبها وترهيبها
 فيها أليم اللذام والدنيا والمفتن بفرورها من غرورها إلى البلاء أم مضاجع أمهاتك تصب الثرى
 ثم علكت بكفيلك وكمرضت بيدك تبتغي لهم الدوا وتستوصف لهم الأطبا وتلمس لهم النشأ لم
 تنفهم بطلبك ولم تشفهم بشفا عسل ولم تشفهم باستشفائك تظنك مثلث لهم الدنيا بمصرعك
 ومضجعك حيث لا ينفعك بكاؤك ولا يغني أجباؤك ثم التفت إلى قبورهم هناك وقال يا أيها الثرواة والعز
 الازواج قد نسكت والاموال قد قسمت والدور قد سكنت هذا خير ما عندنا ما خسر ما عندكم ثم قال
 لمن حضر والله لو أن لهم لاجابوكم بأن خيرا زاد التقوى ثم انشد

ما أحسن الدنيا وأقبالها * إذا أطاع الله من لها

من لمواس الناس من فضلها * عرض للادبار أقبالها

وروينا من حديث الخطابي قال حدثني الخلد بن موسى بن هارون عن هدي بن خالد عن حزام القطعي قال
 سمعت الحسن بن يقول المندارات نصف العقل وأنا أقول هو العقل كله وقال محمد بن الحنفية ليس بحكم من لم
 يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بداحي يجعل الله له فرجا ومخرجا وروينا من حديث الخطابي
 قال أنبأنا محمد بن هاشم عن الديري عن عبد الرزاق عن ثابت بن رافع قال أخبرني شيخ من أهل صنعاء يقال
 له أبو عبد الله قال سمعت وهب بن منبه يقول أني وجدت من حكمة آل داود حق على العالم أن لا يشتغل عن
 أربع ساعات ساعة ينأى فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يغضي فيها إلى أخوانه الذين يصادقونه
 على عيوبه وينصحه في نفسه وساعة يلوذ فيها بين نفسه وبين لذاتها فيمأجل ويحمد فإن هذه الساعة

عن هذه الساعات والاستجمام القلوب وفضل وبلغت على العاقل أن يكون عارفاً زمانه عسكاً لسانه مقبلاً
على شأنه وأشدنا محمد السكافي لبعضهم

عليك بالقصد لا تطلب مكثرة * فالقصد أفضل شيء أنت طالبه
واقنع بما لك لا تحسد ما نسب * فعن قليل يرذل المال واهبه
فالمرء يفرح بالديار ومجتها * ولا يفكر ما كانت عواقبه
حتى إذا ذهبت عنه وفارقها * تبين الغبن فاشتدت مصائبه
وصار يروى بأن لو كان ذا عديم * ولم يكن عظمت فيها مكاسبه

وأشدنا أيضاً لبعضهم

يا من تختلف عن محل نجاته * متشاعلاً باللهو والعصيان
كفر بحزنك في مقامك ماضي * وانذب فهذا موقف الاحزان
واذر السموع على الحدود بحسرة * لتتال عفو الواحد المنان

وروينا من حديث محمد بن سلامة بن ماموسي الكاتب قال أخبرنا ابن دريد أن أبا عبد الله الرياشي وأبوجاتم
عن الأصمعي قال رأيت أعرابياً قد وضع يده على الكعبة وهو يقول يا رب ساكنك عبد يبذل قدمه في يومه
وبقيت آثاره وانقطعت شهرته وبقيت تبعته فأرض عني وأغفر عني فأنشأ يعني عن الجاني ويناب
الحسن وأنت أفضل من عفوت وأكرم من رجوت ولنا من اللطائف والأشارات العلوية

غادرني بالأمس والنفا * اسكب الدمع واشكو الحرقا
ياي من ذبت فيه كعدا * ياي من مت منه فرقا
خمر في الخلعة في وجنته * وضع الصبح ينافح الشفا
فوض الصبر وطنب الأسي * وأنا ما بين هذين لقما
من لبني من لحزني دلي * من لوجدني من لصب عشتا
كما صنت تباريح الحسرى * فضع الدمع الجوى والارقا
فاذا قلت هبوا لنظرة * قيسل ما تمنع الاشفا
ما عسى تغنيك منهم نظرة * هي اللمح برق برق
لست أنسى إذا حدى الحادي بهم * يطلب البين ويبقى الأرقا
نعت أغربة البين بهم * لارحمي الله غراباً نعتا
ما غراب البين إلا جمل * سار بالأحباب نصاعفا

وروينا من حديث أبي داود سليمان بن الأشعث قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف
صاحب كلهم روى عنهم حديث روينا من حديث ابن ياكوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى القرشي
حدثنا أبو الأشهب السامح قال بينما أنا أطوف إذا نحن بجورقة قد تعلقت بأستار الكعبة وهي تقول
يا وحشتي بعد الأئس ويا ذلتي بعد العز ويا فقرى بعد الغنى فقلت لها مالك أذهب لك مال أو أصبت مصيبة
قالت لا ولكن كان لي قلب فقدته قلت وهذه مصيبة قالت ويا مصيبة أعظم من فقد القلوب وانقطاعها
عن المحبوب فقلت لها إن حسن صوتك قد عطل على سامعيه الطواف قالت يا شيخ البيت بيتك أم بيته
قلت بل بيته قالت فالحرم حرماً أم حرمة قلت حرمة قالت قد عنتنا تذلل عليه على قدر ما استرانا عليه ثم قالت

بجملتي إلا ما رددت عليّ قلبي فقلت لها من أين تعلمين أنه بجملتي قالت بالعناية القديمة بجيش من أجلي
الخيوش وانفق الأموال وأخر جني من بلاد الشرك فأدخلني في التوحيد وعرفني نفسي بعد جهلي إياه
فهل هذه العناية قلت كيف جملته قالت أعظم شيء وأجله قلت وتعرفين الحب قالت فإذا جهلت الحب
فأي شيء أعرف قلت فكيف هو قالت هو أرق من السراب قلت وأي شيء هو قالت عجنت طيبته بالحلاوة
وخمرت في أناء الحلاوة خلوا المحتني ما أقصر فإذا أقرط عاد خيلاً فأتلا وفساداً مفضلاً وهو شجرة مغرسها
كربة وبجنتهاها الذي ندمت وأنشأت تقول

وذى قلق لا يعرف الصبر والعز * له مفلة عبراً أضربها البكا

وجسم عليل من ثجلاً بهج الهوى * فن ذايدوى المستهام من الضنا

ولاسيما والحب صعب مرامه * اذا عطف منه عواطف بالثنا

ولنا في باب الاشارات العلوية

ألا يا حاسمات الازاكة والبان * ترقن لا تضعن بالشجوا وشبانى

ترقن لا تظهرن بالنوح والبكا * خفي صباياتي ومكنون احزاني

أطارحها عند الأصيل وبالضحى * بجنة مشتاق وأنة هيمان

تناوحت الأرواح في غيضة الفضا * فالت بافتان على قافئاني

وجاءت من الشوق المبرح والجلوى * ومن طرق البلوى الى بافتان

ومن لي بجمع والمحصب من منى * ومن لي بذات الأثل من لي بشهان

تطوف بفلج ساعة بعد ساعة * بوجد وتبرج وتلثم أركاني

وكم عهت أن لا تخون واقصمت * وليس لمخضوب وفاء بإيمان

ومن أعجب الأشياء نظي مبرقع * يشير بعنان ويومي بأعنان

ومرعا ما بين الترائب والحشا * وبأعجب من روضة وسط نيران

لقد صار قار قابلاً لكل صورة * ثم رعى لغزلان ودبر لذهبان

وبيت لا وئان وكعبة طائف * وألواح توارى ومصحف قرآن

أدين بدين الحب أني توجهت * ركايبه فالدين ديني وإيمان

لنا أسوة في بشره نند وأختها * وقيس وليلى ثمى وغيلان

ولنا أيضاً في هذا الباب

أطرح ككل هانئة بأك * على فتن بافتان التهجون

فتبكي الغها من غير دمع * ودمع العين يهل من جفوني

أقول لها وقد سمحت جفوني * بأدمعها فتبرعن شؤني

أعندك بالذي أهواه علم * وهل قالوا بأفياها النصون

وروي شامان حديث بن الأشعث قال حدثنا عبد الله بن سلمة عن عبد العزيز بن محمد عن محمد بن طلحة عن
محمد بن علي عن عوف بن الحارث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توشأ فأحسن
الودوه ثم راح فوجد الناس قد فعلوا أعطاه الله مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك شيئاً من أجرهم
ومن باب الترغيب في اتباع السنة روي شامان حديث أبي داود عن عبيد الله بن مسعود أنبأني عن

امحق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ان الله صلى الله عليه وسلم بعث الى
 عثمان بن مظعون فشاء فقال يا عثمان أرغبني عن سنتي قال لا والله يا رسول الله ولكن سترك أطاب قال
 فإنا أنام وأصلي وأصوم وأقصر وأنكح النساء يا عثمان ان لعينك عليك حقوان لا هلك عليك حقوان
 لضيقك عليك حقوان لنفسك عليك حقاقصم وأقصر وصل وتم (حديث بناء قريش الكعبة)
 روينا من حديث الأزرقي قال حدثني جدي أنبا ناسلم بن خالد الزنجي عن ابن أبي شبيب عن أبيه قال جلس
 رجال من قريش في المسجد الحرام فبهم حويط بن عبد العزيز بن مخزومة بن نوفل فتذاكروا بنيان قريش
 الكعبة وماهاجهم عن ذلك وذكروا كيف كان بناؤها قبل ذلك قالوا كانت الكعبة مبني بخرم يابس
 ليس بحدود وكان بابها بالأرض ولم يكن لها سقف والكسوة إنما تلي على الجدر من خارج وخرم يابس من أهل
 الجدر من بطنها بصخور عظام وكان في بطن الكعبة من عين من دخلها جب يكون فيمسا يهدي للكعبة من
 مال وغير ذلك وإن الله تعالى لما سرت جرحهم من ذلك المال مراراً بعث حية فخرسه فلم تزل حارسة لما في
 الكعبة وكان فيها قرنا كبش اسمعيل عليه السلام الذي فداه الله به من الذبح فاتفقوا ان امرأه ذهبت تجمر
 الكعبة فطارت من مجمرها شرارة فأحرقت كسوتها فأضعت النار حجارتها وجاء سليل عظيم فدخل
 البيت وصعد حيطانه ففزع قريش وهابت هدمها وخشوا ان يسوها ان ينزل الله عليهم عذابا من عنده
 ثم انهم أجمعوا اراهم على هدمها والذي رزقهم على ذلك وحجهم عليه ان سفينة لروم انكسرت بالشعبية
 ساحل مكة قبل جدة وكان في تلك السفينة رومي يحسن البناء والحجارة يسمى ما قوم فأخذت قريش
 خشب تلك السفينة فكأنوا وجود الصانع والآلات والخشب حتمهم على ذلك فأجمعوا وتعاونوا وترافدوا
 واربعا قبائل قريش ارباعاً ثم عروا عند هبل في بطن الكعبة على جواربها فطار قدح بني عبد مناف
 وبني زهر على الوجه الذي فيه الباب وهو الشرقي وطار قدح بني عبد الدار وبني أسد بن عبد العزى وبني
 عدى بن كعب على الشق الذي يلي الحجر وهو الشق الشمالي وطار قدح بني سهم وبني تميم وبني عامر بن
 لؤي على ظهر الكعبة وهو الشق الغربي وطار قدح بني عجم وبني مخزوم وقبائل من قريش فهو معهم
 على الشق اليماني الذي يلي الصفا وأجساد فنفقوا الحجارة ورسول الله صلى الله عليه وسلم غلام لم ينزل عليه
 وحى ينقل معهم الحجارة على رقبته فيبقيها هو ينقلها إذا انكشفت غرة كانت عليه فنودي يا محمد عورتك
 وذلك أول ما نودي والله أعلم فأرؤيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عورة بعد ذلك وأدرك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الفرج حين نودي فأخذه العباس بن عبد المطلب فضمه اليه وقال لوي جعلت غرتك على عاتقك
 تميل الحجارة قال ما أصابني هذا الا من التعري فشد رسول الله صلى الله عليه وسلم ازاره وجعل ينقل معهم
 وكانوا ينقلون بانفسهم تبرأوا تبركاً بالكعبة فلما اجتمع اليهم ما يريدون من الحجارة والخشب ما يحتاجون
 اليه وغدوا على هدمها فخرجت لهم الحية التي كانت في بطنها تحرسها سوداء الظهر بيضاء البطن رأسها
 مثل رأس الجدي تنمعهم كلما أرادوا هدمها فلما أرادوا ذلك اعتزلوا عند مقام إبراهيم عليه السلام وهو
 يومئذ في مكانه الذي هو فيه اليوم فقال لهم الوليد بن المغيرة يا قوم ألستم تريدون هدمها الا صلاح قالوا بلى
 قال فان الله لا يهلك الصالحين ولكن لا تدخلوا في حجارة بيتكم الا من أطيب أموالكم لا تدخلوا فيه مالا
 من رزق ولا مالا من ميرس ولا مالا من مهر نفى وجنبوه الخبيث من أموالكم فان الله لا يقبل الا طيبا ففعلوا
 ثم وقفوا عند المقام فقاموا يدعونهم ويقولون اللهم ان مكانك في هدمه مضافاً فمما أشغل عنا هذا
 الشعبان فأقبل طائر من جوار السماء كهية العقاب ظهره اسود وبطنه ابيض ورجلاه صفراء وان الرحمة

على جدار البيت فاغرت فاهما فآخذ برأسهما ثم طرهما حتى أدخلها أحياء الصغرى فقال الزبير بن عبيد
 المطلب
 عجبت لما تصورت العقاب * الى الثعبان وهي لما اضطراب
 وقد كانت يكون لها كنيش * وأحيانا يكون لها وثاب
 اذا هتا الى التأسيس شدت * تهيننا البناء ولا تهاب
 فلما أن خشنا الزجر جاءت * عقاب بالسكات لها انصباب
 فضمتها إليها ثم خلت * لنا البنيان ليس لها حجاب
 فقمنا حاشدين الى بناء * لنا منه القواعد والتراب
 غداة زحف التأسيس منه * وليس على مساوينا ثياب
 أعزبه المليك بنى لوى * فليس لأصله منهم ذهاب
 وقد حدثت هناك بنو عدى * ومرة قد تقدمها كلاب
 فبونا المليك بذالك عزا * وعند الله يلتمس الثواب

فقال قريش ان النرجوان يكون الله قد رضي عليكم وقبل نفقتكم فاهدموها فهايت قريش هدمه
 فقالوا من يبدأ فيهدمه فقال الوليد بن المغيرة أنا أبدأ وكم فاهدمه فاني شيخ كبير فان أصابني أمر كان قد دنا
 أجل فعلا البيت وفي يده علة يهدم بها فترعرع تحت رجله حجر فقال اللهم لم نزرعنا أردنا الاصلاح ثم
 جعل يهدمها بهراجرة بالعتلة فهدم يومه ذلك فقالت قريش تخاف أن ينزل به العذاب مساء فلما أمسى
 لير بأسا فأسبع الوليد على عمله فهدمت قريش معه حتى بلغوا الاساس الاول الذي وضعته الملائكة وهو
 الذي رفع عليه ابراهيم القواعد من البيت وهي حجارة كمار كالأبل الخلف بحرك الحجر منها فترقيج جوانبها قد
 تشككت بعضها ببعض فادخل الوليد عتلة بين الحجرين فانطلقت منه فلقعة فأخذها أبو وهب بن عمرو بن
 عمران بن مخزوم ففتر من يده حتى عادت في مكانها وطار من تحتها رقة كدت تحطف أبصارهم ورجفت
 مكة بأسرها فلما رأوا ذلك أسكوا عن أن ينظروا ماتحت ذلك فلما جمعوا ما أنجزوا من النفقة قلت النفقة
 أن تبلغ حجارة البيت فتساور وافي ذلك فأجمعوا رأيهم على أن يقتصر واعلى القواعد ويحجروا ما يقفون
 عليهم من بناء البيت ويتركوا بقية في الحجر عليه جدار مدارو يطوفون الناس من ورائه ففعلوا ذلك وبنوا
 في بطن الكعبة أساسا يبنون عليهم من شق الحجر وتركوها من الأرض واكسوها حتى لا يدخلها السيول ولا ترقى
 ذلك فلما وضعوا أيديهم في بنائها قالوا ارفعوا أيها من الأرض واكسوها حتى لا يدخلها السيول ولا ترقى
 الأساس ولا يدخلها إلا من أراد ثم ففعلوا ذلك وبنوها بأساف من حجارة وساف من خشب بين الحجارة حتى انتهوا
 الى موضع الركن فاختلفوا في وضعه وكثر الكلام فيه وتنافسوا في ذلك فقالت بنو عبد مناف وزهرة هوى
 الشق الذي وقع لنا وقالت عجم ومخزوم هوى الشق الذي وقع لنا وقالت سائر القبائل لم يكن الركن عن
 استهناعه فقال أبو أمية بن المغيرة اقومنا أردنا البر ولم نرد النثر ولا تماسدوا ولا تنافسوا فانكم اذا
 اختلفتم تشبثت أمركم وطمع فكم غيركم ولكن حكموا بينكم أول من يطلع عليكم من هذا الفجج قالوا أرضينا
 وسلمنا فطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الأمين وقد أرضينا به حكمه فبسط رداءه ثم وضع فيه
 الركن فدها من كل ربيع رجلا فآخذوا بأطراف الرداء وكان في الربع الاول عبد مناف بن عتبة بن ربيعة
 وكان في الربع الثاني أبو زمة العاصم وكان في الربع الثالث العاصم بن وائل وفي
 الربع الرابع أبو جذيمة بن المغيرة ثم رفع القوم الركن وقام النبي صلى الله عليه وسلم على الجدار ثم وضعه عليه

الصلاة والسلام بيده الشريفة وذو هجر جل من أهل نجد لما ول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا يشد به
الركن ففي النبي صلى الله عليه وسلم الرجل النجدى فغضب النجدى حيث شئ فقال النجدى وأعجب القوم
أهل شرف وعقل وسن وأموال عدوا إلى أصغرهم سنا وأقلهم مالا فأرأسوه عليهم في مكرمتهم وحزهم كأنهم
خدمه أموال الله ليقوتهم سيقا وليقيم عليهم حظوظا وحدودا وأن ذلك النجدى كان ابليس لعنه الله ثم
بنوا حتى بنوا أربعة أذرع ثم كسوها بنوا حتى بلغ ارتفاع البيت ثمانية عشر ذراعا زادوا التسعة أذرع
على بناء إبراهيم وجعلوا سقفها مسطحا وأقاموا سقفه على ستة دعائم في صحن وبنوا درجته من خشب في
بطنها من الركن الشامي يصعد بها إلى سقف البيت وزووا البيت وصوروا الأنبياء والشهير والملائكة
وجعلوا لها بابا واحدا وكسوها من الخمرات الميانية رونما من حديث الخطابي قال أخبرني أبو الطيب
طبيب الوراق عن محمد بن يوسف النخعي قال حدثني بعض مشايخنا قال ركبت في سفينة ومعنا شاب من
العلوية فكث معنا سبعا لاسمع له كلاما فقلناه يا هذا قد جمعنا الله وإياك منذ سبع لآ تراك فخالطنا ولا
نراك تكلمنا فأجابنا يقول

قليل الهم لا وليوت * ولا أمر يحاذر أن يغوت

فقضى وطرا الصبا فادعلا * فغايته التفرود والسكوت

واقعة بعض الفقهاء أخبرني صاحب أبو محمد عبد الله بن الاستاذ المروزي قال رأى بعض الفقهاء في واقعة
أبامدين وأباجا مد الفزالي فسأل أبو حامد الشيخ أبامدين عن سر معرفته ومحبته فقال له أبو مدين الحبسة
مر كبي والعرفة مذهبي والتوحيد وصولي للحبسة سر لا يكشف وأدراك لا يعبر عنها ولا يوصف سرها
ومنعها وفي واصلها الجود العلي فهي الخواص سنة مسنونة دل على ذلك قوله تعالى يحجبهم ويعبونه فالعرفة
يا أخى نفري وهي قاعدة سرى وأمرى غمرتها التوحيد ومنها وفيها يكون المزيد فالتوحيد أصل ومساواة
فرع وهو غاية المقامات ونهاية الأحوال وماذا بعد الحق إلا الضلال ثم سألته عن تزيهه فقال تزهد
الحق بما تزيهه نفسه وحمده حمد من به قدسه ومجده فجميد من كل معناه وحسه فهو المحرل للظواهر
ومعلن العلانية ومسر السر الرسر لسرى لاح وتنفه فقرنى في المساء والصباح ان نظره وجدته هي
وان تحفته كان بصري ومسمى فهو المدلوجودى ومقلب قلبى وناصر وجودى لحياى بحياته ظاهره
وصفاى بصفاته مطهره وخلقى بأخلاقه متخلقه أمدنى بتوحيده وملأ ظاهرى وباطنى بجلاله وتجميده
ثم قال يا واحدا بأحد يا فرد يا محمد يا من لم يلد ولم يولد جميل ناظرى بالنظر النيل شدا وحدتنا عبد
الرحمن بن على أنا بنابا أبو سعيد البغدادي عن أبي العباس الطهراني وأبو عمرو بن منبه قال أحدثنا ابن بوه
عن أبي الحسن الليثاني عن أبي بكر القرشي عن أبي حاتم الرازي عن أحمد بن عبد الله بن عباس عن عبد
الرحمن بن كامل عن علوان بن داود عن علي بن زيد قال قال طائوس «يغيا أنا بكمه أذبعث إلى الخجاج بن
يوسف فأحسنى إلى جنبه وأتكا في على وسادته أذسمع مليبا لي حول البيت أرفعانيه فقال على
بارجل فأتى به فقال عن الرجل قال من المسلمين قال ليس عن الاسلام سألت قال فهم سألت قال
سألتك عن البلد قال من أهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يريد أخاه قال تركته عظيما
جسما لباسا راكبا خراجا ولا حا قال ليس عن هذا سألت قال فهم سألت قال سألتك عن سرته قال
تركته ظلوما غشوما مطعما للخطوق عاصيا للخلق فقال له الخجاج ما حملك على هذا على أن تتكلم به
وأنت تعلم مكانته مني قال الرجل أتراه مكانه منك أعز مني بكمه من الله عز وجل وأنا أؤفد بيته وصدق

نبيه وقاضي دينه فسكت الحاج وقام الرجل من غير أن يؤذن له قال طابوس ففقت في أثره وقلت الرجل
 حكيم فأتى البيت وتعلق بأستاره ثم قال اللهم بك أعوذ وبك ألوذ اللهم اجعل لي في الكهف إلى جودك
 والرضى لغمانك منذوح حتى تمنع الباخلين غني بما في أيدي المستأثرين اللهم فرجك للعرب
 ومعروفك القديم وعادتك الحسنة ثم ذهب في الناس فرأته عشي عرفة وهو عول اللهم إن كنت
 تقبل حجتي وتعي ونصبي فلا تخبرني إلا جرحي مصيبي بتركك القبول مني ثم ذهب في الناس فرأته
 غداة جمع يقول واسوأ نأه منك والله وإن عفوت برؤد ذلك مرارا حدثنا أبو الحسن بن الصادق بن جعفر
 سمعت أبا عبد الله محمد بن رزق وكان صاحب رواية وعلم يقول مررت يوما في سياحتي ببعل فرأيت رجلا
 ساجدا تنزع ويكي فقلت هذا رجل سائح مبتل إلى الله عز وجل أدفونه فسمع ما يقول في سجوده
 فدققت منه بلطف فسمعت يقول اللهم كما كنت وجهي عن السجود لدقرك من يدي عن مدها إلى غيرك
 قال ابن رزق فلرمت هذا الصا فرأيت له ركعة عظيمة وبالأسناد قال ابن رزق مررت بمسجد بعل لآمن
 الأرض في سياحتي فدخلت لأركع فيه ركعتين فوجدت فيه قلبي فقلت فيه أمين أتعبد الله تعالى
 (خبر سلمان الفارسي وإسلامه) روينا من حديث أحمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن أحمد بن
 الحسن أنبأنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة وحدثنا أيضا أبو عمرو بن عمران أنبأنا الحسن بن سفيان قال
 حدثنا مسروق بن المزيان الكندي عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا أصم
 ابن عمرو بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس قال حدثني سلمان فيه قال كنت رجلا فارسيا من
 أهل أصبهان من قرية يقال لها جى وكان أبي دهقان في قرية وكنت من أحب الخلق إليه فمات أخوه
 أباي حتى حبسني في بيت كالمحبس الجارية وكنت قد اجتهدت مع الجوسسة حتى كنت فطنا الشار
 أوقدها لأنزرها فماتت بساعة اجتهدا في ديني وكان لابي ضيعة في عمله وكان يعالج بيتناه في داره فدعاني
 فقال أي بني انه قد شغلني ببنائي كما ترى فأنطلق إلى ضيعتي هذه ولا تحتبس علي فأنك أن احتبست ههنا
 كنت أهم إلى من ضيعتي ومن كل شيء وشغلني عن كل شيء من أمري قال فخرجت أري الضيعة التي
 بعثني إليها فررت بكنت من كناس النصارى فسمعت أصواتهم وهم يصلون وكنت لا أدري ما أمر
 الناس لحبس أبي أباي في بيته فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ماذا يفعلون فلما رأيتهم أعجبني
 صلاتهم ورجعت في أمرهم فقلت والله هذا خير من الدين الذي نحن عليه فوالله ما رجعتهم حتى غابت
 الشمس وتركت ضيعة أبي فلم آتها ثم قلت لهم أين أصل هذا الدين قالوا بالشام قال فخرجت إلى أبي وقد
 بعث في طلبي فسلطت عن عمله كله فلما جئت قال يا بني أين كنت ألم أكن عهدت إليك ما عهدت قال
 قلت يا أبي مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى
 غربت الشمس قال أي بني ليس في ذلك الدين خير بل دينك ودين آبائك خير قلت كلا والله انه خير
 من ديننا قال فخافني وجعل في رجلي قيداً ثم حبسني في بيتي قال وبعثت إلى النصارى فقلت ان قدم
 عليكم ركب من الشام فاخبروني قال فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى قال فاخبروني
 قال قلت اذا قصوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم اعلموني بهم قال فالتقيت الحديد من رجلي ثم
 خرجت معهم حتى قدمت الشام قلت من أفضل هذا الدين علماء قالوا الاستغ في الكنيسة قال فالتفت
 فأعلمت اني قد رجعت في هذا الدين وأكون معك أخدمك في كنيسةك وأتعلم منك وأصلي معك قال
 فافعل وادخل فدخلت معه قال فكنت رجلا سوا يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوا شيئا

كثره لنفسه. ولم يعط المساكين منها شيئا قال فما لبث أن مات فعرفت النصارى بأمره. قالوا وما عملك
 بذلك قالت أنا ذلكم على كثره. قال فأرهبهم موته. قال فاستخرجوا منه سبع قلال ملوة ذهباً وفضة
 وورقاً فلما رأوها قالوا والله لا دقته وصلوه ثم رموه بالحجارة ثم باؤا رجل آخر في لونه مكد. قال فما رأيت
 رجلاً يسلي الخمس أرى أنه أفضل منه وأزهد في الدنيا لا أرغب في آخرته والآداب له لا ولبها. قال
 فأحبته حباً لم أحب شيئاً كان مثله فأقت معدناتاً ثم حضرته الوفاة. قال قلت له يا فلان اني كنت معك
 وأحببتك حباً لم أحب شيئاً كان قبلك مثله وقد حضر لك ماترى من أمر الله تعالى من تأمرني قال أي بني
 والله ما أعلم أحد اليوم على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا كثيراً كما كانوا عليه إلا رجلاً بالموصل
 وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به. قال فلما غيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يا فلان ان فلان
 أو ساني عنده موته ان الحق بك واخبرني انك على أمره. فقال أقم عندي. قال فالتفت عنده فوجدته خير
 رجلاً على أمر صاحبه في بلد أن مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلان أو ساني اليك وأمرني
 بالحق بك وقد حضر لك من أمر الله ماترى نالي من فؤيدي قال والله اني ما أعم رجلاً على ما كنت عليه
 إلا رجلاً بنصيين وهو فلان فالحق به فلما مات رغب لحقت بصاحب نصيين فحدثني وأخبرني خبري وما
 أمرني به صاحبي. فقال أقم عندي فوجدته على أمر صاحبه وقت معه فكان خير رجل فوالله ما لبث أن
 نزل به الموت فلما حضرته الوفاة. قال قلت له يا فلان ان فلان أو ساني اليك فلان قال من
 توصيني وما أمرني قال أي بني ما أبداً أحداً بقي على أمرنا أمرك أن تأتيه إلا رجلاً يعوريه من أرض
 الروم فإنه على مثل أمرنا فان أحببت فانه فلما مات وغيب لحقت بصاحب عورية وأخبرني خبري. فقال
 أقم عندي فالتفت عنده فوجدته خير رجلاً على هدي أصحابه وأمرهم. قال ثم أكتسبت خيلاً كان لي
 بقرات وغنمية. قال ثم نزل به أمر الله فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان اني كنت مع فلان فوالساني الي
 فلان ثم أو ساني فلان الي فلان ثم أو ساني فلان اليك قال من وصيني وتأمرني فقال أي بني والله ما أعلم
 أصح علي ما كان عليه أحد من الناس أمرك أن تأتيه ولكن قد أنزلت زمان في هو مبعوث بين أراهم
 يخرج بأرض العرب مهاجرة الى أرض من الحرقين بها غنخل به علامات لا تنفي بأكل الحديدة ولا مأكل
 الصدقة بين كتفيه ثم النبوة فان استطعت أن تلحق به بتلك البلاد فافعل قال ثم مات وغيب ومكنت
 بعورية ما شاء الله ان أمكث ثم مر بي نفر من كلب مجار فقلت أتعلموني الى أرض العرب وأعطيتكم بقرى
 هذا وغنمتي هذه فأعطيتهم إياها وحلوني معهم حتى اذا قدموا بي وادى القرى ظلموني وباعوني من رجل
 يهودي فكنيت عنده ورايت النخل فخرجت أن يكون البلد الذي وصفه لي صاحبي فبينما أنا كذلك اذا قدم
 ابن عمه من المدينة من بني قريضة فأتاني عن من غملي الى المدينة فوالله ما هو إلا أن رأيتها ففرقتها بصفة
 صاحبي فالتفت بهاربع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام كما ما أقام. ثم مع له بكرك على ما أنا عليه من
 شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فبأته اني لفي رأس عنق لسيدى اعمل فيها بعض عمله وسيدى جالس تحتى
 اذا قبل ابن عمه فوقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة والله انهم الآن مجتمعون بقبا على رجل قدم
 عليهم من مكة اليوم رعمه نبي. قال فلما سمعتهما أخذتني العرا حتى ظننت أني اساقط على سيدى قال
 فترلت عن النخلة وجعلت أقول لا ينعم سبى ما يقول فغضب سيدى فلطمني لطمه شديدة ثم قال
 لي مالك ولهذا أقبل على عملك قال قلت لاي شيء أزدت ستين عمّا قال وكان عندي شيء قد جمعت فلما
 أسيت أخذته ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا فدخلت المسجد عليه فقلت له

بلغني انك رجل صالح معك أصحاب الكغرياه ذوو حاجة وهذا شيء عندى للصدقة فرايتكم أحق
به من غيركم ثم قرنته اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا من أموالكم يدونه بأكل ذل فقلت في
نفسى هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا من تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
فخفته فقلت له انى رأيتك لأنا كل الصدقة وهذه هدية أكرمك بها قال فأكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأمر أصحابه فأكلوا معه قال فقلت في نفسى هاتان ننتان قال ثم جئت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بقيق الفرق قد تبع جنازة رجل من أصحابه عليه ثلثان فسلت عليه ثم استدبرنا اذ انزل الى
ظهره هل أرى الخاتم الذى وصف لي صاحبى فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبره عرف
انى استئذيت في شيء وصرفنى فالتقى رداه عن ظهره فمظرت الى الخاتم فعرفته فأكبت عليه فاعبسل
وأبكى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت فجلست بين يديا فقصصت حديثى ثم حمدت الله
يا ابن عباس فاجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمع أصحابه ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتاب يسلمان فكاكتب صاحبى على ثلاثمائة فخله أجيبها بالفقر وباربعين أوقية ذهب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أعينوا أناكم فأتوني بالخيل الى حل بثلاثين والى حل بمائة عشرة والى حل بمدر
ما عنده حتى جمعوا ثلاثمائة ثم دية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان فاعمرها اذا فرغت
أكون أنا أضعها بيدى قال فقترت لها فأتاني أصحابه حتى اذا فرغت جثته فأخبرني فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم معى اليها فحلنا فغربه الى ودى ويضع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة حتى
فرغنا فوالذى نفس سلمان بيده ماتت منها ودية واحدة فاديت الخيل وبقى على المال فأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمئيل بيضة الباجية من ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فسل الفارسي
المكاتب قال فدعيت له قال خذ هذه فاذهب بها عبدك يا سلمان قال قلت ما نفع هذه يا رسول الله فقال
خذها فان الله سيؤدى بها عنك فاخذتها فأتته فزنت لهم منها والذى نفسى بيده أربعين أوقية فأتتهم حقهم
وعققت سلمان فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخنلة اذا غرست ﴿وصية الهية﴾ روينان حديث
ابن مروان عن عبيد بن شريك عن أبي صالح الفراء عن سالم بن ميمون الخواص عن مكرم بن يوسف العبّاد
قال أوصى الله الى نبي من الانبياء ان يقف على المداخن والحصون فبلغهم عنى حرفين وقل لهم لا يا كلون الا
حلالا ولا يتكلمون الا بالحق وكان الحسن بن صالح كثيرا ما ينشد هذين البيتين

اذا أنت لم تر زرع وأبصرت حاصدا * ندمت على التفریط في زمن المذر
فمالك يوم الحشر شئ سوى الذى * تزودته يوم الحساب الى الحشر

﴿ولنأمن قصيدة قريب من هذا﴾

سبح صد عبد الله ما كان حارنا * فطوى ليعبد كل الله بحرث

روينان حديث المالكى عن معاذ بن النسي عن يحيى بن معين عن أبي معاوية عن هشام قال قيل للحسن
لم لم تقبل قبضك قال الامر أسرع من ذلك وقدم هندی عن عوف من سفر فهدت له امرأته فراشافنام عليه
فكانت له ساعة يصلى فيها من الليل فنام عنها فلما أصبح حلف ان لا ينام على فراش أبدا روينان حديث
الدينورى عن عبيد بن محمد الدورى عن يحيى بن معين عن جرير عن طلحة بن معاوية وهو جد حصن بن
غياث قال الغلة سنة السكرم سأل رجل عمران بن مسلم فأعطاه وبكى فقيل له وما يبكيك وقد قصيت

بابه ولما كبرت حياءه أحوجتني إليه فسألته رويها من حديث إبراهيم الخزاز عن أبي الحسن
الباقس قال حدثني بعض أهل العلم وذكره

كتاب المناوي إلى عمر بن عبد العزيز **روى** من حديث مروان عن أحمد بن عبد الله بن يحيى عن
سليمان بن أبي شبيب عن محمد بن أحمد الفرقي قال عمر بن عبد العزيز روى عنني أحمد بن الحسن بن علي بن
الموسى كتب إلى استعن بلعل الخبير بكن هلك خيرا كان ولا تستعن بأهل البر فيكون مملتا شرارة
ورويها من حديث بن أبي الدنيا قال حدثنا قاسم بن هشام أنبأنا عاصم بن سليمان أنبأنا أفضل بن جعفر قال
خرج الحسن من دارين بهيرة وأداهو بأقراء على الباب قال: أجلسكم هناري: ونالني على هؤلاء
أما والله ما غفلتكم شئ الطفا: أرا نغزو أفرق الله بين أرواحكم وأجسامكم: تنسفت نعالكم وشعرتم
نقابكم وخرزتم رؤسكم فنهيمت أنفرا ففد حكم الله أمار الله فزهدتم فيما عذرهم رغبوا فيه أعندكم
ولكنكم رغبتم فيما عذرهم فزهدوا فيه أعندكم فأن بعد الله من أوعد

روى من حديث مروان عن أحمد بن عبد الله بن يحيى عن
سليمان بن أبي شبيب عن محمد بن أحمد الفرقي قال عمر بن عبد العزيز روى عنني أحمد بن الحسن بن علي بن
الموسى كتب إلى استعن بلعل الخبير بكن هلك خيرا كان ولا تستعن بأهل البر فيكون مملتا شرارة
ورويها من حديث بن أبي الدنيا قال حدثنا قاسم بن هشام أنبأنا عاصم بن سليمان أنبأنا أفضل بن جعفر قال
خرج الحسن من دارين بهيرة وأداهو بأقراء على الباب قال: أجلسكم هناري: ونالني على هؤلاء
أما والله ما غفلتكم شئ الطفا: أرا نغزو أفرق الله بين أرواحكم وأجسامكم: تنسفت نعالكم وشعرتم
نقابكم وخرزتم رؤسكم فنهيمت أنفرا ففد حكم الله أمار الله فزهدتم فيما عذرهم رغبوا فيه أعندكم
ولكنكم رغبتم فيما عذرهم فزهدوا فيه أعندكم فأن بعد الله من أوعد

عليه الطير ما يقون منه * مقامات العوارل من أضاف
فكان الطائر إذا طاف بالبيت يبدأ بأضاف ويستماء فإذا فرغ من نوافضهم ينالها ويسلمها فكل ذلك
حتى كسرهم أرسول الله صلى الله عليه وسلم مع أضافهم يوم فتح مكة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح فكان من الأسماء ستون صفاء حول الكعبة قد شد بأزصاص منها فطاف على راحلته وهو
يقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ويشير إليها بقضيب في يده المكرمة على بعد لا يسرها
لما منها نسف أشار إلى وجهه الأوقع على دبره ولا أشار إلى دبره الأوقع على وجهه حتى وقعت كلها فلما سلى
العصر أمرهم بالجمعة ثم أحرقت بالنار وكسرت وفي ذلك يقول فضلة بن عمر بن الموح الليثي في يوم الفتح
شعرا

لما رأيت شمدا وجنوده * بالفتح يوم تكسر الأصنام
رأيت نوراته أصبح بنا * والشرك يغني وجهه الاظلام
وقيل بل كان الرجل أساف بن عمرو والمرأة نائلة بنت سهيل فلما كسرا يوم الفتح مع الأصنام خرج من
أحدهما امرأة سوداء شظاءة تخمش وجهها عرانة لشر شعرها تدعو بالويل والشموه فقيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال: تلك نائلة ابنة عبد بلاد كم أبدا ويقال إن إبليس بن ثلاث زلات
رزن حين لعن فقبرت صورته عن زى الملائكة وزن حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم فلما صلى بكة
ورنة حين افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فاجتمعت إليه ذريته فقال إبليس آيسوا أن تردوا أمة

محمد على الشريك بعد يومهم هذا أبادوا لكن أقسوا فيهم النوح والشعر (ومن محاسن الحكاية) وما كتب
به عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر إلى بعض أخوانه أنما بعد فقد عاقني الشك عن عزمة أراي ابتداءني
بطف من غير خبرة ثم أعقبني جفاء من غير ذنب فأطعني أولئك في أناك وأيسني آخرك من وفائك
فلأنافي حين الرجا جمع لك أطرا حولا وأنا في غد نصره منك على فمة فسهجان من لوشاء كشف ايضاح الرأى
فمك فأقناعني ائتلاف أو أفرقتنا على اختلاف وقيل الولاية حلوة الزناح مرة الفطام لما ولي الحجاج
الدينسة وجازفها وقدم وفد المدينة وفيهم عيسى بن طلحة بن عبيد الله على عبد الملك بن مروان فأثنى الوفاء
على الحجاج وعيسى ساكت فلما قاموا ثبت عيسى حتى خلاه وجمع عبد الملك فقام مجلس بين يديه فمال
يا أمير المؤمنين من أنا قال عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال بن أنت قال عبد الملك بن مروان قل لجهلتنا أم
تغيرت بعدنا قال وما ذالك قال وليت علينا الحجاج بن يوسف يسرقنا الباطل وتعمنا ان نثني عليه بغير
الحق والله ان أعدته علينا لنعصمك وان قاتلتنا وغلبتنا وأسأت النيا قطع أرحامنا ولن فوينا عليه
لنعصمك ملكك فقال له عبد الملك انصرفوا الزم بيتك ولا تذكر من هذا شيأ قال وفهم من منزله وأصبح
الحجاج ناديا على عيسى بن طلحة فقال جزأ الله خيرا عن خلوتك يا أمير المؤمنين فقد أبدلني بكم خيرا
وأبدلكم بي غيري وولاني العراق وحدثنا أبو الريح السكاني عن أبي محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن عن
عبد الرحمن بن محمد قال حج النبي فلما وصل إلى مكة جعل يقول
أبطمها مكة هذا الذي * أرمعنا وهذا أنا

ثم غشى عليه فافاق وهو يقول

هذه دارهم وأنت محب * ما بقاء النوح في الآفاق

وقال الآخر
إذا هزنا الشوق اضطربنا الهز * على شعب الرحل اضطراب الأراقم
فن صوات تستقيم بمائل * ومن أريجيات تهب بناشم
واستشرف الأعلام حين تدلني * على طيها مرار يا ح النوامس
وما أنسم الأرواح إلا لأنها * تمر على تلك الربا والعالم
ولنأمن المعاني الغزلية

رأى البرق شرقيا نحن إلى الشرق * ولولاح غربيا نحن إلى الغرب
فان غرامى بالبرق ولمعه * وليس غرامى بالأماكن والنزب
روى لي الصبا عنهم حديثا بمعنا * عن البيت عن وجدى عن الحزن عن كرب
عن السكر عن عطفى عن الشوق عن حوى * عن النعم عن جفنى عن النار عن قلبي
بأن الذى تهواه بين مناوكم * تقلبه الانفاس جنبنا إلى جنب
فقلت له بلسغ اليه بأنه * هو الموقد النار التي داخل العلب
فان كان أطفاه فوصل مخلد * وان سكاك احراق فلأذنب للصب
ولنأني هذا المعنى مقطوع
قل للذي مسكنه أنشأني * ومن له في القلب أظهار

سألنا الامر اليه فقلنا
ما خفت إذا أضرمت نار الأسمى * في أنشأني تسرقك النار
أيها العذب التجني والجننا * أيها البدر سناء وسنا
نحن حكماؤك في أنفسنا * فاحكم ان شئت علينا ولنا

ذكر المواقف التي كان فيها النبي صلى الله عليه وسلم من أصحاب من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم
 روي عن حماد بن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حازنهم مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أبو بكر الصديق ومارج بن أبي ذر وغير أخوين وكان عمر بن الخطاب وعثمان بن مالك أخوين وكان أبو
 عبيدة بن الجراح وسميهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم
 الزبير بن العوام وساتين سلامة بن وقص أخوين ويهايل بن أبي ربيعة وعبد الله بن
 مسعود أخوين كان عثمان بن عفان وأوس بن ثابت بن المنذر أخوين وكان طلحة بن عبد الله وكعب بن
 عدي أخوين وكان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأبي بن كعب أخوين وكان مصعب بن عمير بن هشام
 وأبو أيوب خالد بن زيد أخوين وكان أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعبد بن بشر بن وقص أخوين وكان
 عمار بن يار وحنيفة بن اليمان أخوين ويقال بل ثابت بن قيس بن شماس خليل النبي صلى الله عليه
 وسلم وعمار بن ياسر أخوين وكان أبو ذر وسميهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم
 عمر وأخوين وكان أطل بن أبي بلعة وعمر بن ساعدة أخوين وكان سلمان الفارسي وأبو الدرداء وعمر
 ابن زيد والخلاف في أبيه وكان بلال وأبو ربيعة وعبد الله بن عبد الرحمن بن الحارثي أخوين قال ابن مسعود
 فهو لا من سمي لنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم

وذكر خراب البلاد الذي يكون في آخر زمان

روي عن حماد بن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم
 الحديث بطوله وقد أوردناه في الكتاب وقده ان مصر امت من الخراب حتى تغرب البصرة ثم ذكر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان خراب البصرة من العراق وخراب مصر من جناف النيل وخراب مكة من الحبشة
 وخراب المدينة من السيل وخراب اليمن من الجراد وخراب الابل من الحصار وخراب فارس من الصعاليك من
 الديلم وخراب الديلم من الارمن وخراب الارمن من الجزر وخراب الجزر من الترتل وخراب الترتل من الصواعق
 وخراب السند من الهند وخراب الهند من الصين وخراب الصين من الزلزل وخراب الحبشة من الزبقة وخراب
 الزوراء من السفاني وخراب الروما من الخسف وخراب العراق من الغلظ وحدثني عبد الله بن مسعود
 ابن ابراهيم العسقلاني الكوفي قال حدثني أبي قال قرأت في كتاب بن عيسى في القرآن العاشر من المثلثة
 القريسية الواقعة لسنة محمد سنة من الهجرة النبوية تكون أمور هائلة في القاييم الثالث
 والاربع بتقدير العزيز العليم الذي أودع علم ذلك في جوى الكواكب رحركات الافلاك كما أودع السحاب
 المطر والارض النبات وسائر الاسباب الالهية المصنوعة بسياقها من ذلك ظهور ملك الشرق فيعظم
 أمره ويشتد في الخلق خبره ويعاونه الى أن تصعد جناحه الى الغرب والقبلة ويكون مؤيداً منصوراً
 في جميع أموره وذلك في أول القرآن وهو قرآن زحل والمشتري العلويين في برج الجدى في الثلث الأخير
 منه ويستولى هذا الملك المذكور على كل مصر ويضع فيها يسقيها بكأس الحمام وينقصها ويهلك
 أعوانها ومن يقول بقولها وذلك من أن اقترن الزرع وملك الله به السودان هلاكاً لا يرى جبرانه الى
 أن يعودون فتمت يد به ويقوى على بني نصر فيكسرهم ذلتاً ثم أتى فيفتح بلادهم في أيامهم

قربة بلبس ويملكها خلق كثير إذا كان الربع الثاني من القرن: أهر من غضب ويتفرق ملكه على ثلاث فرق فيجوز كل منهم كانا بنو زبربانه وعسا كره يكون أحد الثالث قوا أو الثالثان فيهم ضعف ويبقى الملك في عقبهم إلى نصف القرن ثم ينتقل الكوكبان إلى الدبران وهو الثالث الثالث من القرن ففي ذلك الزمان يهزل صاحب الغرب في جيوش كثيرة وعسا كره يزولون ثم فارقوا بلو ويعمر مدنة يقال لها شيرة أو صيرة ويأون بنين القروان فيبلغن أو وم ذلك فيتحركون في الأساطيل العظيمة نفقة تحبون سواحل البحر ويتخاف على الجزيرتين والاسكندرية فإذا أترحت حركة كيون وجسد في البرج الغربي وحل سحابة عند ذلك جيوش المغرب فينزولون قريسا من الحجر الأبيض فيقسمون جيوشهم على ثلاث فرق فرقة تفصل الصعيدا الأعلى وفرقة أخذت الطريق الوسطى وفرقة أخذت على طريق البحر فيجتمعون بأمرهم على نيل مصر ويكون النيل سبع مئة اثنين عشر حتى تغور بحيرة طبرية بحرف العيون في تسمى الأقاليم وقورا المياه في قرار الأرض ويعدم الغوت وتسبب البلاد ويجوز كل واحد منهم يفيض المسان الأعوج في جميع الأقاليم ويحرق مصر ثالثة ويستباح ما فيها وتسباح دماء أهل الذمة وأموالهم ويأون أكثرهم ويحرب الصعيد إلى نيفان ويكون أمر الخلق في منال من يعد أن تسباح أموالهم وتضعف أحوالهم ويموت كثير منهم هو والويل لمن يقسم في إقليم مصر إذا أنزل الله كيوان برج السرمان وذلك في الربع الأخير من القرن فإذا أنزل يهزل بنو الأصغر بقوة عظيمة في الأساطيل ويفتحون مدنة الاسكندرية من بين البابين ويدخلون فيها إلى أن يهلقوا سوق الریحان فيقتلون خلقا كثيرا وينقطع بنو الأصغر من الشام جميعه حتى السواحل ويكون سبب خروجهم يظهر عليهم رجل من المشرق بقعة تدعى بعنود بخروجه وينضاف إليهم عسا كره من التركة فيحمون بيت المقدس والشام جميعه وقيمون يادون المولى فعند ذلك يهزل ملك الجزير يقال له ذوالعرف يخرج بعسا كره وأجراو يعصده بعضهم إلى المروء وبعضهم إلى الشام وبعضهم إلى الاسكندرية وخزائر البحر ويقم بنوهم بين التركة خمس وقعات إلى أن يرى دماؤهم كالنهر وفي عقب ذلك تتمصر جيوش الغرب بقوة عظيمة مائة ألف أو أكثر وودد دفعة ثانية إلى مصر ويضربون خيامهم من التركة وعسقلان وطبرية ثم يخرج السفيناء بعسا كره عظمى فيقتلهم حتى لا يبقى منهم أحد ويوجه السفيناء جيشين جيشا إلى الكوفة فيقتل حتى لا يبقى منهم أحد أصلا وأما الجيش الآخر فيأت إلى مدينة ثرب فيسبب فيها ثلاثة أيام ثم يرسل يطلب مكة فيخسف به في البهلاء فلا يسلم منهم أحد سوى رجلين أحدهما من جهينة فهو الذي يأتيه بالخبر ثم يخرج المهدي فيقتل السفيناء ذبحا تحت شجرة بخارج دمشق ويباع بنو الركن والغمام فيسلا الأرض قسطا وعدلا ثم يغزو القسطنطينية بعسا كره في قتلهم سبعون ألفا من ولدا محق فيكبرون عليهم فيندم ثلثها ثم يكبرون ثمانية فيندم الثلث الثاني ثم يكبرون ثالثة فيندم سورها كلها فيدخلونها فيكسبون فيها أموالا عظيمة ثم يخرج النجال فيلبث أربعين يوما يوم كسنة ويوم كسهر ويوم تجتمع وسائر أيامه كأيامكم فينزول عيسى عليه السلام بين مهرودتين عند المنارة البيضاء بشرق دمشق فيصلى العصر بالناس ويطلب الله فمقتله بباب المدبر يخرج بأجوج ومأجوج وقد ذكرنا حديثهم في هذا الكتاب فيجهر رواق جبل الطور في الغلعة التي بناها الملك المعظم بن الملك العادل بنين عيسى لعيسى وأرجوان يعول بانيها فلا يزال يحصو رماها داعيا في هلاك بأجوج ومأجوج فيموت موت رجل واحد بدء النصف كذا ثم يخرج عيسى عليه السلام وتخرج الأرض خير فلو رآها فينزول ج وولده ثم يموت فيدفن في الدنة بين النبي محمدا عليه

وسلم رأيت بكره صلى الله عليه وآله تحت العرش تأخذ المؤمنين من تحت أقدامهم فيموتون قيمة شرار
الخلق عليهم تقوم الساعة ﴿ومن وهان بعض النعماء الى الله تعالى﴾ ما حدثنا عبد الله بن الأستاذ
قال رأى بعض المريدين في الواقعة الشيخ أبيامدين جالساً في روضة من نور وأشياخ الصوفية قد أحدقوا به
وأحدقوا بالجميع صور لم أر أحسن منها ولا أجمل وعليهم من نفائس الجواهر والآل كى ما أستطيع
وصفه ولا أحسن العبارة عن نفسه وعلى رأس أبي مدين ثلاثة ألوية من نور مر كوز واحد عن يمينه
مكتوب عليه حسبي الله وواحد عن يساره مكتوب عليه الله رايت خيراً على يساره مكتوب عليه
لا حول ولا قوة الا بالله فقال أبو مدين لا يدين يا شيخ تكلم لنا على هذه الأسماء المكتوبة على هذه الألوية
فقال الشيخ أما هذا الاسم الذى هو الله فهو الاسم الأعظم الذى هو رأس الأسماء واليسير جمع كل معنى
رهو المنزه المتبوع الذى لا يورث المحلوقات وعليه أسست الارزونات والسموات رعن صدرت الأسماء
والصفات ذات الصنوعات بأمرها من العرش الى الثرى تشهد بأنه موجودها وما من ذرة في الأرض ولا في
السماء ولا زبد ولا يسأل وهو معها فقال أبو مدين ما معنى حسبي الله فقال هو آمن وأمان من أن
تغدر عليه الثيران من تخلف يسلم ومغاور كل من وفاد من وفا فقال فامعنى لا حول ولا قوة الا بالله فقال
هو التبرى من بيان الأحوال وردها الى نزهة الأفعال والأفعال ثم ردها الى ذى الكرم والجلال فهذه
وما عداها راجعة الى اسم الأعظم الذى هو مبدأها ومنتهىها فهو اسم الذى حن به بعض كل شئ الى
بعض وهو نور السموات والأرض فاذن انبى من نوره معه كائن الله ولا شئ معه ثم قال قل لنا فى التوحيد
شياً فقال التوحيد سرى ووطنى ومستقرى وسكنى هو مبدأ ومنتهى وهو الأساس لبنائى
خصنى الله منه بنضائل وأكرمى منه بدلائل ان تزعت الى سبب من الأسباب نوديت أذكركم
لان كراهة أسباب فالنوحيد بجلى كل ظلمة وهو ارفع لكل همه هو المنطب الذى عليه المدل وبه
أشرق الوجود واستمد ثم قال أبو مدين ما معنى ما ذكر الله فى الوجود فقال ما ذكر الله فى الوجود تسرى وعلى
ما سبقته المقادير تجري قدسها الغيب فهى نزهة عن النقص والتعيب فقد أخفاها الله سبحانه
عن الكائن والبائن وجف القلم عما هو كائن فسترها عن خلقه من وجوه الرزق والعطف وتغيبها عنهم
من كمال الجود واللفف وانما من باب الرموز والاشارات العلوية

قالت عجبت لصبر من محاسنه * يختال ما بين أزهار بيستانى

قلت لا تهيجى غمارين فقد * أبصرت نفسك فى مرآة انسان

ولنا من باب اللطائف الزانية

بأنيلات النقا سرب قطا * ضرب الحسن عيه ضبا

و بأجواز الغلامن اضم * نعم ترعى ندمها وضبا

يا خلى قفا واسه تنطقا * رسم دار بعدهم قدربا

واند با قلب فى فارقهم * يوم بانوا وابكوا وانحببا

عله يخبر حيث عجموا * الجسر الحصى أم تقبا

رحلو العيس ولم أشعرهم * السهو كان أم طرف نبا

لم يكن ذاك ولا هذا رما * كان الاول قد غلبا

يا مومئردن را فترقت * خفهم تضلهم أيدي سبا

أرى ربح سمعت ناديتها * يا شمال يا جنوب يا صبا
 هل لديكم خبر عابثا * قد لعينا من هواهم نصبا
 أسند دريح الصبا أخبارهم * عن نبات الشج عن زهر الربا
 أن من أمرضه داء الهوى * فليحل بأحاديث الصبا
 ثم قالت يا شمال خبري * مثل ما خبرته أو أعجبا
 ثم أنت يا جنوب حدثني * مثل ما حدثته أو أعذبا
 قالت الشمال عندي فرج * شاركت فيه الشمال الأزيما
 كل سوء في هواهم حسن * وعذاب برضاهم عذابا
 فالام وعلام ولما * تشكي اللبس وتشكوا الوصبا
 وإذا ما وعدوكم ماترى * برقه الأبريقا خلبا *
 رقم الغيم على ردن الغما * من سنا البرق طرازا مذهبا
 لجرت أدمعها منها على * معن خديها فأذكت لها
 وردة نابضة من أدمع * ترجم يطر غيث عجبها
 ومتى رمت جناها أرسلت * عطف صدغيها عليهم أعقربا
 تشرق الشمس إذا ما ابتسمت * رب ما نور ناك الحبيبا
 يطلع الليل إذا ما أسدلت * فأحبا جثلا أنينا غيبها
 يتجاري النحل مهماتك * ربما أعذب ذاك الشببا
 وإذا مالت أرضنا فننا * أوزنت سلت من اللطف خلبا
 كمتناغي بالنقام حاجر * ياسليل العربي العربا
 * أنا الاعربي ولذا * أعشق البيض وأهوى العربا
 لا أبالي مشرق الوجدنا * حيثما كانت به أو غربا
 كلما قلت ألا قالوا أما * وإذا ما قلت هل قالوا أما
 وبني ما أتجدوا أو أتسموا * أقطع اليبدا أحتا الطلبا
 سامري الوقت قلبي كلما * أبصر الآثار يبقي المذهبا
 وإذا ما غرروا أو شرفوا * كان ذوا القرنين ينفوا السببا
 كمدعونا بالوصال رغبا * كمدعونا من فراق رهبا
 يا بني الزوراء هذا قبر * عند كم لاج وعندي غربا
 حربي والله منه حربي * كم أنادي خلفه وأحربا
 لطف نفسي لطف نفسي لفتي * كلما غني حمام غمبا

حدثنا محمد بن علي بن أخت المفسر حدثنا محمد بن أحمد بن علي حدثنا محمد بن إبراهيم بن أبي عبد الله بن قاسم
 حدثنا محمد بن القاسم عن أبيه عن علي بن حبيب عن أسباط بن محمد عن هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن
 عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع إلى الله كفا الله كل مؤنة ومن انقطع إلى الدنيا
 وكله الله إليها ومن حاول أمرا بجمعة الله كان أبعد له مخرجاً وأقرب مما أتى ومن طلب محامداً الناس

بمعاصي الله عاده مسده منهم ذامار من ارضي الناس بسخط الله وكلمه الله اليهم ومن ارضي الله بسخط
الناس كفاه الله شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريره
اصلح الله علاقته ومن عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه وحدثننا علي بن عبد الله بن عبد الرحمن أنه أتى أبا عبد
الله بن قاسم أتياً أحمداً كامل حدثنا أبو قلابة أتياً أبشراً بن ممرأتياً شعبة عن الحكم عن نافع عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبداً تكلم فغتم أو سكت فسلم إن اللسان أمثل شيء
للإنسان ألا وإن كلام العبد كله عليه أن ذكر الله أو أمر به معروف أو نهي عن منكر أو إصلاح بين المؤمنين
فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله أتؤاخذ بعبادتكلم به قال وهل يكب الناس على مناكرهم في النار إلا
حصائد السننهم فمن أراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرص على ما انشأ على جنانته وليحسن
عمله وليقصر أمره ثم لم يخش أيا ما حتى نزلت هذه الآية لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدق أو
معروف أو إصلاح بين الناس (عناية أزيلية) وروينا من حديث أبي عبد الرحمن قال سمعت عن ابن عبد
الرحمن الطوسي قال سمعت علوس الدينوري قال سمعت المزني يقول كنت بمجاوراء كنته فخطرت لي خاطر
في الخروج إلى المدينة فخرجت فيمنما أتاني المجدد أمشي إذا أنا بأشباب مطروح يترفع فشهق شهقة
كانت فيها نفسه فكففت في الطمار ودفتته ودرجته وبعد قال الخواص كنت بمكة فبينما أنا أطوف
بالميت نوديت في سري امضي إلى بلاد الروم فقلت يا عجبا أكون بيت الله الحرام فأتركه وامضي إلى
بلاد الروم ثم هممت بالطواف فلم أستطع فسررت إلى بلاد الروم فلما دخلتها سمعت الناس يقولون إن
بنت الملك قد صرحت وقد عرفت عن الأطباء فما عرفوا لها دوا فقلت احملوني إليها فأنا غلام طيب
لحميت فلما دخلت عليها قالت مرحبا يا خواص فقلت مالك قالت كنت على دنشاحي الباردة ووافي غث
فرايت في التمام عرش ربي بارزا فأنتهت كثرى لا ينطق لساني إلا بقول لانه الله الله محمد رسول الله فلما
رأوتني هكذا نسبوني إلى الجنون فقلت لعن الله عز وجل يخلص منهم قلت فمن أين عرفت أمي قالت نوديت
سنبعث لك من تسليم على يديه وأهملت ذكر لفهملت بالنهوض فالتفت إلى أين قلت إلى مكة قالت هاهي
مكة فنظرت فإذا مكة فسرت قليلا فإذا أنا بالبيت ومن باب جماع العارفين قوله

قفا ودعا مجدداً ومن حمل الحمى * وقيل للحمد عندنا أنت قودما
ولست عشيت الحمى برواجع * البك ولكن خل عينك تدعها
واذكرا أيام الحمى ثم انثنى * على كبدي من خشية أن تصدعا

تفسيره يقول لعقله ولنفسه ودعا الرفيق الأعلى والأرواح العلى التي محلها الحمى الإلهي على أنه لا يجمع
مفارقة بالكنه الرافق التي بينهما وبينه وليست عشيت الحمى برواجع أي الأنوار التي تغشى حجبها
اللطاف الخفية عنها فهي بمجها في عالم الأكوام كراياها بالحمى الإلهي فتعطف على كبدها
إشارة إلى عنصر الحباة التي سرت مادته في جميع الموجودات وتصدعه وتفرقه ولنا نظم في هذا الباب

وزاحني عند استلامى وأنس * أنسني إلى التطواف معتمرات
حسرت عن أمثال الشهوس وقلن لي * تودع قوت النفس في اللحظات
فكم قد قلنا بالمحبس من معنى * نفوسا يبيت لدى الجمرات
وفي سرحة الوادي وأعلام رامة * وجمع وعند التفرد من عرفات
ألم تدر أن الحسن يسلب من له * عفا في قديمه البالحسنات

فوعدنا بعد الطواف بمنزله * لدى القبة الوسطى لدى المعشرات
هناك من قد شفه الوجد شتقى * بما شاقه من نسوة عطرات
إذا خفن أسد لن الشعور فهن من * غدائرهما في الحاف الظلمات

ولنا من باب المغار يد في باب الفخر قولنا

في كل عصر واحد يسموه * وأنا الباقي العصر ذلك الواحد

﴿ خبر القليل وأصحابه وما أظهر الله في ذلك من البنات على تعظيم الحرم ﴾

روينا من حديث أبي الوليد وأبي هشام وابن اسحق وبعضهم يزيد على بعض والسياق لابن اسحق غير
أنى قد أدخل في اثنا عشر مئة من يادان في أما كتبها ولما بنى أبرهة الكنيسة التي مماها العليس وكتب إلى
النخاشي بأنه عزم على أن يمر في حاج العرب اليمويتر كوامكة وما قال في هدم الكنيسة شيئاً غضب رجل
من النساء أحد بني قيس بن عدي بن عامر بن نعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيم بن مدركة بن الياس
ابن مضر فجاء إلى الكنيسة المذكورة ففقد فيها قال ابن هشام يعني أحدث فيها ثم خرج السكاني فلقق
بأرضه فبلغ أبرهة ذلك فقال من صنع هذا فغضب له صنعه رجل من أهل هذا البيت الذي تحبب إليه العرب
بمكة لما بلغه قولك أصرف إليها حاج العرب غضب فجاء فأحدث فيها أي أنها ليست ذلك الباهل فغضب أبرهة
وحلف لمسيرن إلى البيت فيهدمه ثم أمر الحبشة فتهيات وتجهاز ثم ساروا وخرج بالفيصل معه ومعهم ذلك
العرب فأعظموه ودعوا به وراؤا أن جهاد حق عليهم حين سمعوا أنه يريد هدم الكنيسة بيت الله الحرام
فخرج إليه رجل من أشراق اليمن وموكلهم فقال له ذو نفر فعاقومه ومن أجابه من سائر العرب إلى
حرب أبرهة وجهاده عن بيت الله وماير يد من هدمه وإخراجه فأجابه من أجابه إلى ذلك ثم عرض له
فقاتله فهزم ذو نفر فأتى به أسيراً فلما أراد أبرهة قتله قال ذو نفر لا تقتلني فإنه عسي أن يكون بقاى معك
خبر الله من قتلى قتر كه من القتل وجسه عنده في وثاق وسكان أبرهة رجلاً حليماً ورعاً ذا دين في
التصراية ومضى أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج إليه حتى إذا كان بأرض خشم خرج له نفيل بن
حبيب الخثعمي من أهل بني ربيعة بن عفرس في قبيلتي خشم شهران وباعس وهما ابنا عفرس بن خلف
ابن أقبل وهو خشم ومن تابعه من قبائل العرب فقاتلهم فهزمهم أبرهة وأخذ له نفيل أسيراً فأتى به فلما هم
بقتله قال له نفيل لا تقتلني فأتى دليلك بأرض العرب وهما ابن بدان لك على قبيلتي خشم شهران وباعس
بالسمع والطاعة فحلى سبيله فخرج به معه يده حتى إذا أمر بالطائفة خرج إليه مسعود بن معتب بن مالك بن
كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قتيبة في رجال قتيبة فقالوا أيها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك
مطيعون وليس لك عندنا خلاف وليس بيننا هذا بالبيت الذي تريد يعنون اللات والعزى اغتار يد البيت
الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدك عليه فتجاوز عنهم فبعثوا معه أبا رغال يده على الطريق إلى مكة وفي
قتيف يقول ضرار بن الخطاب الفهري لما فعلت هذا

وقرب قتيبة إلى لاها * بمنقلب الخائب الخامس

فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى أتته بالمغمس فلما أتته به مات أبو رغال فرجعت قبره العرب فهو قبره إلا
يرجم بالمغمس وهو الذي قال فيه جرير بن الخطفاة

إذا مات الفرزدق فارجوه * كجأرمون قبر أبي رغال

فلما أتت أبرهة بالمغمس بعث رجلاً من الحبشة يقال له الاسود ابن مقصود على خيله حتى انتهى إلى مكة

فساق اليه أموال أهل تامة من قريش وبهم وأسباب فيهم لما تابعت لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ
كبير قريش وسيد هاشم قريش وكان قوتهم وهديل ومن كان في الحرم يقتله ثم عرفه آل لا طاعة لهم
به فتركوا ذلك وبعث أبرهة خناسة الحميري إلى مكة وقال يا أيها الناس سيد هذا البلد شر بفهم ثم قل له إن
الملك قول لكم اني لم آت لحرركم انما جئت لهدم هذا البيت ذنبتكم ذنبا إلى الحرب والله نال ذنبا جديلا
بما نكتكم فان هوليبري رحوب فاني به فله ادخل خناسة كذا قال عن سيد قريش وهو يومئذ قليل له عبد
المطلب بن هاشم فجاءه فقال له يا أمراء به أبرهة فقال عبد المطلب والله ما تريد مني وما لنا بذلك من حاجة
هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام ذنبتكم ذنبا إلى الله وذنبتكم ذنبا إلى الله وذنبتكم
قوله ما عندنا دفع عن فقال خناسة فأنطلق معي اليه ذنبا إلى الله وذنبتكم ذنبا إلى الله وذنبتكم ذنبا إلى الله
ومعه بعض بنيه حتى أتى العسكر فسأل عن ذي نضر وكان له ديتا حبة دخل عليه وهو في مجلسه فقال
يا ذا نضر هل عندك غني في ما نزل بنا فقال له ذننفر وما غني عند رجل أسير بين يدي ملك يستل أن يقتله
بكره وعيشة ما عندى غني في شيء مما نزل بل أنا أنيسا ما ناس الفيل وكان صديقه له فمرسل إليه وأرسيه بل
واعظم عليه حقن واسأله أن يستأذن لك على الملك أن يكلمك فيما باراك وينفع عنده بخير إن قدر على
ذلك فقال حسبي فبعث ذننفر إلى أنيس فقال له ان عبد المطلب سيد قريش وصاحب عمره كذا وعينها
وعظيما يطعم الناس بالسهل والجبل والوحوش في رؤس الجبال وقد أسأله الملك ما نيتي بعير فاستأذن
له عليه وانفعه عندهما استطلعت قال افعلى فلما كلم أنيس أبرهة فقال له يا أيها الملك سيد قريش يبارك
بسته أذن عليك وهو صاحب كذا وعبرها هو يطعم الناس في السهل والجبل والوحوش في رؤس الجبال
فأذن له عليك كلكم في حاجته قال وأذن له أبرهة وكان عبد المطلب أرسم الناس وأعظمهم وأجلهم فلما
رأه أبرهة أجله وأكرم معن ان يمس نعمة موكره أن تراها الحبشة أن يجلس معه عن يمينه كذا فترك أبرهة
عن مبرير ملكه فجلس على بساطه وأجلسه مع عليه إلى جنبه ثم قال ارجع قال له ما حاجتك قال له
الترجمان يقول لك الملك ما حاجتك أن تردني إلى ما نيتي بعير فاستأذن له الملك ما نيتي بعير فاستأذن
لترجمانه قل له كنت أعتبني حديرا يتسل مرة زحف في حن كذا أكله في ما نيتي بعير فاستأذن له الملك
وترك ديتا هودينك ودين آبارك ورجعت لدمه كذا كلفني فيه فقال عبد المطلب ان هذا الا بل لي وأنا رما
وان البيت را سيمنع قال ما كان ليده منع مني قال أنت رذا قال ان ابنتي قد كان ذهب مع عبد المطلب
إلى أبرهة حين بعث إليه خناسة الحميري يعمر من نعامه بن عدي بن أسيل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وهو
سيد بني بكر وخويلد بن وائلة الهذلي وهو يومئذ سيد بني هذيل فعرضوا على أبرهة نذر أموال تامة على
أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت فأتى عليهم فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب إلى مكة فأنكرهم الخبر
وأمرهم بالخروج من مكة والخروج في شعب الجبال يخون عليهم من مضرة الجاهل ثم قام عبد المطلب فأخذ
بمحلة باب الكعبة وقام نفر معه من قريش يدعوهم إليه ويستنصرونه على أبرهة وجنوده فقال عبد
المطلب وهو أخذ بمحلة باب الكعبة

يا رب ان المشرع بمنع رحله فامنع رحالك
وانصر على آل الصليبيس وعاد به اليوم ألك
لا يغلبن صليبيهم * ومحالهم أبدا محالك
ان كنت تاركهم وقبيلتنا فامر ما بدالك

فلئن فعلت فأنه * أمرتم به فعالتك

ثم قال عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن عبد النازر

لاهم أخذ الأسود بن مفضود * الأخذ الهزيمة فيها التقليد

بين حراء وثبير والبيد * يحبسها وهي أولات التطريد

ففضها إلى جماحم بسود * احقره يارب وأنت محمود

ثم أرسل عبد المطلب حلعة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش إلى شعب الجبال ليحجزوا قبائلهم ينظرون ما أبرهة فاعل بكهنة ثم أدخلها فلما أصبح أبرهة تهايد دخول مكة وهيا قبيلة وجبا جيشه وكانت اسم القبيل جهودا وأبرهة يحجم يهدم الكعبة ثم الانصراف إلى اليمن فلما واجهوا القبيل إلى مكة أقبل نقييل بن حبيب النخعي حتى قام إلى جنب القبيل ثم أخذ يذنه فعال أبرهة ثم ودأوا رجوع راشدا من حيث جئت فأنزل في بلد الله الحرام ثم أرسل أذنه فبرك القبيل وخرج نقييل يشتد حتى صعد في الجبل وضربوا القبيل ليقوم فأبى فضره في رأسه بالطبرزين فأبى فادخلوه محاجن لهم في مرأته فترعوها ليقوم فأبى فوجهوه راجعا إلى اليمن فقام يهرول ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك وجهوه إلى الشرق

ففعل مثل ذلك وجهوه إلى مكة فبرك فأرسل الله عليهم طير من البجر أمثال الخطا طيف والبلسان مع كل طير منها ثلاثة أحجار يحملها جحر في منقاره وجران برجليه أمثال الخمص والعقدس ولا يصيب منهم أحدا إلا هلك وليس كلهم أصابهم فخر جواهر بين يبتدون الطريق إلى اليمن فقال نقييل أيضا حين رأى ما أنزل الله بهم من نعمة مشعرا

أين المغر والأكلة الطالب * والأشرم الغلوب ليس الغالب

﴿وقال أيضا حين ولوا﴾

ألا حيت عشايا ردينا * فنعناكم مع الأصباح عينا

ردنفة لورأيت ولن تريه * لدى جنب المحصب مارأينا

أذالعزنا وحدث أمرى * ولن تأبى على ما فات بينا

حدث الله أذعنايت طيرا * وحفت حجارة تلقى علينا

وكل العموم يسأل عن نقييل * كأن على اللبسان دينا

﴿وقال عبد المطلب﴾

قلت والأشرم ردى خيله * أنذا الأشرم غرب الحرم

كاده يتبع فيمن جندت * حمبر والحى من آل قدم

فأنشئ عنه وفي أوداجه * جارح أسل فيه بالكظم

نحن أهل الله في بلدته * لم يرل ذلك على عهد أبرم

نعبد الله وفينا شيمة * صلة الفرى وبأنشاء اللزم

إن للبيت لربا مانعا * من يرد به بأنام يظلم

﴿وقال أيضا﴾

وكننت إذا أتى يا نسلم * فترجوان يكون لنا كذلك

فولوا لم ينالوا غير حذى * وكان الحين مهلكم هنالك

ولم أسمع بأرجس من رجال * أرادوا بآبائهم حرامك
يريد أرادوا العز فلما لم يبرز حذف لدلالة المعنى عليه فهدر وشاب آباؤها بهم حرامك فخرجوا تسافلون كل
طريق ويهلكون على كل منهل وأصيب أبرهة في جسده وخرج جوابه بسط أغله أغله كلها سعت أفعاله
منه تبعها مائة ثم قبح ودم حتى قدموا به منعاه وهو مثل فرخ الطائر فقامت حتى انصدع صدره عن قلبه
فيما يرمون قال ابن اسحاق حدثني يعقوب بن عينة أنه حدث أن أول ما رويت الحصة والحرري بأرض
العرب ذلك العام وأنه أول ما روي في مصر أثر شجر الحرمل والخنظل والعشر ذلك العام قال أبو الوليد
فيما حدث أنه أول ما كانت بكة حم اليمام حمامة كة الحرمية ذلك الزمان وقال انها من نسل الطير التي
رمت أصحاب الغيل حين خرجت من بجرجة ولما دنا الله الحشة عن كة وأصابهم ما أصابهم من العنة
عظمت العرب قريشا وقاوا أهل الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عروهم وجعلوا في ذلك يقولون الأشعار
ويذكرون فيها ما جرى في ذلك ما قال عبد الله بن الزبير بن عدي بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم بن
عمر بن هيص بن كعب بن لؤي

يتكلموا عن بطن مكة أنها * كانت فديما لأبرام حريمها
لم تخلق الشعرى ليل إلى حرمت * إذا عز بر من الأنامير ومها
سائل أمير الجيش عنها ما رأى * ولسوف ينبي المجاهدين عليهم
ستون ألفا لم يؤبوا أرسنهم * بل لم يعش بعد الأياب سفيها
كانت بها عاد وجرهم قبلهم * والله من فوق العباد يفيهمها
وقال صفى بن خيثم بن وائل ثم الخطمي بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس الأنصاري
ومن صنع يوم قيل الجبوش * إذا كلما بعنوه رزم
محا جنهم تحت أقساربه * وقد شرموا أنفة فافخرم
وقد جعلوا سوطهم معولا * إذا عموه قفاه كعلم
قولى وأدبر دراجه * وقد باء بالظم من كان ثم
فارسل من فوقهم حاسبا * بلغهم مثل لف العزم
تخر على الصبر أجسادهم * فقد ناجوا كنواج الغنم
(وقال أيضا)

فقوموا فاصلاؤا بكم قمصكموا * بأركان هذا البيت بين الاخاشب
فنسد كم منه بلا ومصدق * غداة أبي بكسوم هادي الكتاب
كتيبته بالسبل غشي ورحله * على العاذفات في زؤوس المناقب
فلما أنا كم نصرذي العرش ردهم * جنود ملوك بين ساق وصاحب
فولوا سراها هازين ولم يؤب * إلى أهله بالحش غير عصائب
(وقال طالب بن أبي طالب بن عبد المطلب)

ألم تعلموا ما كان في حرب داخس * وجيش أبي بكسوم اذ ملوا الشعبا
فسلوا لدفاع الله لاشئ غسره * لاصبهم لا يمنعون لكم سرا

وقال أمية بن الصلت بن ربيعة كذا قال ابن هشام وقال ابن اسحاق وأبو الوليد قال أبو الصلت بن ربيعة

التعفي وهو جاهلي يذكر الخنيفة بساق الشعر من حديث ابن هشام

ان آيات ربنا باتيان * ما عايناهن الا الكفور
بخلق الابل والنهار فكل * مستتير حسابه مقدور
ثم جيلوا بهار رب رحيم * بهمة شعاعها منشور
حبس الفيل بالخنس حتى * ظل يحسب مكانه معقور
لا زما خنفة الخمران كما قطر من رأس كوكب محدود
حواله من ملوك كندة ابطال ملاويت في الحروب مقود
خلفوه ثم ابدعوا جميعا * كلهم عظم ساقه مكسور
كل دين يوم القيامة عند الله الادين الخنيفة بور

وقال المتير بن عبد الله بن عمرو بن محزوم وهو من حديث أبي الوليد وابن امحقاق رحمهما الله تعالى

انت حبست الفيل بالخنس * حبسته مكانه مكسور
منذ ما همم هم بشر مجلس * يجلس ترهق فيه الانفس
وقت باب ربنا لم يدنس * يا واهب الحى الجميع الاخنس
وما لهم من طارف ومنفس * وجاره مثل الجوارى الكنس
انت لنا فى كل امر مفرس * ونفثات اخسدت بالانفس

وقال الفرزدق واسمه عامر بن غالب أحد بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك ويذكر الحجاج والفيل

فلما طفي الحجاج حين طفي به * غنى قال انى مرتقى فى السلام
فكان كما قال ابن نوح سارتقى * الى جبل من خشية الماء عام
رمى الله فى حشائه مثل مارى * عن القيلة البيضاء ذات المحارم
جنود السوق الفيل حتى اعادهم * هباء وكانوا مطر حتى الطراخم
نصرت كنصر البيت اذ ساق فيه * اليه عظيم المشركين الا عاجم

وقال عبد الله بن قيس الرقيات أحد بني عامر بن لؤي بن غالب يذكر أربة الأشرم وفيله

ككاد الأشرم الذى جاء بالفيل * مل فولى وجيشه مهزوم
واستهلت عليهم الطير بالخنس * دل حتى كانه مرحوم
ذلك من يعز من الناس يرجع * وهو قل من الجيوش رميم

قول ابن عمر رضي الله عنهما نحن فى اسلام الركن رويناه من حديث أبي الوليد عن جده عن يحيى بن سليم عن اسمعيل بن كثير عن مجاهد قال كان مع عبد الله بن عمر فى الطواف فنظر الى رجل يطوف كالبدوى لا يستلم الركن ولا تكبر ولا يذكر الله فقال له ابن عمر أى شئ تصنع ههنا قال أطوف قال ابن عمر مثل الجمل يحيط لا تستلم ولا تكبر ولا تذكر الله ثم قال له ما اسمك قال حنين قال فكان ابن عمر اذا رأى الرجل لا يستلم الركن قال احببني هو قلت وقد رأيت أنا فى شجارى رجلا من المجاورين يسكن برباطون بباب السدة يقال له اسمعيل الموصلى يطوف بالبيت كثيرا مثل طواف حنين وربما يستدبر البيت أحيانا فى طوافه فسألت عن صنعة فقيل له يبيع الفخار وإن حضر فى أبيات ذكرتماء وعظمت وتنبهوا واعتذارا عنه

يطوف بالبيت من يدين به * لكنه خارج عن البشر
 صككاته في طوافه جبل * يجتط لا يلوى على الحجر
 مثل حنين وقد آتني * من أعلم الناس من بني عمر
 فقال هذا الذي أقول به * في حق هذا الانيس فازدجر
 لكنني قد وجدت معذرة * كان عليها في سالف العصر
 كأنه قنع يطوف به * ومن أتى عادة فقد يصير
 ولنا من باب اللطائف والاشارات

يا حادي العيس لا تجعلها وقتا * فائق زمن في أثرها غادي
 قف بالطايا وشم عن أزمتها * بالله بالوجد التبرج يا حادي
 نفسي زيد ولكن لا تساعدها * رجل فن لي بسعاف واسعاد
 ما يغفل الصانع المحرر في شغل * آلاته أذنت فيه بافساد
 عرج في أيمن الوادي خيامهم * لله ذلك ما تقويه يا وادي
 جهت قوما هم نفسي وهم نفسي * وهم سواد سويدا خلب أكبادي
 لا دردر الهوى ان لم أمت كذا * بحاجر أو بسلع أو باجياد
 ولنا في هذا الباب

يدكر في حال الشبيبة والشرح * حديث لنا بين المدينة والكرخ
 فقلت لنفسي بعد خمسين حجة * وقد صرت من طول التفكير كالفرخ
 يدكر في أكاف سلع وحاجر * ويدكر في حال الشبيبة والشرح
 وسوق الطايا مجداتهم * وقد حى لها في الغفار مع المرخ

روينا من حديث ابن مروان عن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا المصائب جارود عن محمد بن عبد الله القرشي
 عن أبيه قال أبو الدرداء ما من رجل من المسلمين إذا أصبح الا اجتمع هو وعمله فون كان هو أو تابع عمله
 فيومه صالح وان كان عمله تابع له هو فيومه يوم مشر

ولنا من باب الاشارات العلوية

بان العزاة وبان الصبر اذ بانوا * بانوا وهم في سويد القلب سكان
 سألهم عن مقيل الركب قيل لنا * مقيلهم حيث فاح الشبح والبان
 فقلت للريح مسيري والحقين بهم * فاهم في تسلال الأيل تطان
 وبلغهم سلاما من أخى مخين * في قلبه من فراق القوم أمحان

قول النبي صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين يريد اسمعيل وأباه عبد الله فاما اسمعيل فإذ كراهته من قصة
 ابراهيم عليه السلام في رؤيا في ذبح ولده على اختلاف بين اصحابنا واسمعيل وما فاء الله به على أنه يحتمل
 إذا صح قول النبي صلى الله عليه وسلم أنه ابن الذبيحين أنه يريد ابراهيم وولده اسمعيل عليهما السلام فإن
 وزن فعيل يكون للفاعل ويكون للفعل فذبح بمعنى ذابح وهو ابراهيم ومذبح وهو اسمعيل وقد يصح نسب
 النبوة لهم كما تنسب للاب على أن يكون الذبيح اسمحاق قال تعالى في قول بني يعقوب قالوا نعبد الهل وله
 آبائنا ابراهيم واسمعيل واسحاق وكان اسمعيل عم يعقوب وليكن أباه وانما أبوه اسمحاق فاما ما كان من

خبر عبد الله بن عبد المطلب والم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما رواه من حديث ابن اسحاق قال ابن
 اسحاق كان عبد المطلب بن هاشم قد لقي من قريش شدة عند حفرة زمزم فلما انصرف الله عليهم نزلت في ولده
 عشرة اولاد ذكرهم بنو نوفل وامه حتى ينعوه ليخبرن اجدهم الله عند الكعبة فلما اوفوا بنوه عشر وعرف
 انهم سيمنعوه جمعهم ثم اخبرهم بنذر ودعاهم الى الوفا لله بذلك فاطاعوه وقالوا كيف ذلك تنصع فقال
 ليأخذ كل رجل منكم قدحا ثم يكتب عليه اسمي ثم اتوني ففعلوا ثم انوه فدخل بهم على هبل في جوف
 الكعبة فقال لصاحب القداح اضرب على بني هؤلاء بقداحهم هذه واخبره بنذر الذي نذر فاعطاه كل
 رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه فلما اخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها قام عبد المطلب عند هبل
 يدعو الله ثم ضرب صاحب القداح نحر القدح على عبد الله وكان أحب اولاده اليه فاخذ شفرة ثم اقبل
 الى اساق ونائلة لينذبه فقامت اليه قريش من اديتها فقالوا ما تريد يا عبد المطلب قال انذبه قالت
 قريش وبنوه والله لا نذبه ابدا حتى تعذر فيموتن ففعلت هذا ليرال ال جل يأت يابنه حتى يذبحه فابقي
 الناس على هذا فقال له المصير بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان عبد الله من أحب الناس اليه والله
 لا نذبه ابدا حتى تعذر فيه فان كان قد اذ به باموال النافدينه وقالت له قريش وبنوه لا تفعل وانطلق الى
 الحجاز فان بها عرافة لها تابع فاسألتها ثم انت على رأس امرئك ان امرئك يذبحه فبصته وان امرئك بامرئك
 وله فيه فرج قبيلته فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها بغير فرج كما اوتى جاؤا فاقصص عليها عبد المطلب
 خبره والقصة كما جرت فقالت لهم ارجعوا عني اليوم حتى ياتيني تابعي فاسأله فرجعوا من عندها وعبد
 المطلب يدعو الله ثم غدوا عليها فقالت لهما ما في الخبركم الالية فيكم قالوا عشره من الابل قالت ارجعوا الى
 بلادكم وقر بواصاحبكم وقر بواشر من الابل ثم اضربوا عليها وعليه فان خرجت على صاحبكم فزيدوا
 من الابل حتى يرضى بكم وان خرجت على الابل فالضر وها عنه وقد رضى بكم وبجنا صاحبكم فخرجوا
 حتى قدموا مكة فلما اجتمعوا لذلك الامر قام جنانا عبد المطلب يدعو الله ثم قر بوا عبد الله وعشر من الابل ثم
 ضربوا نحر القدح على عبد الله فزادوا عشر من الابل فلم يزلوا يضربون عليها وعلى عبد الله ففخر ج على
 عبد الله فزادوا عشره حتى بلغت مائة ثم ضربوا نحر القدح على الابل فقالت قريش ومن حضراته
 رضى بذلك يا عبد المطلب فزعوا ان عبد المطلب قال لا والله حتى اضرب عليها ثلاث مرات فضر بوا على عبد
 الله وعسى الابل ثلاثا كل ذلك تخرج القداح عن الابل ففخرت ثم ركت لا يصد عنها انسان ولا يمنع
 وانصرف عبد المطلب سرورا اخذ ابنة عبد الله فزبه على امرأته من بني أسد بن عبد العزى وهي أخت
 ورقية بن نوفل فنظرت اليه وهي عند الكعبة فقالت له وهي تنظر في وجهه ان تذهب يا عبد الله قال مع أبي
 قالت هل لك مثل الابل التي فخرت عنك وتوقع على الآن قال أسمع أبي ولا أستطيع فراقه الآن وانصرف
 فأتى به عبد المطلب الى وهب بن عبد مناف سيد بني زهرة فبذروا وجه أمته بنت وهب فدخل عليها حين
 أملاكها مكانه فوقع عليها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها فأتى أخت ورقية التي
 عرضت عليه نفسها فقال لها مالك لا تعرضين علي ما كنت عرضت قالت له قال قل للنور الذي كنت رأيت في
 وجهك فليس لي بذلك اليوم حاجة وفي رواية ابن اسحاق بن يسار من حديث ابن اسحاق عنه انه حدث وأخبر
 أن عبد الله لما دخل على امرأته كانت له مع أمته بنت وهب وقد عمل في طين له وبه أثر من الطين فدعاها الى
 نفسها فأبطلت عليه لما رأت من أثر الطين ففصل ما كان به من الطين ثم خرج حامدا الى أمته فز به فادعته
 الى نفسها فأبى عليها ودخل على أمته فأنسا بها فحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم رباها رة تلك فقال لها

هل لك قالت لا مردت بي وبين عيني لم تغر قد دعوتك فأنت ودخلت على آمنة فذهبت بها
تخبرك الله من آدم * خازلت محمد راتق

صلى الله عليه وسلم فقيل لآمنة أنك حملت بسيد هذه الأمة يقول لك الملك فإذا وقع على الأرض فتقوى أعيذه
بالواحد من شر كل حاسد وقائم وقاعد يأخذ بالارادة في طرق الموارد وميتته محمد ورويتان
حديث ابن جضم عن محمد بن القاسم عن محمد بن عبيد عن محمد بن صالح قال بينما أنا في الطواف نظرت
اعرابيامة تعلقا بأستار الكعبة وقد شتم بصير وضعا السها وهو يقول يا من وفدا العباد إليه ذهبت يا من
وضعت قوتي وقد فرت البسل إلى بيتك العظيم المكرم بذنوب كثيرة لا تسعها الأرض ولا تغسلها البحار
مستجير بفضلك منها وحططت رحلي بفنائك وأتفتت مالي في رضاك فما الذي يكون من جزائك يا مولاي ثم
أقبل على الناس بوجه فقال معاشر الناس ادعوا لمن وكزته الخطايا وادعوا لغيره البلا يا رحو أسير ضر غرب
فأفقتكم بالذي قد عنتكم الرغبة إليه الأسأتم الله عز وجل إن يبني جوي ويغفر ذنوب ثم عاد فعلق
بأستار الكعبة وقال الهى وسيدى عظيم الذنب مكروب وعن صالح الأعمال مطرود ذاقاقتك ورحمتك
قال محمد بن صالح ثم رأيت بعرفات وقد وضع يساره على أم رأسه وهو يصرخ ويبكي ويشهق ويقول الهى
وسيدى ومولاي أفحكت الأرض بالزهر وأمطرت السماء بالرحمة والذى أعطيت الموحدين إن نفسي
لواقفتك منك وكيف لا يكون كذلك وأنت حبيب من تحب اليك وقر عين من لا ذنبك واقطع اليك حقا
حقا أقول لقد أمرت بكركم الاخلاق فأجعل قرأ منك عتق رقتي من النار ومن دعا فتهب بأجابه
ما كتب المنا عبد الرحمن عن أحمد بن زعفران أحمد بن الحسن عن هلال بن محمد عن عمر بن أحمد عن عبيد
الله بن زكريا عن الأعمش عن سفیان بن عيينة قال سمعت اعرابيامة تعلقا بأستار الكعبة وهو يقول
السائل سائل انقضت أيامه وبقيت أيامه وانقضت شهوره وبقيت تبعاته ولكل ضعيف قرى
فأجعل قرأ الجنة ثم كتب وحدثنا أحمد بن الحسن عن عبد العزيز بن جعفر عن حزين بن محمد بن عيسى
المدائني قال تعلق شاب بأستار الكعبة وقال الهى لا لك شريك في قوتي وأوزر في ريشي أن أطفئت
فبفضلك ولك الحمد وإن عصيتك فبهي ولك الخفيل فما نأت منك على وبانقطاع حقي إليك الا
غفرت لي فسمع هاتفا يقول الفتى عتيقتنا من النار (موعظة نبوية) حدثنا محمد بن قاسم عن أحمد بن
محمد عن محمد بن علي عن أحمد بن محمد عن علي بن قاسم عن الشيماني عن ابن زهير عن موسى بن معاذ عن يحيى
ابن عبد الحميد عن قيس بن الربيع عن حمر بن الصباح عن خثيمة بن الحصين عن قيس بن عاصم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس إن مع العز ذلا وإن مع الحياة موتا وإن مع الدنيا آخرت وإن لكل سبعة
عقبا وإن لكل أجل كتابا أنه لا بد يا قيس من قرن يدفن معك وهو حي وتدفن معه وأنت ميت فإن
كان كريما أكرمك وإن كان لثيما أسلمك ثم لا يحشر إلا معك ولا تبعث إلا معه ولا تسأل إلا عنه فلا
تبعله إلا صالحا فإنه إن كان صالحا لم تستأس إلا به وإن كان فاحشا لم تستوحش إلا منه وهو فحكك شعرك في

هذا المعنى
تردد قرينا من فعلا انما * قرن الفتى في القبر ما كان يعمل
وإن كنت مشغولا بشئ فلا يكن * بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلن يعصب الانسان من بعدهم * الوقره الا انى كان يفعل
الا انما الانسان ضيف لاهله * يقيم قليلا عندهم ثم رحل
وقل آخر في العبر

القبر بيت كرمه سوف تسكنه * ماذا حملت ليوم القبر يا ساهي

ولأبي العنايه من قصيده

يا بيت بيت الرجا يا بيت منقطي * يا بيت بيت الردي يا بيت وحشته

وورأيت على قبر يسما مكتوبا

ولقد وقفت كما وقفت * ولكم نظرت فما اعتبرت

حصل لنفسك منزلا * قبل الحصول لما حصلت

ورؤي على قبر مكتوب

أنا في قبرى وحدي * قد تبرأ الاهل مني

أسلموني للنوبي * خبت ان لم يعف عني

وسمعنا على قول بن جبرس حيث يقول

اسكن نعيمنا الاراك تبغسوا * بأنكم في ربع قلبي سكان

ودوموا على حسن الودا دفاني * بليت بأقلامنا أحفظوا خافوا

سلا الل عن مذمتنا دياركم * هل اكلمت بالنوم في فيه اجفان

السما الى روحاني في ذلك سكن نعيمنا الاراك هم العارفون في نعيم حضرة المشاهدة ومحملها قلوبهم يقول

لطيفته الزبانية لهذه الهمم داوموا فاني دفعت الى نفوس أخذ عليها العهد الالهي في الميثاق الاول فخانوا ثم

أخذ يصف نفسه بالقيومية تملقا لهما أي قدر على التجرد من عالم التركيب الذي هو محل النوم الى العالم

الانزه الاقدس الذي لا نوم فيه ميراثا بنو يامن أنه لا ينام قلبه صلى الله عليه وسلم ثم أخذ يخاطب الهمم ان

لعمري سيوفها اذا برقت من منازلنا زل الاحبة فعمدها نيك السيوف أجفاني أي لا أنام يكاد سنابرقة

يذهب بالابصار وسمعنا على قول مهيل حيث يقول

من ناظرني بين سلع وقبا * كيف أضاع البرق أم كيف خبا

نبيني وميضه ولم تنم * عيني ولكن رديت لا غربا

قرب له قد صار قلبي خافقا * واستبرده اضلح ملتها

يا البعيد من مني ناديت * يوهني الصدق بريق كذا

ولتسبح محرا بجابر * ردت به عهد الصبار مع الصبا

آلية ما فزع العطار عن * أعبق منها فساو أطيبا

سل من يدل الناشدين بالنضا * على الطريد ويرد السلبا

أراجع لي والمني هل هلة * وطالع نجم والزبان غربا

وطوله بين القباب بعني * لا خافنا عتبا ولا مرثبا

السمع الى روحاني في ذلك من ناظرني بين المقامات المحمدية كيف لم برق المعرفة أم كيف خبا

مطويا في غيم الكون أيقظني لمعاته على أن عيني ما نامت عنه ولكن كل العقل منصرف الى عالم

التدبير فرد الى العالم المذبر فسكنت له هم القلوب بعد طير انها خضعوا كسليلة على صفوان واستبردت برد

السرو وعطفان الجنوح ما كان حاميا بنور التنزلات الالهية فلما لاح له العين من خلق خلقته الى صدمثال

النور المنزل لي قبله من معرفه بالحفظ الالهي فقال يوهني الصدق بريق كذا ثم جزم ينادي أيضا بالبعد

من عالم الانفاس في البرزخ المشرك بين النور والظلمة دل عليه وعلى عصر شبابه رجح الصباشر وق نفس
التنفس من نفس الرحمن بجلها وطيب من المسك عرفا ونشرا ثم قال سئل من يدل الناشدين قلوبهم بمقام
الاستيماق على الطريق عن البناء الأعز ويرد قلبه الذي أخذ منه على عزة ثم قال أراجع إلى ذلك السلب
والني قد يكون أماني وهل يطعم فجم سعدغر بأي صار في الحجاب وهل أرا في طاشا مترددين القباب
الساترة فهو سالا خافعا تعبنا يقول لم وأما ولا مترقبا وعدل الحصول الاتصال وانتظام الشمل بالاحباب
وعنا نطمنا في هذا الباب قولنا

يأتى القصون المائتات عواطفا * العاطفات على الحدود سوا القفا
المرسلات من الشعور غداثرا * اللينات معاهدا ومعاطفا
الساحبات من اللال دلادلا * اللابسات من الجمال مطارفا
الباخلات بحسن صياقة * الواهيات متالك او مطارفا
الورقات مضاحكا ومباهما * الطيبات مقبلات ومراشفا
النائمات مجردا والكاهبا * تمهندا والمهديات طارفا
الخالبات بكل معمر مجيب * عند الحديث مسامع اولطافا
الساترات من الحياء محاسنا * تسبي بها القلب التقي الخافا
المبديات من التفور لاكثا * تشفى برقتها ضعيفا نالفا
الواميات من العيون رواشفا * قلبا خبيرا بالحروب مثاقفا
الطلعات من الجيوب اهله * لايقين مع التمام كواسفا
المنشيات من النموع مصانبا * المسععات من الزفر قواسفا
يا صاحبي بهجتي خصانبا * اسدت الى آياديا وعوارفا
نظمت نظام الفل فهي نظامنا * عريضة بحجاء تلهى العرفا
مهمارنت سلت عليك سوارما * ويريك مبهم باريفنا عا طفا
يا صاحبي قبا باكان الحمى * من جاجر يا صاحبي قفا قفا
حتى أسائل أين سارت عيسهم * فقد اتهممت معاطبا ومخا وفا
وقطعت أبني رسم دار قد عني * من أجلهن مهالك ومثاقفا
ومعالمنا ومجاهلا بشملة * تشكوا لوجا وسباسبنا وتنايفا
مطوية الأقراب أذهب سرها * بحشنة منها قوى وسدايفا
حتى وقفت بها برملة جاجر * فرأيت نوبا بالاهيل خوالفا
يقنادها قر عليه مهابة * فطويت من حذر عليه شراسفا
فترعرض للطواف فلم أكن * بسوا عند طوافه بي طاقفا
عمو بنافضل برده آثاره * فتملرو كنت الدليل القاقفا
ولنا من هذا الباب

ثلاث بدور ما برن بريسة * خرجن الى التسليم معجرات
حسرن عن أمثال الشهبوس اضاءة * ولين بالاهلال معمرات

وأقبلن يمشين الزويد كئيلما * تخشى القطا في الحف الحمرات

ولنأمن هذا الباب أيضا

قف بالتمازل واذن الآلا * وصل الربوع الدارسات سؤالا
أين الأحبة أين سارت عيسهم * هاتيك تمطع في اليباب الآلا
مثل الحدائق في السراب تراهم * للآل تعظم في العيون الآلا
ساروا يريدون العذيب ليشربوا * ماء به مثل الحياة زلا
فقنوت أسأل عنهم هديج الصبا * هل خيموا أو استظاوا الضالا
فالت تركت على زرود قباهم * والعيس تشكون من سراه كلالا
قد اسدلوا فوق القباب مصاونا * يسترن من سرا العجير جمالا
فأنهض اليهم طالبا آثارهم * وارقل عيسك نحوهم أرقالا
فاذا وقعت على معالم حاجر * وقطعت أغوارها وجبالا
قربت منازلهم ولاحت نارهم * ناراً قد أشعثت الحشا أشعلا
فأفخ بها لابرهنك أسدها * فالاشتياق يربكها أشبالا

ومن وقائع بعض الفقهاء إلى الله تعالى ما حدثناه بهدائه ابن الأستاذ المروزي قال رأى بعض الفقهاء في واقعه الشيخ أبيامين ومعه ثلاثة من الصوفية فيهم أبو حامد وهو جلوس فقدم لهم صحيفة فيها يريدون كلواثم حدوا وأثنوا ثم قال أبو حامد يا أبيامين تحب غذا الروح فقال لهم سلوا عما شئتم فقالوا له نسلك من حقيقة سرك فقال لهم سرى سرور بأسرار تستمدن البحار الإلهية الأدبية الأزلية التي لا ينفي كشفها ولا يجوز بثها لغير أهلها اذ العبارة والاشارة تعجز عن بدكها وأبت الغيرة الاسترها هي البحار المحيطة بالوجود لا يفيها الأمن ووطنه منقود وفي عالم الحقيقة بسره وجود يتقلب بالحياة الأبدية وينطق العلوم الأزلية فهو بحسبه ظاهر وبسرحه خفية طائر يطير في عالم المكوث ويسرح في عالم الجبروت خلق بالاسماء والصفات ونج عنها بأشهاد الذات هناك قراري ووطني وقرعيني وسكني به دمام فرح وهو علاني وسري والمجد لوجودي ومالكي ومعبودي أظهر في وجودي قدرته ورتب في بدائع صنعه حكته فهو الباطن الظاهر الملك القاهرة فمن رقت همته عن ملاحظة نفسه لم يلتفت إلى قدره وأمه وأغما هو ابن وقته بالحق سبحانه يعجز عنه أفعاله وهو راض به مسرورا اذ لم يكن شيئا مذكورا فمن زده أقواله وأفعاله فقد صفي همته وأحواله فمن كل نقطة به وصول ومن كان هو دليله فقد نال الوصول ومن حقق نظره به سمع وبه يقول ويسمع عنه ويسأل به منه اذ الوجود كله فاني والباقي فيه المعاني به كل شيء يعرف ولولاه لم يفهم ولم يوصف فهو الظاهر سبحانه لا كوان ومرا السرائر ومظهر الأعلان فرحمته خلقه عالمه ونعمته لهم شاملة تامه فهم فيها يدون ويروحون وبأسبابها عليهم ظاهرة باطنة يتنعمون فكل شيء بمجملتها يشهد له بالواحدانية وبقوله بالحدوث والعبودية هو سبحانه منطوقها بكرمه ومجده وأن من شيء إلا يسبح بحمده وأنشدنا من كتاب ابن زنجويه

أيا عجباً كيف يصفي الآله * أم كيف يحمد المباحد
وقته في كل قصيدة * وتسكينه عالم شاهد
وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد

﴿ ذكر ما قيل على لسان الحرمين وحكم الجدي بينهما ﴾ احدثنا محمد بن اسمعيل أنبأنا الحسن بن علي أنبأنا الحسن بن مخلف بن هبة الله قال سمع الشامي أنبأنا الحسن بن أحمد بن فراس أنبأنا أبي عن أبيه إبراهيم بن فراس عن أبي محمد اسحاق بن نافع الخزازي عن إبراهيم بن عبد الرحمن المالكي عن محمد بن العباس المكي قال أخبرني بعض مشايخي المكيين أن داود بن عيسى بن موسى لما ولي مكة والمدينة وأقام عكة وولي ابنه سليمان المدينة فأقام عكة عشرين شهرا فكتب إليه أهل المدينة وقال الزبير بن أبي بكر كتب إليه يحيى ابن مسكين بن أيوب بن محراق يسأله العول إليهم ويعلمونه أن مقامه بالمدينة أفضل من مقامه بمكة وأهدوا إليه في ذلك شعرا قال شاعرهم يقول فيه

أداود قد فزت بالكرامات * وبالعادل في بلد المصطفى
وصرت شمالا لاهل الحجاز * وصرت بسيرة أهل التقى
وأنت المهذب من هاشم * وفي منصب العز والمرتبة
وأنت الرضا الذي أبهم * وفي كل حال ونجل الرضا
وبالغنى أغنيت أهل الخصاص * فعد لك فينا هو انتهى
ومكة ليست بدار المقام * فهاجر بهجرة من قدمي
مقامك عشرون شهرا بها * كثير لهم عند أهل الحجاز
فقيم بسلام الرسول التي * بها الله خص نبي الهدى
ولا يفتن بك عن قسريه * شير مشورته بالهوى
قصر النبي وآثله * أحق بغريك من ذي طوى

قال فلما ورد الكتاب والأيام على داود بن عيسى أرسل الرجال من أهل مكة فقرأ عليهم الكتاب فأجابهم رجل منهم فقال له عيسى بن عبد العزيز السعدي بقصيدة رد عليه ويذكر فيها فضل مكة وما خصها الله تعالى به من الكرامة والفضيلة ويذكر الشاعر والمناقب فقال

أداود أنت الأمام الرضي * وأنت ابن عم نبي الهدى
وأنت المهذب من كل عيب * وكبر ومن قبله في الصبا
وأنت المؤمن من هاشم * وأنت ابن قوم كرام تقى
وأنت غياث أهل الخصاص * تسد خصاصهم بالغنى
أما لك كتاب حصور جود * أساء في مقالته واعتدى
يخبر يثرب في شعره * على حرم الله حيث ابتنا
فإن كل يصدق فيما يقول * فلا يمهدين إلى ههنا
وأي بلاد تفوق أمها * ومكة أم القسرى
ورب دحا الأرض من تحتها * ويثرب لاشك فيما دحا
وبيت المهيمن فينا مقم * نصلي اليه رغم العدا
ومجدها بين فضله * على غيره ليس في ذا هرا
صلاة المصلي تعدله * مشن أو فاصلا توقا
كذلك أتى في حديث النبي * وما قال حق به يقتدى

وأعمالكم كل يوم وفود * الينا شوارع مثل الفطا
 فيرفع منها الى الذي * يشاء ويرك ما لا يشاء
 ونحسن تجميع الينا العباد * فيرمون شعنا وتر الحصى
 ويأتون من كل فج عقيق * على أينق فيرم كالقنا
 ليقضوا مناسكهم عندنا * لهم سعاة ومنهم معا
 فكم من ملب بصوت حزين * يرى صوته في الهوى قد عملا
 وآخر يذكرك رب العباد * وينق عليه بحسن الثنا
 فكلهم أشعث أغبر * يؤم المصروف أقصى المدا
 قضاوا به يومهم كله * وقوا يقضون عندنا
 حفاة عراة قياما لهم * عجيب ينادون رب السما
 رجاء وخوفا لما قدموا * وكلما سائل دفع البلا
 يقولون ياربنا اغفر لنا * بعفوك والصنع ممن أسا
 فلما دنا الليل من يومهم * ولى النهار أجدوا البكا
 وسار الطبع اليهم دجى * فلو اجتمع بيمد العنا
 فباتوا جميعا فلما بدا * عمود الصباح وولى الدجا
 دعوا ساعة ثم شدوا الشروع * على قلص ثم أمسوا منا
 فمن ين من فنى نسكه * وآخر يبدأ بسفك الدما
 وآخر يهوى الى مكة * ليسى ويدعو فيمن دعا
 وآخر يمل حول الطواف * وآخر ماض يوم الصفا
 فألوا بأفضل مما رجوا * وما طلبوا من جزيل العطا
 ورج الملائكة المكرمون * الى أرضنا قبل فيما مضى
 وأدم قدح من بعدهم * ومن بعده أحمد المصطفى
 ورج الينا خليل الاله * وهجر يارمى فيمن رمى
 فهذا العرى لنا رفعة * جبا ناهذا شديد القوى
 ومنا النبي نبي الهدى * وفيما تنبأ ومنا ابتدى
 ومنا أبو بكر بن الكرام * ومنا أبو حفص المرتضى
 وعثمان منا فمن مثله * انا عدد الناس أهل التقى
 ومنا على ومنا الزبير * وطهمة منا وفيما انتشا
 ومنا بن عباس ذى المكرمان * نسيب النبي وحلف الندى
 ومنا قريش وآبؤنا * ونحسن الى نحرنا انتهى
 ومنا الذين بهم تقفرون * فلا تقفرون علينا بنا
 ففخر أولاء لنا رفعة * وفيما من الفخر ما قد كفى
 وزمزم والحجر فينا فهل * لكم مكرمان كما قد لنا

وزنهم لهم وزر بان * أراد الطعام وفيه الشفا
 وزنهم بنفي هوم الصدور * وزنهم من كل سقم دوا
 ومن جازعهم من جازع * اذا ما تعلق منها ككتفي
 وليست كوزنهم في أرضكم * كاليس نحن رأتهم سوا
 وفيها سقاية هم الرسول * ومنها النبي امتلا وارثي
 وفيها العام فأكرم به * وفيها المحصب والمحننا
 وفيها المحبون فثأروه * وفيها كداء وفيها كدا
 وفيها الأباطم والروتين * فمبع فمبع فن مثلنا *
 فينا المشاعر منها النبي * وأجساد والركن والتسكا
 وثورة هل عندكم مثل نور * وفينا تبسير وفينا حرا
 وفينا اجتمعي نبي الله * ومعه أبو بكر المرتضى
 فكم بين أحد جنان * رين العيبس فيما ترى
 وبلدتنا حرم نزل * شرم الصيد في ما خلا
 ويثرب كانت حلا فلا * تكذب كمين هذا وذا
 لحررها بعد ذلك النبي * فن أجل ذلك اذا كنا
 فلو قتل الوحش في ثرب * لما دى الوحش حتى التما
 ولو قتل عندنا غيلة * أخذتم بها أو نؤدوا الغدا
 ولولا زيارة قبر النبي * لكتم كسائر من قد بنا
 وليس النبي بها ثوبا * ولكنه في جنان العسلا
 فان قلت قولا خلاف الذي * أقول فقد قلت قول الخطا
 فلا تمسحن هلينا الحال * ولا تنطقن بقول الحنا
 ولا تظفرن بما لا يكون * ولا ما يشينك عند الملا
 ولا تخرج بالشعر أرض المرام * وكف لساقك عن ذي طوى
 والجامع ما لا تريد * من الشتم في أرضكم والاذى
 وقد يمكن القول في أرضكم * بسب عتيق ووادي قبا

فأجابهم رجل من بني عجل ناسك كل مقبلا بجدة مرابطا هناك لحكم بينهم فقال
 اني قضيت على الذين عماريا * في فضل مكة والمدينة فواسوا
 فليسوف أخبركم بحق فافهموا * ذا الحكم حينما قد يجور ويعدل
 فانا الفتى العجلى جده مسكني * ونزاة الحرم التي لا تحمل
 وبها الجهاد صم الزباط وانا * لها الوقعة لا محالة تنزل
 من آل عام في أواخر دهرها * وشهيدها شهيد بدر يعدل
 شهيدا وثاقه فضلو بسعادة * وبها السرور لمن موت و قتل
 يا أيها المدن أزل لها * قوة ابتلا دون فضل مكة فضل

أرضها البيت المحرم قبلة * للعالمين له المساجد تعدل
 حرم حرام أرضها وصيودها * والصيد في كل البلاد محلل
 وبها المشاعر والناسك كلها * وإلى فضيلهم البرية ترحل
 وبها القمام وحوض زمزم مترعا * والخمر والركن الذي لا يجهل
 والمسجد العالي المجدد الصفا * والمشعران ومن يطوف ويرمل
 هل في البلاد محلة معروفة * مثل المعرف اذ جعل محلل
 أو مثل جمع في المواطن كلها * أو مثل خيف منى بأرض منزل
 نلكم مواضع لا يرى محرابها * إلا الدعاء ومحرم ومحلل
 شرفا لمن وأى المعرف ضبعة * شرفا له ولا أرضه اذ ينزل
 وبكة الحسنات يضعف أجرها * وبها المني عن الخطيئة يسئل
 يجرى المني على الخطيئة مثلها * وتضاعف الحسنات منه وتقبل
 ما ينبغي لك أن تغاخر رافقي * أرضا بها ولد النبي المرسل
 بالشعب دون الروم مستطراسه * وبها الشأصلى عليه المرسل
 وبها أقام وجاء وحى السماء * ومعى به الملك الرفيع المنزل
 ونبوة الرحمن فيها أنزلت * والدين فيها قبل ديثك أول
 هل بالمدينة هاشمي ساكن * أو من قريش ناشئ أو مكهل
 الأومكة أرضه وقمراره * لكنهم عنها نبوا فمحلوا
 فكذلك هاجر نحوكم لما أتى * ان المدينة هجرة فقصوا
 فأبرتم وقريتم ونصرتهم * خير البرية حثكم أن تفعلوا
 فضل المدينة بين ولاهلها * فضل قديم نوره يتهلل
 من لم يقل ان الفضيلة فيكم * قلنا كذبت وقول ذلك أرذل
 لا خير فيمن ليس يعرف فضلكم * من كان يجهله فلسنا نجعل
 في أرضكم قبر النبي وبيته * والمنبر العالي الرفيع الاطول
 وبها قبور السابقين بفضلهم * هم وصاحبه الرفيق الافضل
 والعترة الميمنة اللائي ما سبقت * فضيلة ككل من يتفضل
 آل النبي بنوعلى أنهم * أمسوا ضياء البرية يشمل
 يامن تبض الى المدينة عينه * فيك الصغار وصغر خدك أسفل
 انالتهواها ونهوى أهلها * وودادها حق هل من يعقل
 قل للسديني الذي يزداردا * ودالامير ويسمى ويجهل
 قد جاءكم داود بعد كتابكم * فذلك حبل في أمرك يقتل
 فاطلب أمرك واسترزه ولا تقع * في بلدة عظمت فوعظك أفضل
 ساق الآله لبطن مكة دية * زوى بها على المدينة تسبل

قلت اذكر الحبل الامين الذي هو أبو قبيس وكان ولا اسمه الامين زانه أوديه امة فيه الحجر لاسود الزمن

ابراهيم عليه السلام قلما بنى البيت ناداه الجبل لك عندى وديعة مخبوءة من زمن الطوفان فأعطاه الحجر الاسود وانما حدث له اسم ابي قيس برجل بنى فيه دارا يسمى ابا قيس فسمى به الجبل وكان اسمه الامين فقلب عليه اسم ابي قيس واذا كرسوا الحجر وصلابته وتعظيمه وتعبيله وفصل ما جاء فيه من كونه بين الله والمعبود عليه وغير ذلك وعددها أحد عشر بيتا وهي

ويا جبل الامين عين ربى * قد أودعه به الروح الامين
الى أن جاء ابراهيم ببني * مكان البيت ناداه الامين
لدى وديعة خدشت زمانا * مطهرة يقال لها المين
نخذها يا خليل الله ترجع * فهذا السوق والتمن الثمين
وكبر واستلم واسجد وقبل * ليسرف عند محمد ذلك الجبين
وقل هذا المين عين ربى * وإني الواله الذئف الحزين
ينادى من طباق القرب عندى * أناك المجد والعز المكين
ولبتك المشاعر والمناهي * وقال بفضلك البلد الامين
ألا يا أيها الجسر المعلى * تغير وجهك القصر المصون
سوادك من سويدا كل قلب * ويسبك من قساوتها يكون
يهون على فيك سواد عينى * إذا غفلت بأسودها العيون
(ولنا أيضا في الجبر ومبايعة بالتعبيل ونبت فيها حل رتبة المعرفة والمعارف)

يعين المؤمن الركن اليماني * أبا بعه لاحظى باليماني
يعين مالها عجب تعالت * عن الجباب والجباب الماني
أمنت بلمه مهمان كل سوء * يصيرنى الى دار الهوان
ذاقم بالكتيب وما كتبه * على مرأى من الحور والحسان
تشادى من أربك يا نامل * بجمادائه فى الحسن ثاني
فليس الزهد فى الأكوام شيئا * لأن الكون من عبر العيان
فلا أنوى ولا أزعجه مهى * فأجيب بالعان عن المعاني

(ولنا فى الفرق بين داخل الكعبة وخارجها وما يتعلق من المعرفة بذلك)

ماداخل البيت مثل خارجه * يعصمه داخل برحمته
وخارج البيت انوى جهة * منه له مانوى بهمة
ما يشتد من سره علم * الامن يعرف بنعمته
فلزعماف القيوب من عجب * من فزمن بيته بحرمته

وجدد بالدينه مرقه طمست كتابتها الأربعة أيات وهي

دع الأتراك والعربا * وكن فى حرب من غلبا
فقد قال الذين مضوا * الى رجب ترى الهجبا
بمكة أصبحت فتن * تجر الوبا والحربا
وان تعطب قواؤنا * وان تسلم فواجبا

وأنشدني محمد بن أبي بكر لابي النصر الاسدي في الوطن

أحب بلاد الله ما بين منارج * الى قفوات اذ تسبح مصابها

بلادها نيطت على تمائحي * وأول أرض مس جلدي تراهها

ومن ذلك قول حبيب بن أوس

كم منزل في الأرض يالله الفتى * وحنينه أبدأ الأول منزل

فقل فؤادك حيث شئت مع الهوى * ما الحب إلا الحبيب الأول

شرح أول منزل حضرة الميثاق الأول حيث كان الصفا الذي لم يشبهه كند فلما انتقلوا في الاطوار

الوجودية تحسن نفوس العارفين الى أوليها العليا ومكانها الزلني وسد رتمها المنتهى

﴿ومن سماعهم على قول ابراهيم بن صول﴾

بانت تشوقني برجع حنينها * وأزدها شوقا برجع حنيني

نضوين مقترين بين مهامه * طوي الصلوع على هوى مكنون

لوسويلت عند القلوص لاخيرت * عن مستقر مصابه المحزون

تفسير محين النفس للروح وحنينه لها تضوين من عالم اللطف مقترين وجودهم في عالم الابدان بين

مهامه مقامات التبري طوي الصلوع على لطف الهمم على الحب الخفي لوسويلت الحواطر على محل رقة

العشق لاخيرت بما هم عليه من الجوى والتلف ﴿نصيحة عليم ومقالة حكيم﴾ رويان من حديث

الدينوري عن يوسف بن عبد الله عن عثمان بن السمرة عن عوف عن الحسن انه قال من استتر عن

طلب العلم بالحياة لبس الجهل سر بالانقطاع واسرايل الحياة فانه من رق وجهه رقى علمه ومن حديثه أيضا

عن محمد بن يونس عن محمد بن الحارث عن المدائني قال قال بعض الحكماء لا تقل فيما لا تعلم تجهل فيما تعلم

قال الدينوري أنشدنا محمد بن صالح

انصب لكل مصيبة وتجلد * واعلم بأن المرء غير مخلد

واصبر كما صبر الكرام فانما * نوب تنوب اليوم تكشف في غد

واداذ كرت مصيبة تشجيها * فاذا كرت مصابك بالنبي محمد

ومن باب حنين الابل وسيرها قول الاديب ميمار الديلي

تحمى بالآذان والمناخر * لحاجر ككيف لها بحاجر

تهدأ عنه أحاديث الصبا * ولاتبات في السحاب الباكرا

أرضها السانغ من ربيعها * أو شوقها المكنون في الغمائر

وحيث دنت ورتب مقامها * وبركت تقصص بالكرراكر

فهل لها قهل لمن تحمله * من عاشق يحمله أو زاحر

فانها من حيا فجداترى * في عشب القور شعرا الغادر

ياليت شعري ولما تعلمه * هل يجني لعهدا من ذاكر

في الصوف والعرايا على عندكم * قلب يصاح ماله من ناصر

أما ترى الباري الكريم أوفردو * الى أربابه بالحاضر

﴿ومن هذا الباب﴾

يغريها عن وردها بجابر * شوق يعوق الحب في المناجر
وردها على الطوى سوابغا * ذل الخريب وحنين المناكر
مغرورة الاعمى من أحبابها * بلب الخياض غير ما امر
﴿ومن هذا الباب﴾

أولى لها أن ترعوى فغارها * وإن فرب الخي قرارها
ترعى وترعى ناضيا وناسعا * والرعاة بدورها أسارها
حتى تروح خضعة تجنوبها * وإعياها حتى أربزها
وكيف لا وهما سلع ماؤها * مطولة راسها نادرها
﴿ومن هذا الباب﴾

دعوه لترد بعد خمس شروعا * وأرخوا ازمتها والنسوعا
وقولوا دعاهما لا عفت * ولا امتددهنك الزبيعا
حلن نشارى بكاء الغرام * وكل غدا لا خيرة ربيعا
فأحيوا فؤادى وليكنهم * على صحنه اللين مائتا جميعا
حوارحة البين أجفانهم * وإقوال على الزفرات الضلوعا
أسكن زامة هل من قري * فقد دفع الليل نيفاقنوعا
كفاه من الزاد أن تم روا * له نلنا وحديثا وسيعا
﴿ومن هذا الباب﴾

حب البهايا: ثنا مرتبعا * وبالنخيل موردا ومرشعا
وبأنيلات أنما زلاتنا * تفرشها كرا وأنلعا
حتى لها وجعل الدهر لها * أن تلمن المردوازعزعا
عزت لها زال بها جورا نموى * رالبدتها إذ خنت انتنصعا
الله ياساها ذاتها * جزء خيرة إن تروا الجردا
أسل بها وادى رفيعا لنا * يسيل منها أنفسا وأدمعا
﴿ومن هذا الباب﴾

دعت من تبالة جسد الفيفا * وسبطا يرف عليها ريفا
وحنت لا يأمها بالبطاح * فرت وراء ضليف تليفها
وساق لها فارس الانتجا * عن حيث حنت غيرا وديفا
تراودا يديها في الرويد * وبأين لها الشوق إلا الوجيفا
فهل في الخيام على الأزمين * قلب يكون عليها عطوفا
وهل بان سلع على العهد منه * بجلو غمارا ويدنو قطوفا
﴿ومن هذا الباب﴾

رد لها خلف الغمام فسغا * ومدمن ظل عليها ماوقا
فغنن بالجرجاء ياساها * ذن ونبت شيأ فردها الأرقا

وأعن عن السيل في أرجوزة * بجابر ترى السهام المحرقا
 وكلما تزجرها حداثها * وعن الحى رب الغمام وسقا
 حواملا منها هموما ثقلت * وأنفسا لم تبق إلا رمقا
 تحملنا وإن وناه أوضنا * وإن هين أذعنا وأسوقا
 دلم عليها الليل حتى أصبحت * تحسب قصودنا عرق مسقا
 ودمايات لا يؤدين نما * ولا يسألن أسأل أمرقا
 وقفن صفا فرأين شوكا * من القلوب فربما طلعا
 عرج على الوادى فقل عن كبدي * لبان ما شئت الجوى والحرقا
 وأحرج على عينك حفظا إن ترى * غصنين منه دنيا فاعتنا
 فطاما استظلته مصطبعا * سلاقة العيش به مقبعا
 ولنا من هذا الباب فيما تحسن من صفات النساء

هي الغادة الخود والصيدات والزداح * خد لينة مكمورة ثغرها اقاح
 وهر كولة رعبوبة ثمينة * وهيفاء أسلود يمايسه الرياح
 برهره محسودة ثم طفلة * وعطوبلة تزهر إذا ذكر الملاح
 هي الرؤود والعطوبل بهنا تترى * لها خفرا فهي النوار من السفاح
 وغانية غيداء غيدا خريدة * كعوب من الأعراب خصاصة الوشاح
 مهفوفة شبناء مصولة اللبي * مقبلها عذب فقبل ولا جناح

(شرحها) الغادة والاملود والرؤود والطفلة ينتم الطاء كلها للناعمة والخود الحسنة الخلق والصيدات
 الثامنة العصب والزداح الثقبلة الهجز والساقين والاملود الطوبية الخلق والاقاح نبات أبيض مشبه
 بالأسنان ليماضه والهر كولة العظيمة الوركين والرعبوبة البيضاء الناعمة والبضة الرقيقة الجلد والمهفوفة
 الضامرة البطن ويمايسه أى يمايله مال الفصن إذا أماله الريح فمال والبرهرة الناعمة والمسودة المشوقة
 وهي الطريقة اللحم والعطوبلة الطويلة العنق والبهناطة الطيبة الرمح ترى لها خفرا أى حياء والخفرة الحسية
 والنوار النور من الزينة ومنه النور معى نور لأنه ينفر أنظلة والسفاح الزنا يقول أنها تنفر من مواضع
 الرعب والغانية ذات الزوج تمدح به المرأة لأنها تستغنى بجمالها وحسنها والغيطاء الطويلة والفيدا التي
 في عنقها يميل عند الالتفات وهو عما يستحسن بصفها يلبس العنق والخريدة مثل الخفرة وهي الحسية
 والكعوب والنساء التي صارت معها كالكبوا العروب ذات الحسن فتقوله من الأعراب من الحسنان
 والخمصانة الضامرة وهي عكس المقاضاة التي هي السرخية البطن قال امرؤ القيس

مهفوفة بيضاء غير مقاضاة * تراثها مصقولة كالسججل

التراث عظام الصدر والسججل المرأة خصاصة الوشاح يعنى لطيفة اللحم والمهفوفة ضامرة البطن
 والشبناء التي لأسنانها يريق من صفاتها والشنب يريق الأسنان والنالم الذي يرى كالناب يجرى في صفاء
 الأسنان ومصولة إلى وعذب المقبل باب واحد يري أن يريقها كالغسل وعما نظمتها في ما يستعجب من
 صفاتها قولنا في ذلك

هي العفصاج مصلة شريم * وبه ترمو ومسة تروم

ورثناه في الزمان أيضا * وكروا ودقلس لا تقوم
ونهبنا ونلناه نجوز * فذبحنا ونجبر هازم
قوله هي الغضاض المسترخية البطن والبهضة القصيرة وكذلك البهتر والشرير هي التي يتوصل اليها من
يريدها والموصلة القاصية والضعفاء الزمان والكروى الدقيقة الساقين والدقلس الجفاء والضهباء
التي لا تبيض والفتاة المنتنة الزمان وهما اذ لمناقيما يستحسن من صفات الرجال قولنا في ذلك

جواد خضم أربى خلاجل * هضوم وصديدهام جميع
أربى سرى وذهي ومصدرة * مجيد حجاج زك، ومصقع
نهبك كي رى صفة نهمة * شتمهم شهم باسل لا يروع
اذا ذكر الأبطال في حومة الوغا * هو المجل أنه لا يزعزع

(شرحه) جواد أى مخفى والحضم الكثير العطية والمضوم الكثير الاغناق والأربى الذى يرتاح
للعطاء والخلاجل السيد الوقور والصنديد الرئيس العظيم وكذلك الهمام والسميدع والجمجاج والسرى
والأربى العاقل واللوى الذى الذكر الغلب والمدرتراس العموم ولسانهم والتجدا الذى يرب الأمور وكذلك
الحنكل والمصقع البليغ الفصيح والنهبك الشجاع وكذلك البطن والكي والذمى والعصاة اتهمه والباسل
والغشمش الذى لا يرد شىء مما يريد هو الشهم لحديد القلب وعاطفناه فيما يذهب صفات الرجال قولنا

هذان نجيب خبايا الحررم * وعترىف مجمع مائق ثم اميل
هبام وزميل وكلف ولعط * وهلباجة غمر وقدم وزيل
وفى خلقه لوتبتليه شراسة * ورعديدهما قون وشب وأعزل

(شرحه) هذان الضعيف وكذا الزمل والزيل والنجيب والزعديدهما الجبان والحبام قصورا المحبوب
والكلف والاميل الذى لا يثبت على الخيل والحر الخيل والبرم التيم والعترىف الخبيث والجمع والعدم
البعيد عنهم والمائق المدلة العقل وقد يكون من العشق والهبام الثقيل الجاهل واللعط الحرص
والشراسة سوء الخلق والرجل شرس والمافون الضعيف العقل والراى والحب المحض والاعزل الذى
لا سلاخ معه

ولنا فى اللطائف الرومانية والاشارات العلوية

حلن على النجملات الخدورا * وأودعن فيها السما والبدورا
وأوعدت قلبى أن يرجعوا * وهل تعد الخلود الاغرورا
وحيث بعنا بها للوداع * فأذرت دموعنا جميع السعيرا
فلما تولت وقصد عمت * تريد الخو رفق ثم السريرا
دعوت نبورا على أثرهم * فردت وقالت أتعون نبورا
فلا تدعون بها واحسدا * ولكنما أتعون نبورا كثيرا
ألا يا حمام الأراك قليلا * فما زلتك البين الأهديرا
وفوحك يا أيها الحمام * يثير المشوق يبعث الغيورا
يذيب الغواد بذرذ الرقاد * يضاعف أشواقنا والوفيرا
يجود لهام نوح الحمام * فتسأله انما يسيرا

عسى نعمة من صبا حاجر * تسوق الينا مصابا مطيرا
 نروى بها أنفسا قد ظمئن * لما ازداد صمسمك الأنفورا
 فياراعى النجم كن لي نديما * ويا ساهر البرق كن لي هميرا
 وياراقد الليل هنيهة * فقبل الممات همرت القبورا
 فلو كنت تهوى الفتاة العروب * لثلث النسيم بها والسرورا
 تعاطى الحسان خور الحمائر * تتاجى الشمس تتأقح البدورا

﴿وصية نافعة نبوية﴾ حدثنا عبد الواحد بن اسمعيل بن ابراهيم عن أبيه عن عمر بن عبد المجيد عن أحمد بن محمد عن أبي نصر بن علي عن محمد بن أحمد عن أبي الحسن الخاقاني عن بن درستويه عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبد القاسم بن سلام عن عبد الله بن المبارك عن محمد بن أبي عدي عن عبد الله بن مرة عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوبوا الله يا الله قبل أن تنوبوا بآدم وأبائكم الصالحة قبل أن تشغلوا وعلوا الذي بينكم وبينكم نسوة وداو كثر وإن الصدقة ترزقوا وأمروا بالمعروف تنصّبوا وأمروا عن المنكر تسمروا أسألكم أليسكم أكثر ملوث ذكرا وأخكم أحسنكم له استعدادا ألا وإن من عازات الله التبعان عن داعي الضرر والناية إلى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم النور

﴿ومن باب الشكوى﴾

ومن عجب أفي أحسن اليهم * وأسأل شوقا عنهم وهم معي
 ومسكنهم عيني وهم في سوادها * وتستأنفهم نفسي وهم بين أضلعي

﴿ولنا نلهم يا سمي به الرجل زوجته﴾

انأقت ادعوني للباتنة ورجتي * أنأدي بأمها ملأ في مصيفتي
 خليلي عروبي جنتي وضعنتي * رياضي وبنتي ظلتني وقصيفتي

﴿وعيا يكتب على القبر﴾

كما على ظهرها والدهر في مهول * وألعش بجمعنا والمار والوطن
 ففرق الدهر بالتصريف ألفتنا * فءار بجمعنا في بطنها الكفن

﴿ومن ذلك أقول﴾

أقول وقد فاضت دموعي بحة * أرى الأرض تبقى والاخلاء تذهب
 أخلاي لو غير الحمام أصابكم * عتبت ولكن باعلى الموت معتب

عشت دهراني نعيم * وسرور واغتباط

ثم صار القبر بيتي * وثرى الأرض يساطي

أعيا الواقف بالقبه * وعشاء ومهر

ان في القبر عظاما * باليات وعبر

حدثنا محمد بن اسمعيل عن الجمال بن علي عن ابن دينار عن اسمعيل بن محمد عن عبد العزيز بن أحمد عن عبد الله بن محمد عن أبي سعيد الخدري عن ذي النون قال بينما أنا أطوف بالبيت لعلنا وقد نامت العيون وإذا بشخص قصادي بابا أنكبه وعمر يعارب عبدك المسكين الطرية الشريد أسألك بالعصبة التي مننت

عليهم ومننت علي * برؤيتهم إلا علمتني ما أعلمتهم وسقمتني ما أسقمتهم نكاس جلدك وكشف عن
قلوبهم أغلقت الجباه والجبنا كشف عن قلبه أغلقت الجباه والجب حتى نظروا روحيا بأجحة الشوق
الملك وأناجيد في رياض هائل ثم بكى حتى سمعت الدموع قعاعا على الحصى ثم فعل قهقهة ومضى فتبعته
وأنا أقول أما نحنون وأما عارف نخرج من المسجد وأخذ نحو باب مكفأ فالتفت فرأني فعالا رجع إذا
النون الك شغل قلت من أنت ومن القوم الذين سألت عرمتهم قال قوم ساروا إلى الله سير من نصب المحبوب
بين يديه وقعدوا وتجردوا من أخذته الزبانية بحقوقه وأجبت النار من أجله وقامت عليه قيامة الشقاء وهو
مطلوب وحدثنا أبو محمد بن يحيى عن ابن منصور عن محمد بن شعيب عن فارس عن هناد عن محمد بن علي عن أحمد بن
محمد عن صالح بن محمد عن حمزة البرقي عن علي بن يعقوب عن محمد بن حسين عن ابن الشطي قال سمعت في
سنة جديدة فسمنا أنا أطوف بالكعبة أذ بصرت بجارية من أحسن الناس وجها وهي تتعلق بأستار
الكعبة وتقول يا الهي وسيدى أنا أمثل القرينة وسألتك الغيرة حيث لا يخفى عليك مكاني ولا يستتر
عليك سوء حالى قد هتكت الحاجة مخايي وكشف الفاقة غايي وكشفت لها وجهي عند الدال وذليل عند
المستل طال وعز ذلك ما حبهما الفنى وصانه ستر الحيا قد جدت عني أكر المرزوقين وضقت بي
صدور المخلقين فمن حرمني لم أعم ومن وصلني وكلته إلى مكافأتك فدفوت منها وقت لها من أنت ومن
أنت فعالت اليك عني من قل ماله وفهت رجاله كيف يكون حاله ثم أنشدت

بعض بنات الرجال أبرزها الله * هز كآثرى وأحوجها
أبرزها من جليل نعمتها * وابترها ملكها وأخرجها
وطالما كانت العينون إذا * مايت تستشف هو دجها
ان كان قد سامها وأحزنها * فطالما سرها وأبجمها
الحمد لله رب معصرة * قد ضمن الله أن يفرجها

قالت فسلأت عنها فأخبرت أنها من ولد الحسين بن علي رضوان الله عليهم وأوشدنا أبو الوارث يسع بن خليل
لابي الفرج بن الجوزي الامام الحافظ

يارفيق قفا وانتظرا * ان عيني لدموي لا ترى
هل خمدت نارهم أو وقدت * أو جرى وأديهم أو افقرا
ان قلبي فانه شرب الحمى * فهو لا ينفعه ان يطرأ
آه من طيب ليال سلفت * سكن كل الدهر فيها مصرا
أترى يرجع لي دهر مضى * أترى ينفعني قولي ترى
(وأنشدناه أيضا)

هل عند رب عفا خبر من المسبر * من أين يعلم قفرداس الأثر
دع ماء عيني سلك وأحل من مراديه * فأنما خلقت للدمع والسمهر
خلقت قلبك في الأرض غان اذ نزلت * بالآزمين زمان الغفر والنفر
ورحت تطلب في أرض العراق فحى * ما صاع عند معني وأعجب لنا الحور
لما طرقني النفا كان الفؤاد معي * فضل عني بين الضال والسمهر
يا أربجل العيس منهيل مالفا * أعدو بوجدى غدا الأعلى الأثر

عجبت من أرق في الحى أزججنى * لجنادجنى قبيل الغيم بالمطر
قصائدى بده آيات وقد نزلت * ربف العسراق فنالت رقة الخضر
طبع الرضى وعلم المرضي جمعا * في لفظ شعري ولخواه الى عمر
﴿وانشدناه أيضا﴾

الى كم أسائل هذى المغالى * تصد نطعت لو فهمت المعانى
فما لك شغل بما أنت فيه * من الوجد عن ذكر ما مضى الزمان
وكيف ووجدى لذكر الـ كان * أعانى لتذكر ما أعالى
فقوابى أجي كتيب النعا * فان الكتيب لمن تعلمان
بكيت لمر زمان مضى * فعين السمالك أو المر زمان
أنسى لامة عهد الحمى * دعانى فوجدى به قد دعانى
﴿وانشدناه أيضا﴾

اذبحرت بالغور عرج مينا * فقد أنجد الشوق عنا مينا
وسلم على بانة الوادين * فان مهمت أو شكت أن تبينا
ومل نحو غصن بلرض النقا * وما يشبه الايل تلك القصورنا
وصح في مغانيهم أين هم * وهيهات أمواطر نقاشطونا
ورؤى أرضهم بالسوع * وخل الضلوع على ما طوينا
أراك يشوقك وادى الاراك * الدار تبكى أم الساكنينا
سقى الله مريضنا بالحمى * وان كان أورث داه دقينا
وعاد له فوق داه الحب * رويدا رويدا بنا قد بلينا
لمن تصلن الاتعذرين * فلو قد نفقت دفعت الامينا
اداغلب الحب ضاع العتاب * تعبت وأتعبت لو تعلمينا

﴿حكى﴾ بعض السادة قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فاذا أنا بسعدون المجنون قد تطلق بأستار
الكعبة يدعو ويتضرع ويقول من أولى بالتقصير منى وقد خلقتنى ضعيفا ومن أولى بالعفو منى وأنت
مولاي قال فدنوت منه فاذا عليه جبة من صوف مرصعة بالادىم واذا على كه الايمن مكتوب
عصيت مولاد يا سعيد * ما هكذا تفعل العبيد
فراقب الله واخش منه * يا عبد سوء عهد الوعيد

وعلى كه الايسر مكتوب

يا من يرى باطن اعتقادي * ومنتهى الامر فى قوادى
اصبح فساد الامور منى * ولا تلع موضع الفساد
فقلت يا سعدون أتى لك هذه الحكمة وانتاس برعمون انك مجنون قولى وهو يقول
زعم الناس أنسى مجنون * كيف اصور لى قوادى مصون
ألف الحزن والبكا فى الدياجى * فهو بالله مشفق محزون

ثم غاب عني حدثنا أحمد بن محمد كتابه حدثنا محمد بن علي حدثنا علي بن محمد بن علي بن الطيب حدثنا ابن

الهادي حدثنا أحمد بن سلام حدثنا أحمد بن منيع حدثنا أبو معاوية عن سليمان بن إبراهيم عن أبي صالح
عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في العيش إلا لعالم باطن أو متفهم واقع
أيها الناس أنكم في زمان هدنة وإن السير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار كيف بيليان كل جديد
ويعبران كل بعيد ويؤتمنان كل موعود فقال له بعض أصحابه يا بني الله وما الهدنة قال دار بلاه
واقطعها فإذا التبت عليك الأمور كقطع الليل المظلم فعليك بالقرآن فإنه شافع مشفع وشاهد مصدق
ثم جعله امامه فآده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار هو أضع دليلاً إلى خير سبيل من قال به
صدق ومن عمل به أحر ومن حكم به عدل ومن وقاه بعض القراء إلى الله تعالى ما حدثنا به عبيد الله بن
الاستاذ قال رأي في واقعة بعض أصحابنا الشيخ يأمرين وبعض الصوفية فسأله عن هتة فقال هتة هي به
متعلقة وحقيقية بنور جلاله مشرقة حضرة موضع انسي وملاحظة جماله عمت حمى فالمحسوسات
متحركة بأمر الأمراء والأمر صادر عن حكم القادر فأحكامه سبحانه جارية على وفق سابقته في خلقه
وعلى حكم ما قدره في الأزل لا يتغير ولا يتبدل فكل ناطق به نطق وكل سامع به سمع وكل بصير به أبصر
وكل باطش به بطش فكل الحركة والسكنات له شاهد وما أمره فيها إلا واحد فاختراعه للوجود
من العدم ثم كثر بيان ورحمته وفضل وامتنان وهل جزاء الاحسان إلا الاحسان ثم قال اجمع
ليس الانسان إلا ينصف قلبه ويعلق خاطره ويحضر له فيعز على قول سيد البشر صلى الله عليه
وسلم من عرف نفسه عرف ربه فهذا أقصى درجات السر والعلن واليه الاشارات من جانب الطور الايمن
فاذا وصلت هذه المعرفة وصلت إلى العرف واذا نظرت إلى غير هذا كنت الخمر المتلوف فهذه فروع تعرب
لك عن أصولها وجل تزل بل على فصولها وتفرع جعل باطنها وأتوا البيوت من أبوابها فائمان
البيوت من أبوابها واجب والخلق حول البيت المحبوب وغائب لمن شأنه سبحانه ظهور الاسباب
وكل ما سواه جلت قدرته بحجاب فكل من كشفه هذا الغطاء فقد أزيل له في العطاء ثم قال أبو
مدين رضي الله عنه يا من هو سري ويا من هو جهري ويا من به نفى ويا من به ضرى ويا من به أقيم
ويا من به أسرى فامتن على قرب تلم به صرى

﴿دعاء بعض من تعجب عن الأبصار﴾ حدثنا يونس بن يحيى حدثنا محمد بن ناصر أنبأنا ابن المبارك بن
عبد الجبار أنبأنا محمد بن علي بن القعق أنبأنا ابن أخي عيسى بن صفوان حدثنا أبو بكر القرشي حدثنا
اسماعيل بن ابراهيم حدثني صالح المري عن عبد العزيز بن أبي داود أنه كان خلف مقام ابراهيم عليه السلام
جالساً بجانب الكعبة فسمع داعياً يدعو بأربع كلمات فحفظها العجايبها والتفت ان يرى أحدًا فزاد أحدًا
وهي اللهم فرغني لما خلقتني ولا تشغلني بما خلقتني ولا تحرمني وأنا أسئلك ولا تعذبني وأنا أستغفرك
﴿خبر الذئب الذي شهد برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم﴾ روي في حديث أحمد بن محمد بن عبد الله عن
محمد بن ابراهيم حدثنا أبو عمرو بن الحارثي عن زيد بن محمد عن أبيه عن معقل بن عبيد الله عن ابن أبي
حسين عن شهر بن حوشب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينه
أعرابي في بعض فواحي المدينة في غم له إذ عدى ذئب عليه فأخذ شات من غنمه فأدركه الأعرابي
فاستنقذ هامته وهجم عليه فذئب يشي ثم ألقى مستغثاً بذيته فقال أخذت مني رزقاً رزقني الله قال واغما
من ذئب مفع مستغث بذيته بخاطبني فقال والله انك لتستظر أعجب من ذلك قال وما أعجب من ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغلات بين الحرمتين يحدث الناس عن نبل ما سبق وما يكون بعد ذلك فنفق

الأعرابي بقضه حتى الجأهالى بعض المدينة ثم مشى الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى ضرب عليه الباب فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال أين الأعرابي صاحب الغنم فقام الأعرابي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حدث الناس عما سمعت وما رأيت فحدث الأعرابي الناس بما رأى من الذنب ومع فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الأعرابي آيات تكون قبل الساعة والذى قضى بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج أحدكم من أهله فمخبره نعله أو سوطه أو عصا جبا أحدث أهله بعده ﴿وحي الله الأرض من تحت الكعبة﴾
روينا من حديث أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق عن جده حدثنا سعيد بن سالم عن طه بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس أنه قال لما كُنَّ العرش على الماء قبل أن يخلق الله السموات والأرض بعث الله رجلا يحاها ففصفق الماء فأبرزت فابتعدت عن خشفة في موضع البيت كأنها قبة فهدم الأرض من تحتها فمادت ثم قاوتها الله بالجبال فكان أول جبل وضع فيها أبو قبيس فذلك سميت مكة أم القرى ﴿حسن عفو واعتراف﴾
روينا من حديث يوسف بن عبد الله عن عثمان بن أبي شيبة عن عوف قال ستم رجل الحسن وأرى عليه فقال أما أنت فابقيت شيئا وما يعلم الله أكثر وأشد لبعض الشعراء

لن يدرك المجد أقوام ذوو كرم * حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام
ويشتموا فترى الألوان مشرقة * لاصفح ذل ولكن صفح أحلام

﴿في قلب الأحوال وما تآلى به الأيام والليالي﴾

فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساها ويوم نسر

روينا من حديث أبي الدنيا عن أبي زيد الغفري عن أبي عبد الله أنشد لبعض الشعراء

وليس الرزق في طلب حثيث * ولكن ألقى دلول في الدلاء

تجى * بملها طورا وطورا * تجى * بمساءه وقليل ماء

﴿حكمة لقمان في النجاة﴾
روينا من حديث إبراهيم الحارثي عن أبي حذيفة عن سفيان قال سئل لقمان الحكمة أى علم أوثق في نفس قال ترك ما لا يعنيني وقد ورد بذلك الشرع من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه
﴿معلقة ويد علوية﴾
روينا من حديث أحمد بن محمد الواسطي عن أبي حنيفة عن خلف بن عجم قال التقى إبراهيم بن أدهم وشقيق بمكة فقال إبراهيم لشقيق ما بدا أمرك الذي بلغك هذا قال مررت ببعض الغلوات فرأيت طيرا مكسورا الجناحين في فلاة من الأرض فقلت أنظر من أين يرزق هذا فقعدت بجذائه فإذا أنا بطير قد أقبل في متفاره جراد فوضعهما في متفاره الطير المكسور الجناحين فقلت لنفسي يا نفس إن الذي قبض هذا الطير الصهيج لهذا الطير المكسور الجناحين في فلاة من الأرض هو قادر أن يرزقني حيث كنت فتركت التمسك واستغلت بالعبادة فقال إبراهيم يا شقيق ولم لا تكون أنت الطير الصهيج الذى أطمع العليل حتى تكون أفضل منه أما سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم البداءة بالخير من البداءة السفل ومن علامة المؤمن أن يطلب أعلى الدرجتين في أموره كلها حتى يبلغ منازل الأبرار قال فأخذ بيد إبراهيم فقبلها وقال أنت أستاذنا يا أبا الصهيج

﴿أمثال منظومة ومنورة كاللآلئ﴾
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بهذا البيت ويكرره عن وزنه فيقول كى الاسلام والشيب للرهناها
روينا من حديث النضر بن عبد الله عن سليمان بن حرب عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره والده محمد بن عبد الله

الشمس خاش وكان يتهمة مثل به أبو حصين

هريرة تودع ان تجهزت غاديا * كفى الشيب والاسلام بالمرء ناهيا

وروي بذلك من حديث الحرث عن أحد بن عبد الله بن يونس عن بن شهاب عن أبي حصين وكان بكار
ابن مالك يقول في هذه الآية وجاءكم التذير انه الشيب ثم نشد

رأيت الشيب من نذر المنايا * لصاحبه وحبله من نذير

وروي بذلك من حديث اسمعيل بن أمحق عن محمد بن أبي بكر القاسمي عن حصين بن غمر عن بكار بن مالك
مثل ويأتيك بالأخبار من لم تزود وهذا البيت لطرفة بن العبد وسدره سنبدي لك الأيام ما كنت جاهلا مثل
وعذر جهينة الخبر اليقين هور جل من جهينة ما يسلم من جيش السفيا في الذي يتصف به بين مكة والمدينة
الا هذا الجهنمي مثل حسن في كل عين من تودد ويقال القرينا في عين أمها حسنة مثل يقال أطعم من
أشعب ويقال احذر من غراب ويقال اشغل من ذات الحنين ويقال الصيف شبعث اللين ويقال أقبح من
عاشق مفلس ويقال أقبح من كل قبيح صوفي شعج ويقال أوفى من السمؤل وأخطب من قس وأقمع
من مهبان وأعيان من باقل وأجل من مادر وأشام من قاذر يعني عاقرة ناقة صالح ويقال أكرم من
حاتم ومن معن بن زائدة وأزكى من ياس وأحكم من الأحنف وأجود من الرجم والقيام ويقال أوصع منك
الغوى أرضدت للميل ويقال ولا خير في حب يدبر بالعقل ويقال الحب للنفوس من العقول ويقال كل
البقل ولا تسأل عن البقلة نظمه أبو بكر النوبي وأشدنى أيا بركة

كل البقل من حيث تؤف به * ولا تسألن عن البقلة

وهو أنشدني أيضا لنفسه

ان القمير هو القميه وانه * الزامدت فالتي طرفاها

الاقبل وقيل ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعم لا محالة زائل

وقيل أرى الطريق قريبا حين أسلكه * الى الحبيب بعيدا حين انصرف

وقيل اذ لم يكن في الحب مخطط ولا رضى * فابن حلاوات الرسائل والكتب

وقال آخر كأنها الطير منهم فوق أروسهم * لا خوف ظم ولكن خوف اجلال

ويقال كلا طرفي قصد الأمور ذمهم نظمته فقلت

جرى مثل دل السماع مع الخفا * عليه على مر الزمان قديم

توسط اذا ما شئت أمرافاته * كلا طرفي قصد الأمور ذمهم

أردت بالسماع خبر الأمور أو سطها وما ورد في الفرأ فمن ذلك (حكمة أديب ونصيحة لطيب) أياك
وحصة الملوكة فانك ان لازمهم ملوكة وان تركتهم أدلوك يستعظمون في الثواب والجزاء ويستصغرون
في العقاب ضرب الرقاب قال الحكيم مثل السلطان مثل النار لا يتقرب به الا على بعد (خبر البيت
المعجور) اختلف الناس فيه فقيل هو في السماء السادسة وقيل في السماء السابعة وقال ابن عباس
البيوت أربعة عشر بيتا الوسط على منها السقط على الذي تحتها وكذلك كل بيت منها في السبع سموات
والسبع أرضين وان الله خلق لها خلقا يطوفون بها على صورنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وهذا البيت
المعجور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه أبدا روي بذلك في الحديث المعجور وذكر شيخنا
أبو زيد السهيلي الضرير الماتقي في الروض الانف له في شأن هؤلاء السبعين ألف ملك الذين يدخلون

البيت المعمور في حديثه وينام عنه يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم إن جبريل عليه السلام ينحس كل يوم
 في نهر الحياة خمسة ثم ينتفض فيقطر من انتفاضه من ذلك الماء سبعون ألف قطرة فيخلق الله من كل قطرة
 ملكا فهم الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم رويان من حديث أبي الوليد قال حدثنا علي بن هرون
 الجهلي عن أبيه حدثنا قاسم بن عبد الرحمن الأنصاري حدثني محمد بن علي بن الحسين قال كنت مع والدي
 علي بن الحسين عليهم السلام فيمنما هو يطوف بالبيت وأنا وراءه ففأمر رجل شرجم من الرجال يقال
 له طويل فوضع يده على ظهر أبي فالتفت أبي إليه فقال الرجل السلام عليك يا ابن بنت رسول الله أريد أن
 أسئلك فسكت أبي فرد عليه السلام فقال يا ابن بنت رسول الله أريد أن أسئلك فسكت أبي وأنا والرجل
 خلفه حتى فرغ من أسبوعه فدخل الحجر فقام تحت الميزاب فقامت أنا والرجل خلفه فصلى ركعتي أسبوعه
 ثم استوى قاعدا فالتفت إلى فقامت خلفي إلى جنبه فقال يا محمد إن هذا السائل فأومأت إلى الرجل فجاءه
 مجلسين يدي أبي فقال له أبي عم نساء قال أسئلك عن بدء هذا الطواف بهذا البيت لم كان وأنى كان
 وحيث كان وكيف كان فقال له أبي نعم من أين أنت قال من أهل الشام قال أين مسكنك قال في بيت
 المقدس فقال هل قرأت الحكاين يعني التوراة والإنجيل قال الرجل نعم قال أبي يا أبا أهل الشام احفظ
 ولا تروعي الاحتيا ما بدء هذا الطواف بهذا البيت فإن الله تعالى قال للأنبياء أني جاعل في الأرض خليفة
 فقال أنت أي رب خليفة من غيرنا نحن نفسد فيها ويسفك الدماء ويخشون ويتباغضون ويتباغضون أي رب
 اجعل ذلك الخليفة منا فمن لا يفسد فيها ولا يسفك الدماء ولا يتباغض ولا يتحاسد ولا يتماقح ونحن نسبح
 بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصك قال الله تعالى أني أعلم ما لا تعلمون فقلت الملائكة انما قالوا رددنا إلى
 ربهم رانه قد غضب من قومه فلا دوا بالعرش ورفعوا رؤسهم وأشاروا بالأصابع يتضرعون ويكون
 استغاثة الغضبه فطافوا بالعرش ثلاث ساعات فنظر الله إليهم فنزل عليهم الرحمة فوضع الله سبحانه وتعالى
 تحت العرش بيتا على أربع أساطين من زبرجد وفساخن يياقوتة حمراء ومعى البيت الضراح ثم قال الله
 عز وجل للملائكة طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش قال فطافت الملائكة بالبيت وتركوا العرش وصار
 أهون عليهم وهو البيت المعمور الذي ذكر الله عز وجل يدخله كل يوم مائة سبعون ألف ملك لا يعودون
 فيه أبدا ثم إن الله تعالى بعث ملائكة فقال انبئوا بيتي الأرض بعثته وقدره فأمر الله من في الأرض من
 خلقه أن يطوفوا بهذا البيت كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور فقال الرجل صدقت يا ابن بنت رسول الله
 هكذا كان فهذا البيت الذي هو خامس خمسة عشر بيتا أعني الكعبة سبعة فوق وسبعة تحت وما نزل ملك قط
 من السماء إلى الأرض لأمر الاستأذنه في الطواف ببيتها فمط مهنلا (افصح) عجز بوعظ موخر (و)
 رويان من حديث إبراهيم الحربي حدثنا داود بن رشيد قال دخل ابن السكائ على هرون الرشيد فقال
 عظمي وأوجر قال ما أعجب بأمر المؤمنين ما نحن فيه كيف غلب علينا حب الدنيا وأحب ما تفسير إليه
 غفلتنا عجب لصغير خبير أني فناء يسر غلب على كثير طويل دائم غير زائل (دعا) عبده مبتل له به
 عز وجل رويان من حديث عذرة بن مسلم قال حدثنا أبي ياشي قال حدثنا الأعمش قال رأيت أمرا بيا
 عند المزمع يقول اللهم لك على حقوق فتصدق بها على وللتاس على تبعات فتصمها على وقد أوجبت لكل
 ضيف قري وأنصفك فاجعل قراي الليلة الجنة (نطق بكلمة صدق) رويان من حديث إبراهيم بن حبيب
 الحمصي عن عتبة بن الوليد قال كانت امرأة من التابعين تقول سبحان الله ما أضيق الطريق على من لم تكن
 دليله وما أوحش الطريق على من لم تكن أنيسه (بكاء مفطر غيره مفطر) رويان من حديث العباس

ابن الفضل حدثنا داود بن رشيد قال قال بشر بن الحارث مررت على رجل من العباد بالبصرة وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال أبكى على ما فرط من محرى وعلى يوم مضى من أجلى لم يحسن فيه على (موعنة اضطرار عند شد الأستار) روينامن حديث أحمد بن عبدان قال حدثنا محمد بن منصور البغدادي قال دخلت على عبد الله بن طاهر وهو في سكرات الموت فقلت السلام عليك أيها الأمير فقال لا تسمني أميرا وسمني أسيرا ثم أنشأ يقول

بادر فقد أصعبك الصوت * ان لم تبادر فهو الغوث

من لم تزل نعمته قبله * أزال عنه النعمة الموت

لكل مقام مقال أخبرني أحمد بن مسعود بن شداد الهري بالموصل قال كان لي صاحب يقال له علي الدهان يمرى كل ليلة بعد مضى هزيع من الليل وأنا بهذا المنظر وكان على شاطئ الدجلة فينادي يازكي فأقول لييل فيقول ما أحسن ما قال

يا لله يار كك الخجاز تحملوا * من تعبته مغرم مشتاق

وقفوا على شاطئ الفرات وخبروا * اني قتيل محاجر الأحقاد

قال ابن مسعود فلم يلبث أن مات فرأيت في المنام فقلت له يا علي ما أحسن ما كنت تأتيني في حياتك كل ليلة فتتسدى وأنشدني البيتين فتبسم وقال يازكي لو سمعتني كيف أنشدتهما اليوم فقلت وكيف تشدهما رحل الله فقال

يا لله يار كك الخجاز تحملوا * من تعبته مغرم مشتاق

وقفوا على شاطئ الفرات وخبروا * أنفذهين جنادل وطباق

في حالة تلحق الرجال والنساء حالة سواء روينامن حديث أحمد بن محمد الزني عن محمد بن كثير عن سفيان بن طهمس عن الشعبي في رجل أوصى لأرامل بنى فلان قال الرجال والنساء فيه سواء ثم قال سفيان الثوري

تلك الأرامل قد قضيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الأرامل الأكر

(خليفة عدل قضى واجب حق وفضل) رحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بآبنة نبي كان قبله يقال له خالد بن سنان قال لما حين علم بها مرحبا بآبنة نبي أضاعه قومه ثم قص خبره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أناكم كريم قوم فأكرموا ولا كريم أكرم من آل محمد كلهم كبير ليس فيهم صغير روينامن حديث عمران حدثنا عيسى حدثنا هرة قال قال عمر بن عبد العزيز لبعض ولدنا الحسن بن علي ابن أبي طالب لا تقف على بابي ساعة واحدة إلا ساعة تعلم اني فيها جالس فيؤذن لك على وقت تأتي فأفعل فاني أستحي من الله أن تقف على بابي فلا يؤذن لك وأنشد لبعضهم

قالوا يزورك أحموتز وره * قلت الفضائل لا تفارق منزله

ان زارني فبفضله أوزرته * ففضله فالفضل في الحالين له

نظم هذا الشاعر قول القائل

ان زرتنا فبفضلك أوزرناك فلفضلك * فلك الفضل زارنا ومرضورا

ما ذكر من بعض صفات عمر بن الخطاب رضي الله عنه روينامن حديث محمد بن الحسين السكري قال قال العتي عن أبيه قال معاوية تصعبت بن صوحان صف لي عمر بن الخطاب قال كان عالما بعبتيه

عادلا في نفسه قليل الكبر قبولا للعدو سهل الحجاب مفتوح الباب متحري الصواب بعيدا من الاساءة
 رفيعا بالضعيف غمرا صفاب كثيرا الصفات بعيدا من العيب قال اخذ من صلابة قال علي بن عبد الله قال
 سفيان بن عيينة كتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص وهو على مصر كن زعيثا كما يحب لك امرؤك
 وحدثننا أبو بكر بن خلف الغنمي أستاذنا قال لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاده أبو بكر
 الصديق رضي الله عنه فشفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرض أبو بكر فعاده رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فشفي حين عاده كما مرض حين عاده فقال الصديق رضي الله عنه في ذلك

مرض الحبيب فعده * ثم نمت من حذري عليه

شفي الحبيب فعادني * فشفيت من نظري اليه

وأتشدني أبو بكر بن محمد بن عيسى الأديب الكاتب لجد ذي الوزارتين أبي الوليد مروان بن أبي العلاء
 ابن زهير الحكيمة رحمه الله وكان قد استدعى الى عمر اكش وخلف ابنا له صغيرا كان يحبه لم يكن له غيره
 فقال في الحال

ولي واحد مثل فرخ القطا * صغيرا تخلف قلبي اليه

نأت عنه داري فوا وحشتي * لئلا الشخيص وذلك الوجيه

تذكرني وتذكرته * فيبكي علي وأبكي عليه

وقد تعب الشوق ما بيننا * لئله الى وسنى اليه

تأسيس في حق المجلس * روي نمان حديث محمد بن الفرج الحاج عن أبي جريح عن مجاهد قال
 جلست الى ابن عمر وهو يصلي تخلف ثم سلم وانقل ثم قال ان حقا أو سنة اذا جلس الرجل للرجل وهو
 يصلي التطوع أن يصقف وينقل اليه مفرد

لا يترك الناس ما قدم من حسن * ولا يقول في ما قدموا شرف

هذا البيت ذكره ابن قتيبة لكعب بن الأشرف في قتيبة بن مسلم
 (خبر الطائر الطائف) ذكر الأزرقي في كتاب مكة قال لما طار أشرف من الكعبة شب إليه لون
 الحبرة برشة حمراء ورين محمودا دقيق الساقين طويلهما له عنق طويل دقيق المتعار طويله كأنه من
 طير البحر يوم السبت لسمع وعشرين من ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائتين حين طلعت الشمس
 والناس اذئذ في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية أجياد الصغير حتى وقع في المسجد الحرام
 قربا من مصباح زهرهم مقابل الزكن والحجر الأسود ساعة طويلة ثم طار على صدر الكعبة في نحو من
 وسطها ما بين الزكن اليماني والركن الأسود وحي الى الزكن الأسود أقرب ثم وقع على منكبيه وجل في
 الطواف عند الزكن الأسود من الحاج ثم من أهل خراسان محرم يلي وهو على منكبيه الايمن فطاف الرجل
 أساييس والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والجل الذي عليه الطير
 عشي في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعين الرجل تدمعان على خدود لحيشه
 قال أبو الوليد الأزرقي فاخبرني محمد بن أبي عبد الله بن ربيعة قال رأيت على منكبيه الايمن والناس ينظرون
 اليه يدنون منه ولا ينفر منهم ولا يطير فطفت أساييس ثلاثة كل ذلك أخرج من الطواف فاكرع خلف
 المقام ثم أعود وهو على منكبه الرجل ثم جاء انسان من أهل الطواف فوضع يده عليه فلم ينظر وطاف به بعد
 ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويتبعها الى جناحه والناس

مستلقون له ينظرون اليه عند المعام اذا أقبل في من الحجة فضر به يده وأخذ له يده رجلا منهم كان يركع خلف القمام فصاح الطير في يده أشد الصياح وأوحشه لاشبهه سوبه بأصوات الطير ففزع منه أثر سلهم من يده فطار حتى وقع في ميان دار الندوة وخار جامن الظلال في الأرض فربما من الأسطوانات الحجر فاجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستأنس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوة ودار الحلة فتصو قبة عيان

(خبر الطائر المغيث) حدثنا عبد الكريم بن حاتم بن وحشي بحكمة سنة ستمائة قال خرج من عندنا رجل من الجاور بن يريم مصر فركب بصر عدياب قطاب الرج بالليل فقام كل من في المركب الا الذي يريد فأراد ان جل الحاجة فقع في مقدم المركب يقضي حاجته فزلق قدمه فأخذ البحر وغطته الأمواج والرئيس ينظر اليه والمركب قد سار عتبه بحسافة غيبتة عن أعين الناس والرئيس لا يتكلم بخفاقة أن يشوش على الناس ولا ينفعه ذلك فلم ينشب ان رأى طائر أقد قبض عليه فأنخرجه من الماء وطار به حتى ألقاه في المركب وقعد الطائر على جامور النصارى ساعة ثم ان الطائر مدمتقاره من موضعه حتى الصق به ان الرجل ثم قبضه وطار فلما كان من الغد حسن الرئيس ظنه بذلك الرجل وبادر الى اكرامه ففطن له الرجل فقال له يا أخى لست والله عن تظن وانما كان عاراً من أمر الله تعالى وعلم ان فيهم سوء ما شعرت بنفسى الا وقد أخذتني الأمواج وأيقنت بالتلف فسلمت الأمر لله وقلت ذلك تمديد العزير العلم فاذا بذلك الطائر قد فعل ما رأيت فقال له الرئيس قرأيت مدمتقاره اليك فهل كلك قال الرجل نعم وذلك أنى فكرت في نفسى ما هو هذا الطائر فالصق منقاره باذنى وقال لى يا هذا أنا تمديد العزير العلم **(حكمة)** وروينا من حديث ابن اسمعيل عن أبي حذيفة عن الثوري قال بلغنى عن ابن مسعود انه قال الدنيا كلها محنوم فلما كان فيها من سرور فهو ربح ومن حديث اسمعيل أيضاً عن نعيم عن ابن المبارك عن وهب قال من أراد الدنيا فليقبلها للذل **(موعظة بهلول المجنون)** حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الرحمن الدبلى ابن على بن محمد حدثنا محمد بن أبي منصور حدثنا أبو الغنائم القرشي أنبأنا محمد بن على بن عبد الرحمن حدثنا زيد بن حبيب أخبرنا محمد بن ابن هريرة حدثنا على بن الحسن بن أحمد حدثنا على بن ابراهيم الكرخي الحافظ حدثنا محمد بن الحسن الحلواني حدثنا أحمد بن عبد الله العزوبى عن الفضل بن الربيع قال سمعت مع هرون الرشيد فررنا بالكوفة فاذا بهلول المجنون يهذى فقلت له اسكت فخذ أقبل يا أمير المؤمنين فسكت حتى اذا ما انهدج فقال يا أمير المؤمنين حدثنى أيمن بن بابل حدثنا قدام بن عبد الله العامرى قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يجنى على حمل ويحتمل حل دث فلم يكن يحطرد ولا ضرب ولا أليك قلت يا أمير المؤمنين انه بهلول المجنون قال قد عرفته قال بهلول يا أمير المؤمنين اسمع شعرا قال قل هب أنك قد ملكت الأرض طارودان لك العباد فكان ماذا أنيس غدا مصيرك جوف قبر ويحتمل التراب هذا قال أجبت بهلول فأغبره قال نعم يا أمير المؤمنين من رزقه الله جمالا ولا يفتقر في جماله وواسى في ماله كتب في ديوان الاراء قال فظن أنه يريد شيئا قال فاذا قد أمرنا بقضائه دينك قال لا تفعل يا أمير المؤمنين لا يقضى دينى بن اردو الحق الى أهله واقض دين نفسك قال انقاد أمرنا لك أن يجرى عليك قال قال لا تفعل يا أمير المؤمنين لا تعطيل أسأق اجرى على الذى أجرى عليك لا حاجة لى في جراه تل ومن شعر الشريف الرضى في وداع الحاج

أيها الراشح المصدصل * حاجة للعذب المشتاق
اقربنى السلام أهل المصلى * فبلاغ السلام بعض التلاق

وإذا ما هربت بالخنفي فاشهد * أن قلبي اليه بالاشواق
وإذا ما سئلت عني فقل فضي * وهوى ما أنظنه اليوم باقي
ضاع قلبي فأنشدني بين جمع * ومنني عند بعض تلك الحدائق
وابك عني فأنني كنت من قه * بل أعبر الدموع للعشاق
(ومن كلام مهيار الديلمي في الشوق)

يا هوى لما أطق حمله * يوم الزحيل سامني ولم أطق
فأرقت حولاً أهل نجد والهوى * ذلك الهوى وحرقي تلك الحرق
قلت لمن ظن البعاد سلوة * لا تتحصل بطم شيء لم تنق
آه قلب شق عنه أضلعي * من الحمى فخال برق أو شفق
ثأره الشوق فهب فيه ما * تطلعا ثم تراهي أبارق
(ومن شعر أبي غالب بن بشران في ذلك)

ولما أثاروا العيس للبين بينت * غرامي لمن حولي دموع وانفاس
قلت لحم لا بأس لي فقمصوا * وقالوا الذي أبديته كله بأس
تعوض بأس الصبر عن وحشة الأمل * فقد فارق الأحباب من ذلك الناس
(ومن الشعر الذي يصرفه الصالح إذا سمعه إلى الجنان والحدود والولدان)

قف بالطواف ترى الغزال المحرماً * حجب الحجج وما ديبط لزمزما
قر تعرض في الطواف كأنه * بدر تطلع في السماء وأنجمها
ناديته بجدامع لو أنها * شربت لشراب لكانت مغنماً
يا طالباً بالنج رحمة ربه * أرضيت بالحرمين تقتل مسلماً

ومن وقائع بعض الفقهاء إلى الله تعالى ما قرأ علينا عبد الله ابن الأستاذ قال قال بعض الفقهاء رأيت في
واقع الحق تعالى وهو يقول لا يمدن مائة سرك بسانو ري وغذاي وحل برؤيقي ومروري وقلبي
موضع عظمتي وجبروتي هي أحوال حتى اقتبسها ولي رددها فأنت لي ولي صرف يا أبا مدين جاوز نظراً
الناظرين نظرك وتعلق بي فكرك فلما قدرني قدرتي كنت معك وبصرك وعرفتني فعرفتني وترهت
مرك عن سواي فترهتني فأنت ظاهر وباطن بي ولي فقال أبو مدين سبحانك سبحانك اللهم أدم فضلك
محجرت الأوهام عن وصف وصفك وامتلأت الأسرار أنسابك كرك ثنائتي ثناؤك وأمرى أمرك فواصل
اللهم فوري بنورك فلا يقتبس الفضل منك إلا بك (خبر اللات والعزى) روينا من حديث أبي
الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن رجلاً من مضي كان يقعد على مخرة لتقيف يبيع المهن من الحاج إذا مر يلبت
سويقهم وكان ذا غنم فسميت مخرة اللات فلما فقدته الناس قال لهم عمر وإن ذبكم اللات قد دخل في جوف
المخرة وكانت العزى ثلاث شجرات تفضل وكان أول من دعى إلى عبادتها عمر وبنوبيعة والحارث بن
كعب وقال لهم عمر وإن ربكم يصيف باللات ليرد الطائف ويشتي بالهزى لخرتهم وكل في كل واحد
شيطان يعبد فلما بعث الله عز وجل محمد صلى الله عليه وسلم بعث بعد فقه مكة خالد بن الوليد إلى العزى
يسد مها تخرج في ذرين فإرأمن أصحابه إلى العزى حتى انتهت إليها فهدمها ثم رجع إلى النبي صلى الله

عليه وسلم فقال أهدمت قال نعم يا رسول الله قال هل رأيت شيئا قال لا قال فأنزلتم تدمها فارجع إليها
فأهدمها فخرج خالد بن الوليد وهو متعبط فلما انتهى إليها جرد سيفه فخرجهت إليه امرأته سوداء عريانة
ناثرة شعرها فجعل الساذن يصيح بها خالدا وأخذ في أقشع رارفي فلوري فجعل الساذن يصيح ويقول
أعزاي شدي شدي شدي لا تمككني * أعزاي ألقى بالقناع وشمري
أعزاي إن لم تقتل المرأة خالدا * فموقى بذب عاجل وتبصرى
فأقبل خالد بن الوليد رضي الله عنه بالسيف إليها وهو يقول

كفرانك اليوم ولا صبحانك * انى رأيت الله قد أهانك

قال فضر بها بالسيف ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال نعم تلك العزى وقد أيسرت
أن تعبد في ولادكم أبدا ثم قال خالد رضي الله عنه الحمد لله الذي أكرمنا بلى يا رسول الله وأتقنا بلى من
الحكمة لقد كنت أرى أبا يأتى العزى يتخير ماله من الابل والغنم فيسبجها للعزى ويقع عندها ذلانا ثم
ينصرف إلى الناسمرو ورافظت إلى أمات أبي عليه وإلى ذلك ألى الذى كان يعيش في فضله وكيف جزع
حتى صار يذبح لها لا يسبح ولا يصبر ولا يضرب ولا ينفع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا الأمر إلى
الله فمن يسر للهدي تسره ومن يسر للفتالة كان لها وكان هدمها الخميس ليلال بقين من رمضان سنة
ثمان وكان سادنها أقبل من النصر السلمي من بني سليم حكى سبعين بن عمرو وأهذلى أن أفلح سادنها لما
حضرته الوفاء دخل عليه أبو بوب يعوده وهو حزين فقال ما أراك حزينا قال أخاف أن تضيع العزى
بعدي فقال له لا تخزن فأقوم عليها بعدك فجعل أبو بوب يقول لكل من لقي أن تظهر العزى كنت قد أخذت
عندها يد أو أن يظهر محمد على العزى وما أراه ينظر فإن أخى فأنزل الله تعالى تبت يدأ بآل لب وجامحسان
ابن ثابت الانصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال يا رسول الله أئذن لي أن أقول فاني
لا أقول إلا حقا فقال قل فأنشأ يقول

شهدت بأذن الله أن محمدا * رسول الذي فوق السموات من عل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أشهد فقال حسان

وان أبا يحيى ويحيى كليهما * له عمل في دينه متقبل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أشهد فقال حسان

وان الذي عادى اليهود ابن مريم * رسول أتى من عند ذي العرش مرسل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أشهد فقال حسان

وان أخا الأحقاف أذبعذلونه * يجاهد في ذات الله ويعبد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أشهد فقال حسان

وان التي بالجرف من بطن نخلة * ومن دأنها فل عن الحق معزل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أشهد فقال سفيان يعني العزى رويان من حديث أبي الوليد عن جده عن
سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن جمر عن من حدثه وذكروا كان سدة العزى بنو شيان بن سليم خلفاء
بني هاشم وكانت قرين بنو كاتنة وخراعة وجميع مضر تعظمها فاذقروا من حجهم وطوافهم
بالكعبة لم يحلوا حتى يأتوا العزى فيطوفون بها ويحلون عندها ويعكفون عندها وما حدثنا يونس بن
يحيى حدثنا محمد بن ناصر أن أبا الحسن بن أحمد أنبا الأزهري حدثنا أبو الطيب بن حمدان حدثنا اسمعيل

حدثنا عباس بن حدثنا عبيد بن الصمق الطمار حدثنا محمد بن مشر القيسي عن عبد الله الحسن عن أبيه
عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال يجتمع في كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكائيل
واسرافيل والخضر عليهم السلام فيقول جبريل ماشاء الله لا قوة الا بالله فيرد عليه ميكائيل فيقول ماشاء
الله كل نعمة من الله فيرد عليهم اسرافيل فيقول ماشاء الله الخضر كله بيد الله فيرد عليهم الخضر فيقول
ماشاء الله ما يدفع السوء الا الله ثم يفرقون فلا يجتمعون الى قابل في مثل ذلك اليوم (موعظة) *
الا يا عسكر الاحياء هذا عسكر الموتى اجابوا الدعوة الصغرى وهم منتظروا الكبرى يحنون على
الزاد ولا زاد سوى التقوى يقولون لكم جدوا وهذا آخر الدنيا ما من يوم الا والارض تتسدى بخمس
كلمات يا ابن آدم غشى على ظهري ثم مصيرك الى بطني يا ابن آدم قهرح على ظهري وقهرن في بطني يا ابن
آدم تذبذب على ظهري ثم تعذب في بطني يا ابن آدم تفصل على ظهري ثم تبكي في بطني يا ابن آدم تأكل
الحرام على ظهري ثم يأكل الدود في بطني وقال عبد الرحمن بلغني ان الزجل اذا وضع في قبره فعذب
وأصابه ما يكره ناداته جيرانه من الموتى ايها الخلف في الدنيا بعد اخوانه وجيرانه اما كلنا فينا معتبر
اما كان لك في قديمنا يا كذا فكر امارا انت انقطاع اعمالنا عن في الهولة فلما استند كرت واعتبرت بن حبيب
من اهلك في بطن الارض عن غرة الدنيا قبلك حدثنا يوسف بن يحيى حدثنا محمد بن أبي منصور عن
أبي ظاهر عن الصقر عن هبة الله بن ابراهيم الصراف عن الحسن بن ابراهيم الضراب عن أحمد بن مروان
عن أحمد بن محمد البغدادي عن عبد المنعم عن أبيه عن وهب بن منبه قال أصبت على قبر ابراهيم الخليل عليه
السلام فكتب

الحى جهولا أملة * يموت من جا أجله

ومن دنا من حقيقه * لم تغن عنه حيله

وكيف يبقى آخر * قدمات عنه أثره

حدثنا يونس بن يحيى حدثنا محمد بن منصور عن علي بن الحسين بن أيوب حدثنا عبد الرحمن بن علي قال أنبأنا
محمد بن أبي منصور روى علي بن عمر قال أنبأنا علي بن الحسين أنبأنا أبو علي بن شاذان أنبأنا ابراهيم بن محمد
الذكي حدثنا محمد بن الصمق بن خزيمة حدثنا محمد بن أحمد بن زيد وأبو يونس بن زيد أنبأنا ابراهيم بن عاصم
حدثنا الحسن بن زيد عن جريح عن عطاء عن ابن عباس قال لا أعلمه الا امر فوعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم قال يلتقي الخضر والياس في كل عام في الموسم فيخلق كل منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء
الكلمات باسم الله ماشاء الله لا يأتي بالخير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ما كان من
نعمته في الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وقال ابن عباس من قال من قال من يصبح وحيد عسى ثلاث مرات
آمنه الله من الفرق والحرق والسرقة وأحسبه قال ومن الشيطان ومن السلطان ومن الحية والعقرب
في خبر الاربعين والاربين والابدال * اعلم أن الله أر بعين رجلا من خلقه ينظر اليهم فيأخذهم عن حركاتهم
فيقعدهم لا يستطيعون حراكا في شهر رجب كل من أوله الى آخره وما عهدهم خبر من حالهم ولا بماير وعليهم
غير ما عرفهم الحق به في تلك الاخذة وذلك في كل سنة فاذا انقضى الشهر ليق عند الرجل منهم خبر من
حال غير ما كان عرفة ولا يبق له كشف ولا اطلاع ولا نفا من ذلك العالم ولا شيء الى أن يستهل رجب ف يرجع
عليهم ذلك الحال فلا يزال بهم الى انقضاء الشهر فيرون من الجاهل في تلك الحال من الكواثر ماشاء الله
غير أن بعضهم قديم في معه في طول السنة علامة مقصورة على ادراك امره لا غير وقد اجتمع عند رجل منهم
في شهر رجب وهو محبوب في بيته قد حبسته هذه الحالة وهو بائع للجزر والخضر العامة غير أني سألته

عن حالته فأخبرني بكيفية تاعلي ما كان علمي فيها وكان يصبر بهما ثم فسألتهم هل يبقى لك علامة في شيء
قال نعم لي علامة من الله في الرافضة خاصة أراها في صور الكلاب لا يستترون عني أبدا وقد رجعت منهم على
يده جماعة مستورون لا يعرفونهم أهل السنة إلا أنهم منهم عدول فدخلوا عليه فأعرض عنهم وأخبرهم
بأمرهم فرجعوا وناولوا وشهدوا على أنفسهم ما أخبر عنهم مما ليس عند أحد منهم خبر وحدثنا محمد بن
أسمعيل عن عبد الرحمن بن عبد الله عن علي بن الحسن بن أحمد بن طلحة عن محمد بن عبد الله الحياتي عن
عثمان بن أحمد الدقاق عن أحمد بن إبراهيم المختلي عن عثمان بن سعيد الخطاطبي عن علي بن المهدي
المصيصي عن عبد المجيد بن بحر عن سلام الطويل عن داود بن يحيى عن مولى عون الطفاوي عن رجل
كان مرابطا في بيت المقدس وبغسلان قال رأيت رجلا نادى الأرواح قائما يصلي وسجدة تظله
من الشمس فلما سلم سلمت عليه وقلت من أنت فقال اليااس النبي فقلت ادع لي فقال يا رب يا رب يا رب
يا قيوم يا حنان يا منان يا هاشميا يا هاشميا فذهب عني ما كان أصابني من هيئته فسألتهم هل يروى إليه اليوم
قال من ذبعت محمد عليه الصلاة والسلام فلا قلت كم من الأنبياء أحياء قال أنا والحضر وأدرس وعيسى
قلت فهل تلتقي أنت والضر قال نعم في كل عام يعرفات قلت فكلم الأبدال قال هم ستون رجلا خمسون
ما بين العرش إلى شاطئ الفرات ورجلان بالصبصة ورجل بآطاكيت وسبعة في سائر الأمصار بهم
تسعون الغيث وهم تنصرون على العدو وبهم يقيم الله أمر الدين حتى إذا أراد أن يهلك يعني الدنيا أماتهم
جميعا قلت لا تنقص الأبدال عن سبعة نفر وبن يدون لي ما شاء الله ليس لهم حدمه ووف في الزيادة
واقصص اليااس على الستين انما ذكر الموجد في ذلك الزمان الذي سئل فيما لا غر وفصل له ففرقهم
في مساكنهم وأبانه أن فيهم من هو ملازم موضعاتها ومن هو سائح والله أعلم بخلافه ولهم الدليل
في حين الأبل وسيرها

باسائق الاضعان أر * وبعض ما تصف

فان بين سوقها * افسدة تخطف

يا زنى على الغضا * ما أنت الا الاسف

فنى عليك ما ضيا * لوردك التلف

وله أيضا في هذا الباب

إذا قاتلوا روض الحى وجنوبه * كفها النسيم البابل وطيبه

فدعها تلس العيس طويح قلوبها * فامر ع مارة ما تستطيعه

وان الشار البرض في عز قومها * لا ينعم من جم يذل غريبه

ياوم على فجدضنين بدمه * اذا فارق الاحباب جفت غروب

وما التحسل الامن فؤادى فؤاده * لاهل الغضا أو من حبيبي حبيب

وله أيضا في هذا الباب

هل السائق الغضبان علك أمره * فما كل سيرا ليعلات وحيد

رويدا باخفاف المطى فأنما * تداس جباه تحتها وخذود

روينا من حديث المالكى قال أنشدني ابن قتيمة

وكم من جاهل في الناس أنضى * له عقل وليس له زمان

صكفي بالمرعيان تراه * له وجه وليس له لسان

وما حسن الرجال لهم زين * اذا لم يعد الحسن البيان

وقال ايضا انشدني الحسن بن علي انشدني محمود

ما افضع الموت للذي اوزنتها * جد او ما افضع الدنيا باهلها

لا ترجعن الى الدنيا بلائسة * فخذها لك يا دني مساويها

لم يبق من عيها نبي لصاحبها * الا وقد بينته في معانيها

تفتي البنين وتفتي الازل دائية * والحرب سمل الى من لا يدانيها

فما زل يدهم قتل الذي قتل * ولا العداوة الارغبة فيها

وقال ايضا انشدني محمد بن فضالة لغرفة من انقطع الى الله عز وجل

هم القوم بين الارض في الارض قد اووا * الى كنف رجب مصونون في ستر

اثمة صدق يشرحون سبيله * بالسنة صين عن القغو والمهجر

فخبر حسان وعمر بن معدى كرب بيان أسعد كيم الذي كسا الكعبة

قال ابن امحق سار حسان بن أسعد بأهل اليمن يريد أن يطأ بهم أرض العرب وأرض الاعاجم حتى اذا

كان ببعض أهل العراق بالبحرين كرهت حمير وقائل اليمن السير معه وأرادوا ان رجعة الى بلادهم

وأهلهم فكلموه اخاله فقال له عمر وقساو له اقتل أخاك حسان وغلبك علينا وترجم بنا الى بلادنا

فاجابهم فاجتمعوا على ذلك الاذورعين الحيري فانه نها عن ذلك فلم يقبل منه فقال ذورعين في ذلك

الامن يشتري سهرانوم * سعيد من بيت قريهين

وأما حمير غدرت وخانت * فغدرت الاله لا يريهين

قال ابن امحق ثم كتبني رقعة وختم عليها ثم أتى امرأ فقال له ضع في هذا الكتاب عندك ففعل ثم وثب

عمر على أخيه فقتله فسموه موثبان لوقبه على أخيه ورجع عن معه الى اليمن قال الشاعر

لامعين الذي راى مثل حسان * نقتيل في سالف الاحقاب

قتلته مقال خسية الجيسش غزاة قالوا الباب

ميتكم خسرنا وحيكم بعلينا فكلكم أرباب

قال ابن امحق فلما نزل حمير بن بيان اليمن منع منه النوم وسلط عليه السهر فلما جهد ذلك سأل الالهاء

والعرافين والحرازم الكهان عما به فقال له رجل منهم انه والله ما قتل رجل قط أخاه أو ذى قرابه بغيا

على مثل ما قتلته أخاك عليه الا ذهب عنه نوم وهو سلط عليه السهر فلما قيل له ذلك جعل يقتل كل من

أمره بقتل أخيه حسان من أشراف اليمن حتى خلا الى ذى رعين فقال له ذورعين اني عندك براءة

قال وما لي قال الكتاب الذي دفعته لك فخرجه فاذا فيه البيتان فتركه وراى انه قد نهمه وهلك عمرو

باب الباب بلغة حمير لا بأس ويرى لباب بالياء نقطتين والقول المولود ولا معنى لله (حكى) عن

سيدويه انه قال يقولون لا مأول بمعنى الله أولك ويحذقون لام الاناقة واللام الاخرى وعن هل ليوم

العقب ما حدثنا به يونس بن يحيى حدثنا محمد بن ناصر حدثنا أحمد بن الحسن بن حبرون قال قرأت على ابن

شاذان أن أحمد بن كامل أخبره قال حدثنا محمد بن يونس عن الأصمعي عن شيبه بن شيبه قال كان بطريق

مكة وبين أيدينا غداء لنا في يوم صاوت وأذا بأعرابي معه زجيرة يقول لنا الفيكهم من كتب لي كتابا قلنا له

أصب من غدا ثوبا فاذا فرغنا كتبنا لك ما سألت قال اني صائم فنجبن من صومه في ثلاث البرية لما فرغنا من غدا ثوبا دعونا فقلنا له ما تريد فقال ايها الرجل ان الدنيا قد كانت ولم اكن فيها لو مستكون ولا اكون فيها راقا اريد ان اعطي جاريتي هذا لوجه الله عز وجل ثم ليوم العتبة ثم قال تدري ما يوم العتبة قوله عز وجل فلا تفهم العتبة وما ادرنا ما العتبة قل رقتنا كتبنا اقول لك ولا ترز علي حرفا هذه فلان قد ادمت فلان قد اعتمها لوجه الله عز وجل ثم ليوم العتبة قال شيبه ففدمت البصرة وانايت بعدد اخذت بهذا الحديث المهدي فاعتق المهدي ما نهى عنه على غريبتا لاعرابي ومن وقائع اصحاب الكشوف ما حدثنا به عبد الله ابن الأستاذ المروزي قال رأى بعض الفقراء يجيبا في واقعة مسورة حق يقول الشيخ أبي مدين يا شيخ قربت لك حتى كأنك أفي ونا ديت مرلك اياك اعني معنك فكنت مني لجوابه الشيخ سبحانه لك سبحانه اذ نيتني منك فاقبتني عني بحق حقك يا حق بوجودك صلي فانت اقصى مناي يا غايه التمني ثم قال سمعت الحق نادى بقل وعلى دل فانا الكل **رواية** رويها من حديث الذين يروى عن جعفر ابن محمد عن عيسى بن سليمان عن خمره قال يقال ثلاث من لم تكن فيه لم يجد طعم الايمان علم بحجزة عن جهل الجاهل وورع بحجزة عن المحارم وخلق بعائنه به الناس **رواية** من رواه عن ابن مروان عن ابراهيم بن نصر عن الزياتي عن الأصمعي قال دخلت بعض الحليام فاذا بجارية واقفا ما احسبها انت عليها عشر سنين وهي تقول

عدمت الحياة ولا نلتها اذا كنت في القبر قد اخلدوك

وكيف اذوق لا يزال الكرى وانت بينك قد وسدوك

رواية من رواه عن ابن مروان عن أحمد بن علي عن الأصمعي عن أبيه قال سمعت الاعرابية تقول داعية الله عز وجل اللهم تمنعنا بجزائنا واعنا على شرارنا واجعل الاموال في سمحنا ثوابه قال حدثنا الثعبر بن عبد الله قال اخبرني الأصمعي قال سمعت اعرابيا عند المزمع يقول اللهم اعني على الموت وكرهته وعلى القبر وغرخته وعلى الميزان وخفته وعلى الصراط وزلته وعلى يوم القيامة وروعته قلت وسمعت بعض المذكرين يقول في خطبته اذكروا ألم الموت وسكرته وعذاب القبر وظلمته وهول المحشر وبعثته والسؤال وغلظته والميزان وخفته والصراط وزلته والقصاص وحسرة **رواية** اعرابية المحدث عربة المشهد حدثنا بشا أنها عبيد الرحمن بكابة قال اخبرنا المبارك بن علي قال أنبأنا ابن العلاف أنبأنا عبيد الملك بن بشران حدثنا أحمد بن ابراهيم الكندي عن جعفر بن محمد الخراطى حدثنا ابن الجندب حدثنا محمد بن الحسين عن الصلت بن حكيم حدثني ابن السماك عن امرأتين من أهل البادية قال سمعتا تقول يوما لو تطلعت قلوب المؤمنين بفكرها الى ما دخر لها في حجب الغيوب من خير الآخرة لم يطب لهم عيش ولا تفر لهم في الدنيا عن

رواية خبر سواد بن قارب مع هاتفه رويها من حديث ابن عبد الله حدثنا أبو جعفر بن حمدان حدثنا الحسن ابن سفيان حدثنا بشر بن جبر الشامي حدثنا علي بن منصور والانبازي عن عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن محمد بن كعب القرظي قال بينما امرئ من الخطباء رضي الله عنه في المسجد اذ مر رجل في مؤخر المسجد فقال رجل يا أمير المؤمنين أتعرف هذا المارق قال لا فن هو فقال هذا سواد بن قارب وهو رجل من أهل اليمن له فيهم شرف وموضع وهذا الذي أنا رايته بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر على به فدمي به قال أنت سواد بن قارب قال نعم قال أنت الذي أنا رايته بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال نعم قال فانت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب سواد بن قارب وقال يا امير المؤمنين ما استقبلني بهذا احد منذ اسلمت فقال عمر يا سبحان الله ما كاعليه من الشرك اعظم عما كنت عليه من كهانتك اخبرني باثباتك ذلك يظهر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا امير المؤمنين ينشأ انا ذات ليلة بين الناس واليقظان اذا اتاني رؤي فصرني برجله وقال قم يا سواد بن قارب واقم واعمل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشأ يقول

عجبت للجن وتحساسها * وشدها العيس بالحلأسها

تهوى الى مكة تبغي الهدى * ما خير والجن كالتجاسها

فأرحل الى الصفوة من هاشم * وامم بعينك الى راسها

قال فلما كان الليلة الثالثة اتاني فصرني برجله وقال ألم أقل لك يا سواد بن قارب قم واقمهم واعقل ان كنت تعقل انه بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشأ يقول

عجبت للجن وتطلباها * وشدها العيس بالقتابها

تهوى الى مكة تبغي الهدى * ما صادق الجن ككذابها

فأرحل الى الصفوة من هاشم * ليس قدما مثل اذناها

قال فلم أرفع رأسا بقوله فلما ان كانت الليلة الثالثة اتاني فصرني برجله وقال ألم أقل لك يا سواد بن قارب قم واقمهم واعقل ان كنت تعقل انه بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشأ يقول

عجبت للجن وأخبارها * وشدها العيس بأكوارها

تهوى الى مكة تبغي الهدى * مامونوا الجن ككفارها

فأرحل الى الصفوة من هاشم * بين روايبها وأجوارها

قال فوقع في نفسي حب الاسلام ورغبت فيه فلما أصبحت شددت على راحتي وانطلقت متوجها الى مكة فلما كنت ببعض الطريق أخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر الى المدينة فأتيت المدينة فسألت عن النبي صلى الله عليه وسلم ففعلت في المسجد ففعلت ناقي واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا بكر ادنه ادنه فلم ير لي حتى صرت بين يديه فقال هات فإخبرني باثباتك ذلك ففعلت

أتاني رؤي بعد هدم رقدة * ولم أذ فيهما قد تلوت بكاذب

ثلاث ليال قوله كل ليلة * أتنا رسول من لؤي بن غالب

فسمعت عن ذيل الازار ووسط * بي الدعلب الوجباء بين السباب

فاشهد أن الله لا رب غيره * وأنت مأمون على كل غائب

وانك أدنى المرسلين وسيلة * الى الله يا ابن الاكرمين الاطائب

فمرنا بما ياتيك يا خسر من شئ * وان كان فيما جاءه شيب الذوائب

وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة * سواك يجمع عن سواد بن قارب

قال فصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصتي واسلامي فوثب اليه عمر رضي الله عنه فالتزمه وقال قد كنت أحب أن اسمع هذا منك الدعلب والدعلبة الناقة السريعة في نصيحة الجرحى لعمر بن لحي يكره بنام حديث أبي الوليد أن عمر بن لحي لما غردين ابراهيم عليه السلام وكان أمره عند العرب مطاعا ومأمره

لهم من دين متبع اسباب السوابب ووصل الوصيلة وحى الحامى وبحر البعير تونصب الاصنام حول الكعبة
وبها بهيل من هيت من ارض الجفرة فنصبه في بطن الكعبة وكان به كثر جل من جرحهم على دين ابراهيم
واممعييل عليهما السلام وكان شاعر افعال العمرو بن لحي حين غر دين الحنيفة يا عمر ولا تظلم عكة انهابلد
حرام سائل بعاد ابن هم * وكذا لا يحترم الانام
وبني الجماعة الذين لهم بها كل السرار
فرموا أن العمرو بن لحي اخرج ذلك البحر في قنزل باضم بالعراض المدينة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
فخوالشام فتشوق الى عكة فانشأ يقول

الليت شعري هل أبيت ليلة * وأهلى بها المزمين حلول
وهل ابن العيس قد فجع في الثرى * لهاجنى والمزمين زميل
منازل كآهلها لم يحصل بنا * زمان بها فبأرأه يحول
مضى أولونا راضين بشأنهم * جميعا وعكس غول

تفسير ما ذكرنا فيه من البعير والسائق والوصيلة والحام البعير قسماد كره المفسرون الناقة التي كانت
في الجاهلية اذا اتجعت خمسة أبطن وكان آخرها ذكر البعير واذا نهاى شتوها ولم يصبوها ولم يركبوها ولم
تطرد من ماء ولا تمنع من مرعى ولم يركبها أحد قال الكلبي كانت اذا اتجعت خمسة أبطن فساكن الحامس
ذكرنا أكله الرجال دون النساء وان كان اثني بعمروا ذنها وشقوها وتركت لا يشرب لها لبن ولا تركب
وان كانت ستة اشترك فيها الرجال والنساء يقال بعرت اذن اللبن اذا شققت منها واسعا والناقة بعيرة
مصبورة وأما السائبة فقيل هو ما كان أحدهم يفعلها اذا مرض فيمنذر ان شق أن يسبب ناقته فاذا فعل
ذلك لم تمنع من ماء ولا من كلاً وقد يسمون غير الناقة وكانوا اذا سيموا البعير لم يكن عليه ولا وقيل اذا
كانت الناقة اذا اتباعت اثنا عشر اثني ليس فيها ذكرسيت فلم يركب ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها فانجعت
بعد ذلك من أولادها شقت اذنها وخليت مع أمها فهي البعيرة بنت السائبة والوصيلة من الغنم اذا ولدت
الشاة سبعة أبطن فان كان السابع ذكراً صبوه وكان لحمه للرجال دون النساء وان كان أنثى لم يصبوها
قال ابن عباس ولم يشرب من لبنها غير الذكور خاصة وان كان ميتة أكلها الرجال والنساء ولا وقالوا ما في
بطن هذه الانعام خالص فلا كورنا الا به وقيل ان الوصيلة الشاة تنج عشر اناث متابعات في خمسة أبطن
ليس فيها ذكراً فيقولون وصلت فاولدت بعد ذلك فهو الذكور دون الاناث الا ان يموت منها شيء فيشترك في
أكله الا كوروا الاناث وأما الحام فهو البعير ينج من ظهره عشرة أبطن ذكوروا اناثا فيقولون قد حى
ظهره ويحلى ولا يركب وقيل هو الفحل ينج من ظهره عشرة اناث متابعات ليس بينهن ذكراً فيقولون
قد حى ظهره فلا يركب ولا يجز ولا ينتفع به لغير الضراب وقال ابن عباس هو البعير الذي يركب أولاد
أولاده موعظة بنو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته
وايقنوا من الدنيا بقاها ومن الآخر بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكان نكاح الدنيا نكاحاً وبالآخر لم تزل
الأوان من في الدنيا ضيف وما في يد عارية وان الضيف مرئيل والعارية مرمودة الأوان الذي يعرض
حاضراً كل منها البر والقاس والآخر وعد صادق يحكم فيها ملك قادم فرحم الله امرأتك لرفسه
ومهد له ماله ما دهر سنة مرخى وجهه على غار به ملقى قبل أن يتغذأ جله وينقطع عمله شعرا
لغول يمولو الموالد تشوق * فكن لوليافي مفاتيح ووتقى

فها أنا بالباب العظيم قد رده * مقل من التقوى كثير الخوف

لحدي بعفونك يستر ذاتي * فإزلت ذا فضل كثير التعطف

وعن ابنتي بعهد فوفى موسى المصطفى * حدثنا محمد بن قاسم حدثنا عبد الله بن عبد الحميد عن عمرو بن
حسن بن محمد بن أحمد القرشي السامي قال نادى الله موسى بن عمران يا ابن عمران لا تخب من قصدك واجر
من أمارك قال يهيم موسى عليه السلام في سياحته إذا جرح بطلب حماما فلما رآه الحماما زل على كتفه
مستخيرا به وزل الجراح على الكتف الآخر فلما هم بهما الجراح نزل الحمام على كفتها ناداه الجراح بلسان
فصح يا ابن عمران اني قاصدك فلا تخينني ولا تحل بيني وبين ذري وناداه الحمام يا ابن عمران اني مستجير بك
فاجرني فقال ما أسرع ما أتيت به ثم مد يده ليقطع قطعة من لحم الجراح وفاء لهما وحفظا لهما عهدا ليسه
فيهما فقال يا ابن عمران انارسل ذبك أرسلنا إليك لبري صفة ما عهد إليك شعر

أياسا معا ليس المعاص بناقم * اذا أنت لم تفعل فإنت سامع

اذا كنت في الدنيا عن الجبر عاجزا * فما أنت في يوم القيامة صانع

(وقال آخر)

لما غلبت وزاد الشوق في ألى * وقفت للذكر مغلوبا على قدي

ولو قدرت جعلت العين قدما * ياذا التفضل والالام والكرم

أشتاق ذكرك والتعظيم يعني * والشوق بلا القاطي به وفي

فها أنا بين شوق لا أقوم به * وبين حسرة مغلوب ومعتشم

(وقال آخر)

ان قلت عبدك لم أطلق نطعابه * خوفامن الزلات والعصيان

فالعبد يذل في التقرب جهده * لا يستطيع تجاوز الامكان

فأرحم بفضلك ذلتي وقهري * وصل التحاور منك بالاحسان

صحت محمد بن قاسم قال سمعت عمر بن عبد الحميد قال بعض السادة رأيت رجلا في تيم بني اسرائيل قد لوحته
العبادة حتى صار كالشئ البالي فقلت له ما الذي بلغ بك هذه الحالة فنظراني منكرا السؤل وقال ما أظنك من
جملته الاحياء هذا مثل الاوزار وخوف النار والحياء من الملك الستار شعر

لما ذكرت عذاب النار أزعجني * ذاك التذكر عن أهلي وأوطاني

فصرت في القفر ارحى الوحش منفردا * كثر اتاني على وجدي واحزاني

وذا قليل لم تسلي بعد جروته * فاعصى الله عبد مثل عصياني

نادوا علي وقولوا في مجالسكم * هذا المني وهذا الذنب الجاني

لما اروعيت وما قصرت من زلي * ولا غسلت عمامة الدمع اجفاني

لكن ذكرت جوادا ماجدا هذا * يعنوه ويصعق دافعوا واحسان

سبحانه ماجدا جل عوارفه * فهو الجواد بصغومنه الجاني

هذا اعتقادي ولو صيرت في قرن * مع الشياطين في ادراك نيران

يارب عفو اظني فيك تسع * واغفر بفضلك أمراري واعلاني

مثل سائر * كلب جوال خير من أسد باض يقول الحكيم لا تدع الحيلة في القياس الرزق بكل مكان

فان السكرم محتمل والنبي عيال وأشد

فسرفى بلاد الله والتمس الغنى * تنش ذاسلر أو تموت فتعذرا

ولا ترض من عيش بدون ولا تنم * وكيف بنام الليل من كان معسرا

﴿ولجبين أوس الطائي﴾

وطول معام المرء في الحى مخلوق * لدهما جتبه فالترب تصبدد

فاني رأيت الشمس زبدت بحبة * الى الناس اذ ليست عليهم سرمد

وكان ابن السهالك يقول لا تستغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض وكن اليوم مشغولا بما أنت عنه

مسؤل غدا وياك والغفول فان حسابها يطول

﴿العروبن أذنبه﴾

اني علمت وخير العلم أنفعه * ان الذي هو رزقي سوف يأتيني

أسئله فيعتنني تطلبه * ولو قصدت أمانى لا يعنيني

قال بعض الأعراب كيف يفرح قائل بمصر تنصه الساعات وسلامه بدن معرض للآفات فلقد عجبت من

المرء بفرض الموت وهو سبيله ولا يرى أحدا لا سدر كره الموت * ورويان حديث علي بن الجهم قال كنت

في مجلس لمحمد بن عمرو بن مسعدة فاقبلت جارية كأنها البدر ليلة التمام بلون كانه النور في البياض مع احمرار

خدين كشفا نطق النجمان فسلمت فقال لي محمديا بالاحسن هذه الخنة التي كنتم توعدون فقالت

وما الوعد يا سؤلي ومنية محبتي * فان فؤادي من معالك طائر

﴿فقال لها أبو محمد﴾

أما والله العرش ما قلت سبأ * وما كان الا اني لك شاكر

فقال علي بن الجهم فاقبلت فعدت ثانيا فاذنقت كامل وجمال فاضل وحسن قاتل وردني مائل فقلت لها

قد أقر الله عينا تراك ففعلت أقر الله عينكم وزادكم سرورا وغبطة ثم اندفعت تغني بنغمة لم أسمع أحسن منها

وتقول أروح همهم من هواك مبرح * أناحي به قلبا كشر التفكير

عليك سلام لا يارة بيننا * ولا وصل الا أن يشاء ابن مهر

لما رأنا في يومنا معهما في الفردوس الأعلى وما ذكرتها بعد الا اسفت عليها وعلى فراقها ورويان حديث

ثور بن معن السلمي عن أبيه قال قال ابي دخلت على الخنساء في الجاهلية فوعليها صدار من شعروها هي عريانة

قال قال ابي دخلت عليها فاجهر ايديها فكلمتها في طرح الصدار ففعلت يا أحمق أنا أحسن منك عرسا

وأطيب منك نفسا وألرق منك فعلاوا أكرم منك بعلا وقال عبد الرحمن بن مرة عن بعض أشياخه أن عمر بن

الخطاب رضي الله عنه قال للخنساء ما أقرح ما في عينيك قالت بكائي على السادات من مضرت قال يا خنساء

اهم في النار قالت ذاك أطول بعويل عليهم وقيل لها ما قبلت حاجة فرت بالدينه ومعها ناس من قومها

فالتوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا هذه الخنساء فلو وعظمت يا أمير المؤمنين فلقد دطال بكاؤها في

الجاهلية والاسلام فقام عمر رضي الله عنه فأنها فقال يا خنساء فرفعت رأسها ففعلت ما تشاء قال ما الذي

أقرح عينيك قالت البكاء على السادات من مضرت قال انهم هلكوا في الجاهلية وهم اعضاء الاله

وحشو جهنم قالت فذلك الذي زادني وجعا فقال فأنشدني مما قلت قالت أما اني لا أنشدك مما قلت اليوم

ولكن أنشدك ما قلت الساعة ففعلت

سقى حديثاً عراق حمرة دونه * ويدنيه وعائاً الربيع ووابله
وكنت أعير النعم قبلك من بكى * على فهد من قدفات والحزن شاغله
وأزعيمهم معي اذا ذكر والامى * وفي الصدر من زفرة نرايله
فقال دعوها فانها لاتزال خزينة أبدا * ومما يستحسن الادباء من شعرها

تصرفني الدهر قراء وغزرا * وأوجعني الدهر نهسا ووخزرا
وأقضى رجالي فبادوا معا * وأصبح قلبي لهم مستغفرا
كان لم يكونوا حى يتسقى * من الناس اذ ذاك من عززرا
وكانوا سراة بني مالك * وزين العنسية بمجد وعزرا
وهم في القديم ضحاح الاديم * والكاثنون من البأس حرزا
بسمير الرياح وبيض الصفاح * فبالبيض ضرابا بالسمر وخزرا
وخيل تكردس بالدارعين * وخت البهجة يحمزن جزرا
جززا فواصي فرساتها * وكانوا يظنون أن لا تجزرا
ومن ظن عن يلاقى الحروب * بأن لا يصاب فقسد ظن عجزرا
تعف وتعصف حق القرى * وتخذ الحمد خرا وكجزرا
وتلبس في الحرب نسج الحديد * وفي السلم تلبس خزاو جزرا

حدثنا أبو جعفر الرضعي قال روى الأصمعي عن رجل من أهل الشام وهو عبد الله بن حوث قال قدمت
المدينة فقصدت منزلا ابن حمزة فاذا بانه صغرة تلعب فقلت لها أي دنية ما فعل أبوك قالت يا عم انه قد وفد
على بعض الاخوان قال قلت فلتعزى لي ناقة فانا أضيفك ففالت يا عم ما عندنا ناتي فقلت فباطل ما قال أبوك
قالت وما قال قلت قال

كم ناقة قد وجأت مخزرها * بمنهل أكبر ثور أو رجل

قالت يا عم فذلك القول من أبي أصبار نال أن ليس عندنا شيء قال فتعجبت من سرعة جوابها المسكت
بذكر أبو حيان التوحيد في كتاب الامتاع والموانسة ان القرس اذا وطي أثر الذئب ارتعد وخرج
الذئبان من جسده كاه والذئب ان رأى انسان يطأ خطوه وهو ساكت سكنت عنه فان رآه مناف وجبن
اجترأ وحمل عليه واذا وطي الذئب على ورق العنصل مات من ساعته ولذلك يأتي الثعلب بها في حجره اثلا
يأتي الذئب فيما كل ولده حمارا وحشا اذا ولدت أو اذا ذكورا أو اناجا الفحل فانزع خصي تلك الذكور
وقطعها بأنسانه لكيلا يصاد أو يشترك في طروقه فربما تضع الانثى أولادها في موضع لا يعرفه الفحل
حتى يشتدوا وهذا السبب يقل فيها الفحول الحريش دابة صغيرة في جرم الحريش ساكنة جدا غير أنهم من
قوة الجسم وسرعة العدو ما يهجز القاتس ولها من وسط رأسها قرن واحد منتهى مستقيم به تناطح جميع
الحيوان فلا يغلبها شيء وصورة الحيلة في صيدها أن تتعرض لها جارية حسنا معذرة ونيتة فإن هذه الدابة
اذا رأت القنأ وثبتت الى حجرها كأنها تريد الرضاع وهذه فيها حجة طبيعية ثابتة فاذا اصارت الى حجر الحاررية
أرضعتهم ثم نذيتها على غير حضور لبن فيها حتى تصير كالنشوان من الخمر والنشوان من النوم فيأتيها القاتن
وهي على تلك الحالة فيشدها وثاقا على سكون منها هذه الحيلة قال أبو حيان ان أسنان الرجل في فيه
انسان وثلاثون سنا واسنان المرأة ثلاثون واسنان الحصى ثمان وعشرون واسنان الحصى من البعير

أربعة وعشرون وأسنان الشاة إحدى وعشرون سنا وأسنان المعز تسعة عشر سنا قال ومن كان من الحيوان أسنانه قليلة فعمره قصير ومن كانت أسنانه كثيرة فعمره طويل قال والقيس اذا ولد نبتت أسنانه في الحال فاما أسنانه السكار وأنيابه الطوال فتظهر اذا كبر وشب قال والذي يكسب معاشه بالليل من الحيوان البومة والوطواط قال الرجال يستاقون الى الجماع في الشتاء وقال كل ما كان من البيض مستطيلا بمجرى الطرف يفرخ الاناث وما كان مستديرا عريض الاطراف يفرخ الذكور وقال من الحيوان من اذا هاج ووقفت الانثى قابله الذكور وهبت الریح من ناحية الذكور فبله الى ناحيتها حملت من ساعته قيل اسم هذا الحيوان القبع * وأخبرني جماعة من جلهم من كان صاحب تاريخ وتجارب وقد وقع بيننا ذكر الثعبان العظيم قال يعرفون من أبوه ومن أمه قلنا لا قال ان العقاب يشكع الانثى من الثعالب فتجعل فاذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة وضعت فيها قطع لحم خالوا تعاش وارنعا دقتا كل بعضها بعضها تحت الارض حتى تبقى واحدة فينشأ من تلك الواحدة هذا الثعبان العناب ولنا في أسماء الطبيعة

ان الضريبة والسليمة * قه والخليفة والغريزة

هي الطبيعة والخصبة * متوالسجية والغفيرة

وكذلك شئنة بقا * لوشيمة لغفة غريزة

وكتب أبو هاشم الحراني الى بعض الامراء عرض من الامر معوز والصبر على الحرمان معجز وكتب بعضهم الى صديق له أما بعد فقد أصبح لنا من نعم الله ما لا تحصى مع كثرة ما تنصيه وما ندى ما نشكر أجمل ما ينشر أم كثير ما يسترأ عظيم ما أبلى أم كثير ما عفا غيرة انه يلزمنا في كل الامور شكره ويجب علينا حده فاستزد الله في حسن بلائه كشكره في حسن آلائه سئل بعض البلغاء عن النطق والعمى فقال أخرزني الله الساكنة ما أتسدها اللسان وأجلها للحي ورواه لا هماراة في استخراج حق أهدم للحي من النار في يابس العرفم فقيل له قد عرفت ما في المماراة من النعم فقال ما فيها أقل ضررا من السكنة التي تورث هلاكا وتولد ايا سره للحي ولبعضهم في الكتمان

من السر بالكتمان يرضك * غبه فمديظهر السر المذيع فيندم

حدثنا مصعب بن محمد قال دخل أبو العتاهية على المهدي وقد ذاع سره في غيبته فقال له ما أحسنت في جيلك ولا أجملت في اذاعتسر له فقال

من كان يزعم أن سيكتم حبه * حتى يشكك فيه فهو كذوب

الحب أغلب للرجال بقهره * من أن يرى للستر فيه نصيب

فاذا بدا سر الليب فانه * لم يسد الا والفتي مغلوب

ان لا أحسد ذا هوى مستحفظا * لم تهتمه أعين وقلوب

فاستحسن المهدي شعره وقال قد عذرك على اذاعتسرك ووصلناك على حسن عذرك على ان كتمان السر أحسن من اذاعته

(وقال آخر) لا يكتم السر الا كل ذي خطر * والسر عند كريم الناس مكتموم

والسر عندى في بيت له خلق * قد ضاع مقتاحه والباب مردوم

قال زيد ليس السر موضع الا أحد رجلين اما صاحب آخره جوثوب الله واما صاحب دينه شرف في نفسه وعقل يصون به حبه وهو ما معدومان في هذا الوقت * مثل سائر * أجمل من صاحب نجح حدثنا

أبو ذر بن محمد بن مسعود قال ذكر أن نجيج بن شاذان البربوعي خرج يوماً إلى الصيد فأمار حمار وحش فحسب
 أمامه وأتبعه نجيج إلى أن دفعه إلى آفة في فلاة عليها رجل قاعد فدفن منه فأذا هو أعمى أسود في أطمار بين
 يديه ذهب وفخسه ودر وياقوت فدان نجيج من المال فتناول بعضه فلم يستطع أن يدرك به يده حتى ألقاه من
 يده فقال يا هذا ما الذي بين يديك وكيف استطاع أخذها مني لم أجده سبيلاً فهو لك أم لعيرك فأنى أعجب
 مما أرى منه فإن كنت أيها الرجل جواداً فأنى ذوم حاجة إليه فجدبني ما شئت منه وإن كنت جفيلاً فاجبرني
 أعذرك فقال له الأعمى اطلب رجلاً قد غاب منذ سنين وهو سعد بن خشم من شماس فأنى به يعطك
 ما تشاء مما تريد قال فأنطلق بنجيج مسرعاً وقد استطار عماري فوآده حتى وصل إلى قومه ودخل خبائه ووضع
 رأسه ونام لم يابه من النوم لا يدري من سعد بن خشم فأتاه آت في منامه فقال له يا نجيج إن سعد بن خشم في
 بني بعلج من ولد ذهل بن شيبان فاسأل عن بني بعلج ثم يسأل عن سعد بن خشم من شماس فأذا هو بشيخ
 قاعد على باب خبائه يعني خشم أباسعد بنجيج وسلم عليه فرد عليه خشم فقال له نجيج من أنت قال أنا
 خشم قال فإن سعد قال خرج في طلب نجيج البربوعي فعرف نجيج القصص وكتبه في نفسه وصرف نجيج
 فرسه ومضى وهو يقول

أطلبني من قد عناني طلبه * فياليتني ألقا سعد بن خشم

أنت ابن ربوع لتبني لقاء * وحتت لك ألقاك حتى يحلم

فلما دنا نجيج من محلة استقبله سعد فقال له نجيج يا أيها الركب لقيت سعداً في بني ربوع قال أنا سعد
 فهل تدلني هل نجيج قال أنا نجيج وحدته بالحديث فقال سعد الدال على الخير كفاعله وهو أقول من قاله
 فأنطلق احتي أني ذلك المكان فتولوى الأعمى فأخذه سعد كله فقال نجيج يا سيد قامني فقال له أطوع من
 مالي كشعوا أني أن يعطيني فانتضي نجيج سيفه لجل يضر به حتى برد فلما وقع قتيلاً تحول الرجل الحافظ
 للسال لعل وأسرع في أكل سعد وعاد المال إلى مكانه فلما رأى نجيج ذلك تولى هارباً إلى قومه ويقال في
 المثل أبجض من أبي عبس وكنت من شأنه إذا وقع الدرهم في يده فزعه بأصبعه ثم يقول كم من مدينة قد
 دخلتها يدقوق في فيها لا كن استقر بك القرار وأطمأن بك الدار ثم رمى به في صندوقه فيكون آخر
 العهد وشبهه ذلك شخص يقال له خليل من أعيان أهل فارس وأجلهم قدراً دخل منزله يوماً فمر آف
 أهب شام من دزاهم كانت هندی ورأى السرور في وجهي بذلك فقال لي يا سيد ناما تقول في أمري قلت
 وما أمرتك قال اني أعشق الناس في الدنيا والدرهم قتلته جماعة من كرام الناس يحبون الجدة من أجل
 الجود فيصيدون ما يهون فقال ما أنا من يحب هذه الأبحار من أجل العطاء والاتفاق لكني أحبها لعينها
 أموت جوعاً ولا أقدر أن أنفعا أصلاً وما يخرج منهم من يدى شي الا وتخرج روي معه حديث أمية بن
 بزيد الأموي قال كما عند عبد الرحمن بن بزيد معاوية بن جهماء رجل من أهل بيته فسأله المعونة على
 الزوج فقال له قولاً ضعيفاً وعدة وعدة أفيقه قللة أطماع فلما قام من عنده ومضى دعي صاحب خزانته
 فقال أعطه أربعمائة دينار واستكثرناها فقلنا له لما كلك رددت عليه مرداً طئنا انك تعطيه قليلاً فإذا
 أنت أعطيته أكثر مما أمل قال اني أحب أن يكون فعل أحسن من قولي قلت ويزل على جدي حاتم
 الطائي ضيف ولم يحضره القرى فخر ناقة الضيف وعشام وغداة وقال له يا شبيب انك قد أقرضتني
 ناقتك فاحتكم قال راحلتين قال حاتم لك عشرون أرضيت قال نعم ووقوف الرضا قال فلك أربعون ثم
 قال لمن حضره من قومهم أنا بناتنا فقله ناقتان بعد الغارة فلقوه بأربعين فدفعها إلى الضيف وحكى لي عن

حاتم أيضا انه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان بأرض غزنة ناداه أسير يا أبسافانة قد اكفى الامر والقمل قال واقفه ما أنا ببلادي ولا مهي شيء وقد أسأت الى انذوبت باسمي فذهب العرس فساومهم وقال خلوا عنه وأنا اقيم مكانه في قيده حتى أؤدى فداءهم فأتاهم بفدائه * حدثنا أبو ذر وقد وقع ذكر حاتم طي فقال لي ذكر من أخبار جدك انه لما مات يعني حاتم اخرج رجل من بني أسد يعرف بأبي البختري في نفر من قومه وذلك قبل أن يعلم كثير من العرب بموته فأتوا خواتم قبره فقال والله لأحلف للعرب أني نزلت بحاتم وسألتهم القري فلم يفعل وجعل يضرب برجله قبره ويقول

اجعل يا أبسافانة قرا كا * فسوف آتي سائلي ثما كا

فقال بعضهم مالك تنادي رمتوا بقاتم كنهم قدام صاحب القول من نومه مسهورا وقال يا قوم عليكم مطايا كم لقري حاتم فقالوا كيف قال انه أتاني في منامي هذا فأنشدني

أيا البختري وأنت امرؤ * فساوم العشير فشتامها

ماذا أردت الدرمة * بدمنة قد صجتها لها

تبني اذا هاءوا عسارها * وحولك غوث وابقامها

وأنا لننعم أضيافنا * من الكوم بالسيف نعمتها

مثل سائر أجود من كعب بن امامة حكى ان جوده قتله وذلك انه خرج في نفر فيهم رجل من القمري قاسط فخلعوا في قفري بلما فاضربهم العطش فجعل القمري يشرب ماء فأتاه أراد كعب أن يشرب نصيبه يقول آثارناك القمري فيثروا على نفسه حتى أضربه العطش فلما رأى ذلك استعصم ناقتهم وبادر حتى باتت له اعلام الماء وقيل له رد كعب فأنك واددنا قبل أن يرد الماء وبجاوليته وكان هذا كعب من أباد وأنشدوا في هذا المعنى لابي تمام

هو البصر من أي التواصي أتيته * فلهجة المعروف والجود ساحله

كريم اذا ما جئت للعرف طالبا * جبالك بما تحوى عليه أنامله

ولولم يكن في كفه غير نفسه * لجاد بها فليلق الله سائله

حدث يحيى بن يحيى النيسابوري مع المأمون * حدثنا أبو محمد بن عبد الرحمن حدثنا عبد الله بن اسمعيل حدثنا أبو الفرج بن علي أنبأنا اسمعيل بن أحمد أنبأنا أحمد أنبأنا يوسف بن الحسن قال سمعت أبا بصير بن الحسين بن بندار يقول كلن الرشيد بعث الى مالك بن أنس يستخضره ليسمعه منه الامين والمأمون فأبى وقال ان العلم ثوبتي ولا يأتي قبعت اليه ابشهما اليك فقال بشرط أن لا يخطيأ رقاب الناس ويجلسا حيث انتهى هما المجلس فخصر واوكن يحيى بن يحيى النيسابوري يحضر المجلس فخصر فأنكر فله يوم فأتاه المأمون فلما قيل فقبل فقال له ما امهك فقال يحيى بن يحيى النيسابوري فقال أنعرفني قال نعم أنبأنا مأمون بن أمير المؤمنين فكاتب المأمون على ظهره ناولت يحيى بن يحيى النيسابوري فلما في مجلس مالك فقبله فلما أفضت الخلافة اليه بعث الى عامله بنيسابور أن تولي يحيى بن يحيى القضاء فأرسل كتاب المأمون اليه فقال قل لا مير المؤمنين ناولتني فلما أو أنشأ فلم أقبل أنتخبوني على القضاء وأنشع فرجع الخبر الى المأمون فقال رجلا يختاره فاختار رجلا قولى فجاء القاضي الى يحيى وسلم عليه فضم يحيى فراشاً تحتة فقال له القاضي أيها الشيخ ألم تحترق قال انما قلت اختار وموافق لك تغلدا القضاء * حدثنا غيره واحد عن علي بن أبي حمزة عن محمد بن الحسن عن عبد الملك بن بشر انه قال أنبأنا أبو بكر الأثرى قال حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي قال

حدثنا أحمد بن الحواري قال حدثنا إبراهيم بن السباعي أن أضره الخراساني قال كتب أمير المؤمنين عمر بن
عبد العزيز إلى الحسن البصري عظمي فكتب إليه الحسن أما بعد يا أمير المؤمنين فكأن للثمن من المسلمين
أخا وللأكبر ابنا وللصغير أبا وعاقب كل واحد منهم بذنبه على قدر جسمه ولا تضربن لغضبك سوطا
واحدا فتدخل النار قال اسمعيل بن عياش ظهر بأقر قبة جوارح عبد الرحمن بن زياد بن الأعم
الأفريقي إلى أبي جعفر المنصور ليعلمه بذلك فلما وصل قال ما أقدمك قال ظهر الجوارح ببلادنا فقلت لا علمك
بمستجير بعدك فإذا الجوارح يخرج من دارك فغضب المنصور وذهب به ثم أنه تراجع عن نفسه وأمر بأخراجه
إلى بلاده حدثنا بذلك عبد الرحمن بن علي أبا زة عن أبي منصور الفراء عن أحمد بن علي بن ثابت عن
البرقاني عن محمد بن أحمد عن عبد الملك بن الأدي عن محمد بن علي الأدي عن زكريا بن يحيى الساجي عن
أحمد بن محمد عن الهيثم بن خارجة عن اسمعيل بن عياش وذكره وقال وروينا من حديث ابن عرفة عن ابن
عياش المنصور عن محمد بن يوسف عن محمد بن يزيد عن ابن إدريس أن عبد الرحمن بن زياد الأفريقي
قال أرسل إلى أبو جعفر المنصور فقدمت إليه فاستدنا في ثم قال لي يا عبد الرحمن كيف ما مررت به من
أعمالنا إلى أن وصلت إلينا قال قلت أعمالا فاسدة سيئة وظلمات شيئا وطفنت أن ذلك بعد البلاد منكم لم تملح
لكم أدب منكم كان الأمر أعظم فنكس المنصور رأسه ثم رفع وقال كيف لي بالرجال يا عبد الرحمن قال
قلت أفليس عمر بن عبد العزيز يقول السلطان جنة السوق يجلب فيه ما ينفق فيها فإن كان
أقوه يهرهم وإن كان فاجرا أقوه يجهوره فأطرق طويلا وأما إلى الربيع أن يخرج من خرجت وما عدت
إليه حدثنا بذلك تاج النساء بنت رستم عن الأرموي عن أبي بكر الخطيب عن الأزهري عن أحمد
ابن محمد عن إبراهيم بن محمد بن عرفة عن أبي العباس المنصور عن محمد بن يوسف قال قال علي بن محمد بن
الحسن القزويني سمعت بعض أصحابنا يقول أقبل المنصور يوما إلى الكوا والفرج بن فضالة قال سمعته عن أبي
الذهب فقام الناس ولم يبق الفرج فاستشاط غضبا ودعي به فقال ما منعك من القيام حين رأيته قال خفت
أن يسألني الله عنه لم فعلت ويسألني عنه لم رزيت به وقد كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكي
المنصور ورق له وقضى حوائجه حدثني محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي عن أبي منصور الفراء عن
أبي بكر الخطيب عن محمد بن عيسى عن عبد العزيز بن علي بن محمد بن الحسن القزويني وذكره حدثنا
يونس بن يحيى أنبا محمد بن ناصر أنبا الجبارك بن عبد الجبار أنبا محمد بن علي بن الحسن بن المأمون أنبا
أبو بكر بن القاسم حدثنا أحمد بن شاذان حدثنا أحمد بن جلول حدثنا أبي حدثنا أحمد بن زياد عن
شبيب بن شبيب عن خالد بن صفوان بن الهيثم قال إن ما كل من الملوكة خرج في عام قد بكر وجهه وتتابع
وليه واخبرت الأرض فيه ونجم نبتا وخجلت زهرها وكان قد أعطى حسن الصورة والملك فنظر بأبعد النظر
فقال إن هذا الذي أنفقه هل رأيتم ما أنفقه هل أعطى أحد مثل ما أعطيت مع عنده رجل من بنيما أحمل
الحجرة والمكين على أجب الحق فقال ما بها الملك أنك سألت عن أمر افتأذن في الجواب قال نعم فقال
أرا أنك هذا الذي قد أنفقت به أهو شي لم تزل فيه أم هوشى مبرأنا عن غيرك وهو زائل عنك وصار إلى
غيرك كما صار إليك قال فكذلك هو قال أفلا رأت أنما أنفقت بشئ يسير تكون فيه قليلا وتغيب عنه
طويلا وتكون غدا جسمه مبرأنا قال ويحك فإن المهر بواين المطلب قال أما إن تهتم في ملكك فتعمل
فيه بطاعتك على ما سألت وسررك وأرضك وأما أن تضع ناجل وتلبس أساحك وتعبد بك في هذا
الجبل حتى يأمرك أجلك قال فإذا كان السهر فاقم على بابي فإن اخترت ما أنفقه كمت وزر لا تعصي

وان اخبرت قلوب الارض وقعر البلاد كتب دفيقا لا يخالف فلما كان السحر قرع عليه يابه فاذا هو به قد وضع تاجه ولبس احصاه وتب بالسياحة فلزم ما والله الجبل حتى انما اهل الاجل حدثنا في آخر بن قالوا حدثنا محمد بن عبد الباقي عن احمد بن محمد عن ابي نعيم عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن ابي بكر بن معدان عن محمد بن مسلم عن ابي الحرث الكوفي عن محمد بن عبد الله الاموي قال حدثنا ابن داود وكان قد بلغ ثمانين عن الزهري قال ذكر سليمان بن عبد الملك الذي رجع بطوف بالكعبة فقام وقال فقال له يا ابن شهاب من هذا قلت طابوس الجاني قد أدركت من الهبات فإرسل اليه سليمان فأما فقال له لو حدثتنا قال حدثني أبو موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهون الخلق على الله من ولي من أمر المسلمين شيئا فلم يعدل فيهم فتغير وجه سليمان فأتى طريق طويلا ثم رفع راب فقال لو حدثنا قال حدثني رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن شهاب ظننت انه أراد ان يقول دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعام في مجلس من مجالس قريش قال ان لك على قريش ما لوهم على الناس حقا ما استرحوا فرحوا واسمكم كما فعلوا وانتم فادوا نحن لم فعل ذلك لم يفعل الله منه صرفا ولا عدلا فتغير وجه سليمان فأتى طريق طويلا ثم رفع راسه فقال لو حدثتنا فقال حدثني ابن عباس ان آخرة نزلت وانفوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم في كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون حدثنا محمد بن اسمعيل أنبا ناعبد الرحمن ابن علي أنبا ناعلي بن محمد بن أبي عمرا أنبا محمد بن الحسين بن أحمد عن عبد الملك بن بشران عن محمد بن الحسين الآجري حدثني عمرو بن محمد بن بكر القافلاقي عن ابراهيم بن هانئ النيسابوري عن أبي صالح كاتب الليث ابن سعد قال أخذت من الليث بن سعد رسالة الحسن بن أبي الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز أما بعد أيها الأمير ان الدنيا دار ظعن وليست بدار إقامة وانما أهبط آدم من الجنة عقوبة وقد يحسب من لا يدري ثواب الله أنها ثواب ومن لا يدري عقاب الله أنها عقاب ولهذا في كل حين صرعوهي تهين من أكرمها والغنى فيها فقر فكيفها يا أمير المؤمنين كالداوي جرحه يصبر على شدة الدواء مخافة طول الملاء يحتمى قليلا مخافة ما يكره طويلا فان أهل الفضائل كان منقطعهم فيها بالصواب ومشيهم بالتواضع ومطعمهم الطيب من الرزق مخفي أبصارهم عن المحارم مخوفهم من البركوفهم من البحر ودعاهم في السراء كدعائهم في الضراء ولو الأكبال التي كتبت لهما تعاربت أزواجهن في أجسادهم خوفهم من العقاب وشوقا الى الثواب عظم الحاقق في أنفسهم فمغر الخلق في أعينهم واعلم أن التفكير يدعو الى الخير والعمل به والندم على الشر يدعوا الى تركه وليس ما يغني وإن كان كثيرا بل أن يؤثر على ما يبقى وإن كان طلبة عزنا واحتمال المؤنة المنقطعة التي تعقب الراحة الطويلة خير من تعجيل الراحة المنقطعة تعقب مؤنة باقية وندامة طويلة فاحذر هذه الدنيا الصارعة الحاذقة الفاتلة التي قدرت نيت بخدعها وقتلت بغرورها وخدعت بآمالها فاصبحت كالعروس الجميلة فالعيون اليها ناظرة والقلوب اليها مالهة والنفوس لها عاشقة وهي لاز واجها كلهم قاتلة فلا الباقي بالماضي يعتبر ولا الآخرة راى من أثرها بالآخرة رذو ولا العار في بالله المصدق له حين أخبره عنهما ذكر قد أبت القلوب لها الاحبا وأبت النفوس لها الاعشقا ومن عشق شيئا لم يعرف غيره ولم يفعل سواه ومات في طلبه وكان أثر الاشياء عند فهماء لشعان طالبان مجتهدان فعاشق لها قد ظفروها بما يحتاجه فاغتر وضعت ونسي ولهي ففعل عن مبدأ خله ووضع ما اليه معاده وقل في الدنيا لبثه حتى زلت عنه قدمه وجاءته منته على شرما كان عليها حالاً وأطول ما كان فيها أملا فخطمهم ذو كثر حسرتهم مع ما عالج من سكرته فاجتمعت عليه سكرات الموت بكرته وحسرة القوت

بقصته فقير موصوف ما تزل به وأخر مات قبل أن ينظر منها حاجته لحات وبغمه وكده ولم يترك فيها ما الملب
 ولم يرح نفسه من التعب والنصب فخر جاجيعا بلا زاد وقد ما على غير مهاده فالخذر يا أمير المؤمنين الخذر كله
 منها فالخاسر مثلها مثل الحية لن مسها وتقتل سمها فأعرض عما يجلبك فيها العله ما يصيبك منها وتمع عنك
 همومها المساقدا أنتت به من فراقها واجعل شدة ما اشتد منها جاج ما تراجو بعدها وكن عند أمر ما تكون فيها
 احذر ما يكون منها وإن صاحب الدنيا كلما اطمأن منها إلى سرور وسجته من سرورها جاج يسوءه وتلما
 ظفر منها بما يجب أن تغلب عليه بما تكره فالسار منها لا هلهازر والنافع منها اندازر وقد رسل الربا فيها
 بالبلاء وجعل البقاء فيها إلى الفناء فسرورها بالخزن مشوب والتناعم فيها ماسلوب وتظنر ما أهر
 المؤمنين اليها نظرا لزاهد الفارق ولا تنظر اليها نظرا للمبتلى العاشق واعلم يا أمير المؤمنين نزل البلوى
 الساكن وتقيم الترف الامن ولا يرجع فيها ما ولي منها ولا يتبع ما صفا منها الا لا يحذر اذا كان
 أمانتها كاذبه وآمالها باطله وبغشها نكد وصفوها كدر وانت منها على خطر اما نعمة الله أو بلية
 نازله أو مصيبة فارحه أو منية فانسمه فلقد كدرت المعيشة لمن عقل فهو من نعيمها على حذر ومن
 بليته على حذر ومن التمتة على يقين فلو كان الخالق تبارك اسمه لم يضر بها خبر ولم يضرب لها سئل ولم
 يأمر فيها زهد لكانت الدنيا أيقظت النائم ونبت الغافل وكيف وقد جاعن الله عز وجل منها زاجر وفيها
 واعظ فالحال عنده قدر ولا وزن من الصغرو هي عنده أسغر من حصاة في الحصا ومن مقدار نواتي النوى
 ما خلق الله عز وجل فيما بلغنا أن يغض إلى الله تعالى منها ما نظرا اليها منذ خلقها ولقد عرفت على نبيها صلى
 الله عليه وسلم بجافنيها وخرأيتها لا ينقصه ذلك عند الله جناح بعوضة فإني أن يقبلها رمانع من القبول
 لها من لا ينقص الله عز وجل شيئا عنده كبر وعده الا أنه علم أن الله عز وجل أن يغض شيئا أن يغضه ويصغر
 شيئا فصغره ولو كان قبلها كانت الدليل على محبة قبوله اياها ولكن كره أن يخالف أمره ويجب ما أن يغض
 خالقه أو يرفع ما وضع عليه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته وفي الرسالة طول فاقصر منها ما على هذا
 القدر من هذا الطريق **عمر بن محمد بن منصور** عن **عطاء بن أبي دباح** مع **هشام** ما أخبر به غير واحد عن **أبي**
منصور بن محمد بن عبد الملك عن **أحمد بن علي بن ثابت** عن **أبي الحسن** عن **أبي أيوب** الكاتب القمي عن
أبي عبد الله محمد بن محمد بن عمران بن موسى المزياني عن محمد بن أحمد الكاتب عن عبد الله بن أبي سعيد أوزاعي
 عن **عمر بن أبي شبيب** عن **سعيد بن منصور** الرقي عن **عثمان بن عطاء** المراسني قال انطلق مع أبي وهو **ريد**
هشام بن عبد الملك فلما قربنا إذا بشيخ أسود على حمار عليه قميص دنس ووجه دنس وقلنسوة دنسة دنسة
 وركايات من خشب فضحكت وقلت لأبي عن هذا الأعرابي قال اسكت هذا سيد فهاهنا أهل الخمار هذا
 عطاء بن أبي دباح فلما قرب نزل أبي عن نخلته ونزل هو عن حماره فتناعا وتسايا ثم عادا فركبا واطلعا فاحتق
 وقفا بباب **هشام** فلما رجعا أبي سألته فقلت حدثني ما كان منك قال لما نزلنا فليل **هشام** عطاء بن أبي دباح على
 الباب أذن له فوالله ما دخلت إلا بسبيبه فلما رأوا **هشام** قال مرحبا مرحبا ههنا فرسه حتى يستركبته
 ركبة وعنده أشرف الناس فمحدثون فسكتوا فقال **هشام** ما حاجتك يا **أحمد** قال أمير المؤمنين
 أهل الخمار وأهل مسجد أسأل العرب وقيادة الاسلام ترد فيهم فضول صدقاتهم قال نعم اكتب يا **هشام**
 بأن ترد فيهم صدقاتهم هل من حاجة غير هاهنا يا **أحمد** قال نعم يا أمير المؤمنين أهل الثغور يرمون من وراء
 بيضتهم ويقاتلون عدوكم هل أجريتم لها رزقا تدروها عليهم ثم انهم اهلكوا بنين ثم قال نعم اكتب
 يا **هشام** فحصل أراؤهم اليهم هل من حاجة غير هاهنا يا **أحمد** قال نعم يا أمير المؤمنين أهل ذمتكم يا **نبي**

سفارهم ولا تتعم كبارهم ولا يكفون الا ما يطيقون فانما يصيرون معونة لكم على عدوكم قال نعم اكتب يا غلام ان يجهلوا ما لا يطيقون هل من حاجة غيرها قال نعم يا امير المؤمنين اتق الله في نفسك فانك خلقت وحدك وتموت وحدك وتعشر وحدك وتعتاسب وحدك لا والله ما فعلت عن ترى احدا قال فاكب هشا وفام عطا فلما كان عند الباب واذا رجل قد تبعه بكيس يمدري فيه دراهم او دنانير وقال ان امير المؤمنين امرتك بهذا فقال ما اصنع بهذا قل ما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الاعلى رب العالمين قال ثم خرج عطا فوالله ما شرب عنده حشو من ماء فاقومها وحدتنا يونس وغيره حدثنا عبد الوهاب بن المبارك انما بنا ابو الحسين عبد الجبار انما بنا احمد بن علي الثوري انما بنا عمر بن ثابت حدثنا علي بن ابي قيس حدثنا ابو بكر القرشي حدثني ابو علي بن الحسين بن سعيد عن ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال كتب عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك ان تدرك الصرعة عند العزة فلا تقال العزة ولا تمكن من الرجعة ولا يحمدك من خلفت مما تركت ولا يحمدك من تقدم عليه عابه اشتغلت بحدثنا محمد بن ابي عمير حدثنا عبد الرحمن بن علي بن محمد حدثنا عبد الرحمن بن محمد انما بنا احمد بن علي انما بنا محمد بن علي انما بنا محمد بن عبد الواحد انما بنا محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف اخبرني محمد بن الفضل اخبرني بعض اهل الادب عن حسن الوبييف قال قعدا المهدي قعودا عام الناس فدخل رجل وفي يده نعل في منديل فقال يا امير المؤمنين هذا نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهديتك قال هات فافدعه الله فقبل باطنها ووضعها على عينيه وامر للرجل بعشرة آلاف درهم فلما اخذها وانصرف قال جلساته اترؤن اتي لم اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرافضنا عن ان يكون مسهوا ولو كذبنا لقال للناس ائمت امير المؤمنين بنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد هاهنا ولكن من يصدق ان كثر من ان يرفع خبره اذ كان من شأن العامة الميل الى اشكالها والنصرة للضعيف على القوى فاستمر في السانحة وراينا الذي فعلنا انجسح وارجم من اخبار يحيى بن اكرم مع المأمون في طريق الشام فامر فتودي بتحليل المتعة فقال لنا يحيى بن اكرم بكر اغدوا اليه وان رايتما القول وجها فقولوا لا فاسكتا الى ان ادخل قال فدخلنا عليه وهو يستاك فيقول وهو مغتاط متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عهد ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وانا انهي عنهما ومن انت يا احول حتى تهني عما فعله النبي صلى الله عليه وسلم قال فامسكنا فاجبنا مجلسا وجلسنا فقال المأمون يحيى مالي اراك متغيرا قال هو غم يا امير المؤمنين لما حدث في الاسلام قال وما حدث قال النداء بتحليل الزنا قال الزنا المتعة قال ومن اين قلت هذا قال من كتاب الله عز وجل ومن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى قوله هم العادون يا امير المؤمنين زوجته متعة ملك يمينه قال لا قال فهي الزوجة التي عنى الله ترث وتورث وتطوق الولد لها ثم اقطعها قال لا قال قد صار متحورا زنديق من العادين وهذا الزهري يا امير المؤمنين روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن ابيهما محمد بن علي بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادي بالنهي عن المتعة وتحرر عما بعد ان كان امرها فالتفت اليها المأمون فقال يحفظ هذا من حديث الزهري فقلنا نعم يا امير المؤمنين رواه جماعة منهم مالك فقال استغفر الله نادوا بتحريم المتعة فنادوا بها فقال الصوفي فسمعت اسمعيل بن اسحق يقول وقد ذكر يحيى بن اكرم فاعظم امره وقال كنهه يوم في الاسلام لم يكن لاحد مثله وذكر هذا اليوم حدثنا بذلك جماعة عن ابي منصور عبد الرحمن بن محمد عن احمد بن علي بن ثابت

عن أبي عبد الله القاضي حسين عن الصميري عن محمد بن عمران المزني عن الصولي عن أبي العينا عن
أحمد بن أبي داود قال قال الصولي حدثنا محمد بن موسى بن أبي داود عن المدرف عن سعيد بن محمد بن منصور
والسياق لابن العينا حدثنا سعيد بن الحسن النسائي عن جده الحسن بن سفيان عن حمزة بن يحيى عن عبد الله بن وهب عن سفيان بن عيينة قال كتب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز اعلم أن
أهل الأندلس ومقطعات الأمور رماهم لا يقع منها بعدوانة والله لا بد لأمر من مشاهد ذلك ومعانيته أما
بالسلامة والنجاة منه وما بالعطب

(حديث سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري مع الوليد بن عبد الملك في حرق القبة) حدثنا
يونس بن يحيى أنبأنا ابن أبي منصور عن أبي العاسم عن أبي عبد الله بن عطاء عن أبي صالح محمد بن أحمد عن
الحرف عن أبي أسامة عن الواقدي عن موسى بن أبي بكر عن صالح بن كيسان أن أبا عبد الله بن عبد الملك ولي
سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف على قضاء المدينة فكان ذا دين وورع رسلاب في الدين لا يأخذ في
الله لومة لائم وأراد الوليد الخ فأتى فذهب من ساج يجعلوا حول الكعبة ليطوف هو ومن أحب من أهله
ونسائه فيها وكان خطا متجبرا وأراد ابن عمه أن يطوف فيها حول الكعبة فطوف الناس من وراء القصور
لحمله على الأبل من الشام ووجه معها فأتاه من قواده في ألف فارس من الشام وأرسل معه إلى نفسه في
أهل المدينة فقدم بها فنصبت في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففر من ذلك أهل المدينة فاجتمعوا
فقالوا إلى من نفر في هذا الأمر فقالوا إلى سعد بن إبراهيم فأتاه الناس فآخروا وأبوا فأمروهم أن يضرموها
بالتسرف قالوا لا تطيق ذلك معها ألف فارس من الشام فدعى مولاه فقال على بدرعي فقام بدرع جده عبد
الرحمن بن عوف التي شهد بها بدرع فاضباعه ثم دعا بطلته فركبها فالتفت عنه يومئذ فرشى ولا نصارى
حتى أتاهما فقال على بالتسرف فأتى بنار فاضرمها فغضب العالم فقبيل له هذا قاضي أمير المؤمنين ومعه
الناس ولا طاقة لك بهم فأتصرف راجعا إلى الشام قال ابن كيسان وشيع أهل المدينة من الناطق ما
اكتسبوا من حديثه فالحال بلغ ذلك الوليد كتب اليه الولد الأعضاء رجلا وأقدم علينا فولى القضاء رجلا لا وركب
حتى أتى الشام فقام بيسابه شهر الأيوذ نله حتى تغذت نفقته وأضر به طول المقام فبينما هو ذات عشية في
المسجد إذا هو بفتى سكران فقال من هذا قالوا حال أمير المؤمنين سكران يطوف في المسجد فقال لمولى له ها
الوسط فأتا بوسطه فقال على بفقره في المسجد غما في سوطا وركب بغلته رمض راجعا إلى المدينة
فادخل الفتى على الوليد فجاءوا فقال من فعل به هذا قالوا أنسل على المدينة سعد بن إبراهيم فقال على يا
فلحق على مرحله فدخل عليه فقال يا أبا إسحق ماذا فعلت يا ابنك فقال يا أمير المؤمنين أنزل وليت
أمر من أمورك فأتى فقال له ما فعلت يا سكران يطوف في المسجد وفيه الوفود وجوه الناس فكروا
يرجع الناس عنك بتعطيل فأتى عليه حده فقال جزاك الله خيرا وأمر له بمال ولذا كرونيه من أمر
حرق القبة حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الرحمن بن علي أنبأنا محمد بن الحسن حدثنا محمد بن الملك
بشران قال أنبأنا أبو بكر الأخرى أنبأنا ابن عاصد أنبأنا الحسين بن الحسين أنبأنا ابن المبارك أنبأنا هشام
قال حدثني مولى مسلمة بن عبد الملك قال حدثني مسلمة بن عبد الملك قال دخلت على عمر بن عبد العزيز به
صلاة الفجر في بيت كان يخلف فيه بعد الفجر فلا يدخل عليه أحد فجاءته جارية تطبق فيه تمر صحنان وكذا
يجبه التمر فوضع في كفه منه فقال يا مسلمة أتري لو أن رجلا أكل من هذا تمر عليه الماء فإن الماء
التمرطيب فكان يجزئه إلى الليل قال قلت لأدرى فرقع أكثر منه قال فقد أملت نعم يا أمير المؤمنين كما

كافيه دون هذا حتى لا يبال أن يذوق طعاما غيره قال فعلا لم يدخل النار قال مسئلة لما وقعت مني موعظة
 مارفت مني هذه وروينا من حديث ابن أبي الدنيا أحد ثمانية عبد الرحمن بن صالح أنبأنا أبو نعيم عن سفيان
 قال قال معاوية لابن الكواكب ترى الزمان قال بأمر المؤمنين أن تصلح يصلح قبل لبعض خلفاء معاوية
 وقد ذكرنا أنسابنا لم يكن له قديم نجد فقال له بعض الحاضرين يا أمير المؤمنين من هو يؤبه به فأن الدهر ما
 ساعده بشئ فقال نحن الزمان من رفعا ما ارتفع ومن وضعنا ما اتضع وولاه وتقول الصوفية شروط
 السماع أربعة إذا كملت واما الزمان والمكان والاخوان ويعنون بالزمان السلطان إذا قال به ودعي
 اليه وطاب الوقت لأصحاب الغيوب وان بسطت النفوس وروينا من حديث ابن أبي الدنيا قال قال
 أبو كريب أنبأنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعيد قال سمعت الجراح وهو على المنبر يوما يقول يا ابن آدم بينما
 أنت في دارك وقرفك اذ تسور عليك ملك الموت واختلس روحك ثم دفنك أهلك ورجعوا واختلفوا قيل
 جميعا جميعك من أهلك وجميعك من مالك فأتى الله فالآن فأكل وغدا توكل ثم بيكى حتى تلقى دموعه
 بهامة وروينا من حديث أبي نعيم أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد أنبأنا الحرث بن أبي اسامة قال
 أخبرنا يزيد بن هرير عن أزهر بن سنان القرشي حدثنا محمد بن واسع قال دخلت على بلال بن أبي بردة
 فقلت يا بلال إن أباك حدثني عن جدك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في جهنم لوادي أولئك
 الوادي يثر يقال له هيب حتى على الله عز وجل أن يسكنها كل جبار فإياك أن تكون منهم وقيل لما
 دفن سليمان بن عبد الملك قريت مراكب انسلقة لعمر بن عبد العزيز فبكى بحر وقال دابني أوفق لي
 وأندواي ذلك ولولا التقي ثم الهى خشية الردي * لعاصيت في حب الصبا كل ذا بحر
 قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى * له صبوة أخرى الليالي القوابر
 ثم قال إن شاء الله طام صاحب الشرط بشئ بين يديه فقال تنزع عني مالي ولك أن تلج من المسلمين فسار حتى
 دخل المسجد فصعد المنبر فقال إني بليت بهذا الأمر من غير رأي كان مني فبعوه قد خلعت ما في أعناقكم
 من نبيعي فاختروا والانفسكم فصاح الناس قد اخترناك فقال أوصيكم بتقوى الله فإن تقوى الله خلف من
 كل شئ وليس من تقوى الله خلفوا وعمالوا آخرتكم فإن من عمل لأخرته كفا الله أمر دنياه وأصلحوا
 سرائرهم يصلح الله السرايم علانيتكم وأكثروا من ذكر الموت وأحسنوا الاستعداد قبل أن ينزل بكم وأن
 من ذكر من آياته فيما بينه وبين آدم أباحيا للعرق له في الموت ثم نزل فدخل وأمر بالسور ثم ذهب يتبعوه
 مقبلا فقال له ابنه تعيل ولا ترد الظالم فقال يا بني إني سهوت البارحة فاذا صليت الظهر رددتها فقال من لك
 أن تعيش إلى الظهر فقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي أخرج من صلي من يصيني على ديني نخرج وأمر
 مناديه أن ينادي كل من له مظنة فليرفعها قدر الكل فقال أيها الناس إني أنساكم ههنا وذكركم في
 بلادكم فمن ظلمه فامله فلا ذن له على واني والله ما أنابكم ولم يكني أقلمكم حلا ثم خير جواريه فقال إنه قد
 نزل بي أمر شغلني عسكن فمن أحب أن أعتقه وأعتقه ممن أراد أن أسكه أسكته ولم يكن مني اليها شئ
 قالت زوجته فاطمة ما أعلم أنه اغتسل من جنابة ولا من احتلام منذ ولي الخلافة إلى أن مات وقوموا آياته
 جميعا حين استخلف فكانت اثني عشر درهما وقبل زوجها اغتسل قيصة قالت والله ما علك غير ما كتب لي
 عاملة لا تقيد أحدا تصدعني عن تمام الصلاة وكتب عمر بن عبد العزيز إلى يزيد بن عبد الملك أياك أن
 تدرك الصرعة عند العزقة فلا تقال العثرة ولا تحمك من الرجعة ولا يحمدك من خلفت بما تركت ولا يعذرك
 من تقدم عليه بجاهه استغلب والسلام أخبرنا به محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي عن علي بن محمد عن

أبي عمرو عن محمد بن الحسن عن عبد الملك بن بشران عن أبي بكر الأجرى عن أبيه محمد عن الحسين بن الحسن عن ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر بن عمر بن عبد العزيز بن ذكرو * وروى يثامن حديث ابن أبي الدنيا عن محمد بن الحسين عن شهاب بن عباد عن سويد الكلبي أن ذر بن جيس كتب إلى عبد الملك بن مروان كتابا يعظه وكان في آخر كتابه ولا يطمعنك يا أمير المؤمنين في طول الحيات ما يظهر من صحة ذلك فأنت أعلم بنفسك واذكر ما تكلم به لا ولون

اذال جال ولدت أولادها * وبليت من كبر أجسادها

وجعلت أسقامها اقتادها * تلهذرو ع قد دنا حصادها

فلما قرأ عبد الملك الكتاب بكى حتى بل طرف فوبه ثم قال صدق ذرو وكتب المنايع هذا الكتاب أوفى حدثنا محمد بن اسمعيل أن أبا عبد الرحمن بن علي حدثنا عبد الله بن علي أن أبا منصور بن عبد العزيز بن العسكري أن أبا عبد الله بن أبي مسلم أن أبا علي بن عبد الله بن المغيرة أخبرني أحمد بن سعيد أنه سقى أبا الزبير بن بكرك حدثني مدائني عن عوف بن الحكم قال قال الشعبي سمعت أبا جابر تكلم بكلام ما سقى إليه في علي أحد قال أنابعد فإن الله كتب على الدنيا الفناء وعلى الآخرة البقاء فلا فناء لما كتب عليه البقاء ولا فناء لما كتب عليه الفناء ولا يفتر بك شاهد الدنيا عن غائب الآخرة وأقصر وأطول الأمل بقصر الأجل وقال المبارك بن فضالة خطب أبا جابر يوما فقال أنابعد فإن الله كفانا مؤنة الدنيا وأمرنا بطلب الآخرة فليت الذي كان أمرنا بطلب الدنيا وكفانا مؤنة الآخرة فلما سمع الحسن قال دنائة مؤمن عند فاسق خذوها دنائها كتابه أبو سعد بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور عن ظاهر بن طاهر عن أبي عثمان سعيد بن محمد بن أحمد عن أبيه عن علي بن المؤمل عن محمد بن يونس عن ابن عوف عن مبارك بن فضالة وذكره بلغنا عن هرم بن حسان أنه بات عند حمزة بن أبي حمزة في الصباح فقال هرم ما تكلم يا حمزة قال ذكرت ليلة صبيحتنا تثار الحوم بحكاية حدثنا يونس بن يحيى أن أبا عبد الله بن ناصر أن أبا محفوظ بن أحمد أن أبا محمد بن الحسين أن أبا المعالي أن أبا عبد الله بن محمد زدي حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني الحرث بن محمد التميمي عن شريح من قرش قال مر الأسكندر بمدينة قد ملكها أملاك سبعة وبادوا فقال هل بقي من نسل الأملاك الذين ملكوا هذه المدينة أحد فأوأمهم رجل يكون في المقابر فدعا به قال ما دعاك إلى زوم المقابر قال أردت أب أعزل عظام الملوكة من عظام عبيدهم فوجدت عظام عبيدهم وعظامهم سواء فقال له هل لك أن تبعني فاحيي بك شرف أباك فإن كانت لك همة قال إن همتي أعتلجه إن كانت بغيتي عندك قال وما بغيتك قال حياة لا موت فيها وشباب ليس معه هرم وغنى لا فقر معه وسرور بغير مكره قال لا قال فامض عني لسألك ودعني أطلب ذلك عن هو عندك ومهلكه فقال الأسكندر هذا أحكم مما رأيت وحدثنا يونس قال حدثنا عبد الوهاب الخفاف عن المبارك بن عبد الجبار عن محمد بن علي ابن الفقع عن محمد بن عبادقة الدقاق أن أبا الحسن بن صفوان عن أبي بكر بن سفيان عن محمد بن الحسين عن الوليد بن صالح عن عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم قال كان لعمر بن عبد العزيز من سقط فيه دراعة من شعر وغزل وكان له بيت في جوف بيت يصلى فيه لا يدخل فيه أحد فإذا كان في آخر الليل وقع ذلك السقط وليس تلك الدراعة ووضعت القل في عنقه فلا يزال يساجد به حتى يطعم العجم ثم يعود في السقط وروى يثامن حديث ابن أبي الدنيا عن محمد بن الحنفية عن محمد بن أبي بكر بن يزيد بن محمد بن مسلمة قال حدثني مولى لنا قال بكت فاطمة بنت عبد الملك حتى غشي بصرها فدخل عليها أخوها سلمة

وها هم قالا لها هذا الامر الذي قدمت عليه اخرجك على بعلك فاحق من خرج على مثله او على
 شيء فاذن من الدنيا فها نحن بين يديك وأما أنا وأهلنا فقالنا ما من كل زوجت ولا على واحدة منها
 أسفت ولكن والله ما رأيت لبيبة منظر فاعلمت ان الذي أتى حالي الذي رأيت منه هو اعظم فداست كنيته
 في قلبي فعرفته قال لها وما رأيت منه قالت رأيت ذات ليلة فالتصلي واتى على هذه الآية يوم يكون الناس
 كالفراراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش وروينا من حديث ابن ابي الدنيا حديثا يعقوب
 ابن اسحق عن يعقوب بن ابراهيم عن محمد بن مكي قال خطب عمر بن عبد العزيز فقال الدنيا ليس بدار قرار
 دار كتب الله عليها الفناء كتب على أهلها منها الظعن فكم من امر موقوف على قليل خرب وكم من مقام
 مقتبط على قليل يرحل فأحسنوا رحمكم الله من الرحلة بأحسن ما يستعمل للخلعة وترؤدوا فان خير الزاد
 التقوى انما الدنيا كمنى مقلص فذهب بينما ابن آدم يناقش فيها قريرا العيينة انذره الله بقدره ورواها يوم
 حقه فسلم بعد نياحه وصبر لقوم آخر من مفناه ان الدنيا لا تسر بغدور ما تضر تسرفا قليلا وتجرع طاوليلا
 حديثنا يونس بن يحيى عن أبي بكر بن أبي منصور وعن علي بن أحمد عن أبي عبد الله بن بطنة عن أبي دريد
 عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال أذن عبد الملك للناس اذا دعا ما فدخل عليه رجل في هيئة أعراى فقال يا أبا
 الوليد بلغني ان عندك مالا فان كان الله فاقمعه في عبادته وان كان لك فتفضل عليهم وان كان لهم فادفعه
 إليهم وان كان بينك وبينهم فقد أسأت شركتهم ثم روي فقال عبد الملك اطلبوا الرجل فلم يقدروا عليه ورواها
 للناس باعطائهم فسكوا فابروا أنه منبه من عند الله وأما الخبر والله أعلم به وروينا من حديث أحمد بن عبد
 الله بن عبد الرحمن بن العباس عن محمد بن يونس الكرمي عن ابن عثمان عن سلام بن مسكين عن مالك بن
 دينار انه لقي بلال بن أبي ردة في الطريق والناس يطوفون حوله قال أما تعرفني قال بلى أعرفك والله
 طغية وأخولك جيفة وأسفلك دودة قال فهموا به ان يضربوه فقال لهم هذا مالك بن دينار
 ورضي حديثنا أبو الفتح في آخره قالوا حدثنا محمد بن عبد الباقي عن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله عن
 الحسن بن علي بن الخطاب الوراق عن محمد بن عثمان عن أبي شيبة عن ابراهيم بن عياش الكاتب عن
 لا هجي عن أبيه قال مر المهلب بن أبي صفرة على مالك بن دينار وهو يتجترع في مشته فقال له مالك أما علمت
 ان هذه المشية تكره الا بين الصنفين فقال له المهلب أما تعرفني فقال مالك أعرفك أحسن المعرفة قال وما
 أعرف مني قال أما أولك نطقه مدبره وأخولك جيفة فذره وأنت فيما بينهما تجعل العذرة قال فقال المهلب
 لأن عرفتي حق المعرفة حدثنا يوسف بن عبد الكرمي عن الحسن بن النوفل قال قدمت بغداد واجتمع
 بعض خواص أمير المؤمنين المتقي لأمر الله قدم مرض مرضا شديدا فنوى ان أقاله الله أن يفعل خيرا
 استغفيل من ألم مرضه والله فضله تدبر الأمر وعن الوفاء بمعاذهم مرض المرض الذي مات فيه فقد كسر
 العز من الحزن في مرضه الأول وما فرط في ذلك فمكى وأنشد

فرضی اللہ! ادا خُنا و نَعُصِبہ • ادا اِستَا فَا بَر کُوا لِنَا عَمَل
 دَا مَرَضْنَا فَوِیْنَا کُل صَالِحَة • وَاِنْ شَفِیْنَا فَمَا لَزِیْع وَاِزْیَل

﴿وَأَنشُدْهُنَا﴾

ان الطيب بطبعه وروائه * لا يستطيع دفاع امر قد اتي
 بالاطيب يموت بالداء الذي * قد كان يرى منه فمعا قد مضى
 مات الداوى والداوى والذى * حلب الدواوم باعه ومن اشترى

سورة محمد بن الحسن السجوي رحمه الله قال في تفسيره عن أنس رضي الله عنه لما قيل له صلى الله عليه وسلم
 أخرجهما السبي في سنة موثقة عن محمد بن علي بن الحسين عن عمر بن عبد العزيز فقال هو خبيث بن أمية أنه يبيع يوم القيامة
 له وروى عنه القام والفقير طرقة عن أنس أخرجهما السبي في سنة موثقة عن محمد بن علي بن الحسين عن عمر بن عبد العزيز فقال هو خبيث بن أمية أنه يبيع يوم القيامة

[illegible]

ثم قال اهلوني الى قبري لحمل فاطم فيه وقد حفر فقال اوسعوا عند القبر ثم قال يا من لا يزال ملكه ارحم
من قذوال ملكه واسوا تاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مات * وروىنا من حديث الجعدي عن أبي
محمد بن أحمد عن السكاني عن أحمد بن خليل عن خالد بن سعد عن عمر بن حفص بن غالب عن محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم عن الشافعي رضي الله عنه عن محمد بن علي قال ان لما حضر مجلس أمر المؤمنين المتصور وفيه
ابن أبي ذئب وكان والى المدينة الحسن بن زيد قائما فالتفت اليه فشقوا الى أبي جعفر شيئا من أمر الحسن بن
زيد فقال الحسن سل عنهم ابن أبي ذئب فقال يا أمير المؤمنين أشهد أنهم أهل فداصم في أعراض المسلمين
كثير والاذى قال أبو جعفر قد سمعهم فقال الغفاريون يا أمير المؤمنين فسله عن الحسن بن زيد فقال يا
أبي ذئب ما تقول في الحسن بن زيد قال أشهد أنه يحكم بغير الحق قال سمعت يا حسن ما قال فقال يا أمير
المؤمنين سله عن نفسك فقال ما تقول في قال أبو يعقوب أمير المؤمنين فقال والله اني أخبرني فقال كنه فونم
المتصور في قفاس أبي ذئب وجعل يقول أما والله لولا أنا لأخذت أبناء فارس والروم وألديروا الترك هذا
المكان منك فقال ابن أبي ذئب قدولى أبو بكر وعمر فأخذوا بالحق وقصها بالسوية وأخذوا باقفاه زاره والريم
نخله أبو جعفر وقال لولا أنا لم أعلم انك صادق اقتلتك فقال ابن أبي ذئب للمتصور يا أمير المؤمنين أنا أعلم
لك من ابنك المهدي * وروىنا من حديث محمد بن القاسم بن خلاد قال قال ابن أبي ذئب للمتصور يا أمير
المؤمنين قد هلك الناس فلو أعنتهم عما في يديك من النفي قال ويحك لو ما سددت من الثغور وبعثت من
الجيش لكنت تؤقي في منزلك وتذبح فقال ابن أبي ذئب قد سدد الثغور وجيش الجيوش ونفع الفتوح
وأعطى الناس عطياتهم من هو خير منك قال ومن هو وبيك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسكت
بالسيف ونكسر رأسه ولم يعرض له ولفظ في الحديث عن محمد بن إبراهيم الامام فقال هذا الشيخ خير أهل الحجاز حدثنا
أبو زرعة عن أحمد بن علي عن محمد بن عيسى عن محمد بن عمران عن أحمد بن محمد بن عيسى المكي عن ابن خلاد
وذكره * وروىنا من حديث ابن هشام أنه لما طال البلاء على أهل اليمن من الحبش وهلك الرباط وأرهة
ومكسوم ابن أبرهة ولبها مرقق بن أبرهة أخو مكسوم خرج سيف بن ذي يزن الحميري وكان يكنى بأبره
حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكى اليه ما هم فيه وسأله أن يخرجهم عنهم فليهم هو ويبعث اليهم ماشاء
الى الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشك فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى على الحيرة
وما يليها من أرض العراق فشكى اليه أمر الحبشة فقال له النعمان ان لي على كسرى وفادة في كل عام
فأقم عندي حتى يكون ذلك ففعل ثم أدخله على كسرى وكان كسرى يجلس على ايوان مجلسه الذي فيه
تاجه مثل الغلغل العظيم فيما يرمعون والغلغل المكيال يضرب فيه الباقوت والوبر جدو اللؤلؤ والذهب
والفضة ملقاة بسلسلة من ذهب في رأس طاعة في مجلسه فكانت عنقه لا تحمل تاجه انما يستريح بالثياب
حين يجلس في مجلسه ذلك ثم يدخل رأسه في تاجه فاذا استوى في مجلسه كشف عنه الثياب فظهر رجل لم
ير قبل ذلك الا برك هبته فلما دخل سيف بن ذي يزن برك وفي حديث أبي عبيدة أن سيفاً لما دخل
عليه طأ طأ رأسه فقال الملك ان هذا أحق يدخل على من هذا البيت الطويل يطأ طأ رأسه فقيل هذا
السيف فقال انما فعلت هذا لعمري لأنه يضيق عنه كل شيء قال ابن هشام قال ابن اسحق ثم قال أيها الملك
علمنا على بلادنا لاغربة قال كسرى أي الاغربة الحبشة أم السند قال بل الحبشة فمئلت لتصر في
ويكون ملك بلادك قال بعدت بلادك مم قلة خيرها فم أكن لا ربط جيشان فارس بأرض العرب
لا حاجة لي بذلك ثم أبجازه بعشرة آلاف درهم وكساء كسوة حسنة فلما قبض ذلك سيف خرج فجعل ينشر

تلك الرقعة للناس فبلغ ذلك الملك فقال ان لهذا الشأن بعث اليه فقال يحدث الى حياه الملك تنشره للناس
فقال وما صنع بهذا ما جبال ارضي التي حشمت منها الاذهب وقضه يرغب فيها لجمع كسرى مرارته فقال
ما ذا ترون في امر هذا الرجل وما حاله فقال قائل ايها الملك ان في محبته رجلا قد حبستهم للقتل فلو انك
بعثتهم معه فانهم يهلكوا كان ذلك الذي اردت بهم وان نظروا كان ملكا لزدته فبعث معه كسرى من
كان في محبته وكانوا ثمانية رجل استعمل عليهم هزروا وكان داسن فيهم واقضاهم جباو بيتا خرج في
ثمان سفان ففرقت سفيتان ووصل الى ساحل عدن ست سفان لجمع سيف الى هزروا من استطاع من
قوة مو قال له رجل من جلك حتى غوت جميعا ونظف جميعا قال وهزروا نصف وخرج اليهم روق بن
ابرهه ملك اليمن وجمع اليه مجنده فالرسل اليه وهزروا ابنه ليقا تلهم فيختبر بمقاتلتهم فقتل بن وهزروا زاده
ذلك خنقا فلما توافق الناس على مصافهم قال وهزروا وفي ملكهم قالوا له ترى رجلا على الفيل عاقدا
تاجا على رأسه بين عينيه ياقوته سحرا قال نعم قالوا ذلك ملكهم فقال اتر كوه فكت طويلا ثم قال علام
هو قالوا قد تحول عن الفرس قال اتر كوه فوقف طويلا فقال علام هو قالوا على بغلة قال وهزروا بنت الحمار
ذل ونزل ملكه اني سأرسله فاذن اتم اعصابه لم يفر كوا فاقبوا حتى اؤذنه فاني قد اخطأته وان ايتهم
القوم استدراوا لاولاويه فقد اصبحت الرجل فاحملوا عليهم ثم قوسه و كانت فيما يزعمون لا يوزها غير
لشدتها وامر بها جبهه فقصها به ثم رماه ففصل الباقية التي بين عينيه فتغلغلقت النشابة في رأسه حتى
خرجت من فمها ونكس عن دابته فاستدراوت الحبشة وتالت به و حملت عليهم الفرس وانهم زمو وقتلوا
وهزروا في كل وجه فاقبل وهزروا ليدخل متعاض حتى اتى بابها قال لا تدخل رايتي منكسة ابدأ اهدموا
الباب فهدم ثم دخلها ناصبا رايتة فقال سيف بن ذى يزن في ذلك

ينظر الناس بالملك يسمن انهما قد التلما
ومن يسمع تلاقهما * فان الحطب قد تقما
قتلنا الفيل مريوقا * وروينا الكتاب دما
وان الفيل قبل التا * س وهزروا مقسم قسما
رق مشعشا حتى * نفي السبي والنعما

فقد ذكرنا قصيدة أمية بن أبي الصلت في سيف بن ذى يزن في وفد عبد المطلب وقرش عليهم حديث
أحمد بن عبد الله وهي القصيدة التي يقول فيها

تلك المكارم لا قبيلان من لحن * شيبا بما فعدا بعد أبوالا

وهذا البيت في قصيدته وانما هو للناطقة الجعدى كذا قال ابن ابي عمير قال عدي بن زيد الجعري عاب من
هباد اهل الحيرة

ما بعد صنعان كان يهرها * ولادة ملك جزل مناصبا
رفعهام بنى لدى قزح * مزن وتشدى مسك حارها
محفوفة بالجبال دون عرى * الكاثل ما ترق غوارها
يأنس فيها صوت اللها م اذا * جاوبها بالقسي قاصبا
ساقط اليها الاسباب جند بني * دحر ازفر سائها مرابها
وقو رب بالبعال توسق * بالشتف ويسعى بها والها

حتى رآها الاقوال من طرف الله مقبل مخضرة صكتاها
يوم ينادون السبرير والله يكسوم لا يظعن هاربا
فكلن يوم باقي الحديث نورا * لتأمة ثابتة صمرا تها
وبدل القمع بالرافسة والله لا يام حون جم عجا تها
بعسد بني تبع محاورة * قد اطمأنت به مرارها

الغارب السنام فاستعاره فأراد بقوله غوارها أعاليها واللاهام طائر والقاصب الزامر والتواليب واحدها قلوب
وهو ولد الثعلب وأمة هتار يدها القفوا القمع الواحد والرافة الجماعة محاورة يعني سادات والمراتب العظيمة
قال ابن هشام فأقامهم هزرقولي ابنه المرزبان فامر كسرى ابنه الحجاب ثم عزله وأمر بأذان وقد ذكرنا خبر
بأذان في هذا الكتاب واسلامه روي عن حديث ابن مروان عن ابراهيم بن اسحق الحرشي عن هرون بن
عبد الله عن يسار بن جعفر عن عنبسة الخواص عن قتادة قال موسى عليه السلام يارب أنت في السماء
وتفنن في الارض فاعلامه غفيل من رضاء قال اذا استجملت عليكم خياركم فذلك لعلامة رضاي واذا
استجملت عليكم شراركم فهو علامة غضبي وأنشدنا من حديث ابن أبي الدنيا قال أنشدني أبو عبد الله
البصير لعبد بن طوق الضبيري

تلقى القتي حذرا التبعها ربا * منها وقد خضت به لا يشمر
نصبت حائلها له من حوله * فإذا آتاه يومه لا ينظر
أن امرأ أمسى أو حوامه * تحت التراب ليومه يتفكر
تعلى مصيفك التي أمليتها * فترى التهي فيها اذا ماتت شر
حسانا لم تحسوبة قد أحصيت * والسيات فاي ذلك أكثر

وروي عن حديث الدينوري عن حديث أبي اسامة عن اسحق بن اسحق عن أبي معاوية عن سليمان
ابن ابراهيم عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال لما قدم هجرنا الخطاب رضي الله عنه الشام لقيه
الجنود وعليه ازار وخنازير عمامة وهو أخذ برأس مجيئته بغوض الماء وقد خلع خفيه وجعلها تحت
ابطيه قالوا له يا أمير المؤمنين الآن تلقاك الجنود وبطارقة الشام وأنت على هذا الحالة قال ان قوم أعزنا الله
بالاسلام فلن تلقى العز بغيره وحديثنا عبيد الله بن عمر أن هجرنا الخطاب رضي الله عنه حمل قربة على
عنقه فقال له أصحابه يا أمير المؤمنين ما حملك على هذا قال ان نفسي أعجبتني فارت أن اذلهار وينا من
حديث المالكي عن أحمد بن يوسف عن عبيد الله بن محمد بن حفص عن حماد بن سلمة بن عبيد الله بن عمر
حدثنا محمد بن الباب حدثنا ابن خنيس أن أنبا الجعدي حدثنا أبو بكر الارستاني أن أنبا السلي سمعت
عبيد الله بن علي الطوسي سمعت أحمد بن محمد الدعي السلي وسئل عن قوله عز وجل والله على الناس حج
البيت فوصف صفة لم يضبطها أهل المجلس ثم أنشأ يقول

لست من جملة المحبين ان لم * أدع القلب بينه والهما
وطوا في اجالة السرفيه * وهو ركني اذا أردت استلاما

قلت فهذان البيتان من جنس ما لم يضبطه أهل المجلس لان واردا الوقت واحد العين فاعلم ذلك وقال محمد
ابن الفضل الجبلي عن يقطع الاودية والقفار والقوار حتى يصل الى بيته وحره ويرى فيه أثر أنبيائه كيف
لا يقطع نفسه وهو ما حتى يصل الى قلبه فان فيه آثار بهر وينا من حديث السلي اسحق بن بشر مرفوعا

الى النبي صلى الله عليه وسلم أن حلة العرش أربعة أملاك ملك على صورة انسان يسأل الرزق لولده آدم وملك على صورة سبع يسأل الرزق للسمك وملك على صورة النسر يسأل الرزق للطير وملك على صورة الثور يسأل الرزق للانعام قال ابن عباس فالملك الذي على صورة الثور لم ير له خاصية بصره من عباد بنو اسرائيل البهل لانهم عبدوا شياشيهم وان الله لما خلق هؤلاء الملائكة قال لهم احملوا العرش فلم يطيقوا فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فلما قالوها استقلوا بالعرش على كواهلهم ووزلت أقدامهم على متن الثرى وقدر البروج في العرش اثنا عشر مقادرا وقد اقتارل في الكرسي وخلق الايام مطلق الكرسي فادار حركات الايام بدورانه كما يهيم واحد لا يغير فيعبر من الايام السبعة ثم خلق السبع سموات وادارها وخلق في كل فلك كوكبا لجعل في الاعلى كيوان وفي الثانی بهرام وفي الثالث الآخر وفي الرابع الشمس وفي الخامس الزهرة وفي السادس الكتاب وفي السابع القمر ثم خلق النار على السحاب الدنيا وجعل منها شبه الارض على مسالك الشياطين ذوات الاذناب ثم خلق الهواء ثم الماء ثم الارض وخلق الليل والنهار عند حركة الفلك الذي فيه الشمس ثم خلق المعادن والنبات والحيوان وآخر خلق خلقة الانسان هكذا ركب الله العالم فذلك تقدير العزيز العليم ثم في هذه الافلاك وبينها من العوالم والاملاك والارواح والنمل والحمامات ملائكة الله وخلق سدرة المنتهى أصلها في السماء السادسة عند الانهار الاربعة والنيل والفرات منها وفروها بين السماء السابعة والكرسي وجعلها موضع الانتهاء لما ينزل من العرش من الامر ولما يصعد من الارض من الاعمال والمعارج وجعل هناك مرموما وهو مسكن الملائكة دون الروح الاعظم وان الله خلق سبعين سجيا ومن وراءه الحجب اسرافيل ومن وراءه اسرافيل سبع هب بينه وبين العرش وخلق الله ميكائيل وجعل بيده الدعاء والرحمة والاستغفار والارزاق والغياث وخلق جبريل وجعله الوحي الى الانبياء والمرسلين والمخسف والارجاج وهلاك الامم الطاغية على رب العالمين وخلق عزرائيل ملك الموت وجعل بيده الموت وقبض الارواح وجعل اسرافيل سفيرا بينه سبحانه وبين هؤلاء الملائكة على وحي اليهم من القضاء الذي قدره وسبق في علمه كونه وجعل اللوح المحفوظ معلما بالعرش فاذا قضى الله قضاء ذنبا للوح فيخرج جبهة اسرافيل فيسمع اللوح صلصلة كالسلسلة على الصفوان فيكشف اسرافيل الغطاء الذي على وجهه ويرفع بصره فاذا فيه قضاء الله عز وجل الذي قضاء فينادي بذلك القضاء اسرافيل الملك الذي يهر به الحق على يديه وبين اسرافيل عليه السلام وبين اقرب الملائكة اليه سبعون سجيا وخلق سبحانه الناقور وهو الصور وهو قرن من نور واسع الاهلي ضيق الاسفل وجعل فيه مسكن ارواح الخلق بعد الموت وكل به ملكا عظيما القمه اياه ينتظر متى يؤمر بالنفخ وجعل لاسرافيل فيه نفقة البعث فان النفقات في الصور وهو جمع صورة نفقة الارواح في اجسادها انشاء وهو قوله ونفقت فيهم من رحي ونفخة الفزع وهو المذكور في سورة الفل ونفخة الصعق ونفخة القيامة وهما المذكوران في الروم ونفخة القسيمة لاسرافيل عن ابن عباس وبين اسرافيل سبعون اسرافيل في اعلاها وجبريل في أدناها والصور القام بينهما قد نثي ركبته اليحيى ومخصصها الى السماء والآخرى الى الارض والصور أجوف كانه قضة بيضاء وقد وضعه الملك على خلفه وقرب اعلاها الى فيه وهو ينظر باحدى عينيه الى الصور وبالأخرى الى جناح اسرافيل وقد جعل الله علما فاذا أراد الله أمر افضاه لاجل الذي للعالم أمر اسرافيل أن يضم اليه جناحه وذلك بأن يدنو اللوح من جبهة اسرافيل فيرفعها فاذا فيه أن ضم اليك جناحك فيضم اسرافيل اليه جناحه باذن

ربه فاذا رأى ذلك الملك نفخ في الصور فقسر النفخة في جميع صور العالم الحي في العرش والكرسي
والسموات والأرض من ملك وانس وجن وحيوان رى ويحترى فيصعقون عن آخرهم الامن شاء الله
مثل اسرافيل وجبريل وميكائيل واختلف في سكان الجنة والنار وروح موسى عليه السلام فقد
قيل لا تطفئهم الصعقة ثم يبعث روح ميكائيل أولا ثم روح اسرافيل ثم جبرائيل بعدها وقد روى
انه أحب خلق الله الى الله من الملائكة وروى ايضا لا يمض حتى يعتذره سبحانه بأن ذلك لما سبق
في علمه ثم يدنو ملك الموت من ربه عن أمره فيقول له مت فيموت قال ابن عباس فلا يبقى أحد الا الله
سبحانه ونعالى فيقول أنا الملك الملك أنا الذي قضيت على خلقي بالغناء وأنا الباقي أين الجبارون أين
المتكبرون أين الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول لله رب العالمين فيدعهم أربعين لا يدري يوما أو شهرا
أو سنة ما بلغنا فيه عن أحد عمار وبناء عنه شيء يعتد عليه غير أن الحسن قال اتفق رأي أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم على أربعين عاما فاذا انقضت المقدوسا سبحانه أن يبعث الخلق أرسل عليهم الروح المع
ليجمعهم ثم يرسل عليهم مطرا بلا صاحب مثل منى الرجال وروى أنه البحر المسجور وقيل نهر الحياة
الذي بين العرش والكرسي فيمطرون أربعين صباحا فينبئون نبات الطرايث وقد قيل على صورة النشأة
الأولى من التماسل أو لا فلا وهلى التوالد لكن في أقرب من لمع البصر ثم يبعث الله اسرافيل عليه
السلام فيهبط الى حفرة بيت المقدس والصومعة وفي الصور خمس دارات عظام في دارة منها أرواح
الملائكة والأبناء والمرسلين وفي دارة منها أرواح المؤمنين وفي دارة منها أرواح الكفار والمنافقين وفي
دارة منها أرواح الجن والشياطين وفي دارة منها أرواح اليها ثم وسائر الحيوان فيمنع فيه فخرى الأرواح
في اجسادها فيقوم الخلق رب العالمين ثم يسئل الله الأرض والسموات ويكون الخلق عند ذلك في ظلمة
دون الجسر ثم قد لا الأرض الساخرة منذ الاديم وهى أرض ما ينابم عليها قط في لون القضة البيضاء ثم يأمر
لكل سما أن ينزل عن فيهم عمارها الى هذه الأرض فاذا نزلوا رجعت هذه الأرض هذا الحشر كله ينزل
الله عز وجل لفصل القضاء فيوتى بالجنة فتعاقب دواعيها الامن والايمان والرضى والرضوان حتى توفق
عن عين العرش ثم يوتى بالنار وتعاقد دواعيها السلاسل والاغلال وزاينتها كالصياصي وأصابع
كالقرون معهم التهامع الثقال فتوقف عن يسار العرش ثم يوتى بالقلم عليه اللوح يتلوه اسرافيل يتلوه
جبريل يتلوه النبيون والمرسلون فيسألهم عن التبليغ هل بلغك هل بلغك فيقول كل واحد بالتبليغ
والحق سبحانه وتعالى يتولى كلام الخلق في الموقف كله الا في ثلاثة مواطن عند نشر الكتب وعند
المراتب وعند الصراط فان الله تعالى وكل هذه المواطن ملائكة هم الذين يباشرون الخلق وما ينادى
الناس الاباها تهم رعاية لعيسى عليه السلام ويستوعب زنا الخلق ثم يقسم الانوار سبحانه وتعالى على
المؤمنين والمنافقين ثم يجعل فيقول أنكم فيقولون نعوذ بالله منك لتبر بنا فيقول هل ينشكروا بين ربكم
علامة فيقولون نعم فيقول لهم سبحانه وتعالى في العلامة التي يعرفونها فاذا أبصروا لمعرفوها فقالوا أنت
ربنا فتبينونه ويضرب الصراط ويدعون الى السجود فلا يستطيع المنافقون السجود بسجدة المؤمنين
فنهلك سلب الله عنهم الانوار التي كسبها يهاهم المؤمنون فاذا راوا ذلك المؤمنون يقولون عند هار بنا
أنعم لنا فزنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير ومواطن القيامة أعظم من أن توصف وقد أوردنا في هذا
الكتاب ما روي من حديث موافق القيامة الخمين من رواية الثقات مستوفى في الامهار التي تجري من
السما عدد هاتمانية وأسماءها التيل والقرات ودجلة ومهران وسيحون وجيحون

والسلسيل والكوتر فستمنهاني الدنيا واثنان في الجنة وهما السلسيل والكوتر وروينام حديث مسلم أربعة أشهر اثنان للجنة واثنان في الدنيا وذكر النيل والقرات ومنهم من قال ان اها في السجدة السادسة ومن قال اها في السدرة وروينام حديث غيره عنه سيحان وحيحان وروينام موقفا عن ابن عباس من حديث اسحق بن بشر حديث دجلة ومهران فاسم السلسيل والكوتر غيران دجلة يغلب على ظني ان رويت فيه خبرا عن النبي صلى الله عليه وسلم لا اذكر الا ان امانهر مهران فيظهر ما بين ارض الروم من وراء ارض البصرة حتى يقع بأرض السند وأما حيحون فيظهر بأرض الروم على جبل من وراء ارض أرمينية وهو نهر بلخ وأصل النيل من تحت الصخرة وتظهر روم من جبل القمر وهو نهر مصر وأما دجلة والقرات فغرب من رأسه وهو بأرض الروم وسيحون فظاهر بالارض ومراجع هذه الانهار كلها الى الجنة الى عين التسييم رفعها جبريل اليه في طست من الذهب يوم القيامة وأما الرياح الاربعة فهي الجنوب وتسمى عند الله الازيب والشمال والجنوب تخرج من الجنة فتخرج على النار وأما الشمال فتخرج من النار فترى بالجنة قبردها منها وأما الزمهرير والحرور فتنفس جهنم والصباء والنبور ومبعث هذه الرياح كلها من تحت العرش ومستقرها تحت الارض وهي التي تسمى العرقروينام حديث الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس لا تفسدكم دنياكم عن آخركم ولا تؤثروا هواكم عن طاعتكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم وكما سبوا انفسكم قبل ان تقاسبوا ويهدوا لهاب قبل ان تعذبوا وتزدوا للرحيل قبل ان تعجزوا فانما هو موقف عدل واقتضا حقيق وسؤال عن واجب ولقد بلغ الاعذار من تقدم في الانذار ومن وقائع بعض الفقهاء الى الله تعالى ما حدثنا عبد الله بن الاسود المزني قال قال بعض الصالحين رأيت في الواقعة ايامدين وأياما مدوا يا يزيد وجماعة من الرجال فقالوا لا يا مدين عد علينا من كلامك في التوحيد فقال التوحيد ووطن العارفين وبه تاهوا وليس لهم مستقر الا هو حوياة امرارهم ومادة العلوب وكل كليتهم وغيب الغيوب هو السيد المتبوع ومادة تبع والغائم بنفسه وقوام من صنع هو مجرى لاسرارهم واسرارهم جداؤه وموضع نظر العارف فيما ياتيه ويحاوله علت همته فسمما فن سقط عن هذه المرتبة فهو مغنى عليه واعفى والعارف من معرفته دلائل وروائع يظهر لبيب نسجها الغادي والاشع يشم فيها انوار التنزيه ويكشف له عن غيبه فيجده فيه فتلاشت احواله ومهاته ونفبت رسومه وصفاته فلا قول ولا قائل اذ كل ما سواه عدم وزائل هو اصل كل شيء ومادته وبه حياة كل حي وحركته هو الزفيق الجليل وقدرته تمت الكثير والقليل فلذا العارف من معرفته في التحلي وصفاته ظاهرة بالتسري والتخلي يقرى عن الكونين اذ انها واعلاها ولم يرض شيئا منها دون من سواها فسر من القريب مطهر وللعلوم مكاشف ومظهر قلبه في حضرة ماله يسرى وفكرته في ميادين المعارف تجري فتوحاته منه اليه دائمته وحقيقته مما سواه صائمه غداؤه من التوحيد الدقيق وشرايه من الصافي الرقيق فتداهر سره فامعن فيه فظل عند ربه يطعمه ويسقيه سمعت بعض اصحابنا يقول قال بعض الصالحين كتبت الى رجل من اخواني وأنا أقول له يا اخديما دعوت لك في وقت الاجابة فعرفني بمرادك قال فكاتب الى يا اخي شهوتي ومرادى في قلب منور ووجه مصفر وثوب مشمر وقوت مفتر ومن باب السماع ما ذكره ابن الرملة في ايضاح مصون الصوفية قال كان بعض الفقهاء يمشي في الاسواق فسمع بعض الباعة يصيح الجبلان ففطن عليه فاجتمع عليه الناس فلما افاق قال حبيبي كيف قلت جل بذاته فاجلس ولا يرى وبان

عن مخلوقاته فلا يشبهه شيء من الوجودي وسمع رجل آخر وهو ياتع موز وهو ينادي انقتل واستوى
فغشى عليه فلما أفاق قال جيبني كيف قلت انقتل ولي الله عن معصية الله واستوى على طاعة الله قلت
وما شئت عبد الله ابن الاستاذ وكان من السادة عند باب القمع من باب أشيلية فسمع ياتع خمس من العامة
وهو ينادي عليه الخاص وطب أبيض فتأوه وأخذته حالة من ذلك وكان قويا فقال لي يا أخى أما تسمع
ما يقول هذا البائع الخاص من عباد الله لسانه وطب من ذكر الله وقله أبيض من نور الله وما شئت
بعضهم أبيض برطبة عند باب بياضة حيث دار السلطان فإذا جماعة من الأجناد خرجوا من دار السلطان
يقول بعضهم لبعض جاءت الرسل من قلعة رياح فاهترأ القبر وقال يا أخى أما تسمع هؤلاء الأجناد ما يقولون
قلت وما قالوا قال جاءت الرسل عليهم السلام يقولون من قلع عن معصيته يرجع عند الله * حدثنا محمد بن
قاسم قال كان إلى جاني شاب مسرف على نفسه فلم يبتوأظهر قوته وكان عن لا يطمع في خلاصه
فقسمت له مهنته بسلامته فأتته في حالة حسدته عليها دمع يستبق وفؤاد يحترق وقد تجرد من قدرته
وتعري من زلته والتحف برداء فقره وذلته فسلمت عليه وقلت له كيف قدمت من سفر زلتك وكيف
تخلصت من جبن غفلتك وصرت إلى حرم قربتك فقال لي يا شيخ قتب وما على عادي عن بعض ما كنت
عليه من المخالفة فدخلت الحمام فاعتسلت ثم خرجت فمررت بمسجد فقلت أنا على طهارة ولودخلت وصليت
وجعلت أمشي مشية المحسن المذكر فقام إلى شيخ عليه سجايا الصالحين فقال لي من كن على ما كنت
عليه من سوء المعاملة مع الله لم تكن هذه مشيته في بيته أما علمت يا بني أن الأرض تلعنك من تحت قدميك
قال الشاب فسقطت من كلامه وهيبته على وجهي وغلب على الحياء من ذكره فعدت التوبة فبينا بيني
وبين الله تعالى فهذا ياسيدي كان سبب توبتي وأنشدني أبو عبد الله السكاكي لبعضهم
ذكرت اساءة في فازددت حزنا * ومثلي من تذكر ثم ناهيا
قطعت العزم عصيانا وجهلا * وجانب المروءة والصلاحا
سيدي العرض في يوم حضري * لاهل الجمع أحوال قبا

في الجزء الأول بحمد الله وعونه من كتاب المسامرات لسيدى محي الدين
ابن العربي قدس الله سره ونفعنا به آمين

وله الجزء الثاني أوله ومن باب الحياء

